السيرة الشعبية الأصلية

سيرة علي الزيبق

تقديم/ خيري عبد الجواد

السيرة الشعبية الأصلية

سيرة
على الزيبق المصرى

تقديم

خيرى عبد الجواد

الهيئة المصرية العامة للكتاب
٢٠٠٤

مقدمة
فى البدء كانت الحكايات

لا أتصور الحياة دون حكايات، لا أتصورها دون أساطير وخرافات وقصص شعبية وكرامات أولياء وسير وملاحم، كان أبى رحمه الله يحلم أن يكون «صييتاً» ينشد على الرباب وأمام جمهوره قصص أبطاله الخرافيين، لكن أمله خاب ولم يحقق حلمه فكان يجمعنا نحن أبناءه الاثنى عشر ليسمعنا من فمه دون ربابه: موال الطير الشهير، قصة خالد وجميل وشلباية، سارة والخليل، وأجزاء من السيرة الهلالية، لم ولن أعرف وقع ذلك على إخوتى فى هذا الوقت، لكنى أعرف وقعه على نفسى، فما أن يبدأ، حتى أجدنى كمن تعلق من عرقو به - وهو تعبير دقيق تماماً ويصف حالتى بالضبط - فلا أهدأ حتى ينتهى، كانت

الموسيقى الشعرية انتقالى إلى عوالم أخرى أكثر جمالاً، أكثر حيـ
وبهاء من الواقع اليومى الرتيب. وفى نومى كانت روحى تنطلق
تلك المدن الملونة لتصاحب هؤلاء الأبطال تغامر معهم وتطير مع
وتذهب إلى بلاد واق الواق، وتقف على جبال قاف، وتنطلق فى صح
الخضر، وذى القرنين فنعوم فى بحر الظلمات وأشرب مع الخضر
ماءالحياة، وأركب بساط علاء الدين السحرى وأدعك المصباح فيخ
لى عفريتاً كأنه قلة من القلل أو قطعة فصلت من جبل، فأخاف أن يـ
بى الأرض فأرمى عليه كلمة السر فيموت من وقته وساعته .

منذ تلك اللحظة أصبحت مسكوناً بكائنات الخرافة الشعبية، و
تلك اللحظة أصابنى ما يشبه التتيم لهذا العالم السحرى، كان أبى يحـ
لى، وكانت أمى تحكى لى، وحكى لى خالى سيرة الملك سيف بن
يزن، كان يحفظها عن ظهر قلب، وكان يؤمن بكل ما جاء بها ويتصـ
أنه الحقيقة وقد ظل يرويها حتى آخر لحظة من حياته، كنت
تعرفت على هذه السيرة قبل ذلك فقد وقعت فى يدى نسخة كتبـ
فاروق خورشيد كتابة جديدة، مختصرة ومقدمة فى قالب روائى جد
كان ذلك فى العام الخامس والسبعين كان عندى وقتها خمس عشـ
سنة. أحببت نسخة فاروق خورشيد وأدين له بفضل تعريفى بالسـ
الشعبية، فعلى الرغم من أننا نتخذ موقفاً حاداً وصارماً ممن يعبـ
بالتراث بغرض التلخيص أو التحريف أو الحذف بدعوى الحفاظ عـ

وم ونزع ما يخدش الحياء من هذا التراث ـ أنا شخصياً ضد هذا العبث
لا أن ملخصات فاروق خورشيد تأتى لتخاطب فئة سنية من الفتية
شباب ممن لا يعرفون شيئاً عن هذا التراث فتقوم بالتعريف به
تقديمه فى وجبة شيقة مناسبة لهذه السن، كما نبه أيضاً للإمكانيات
مائلة المضمرة فى السير الشعبية وفى التراث عموماً والتى من الممكن
ستفادة منها فى أدبنا الروائى المعاصر، فقد قدم سيرة سيف بن ذى
ن كما قدم سيرة على الزيبق المصرى وأتبعها بملاعيب على الزيبق
التى سوف يأتى الحديث عنها. وهو نفس ما فعله رائد آخر من رواد
قصتنا الحديثة وأعنى به محمد فريد أبو حديد الذى تنبه فى أوائل
قرن الماضى لضرورة هذا التراث فى الحفاظ على الهوية القومية فقدم
فى هذا السياق أبو الفوارس عنترة وهى تنويعات على السيرة الشعبية
كما قدم الوعاء المرمرى وهى أيضاً تنويعة على سيرة سيف بن ذى
ن أو المهلهل سيد ربيعه وهى قصة الزير سالم الشهيرة وغيرها من
عيون السير الشعبية.

حين قرأت هذه السيره فى وقت مبكر ملخصة كنت قد أصابتنى
حالة من النهم الشديد لمعرفة الأصول الأولى لهذه السير فكان أن وقعت
فى يدى نسخة من الطبعة الشعبية الكاملة فى أربعة مجلدات لسيرة
سيف بن ذى يزن، وللمرة الأولى أعرف الفارق بين الأصل والملخص
ذى قرأته أو الصيغة الروائية الحديثة، من المؤكد أن المقارنة كانت

ظالمة، وكنت أنحاز للاصل إنحيازاً كاملاً، وهو ما جعلنى أبحث بشكل دائم ودؤوب عن هذه السير فى أصولها الأولى فقرأت سيرة الأميرة ذات الهمة وولدها عبد الوهاب وهى تقع فى سبعة مجلدات وعدد صفحاتها خمسة آلاف صفحة وسيرة عنترة وتقع فى ثمانية مجلدات ٤٠٠٠ صفحة وسيرة حمزة العرب فى ستة مجلدات ٢٠٠٠ صفحة وفيروز شاه وتقع فى أربعة مجلدات ٢٠٠٠ صفحة، وبهرام شاه فى مجلد واحد ٤٠٠ صفحة، كنت كلما عثرت على نسخة من تلك السير أحس بأننى محظوظ، ذلك أننى كنت على يقين بأنها على وشك الاختفاء نهائياً أو أنها اختفت بالفعل، ذلك أن كل هذه النصوص قد مضى على طباعتها ما يقارب القرن فى مطابع ومكتبات اختفت تماماً من الوجود، تلك المطابع التى كانت منتشرة بجوار الأزهر الشريف أ بدرب الجماميز، لقد أفلت مع الآفلين ولم يعدلها وجوداً الآن. وما ظل موجوداً منها تمت محاربته وإغلاقه مثل مطبعة ومكتبة محمد على صبيح صاحبة الطبعة الشهيرة من ألف ليلة وليلة تلك الطبعة التى تمت محاكمتها فى فضيحة علنية تناقلتها وكالات أنباء العالم، لقد حافظت تلك المطابع الصغيرة على هذا التراث العظيم من المحو والاندثار بعض هذه المكتبات والمطابع تخصصت فى طبع كتب السيرة الشعبية ولأن هذه الكتب بضخامتها وتكلفتها العالية مما تقوم به الدولة كمشاريع قومية، ومع ظهور الإذاعة والتلفزيون وإنحسار الاهتمام

بالأدب الشعبى من الدارسين والقراء على السواء، والمناداة بالقطيعة التامة مع هذا التراث الذى وصفه البعض «بالكتب الصفراء» فإن هذه المطابع لم تصمد أمام كل ذلك فأفلست وأغلقت أبوابها.

فى عام ألف وتسعمائة وخمسة وتسعين عثرت بالمصادفة البحتة على نسخة نادرة من سيرة الظاهر بيبرس، كانت نسخة كاملة فى خمسة مجلدات، وكانت الطبعة الأولى التى تجاوز عدد صفحاتها خمسة آلاف صفحة، وقد كتب على غلافها الخارجى ما يلى: سيرة الظاهر بيبرس، تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة السلطان محمود الظاهر بيبرس ملك مصر والشام وقواد عساكره ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده إسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى لهم من الأهوال والحيل وهو يحتوى على خمسين جزء. وقد طبعت على نفقة مصطفى السبع بشارع الحلوجى بمصر قريباً من الجامع الأزهر والمشهد الحسينى. وتحت عنوان بالبنط الصغير كتب فى أقصى الصفحة: مطبعة المعاهد بجوار قسم الجمالية بمصر لصاحبها محمد عبد اللطيف حجازى، ترى أين هؤلاء الآن!

كانت نسخة الظاهر بيبرس قابعة فى أحد أقبية المكتبات الموجودةفى شارع بورسعيد بالقرب من ضريح السيدة زينب، وكانت تنتظرنى وكأنى على موعد معها، وحين رأيتها خفق قلبى وتصبب

العرق من جبينى، فأنا أعلم أن النسخة نادرة ولم يرها أحد قبلى، وعرفت ثمنها من البائع، لم يكن كثيراً، لكنه أيضاً لم يكن معى، وتسمرت فى مكانى أنظر إليها وأخالها تنظر إلىّ هى الأخرى، وكنت أخشى إن أنا تحركت من مكانى ألاّ أجدها مرة أخرى وتفتق ذهنى عن حل عاجل وفورى فاستأذنت صاحب المكتبة بضع دقائق حتى أجئ له بالثمن بعد أن وضعتها فى مكان غير ظاهر حتى لا يعبث بها عابث، كانت الدقائق كافية لأبيع دبلة زواجى الذهبية عند أحد الصاغة المنتشرين فى حى السيدة زينب وأرجع للرجل بالثمن، وهى النسخة التى قمت بالإشراف على طبعها فى هيئة الكتاب فى سلسلة «أدب الحرب».

قبو، أقبية، جملة سحرية كلما سمعتها أصابتنى رعدة وترقب حذر مشوب بكل أنواع التوقعات، فالقبو عندى مرصود دائماً للكنز ـ المخطوط ـ والذى ربما كان حارسه فرخ من فروخ الجن، أو مارد، أو أحد كائنات الخرافة الشعبية، أو طلسّم من الطلسمات، أو حكيم من الحكماء، والحكمة دائماً مقرونة بعلوم السيمياء والسحر والكهانة وتسخير الجان لحفظ ذخيرة الذخائر ـ الكنز المرصود ـ ربما لعشرات السنين، أو لمئات السنين أو بعد مرور آلاف السنين حين يأتى رجل فى آخر الزمان يحمل معه مفتاح الكنز، كلمة السر، وهو وحده الذى يستطيع فتح الكنز فاسمه مكتوب عليه ـ كانت الأقبية والأماكن السرية فى

المكتبات هى ما شكل عالمى السحرى، فى أحد تلك الأقبية بدار الكتب كانت النسخة الوحيدة والنادرة من ألف ليلة وليلة طبعة مدينة كلكتا بالهند تجلس فى استرخاء لذيذ فى مكان قصى ومهجور حتى لا يزعجها أحد، كانت هذه النسخة قد أعلن عن فقدها فى دفاتر دار الكتب وقضى الأمر، وكنت كلما سألت أحدهم أرانى الدفاتر وقال لى انظر ها أنت ترى أنها مفقودة منذ السبعينات، لكن شيأ ما فى داخلى لم يكن يصدق الدفاتر، لذا فقد أخذت العهد على نفسى أن أبدأ البحث، وكنت بالفعل كمن يبحث عن إبرة فى كوم قش لأسباب كثيرة منها: أننى لا أعرف شكل أو حجم هذه الطبعة لأننى لم أرها قبل ذلك، كما أن أحداً من المعاصرين لم يرها قط، ومنها أن هذه النسخة ربما قد سر بها أحدهم وباعها، وبذلك تكون فقدت إلى الأبد، ومنها وهو الأهم أن سبعة طوابق مكدسة بالكتب المرصوصة فى الأقبية والممرات المظلمة تصيبك باليأس من أول محاولة، وأنه لا جدوى من البحث والتنقيب، وطوال الوقت، كانت النسخة هناك على أحد الأرفف فى مكان ما تنتظر من يزيح عنها غبار الزمن لتخرج منها أجمل قصص الدنيا على الإطلاق. لقد تم العثور عليها فيما يشبه المعجزة، ولم تكن بحالة جيدة فبعض صفحاتها كانت تقرأ بصعوبة، وكانت فى ثمانية أجزاء جمعت فى أربعة مجلدات ضخمة من القطع المتوسط ومرقمة بالترقيم الهندى، وقد جاء على غلافها الداخلى: «ألف ليلة وليلة، أعنى كتاب ألف ليلة

وليلة يدعى عموماً أسمار الليالى للعرب مما يتضمن الفكاهة ويورث الطرب، قد طبعه كاملاً مكملاً وليم حى مكنا طن سكرتر (هكذا) الدولة الانجريزية فى الممالك الهندية فى أربعة مجلدات فى لسانه الأصلى العربى منقولاً من نسخة كتبت بالديار المصرية وأوردها فى الهند المرحوم ميجر طرنر مكان الذى طبع شاهنامة قبل هذا الزمان فى التاسعة بعد الثلاثين من المائة التاسعة عشر من السنين المسيحية سنة ١٨٣٩».

هكذا كتب على صفحة العنوان الداخلى للكتاب، قدم لهذه الطبعة الروائى جمال الغيطانى رئيس تحرير سلسلة الذخائر فى ذلك الوقت، وقد طبعت كاملة فى الذخائر على مدى ثلاثة شهور ابتداء من العدد ١١ وحتى العدد ١٨ أى فى ثمانية أجزاء، وكان لظهورها وقع المفاجأة على القراء والدارسين والكتاب وكل عشاق الليالى.

على أنه حدثت مشكلة فى هذه الطبعة قبل ظهورها كانت كفيلة بعرقلة المشروع وهدمه من أساسه، ذلك أن رئيس هيئة قصور الثقافة السيد «حسين مهران» وقتها قرأ الجزء الأول فاعترض على بعض الجمل الموجودة والمنتشرة فى كل أنحاء الليالى، كان من رأيه أنها تخدش الحياء العام ولا تستطيع الدولة ممثلة فى الهيئة أن تتحمل مسئولية نشرها هكذا، وبالتالى فلا بد من حزف كل الأجزاء التى

تخدش الحياء العام من كل الليالى وإلا فسوف لا تنشر إطلاقاً. وكان رأى رئيس التحرير وأنا أنها لا بد وأن تصدر كاملة «بعبلها» كما تركها لنا الأجداد، وأن هذا تراث إنسانى لا يمس، ولكن خوفاً من عدم صدورها فقد قلت له دعنى أتصرف، كانت النسخة معى كاملة فى المنزل ففردتها أمامى وأخذت فى قراءة سريعة للجزء الأول، فى الصفحات الأولى كانت هناك جملة تتكرر ثلاث مرات متتالية فى حكاية الجارية والعفريت، كانت الجملة تذكر فعل الحب باللهجة العامية الدراجة الصريحة فقمت بحذفها ووضعت بدلاً منها نقاط حتى تفهم من السياق، ترددت كثيراً قبل الحذف، لكنى أدركت أن هذه الجملة هى ما استرعت انتباه رئيس الهيئة الذى أتصور أنه لم يقرأ النص كاملاً. فقط الصفحات الأولى وقد أصبحت خالية مما يخدش الحياء الآن، لقد تم نشر النص كاملاً إلا من هذه الجملة الوحيدة والتى بحذفها أنقذنا هذا النص النادر والفريد فى الأدب العربى والإنسانى على السواء. على أن المفاجآت لا تتوقف، فقد شاء حظى أو شاءت الظروف أن انتدب لدار الكتب فى عهد رئيسها د. جابر عصفور، وأعثر على نسخة أخرى نادرة من ألف ليلة وليلة والتى عرفت بطبعة برسلاو أو برتسلاو كما جاء على غلافها وهى مدينة بهولندا، كانت طبعة برسلاو أقدم طبعة على الإطلاق، وقد ظهرت قبل طبعة كلكتا بخمسة عشره سنة، ظهر الجزء الأول منها سنة ١٨٢٤ على يدى مكسميليان هابشت أستاذ اللغة العربية فى الجامعة الملكية بمدينة برسلاو، وبعد وفاته أتم بقية الأجزاء

هانريش فلاش أستاذ اللغات الشرقية فى الجامعة الملكية بمدينة لايبزش. كانت هذه الطبعة فى اثنى عشر جزءاً من القطع المتوسط، وكانت قد طبعت قديماً فى ثمانى عشر سنة، أما نحن فقد أتممنا طبعها كاملة فى شهر واحد.

وقد واجهتنى مشكلة فى هذا النص أيضاً، فقد كان أحد الأجزاء ناقصاً عشرين صفحة كاملة، ووقفت حائراً لا أدرى ماذا أفعل، ثم أننى عرضت الأمر على د. جابر عصفور فبادر بالإتصال بمكتبة جامعة القاهرة بحثاً عن نسخة أخرى كاملة من هذه الطبعة، وكانت المفاجأة أن نسخة دار الكتب هى الوحيدة الموجودة فى مصر. كاد المشروع أن يتوقف فلا يمكن نشر أحد الأجزاء وقد فقد منه عشرين صفحة. وهنا تذكرت أن مجلة التراث الشعبى العراقية نشرت بعض أجزاء هذه الطبعة فى السبعينيات فرجعت إلى مكتبتى الخاصة لأجد الحكاية الناقصة منشورة بالكامل فى عددين بالمجلة فاستكملت الجزء الناقص.

وهكذا قدر لطبعة برسلاو أقدم طبعة من ألف ليلة وليلة أن تظهرفى أثنى عشر مجلداً عن دار الكتب المصرية.

حفظ لنا التاريخ ما يزيد على ثلاثين ألف صفحة هى المدون من القصص الشعبية والسير والملاحم وما طبع من ألف ليلة وليلة، وهى تركة ثمينة توارثناها بعد أن صمدت مئات السنين أمام الحروب

الضارية التى شُنت عليها من قبل الأدب الرسمى والثقافة المسيطرة، حتى أنه كان يحّرم بيعها فى الأسواق، وتحفظ لنا بعض الكتب القديمة آراء بعض الفقهاء ورجال الدين فى هذا النوع من الإبداع الشعبى الجمعى، فنجد تاج الدين السبكى فى كتابه «معيد النعم ومبيد النقم» الذى حرّم على النساخ عدم كتابة الكتب المضلة ككتب أهل البدع والأهواء، وكذلك الكتب التى لا ينفع الله تعالى بها كسيرة عنترة وغيرها من السير التى تضيع الزمان وليس للدين بها حاجة. كما اعتبرها ابن كثير رجس من عمل الشيطان، ومن أعمال السوقة.

وكما نرى فهى نظرة ضيقة حكمت على هذه الآثار القصصية الملحمية بمعايير التاريخ والشريعة لا بمعايير الفن والأدب.

والمتابع للسير الشعبية العربية سوف يجد أنها حلقات متصلة تفضى إلى بعضها البعض فيما يشبه التاريخ الشعبى غير الرسمى والموازى للتاريخ الرسمى والذى هو بالضرورة تاريخ الملوك والسلاطين والأمراء، وليس تاريخ الزعر والحرافيش والجماعات المهمشة والتى لم تجد لها مساحة فى التاريخ الرسمى فأوجدت لها مساحات بقوة المخيلة الشعبية وحدها فأصبح تاريخها أكثر خلوداً من تاريخ بعض هؤلاء السلاطين والأمراء.

وقد بدأ التاريخ الشعبى منذ عصر ما قبل الإسلام بسيرة عنترة بن شداد وسيرة الملك التبعى الحسيرى سيف بن ذى يزن مروراً بسيرة

الأميرة ذات الهمة وولدها عبد الوهاب ثم سيرة الظاهر بيبرس وإنتها بآخر ما دون من سير وهى سيرة على الزيبق المصرى، تلك السيرة التى لم يرها أحد فى أصلها الشعبى المطبوع حتى ظن البعض أنها لم توجد أصلاً إلا فى تلك النسخ البيروتيه المشوهة وهو ما سوف نتحدث عنه تفصيلاً فى الصفحات الاتية.

سيرة على الزيبق المصرى.

إذا كانت سيرة عنترة بن شداد هى أول السير الشعبية من حيث التسلسل التاريخى حيث أنها تتناول حقبة الجاهلية، فإن سيرة على الزيبق المصرى هى أخر حلقة فى حلقات السير الشعبية والتى تدور أحداثها فى العصر المملوكى، ذلك أن سيرة على الزيبق تتعلق بحياة القاهرة فى ذلك العصر المملوكى، وتدور أحداثها فى حوارى وأزقة القاهرة، وتنقل لنا صوراً من حياة الناس فيها، وظروف المجتمع السياسية والإقتصادية والإجتماعية.

وإن كان فى هذه السيرة تعريض حقيقى بالحالة الإجتماعية لعصر المؤلف (المجهول) ونقد روائى للفساد الذى استشرى فى أجهزة الحكم، حتى ضاع معنى الأمن، وأصبحت اليد العليا للبطش والقوة لا للقانون والنظام، فإن السيرة أيضاً تحمل فى أحداثها هجوماً مباشراً على أصحاب السلطة أنفسهم، إذ ترسمهم مجموعة من اللصوص وقطاع الطرق، وصلوا إلى السلطان عن طريق الغش والخداع والتفوق فى

السرقة والإمعان فى البطش والغدر والمهارة فى اللصوصية، حتى ليجعل مقدم درك بغداد أحمد الدنف زعيم للصوص وتغلبه على هذا المنصب إمرأة فتتولى هى درك بغداد بحيلها ومكرها، وهى دليلة المحتالة التى لا يرد اسمها إلا مقروناً بصفة الاحتيال.

ويتغلب على دليلة المحتالة على الزيبق الذى تفوق على لصوص مصر وشطارهم حتى تولى درك مصر، ثم راح يجرب حظه ليتولى درك بغداد، وحين يتولى درك بغداد يصبح مطالباً بالمحافظة على مكانته ومنصبه من مغامرات غيره من اللصوص والمحتالين، ومقدم الدرك هو رئيس الشرطة والمحافظ على الأمن، وليس أكثر من هذا سخرية من الجهاز الحاكم، الذى يبدو فريسة بين أيدى اللصوص.

وفى دراسته القيمة عن سيرة على الزيبق المصرى، يرجح الأستاذ فاروق خورشيد أن تكون هذه السيرة تالية فى كتابتها لسيرة الظاهر بيبرس، بإذ تنتهى الأحداث الحقيقية لسيرة الظاهر بيبرس بوفاة الناصر بن قلاوون، بينما تشهد فى نهاية سيرة على الزيبق اسم الناصر يطلق على عزيز مصر باعتباره واليا عليها من قبل الخليفة هارون الرشيد الذى يزج باسمه فى معظم السير الشعبية وعلى الأخص فى قصص ألف ليلة وليلة دون سند تاريخى، ولعل فترة حكم المماليك فى مصر بما اشتهر عنها من قتل وغدر وانقلابات منذ الظاهر بيبرس حتى طومان باى والغورى، هى من أحلك فترات التاريخ المصرى من حيث

نظام الحكم وطريقة عمل أجهزة الشرطة، فتجئ سيرة على الزيبق لتقدم رؤية روائية نقدية للحياة فى مصر أيام حكم هؤلاء المماليك، وأيضاً استمراراً لسلسلة السير الشعبية من حيث تناولها للعصور التاريخية المختلفة بدءاً من العصر الجاهلى (سيرة عنترة) وانتهاء بفترة حكم المماليك فى مصر (سيرة على الزيبق) آخر ما وصل إلينا من سير شعبية على الإطلاق.

سيرة على الزيبق هى إذن صرخة روائية فى وجه النظام الفاسد فى ذلك الوقت، وسوف لا أقوم بتلخيص النص أو رواية أحداثه، فهو بين يدى القارئ بصيغ مختلفة، سواء بصيغته الغلف الخام كما هى مدونة فى السيرة الشعبية، أو بصيغته المعدلة والمنقحة فى طبعة الهند من ألف ليلة وليلة، إنما سوف أقوم باستجلاء بعض النقاط الفنية الموجودة فى هذا النص وحوله فى محاولة لإلقاء بعض الضوء عليها، وأول هذه النقاط هى الصياغة الفنية للسيرة، ذلك أننى وبعد أن قرأت النص الأصلى تبينت أننى كنت أقرأه بصعوبة، وذلك يرجع عندى لعدة أسباب أولها أن هذا النص يتمتع بدرجة عالية من ركاكة الصياغة لم أجدها فى السير الشعبية الأخرى، وثانيها كثرة الأخطاء النحوية والاملائية وأخطاء الطباعة، وثالث هذه الأسباب أن هذا النص كتب باللهجة العامية المصرية فى ذلك الوقت فدخلها من اللهجة والمصطلحات والصياغات التركية الشىء الكثير، وآخر هذه الأسباب

هى أن هذا النص لا يتمتع بقدر كبير من الخيال الجامح الذى رأيناه فى السيره الشعبية السابقة، أنظر على سبيل المثال سيرة سيف بن ذى يزن أو الظاهر بيبرس أو حمزه العرب الشهير بحمزة البهلوان، ويبدو لى أن الراوى فى هذه السيرة تحديداً كان منشغلاً بالواقع وبرواية أحداث واقعية أكثر من إنشغاله بصياغة عمل فنى.

نقطة أخرى أحب أن أتحدث عنها، فقد أثارت الدكتورة سهير القلماوى فى دراستها الرائدة عن ألف ليلة وليلة أن بعض أجزاء السير الشعبية قد دخلت على نص الليالى بصياغة أخرى، وأن السير الشعبية أسبق من الليالى، وما اليالى إلا أصداء لهذه السير، كما هى أصداء لبعض الحكايات والكتب التى كانت منتشرة فى ذلك الوقت، وهو رأى تتضح صحته إذا قارنا بين نصوص الشطار والعيارين فى الليالى وعلى الأخص النص الخاص بحكاية على الزيبق وأحمد الدنف ودليلة المحتالة، وبين النص الشعبى المطبوع فى كتاب يحمل عنوان سيرة على الزيبق مستقلة بذاتها فإننا سوف نلاحظ مدى التهذيب والتنقيح وإعمال الصنعة فى نص الليالى عنه فى النص المستقل مما يرجح أن نص الليالى كان تالياً على النص الشعبى الأصلى وإنه تم اختصاره وجعله ملائماً لليالى.

وكنت أظن أن شخصية على الزيبق هى من الشخصيات الروائية المتخيلة، كذلك الشخصيات الأخرى مثل أحمد الزنف ، ودليلة النصابة

أو المحتالة سيان فقد جاء ذكرها بكلتا الصفتين، فقد أشار الدكتور محمد رجب النجار فى دراسته عن الشطار والعيارين إلىّ ما ذكره المسعودى عن وجود دليلة المحتالة تاريخياً فى حوادث سنة ٢٨٢ هـ أيام الخليفة المعتضد، كذلك أشار إلى وجود على الزيبق عند ابن الأثير وكيف تمكن من الاستيلاء على السلطة فى بغداد فى حوادث سنة ٤٤٤هـ.

وما ذكره كذلك ابن إياس فى وقائع سنة ٨٩١ هـ عن وجود شخصية أحمد الدنف أثناء فترة حكم الملك الأشرف قايتباى أبو النصر المعروف بالمحمودى وكيف قام بتوسيط شخص من كبار المفسدين يقال له أحمد الدنف وله حكايات فى فن السرقة يطول شرحها. ويلاحظ د. محمد رجب النجار أن على الزيبق ودليلة كان نشاطهما فى بغداد، بينما كان أحمد الدنف يمارس نشاطه فى بغداد. وأن على الزيبق ودليلة سابقان فى وجودهما التاريخى على وجود أحمد الدنف بأكثر من أربعة قرون ونصف وهو ما يتناقض تاريخياً مع الرواية الشعبية التى جمعت كل هؤلاء الأبطال فى زمن واحد وجعلت من أحمد الدنف المصرى بطلا بغدادياً وأستاذا لعلى الزيبق البغدادى الذى أصبح مصرياً، وانتقلت بمسرح الأحداث الرئيسى إلى بغداد، وبغداد الرشيد على وجه الخصوص، وألغت المسافات الزمنية بينهم وجعلتهم معاصرين، كما جعلت الزيبق يتلقى عن الدنف فنون الشطارة والعيارة بل أن الدنف هو من بعث فى طلب الزيبق من مصر وقدمه إلى هارون

الرشيد ويرجع بعض الباحثين أن حكايات الشطار وأشطر الشطار على الزيبق تعود إلى القرن الخامس الهجرى - الحادى عشر الميلادى، وأن تلك الحكايات الشعبية هى النواة الأولى للسيرة التى عرفت باسمه، وقد شرعت تتكامل بعد ذلك بوحى منها فى أواخر العصر المملوكى حتى استكملت نموها وتفاصيلها فى العصر العثمانى، وعلى مايبدو فإن أسم أحمد الدنف كانت له نفس شهرة على الزيبق حتى أنه توجد النسخة المخطوطة الوحيدة الموجودة فى مكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢٦٣٨٧ ، وتحمل أسم قصة أحمد الدنف على الرغم من أنها تتحدث عن سيرة على الزيبق المصرى ابن حسن رأس الغول، وتاريخ هذه المخطوطة يعود إلى مائتى سنة تقريباً وقد جاء فى اخرها: تم الكتاب بعون الملك الوهاب، على يد أفقر العباد، وأحوجهم إلى رحمة الكريم الوهاب، السيد محمد - العبد الضعيف - المسمى بالكيال الذى فى خان تبقون، غفر له ولوالديه ولمن قرأ فيه ونظر إلى معانيه، وُدعا لكاتبه». إلى أن جاء مبدعوا السير الشعبية فجمعوا بين البطلين فى سيرة واحدة، جعلت من على الزيبق بطلاً لها ومن أحمد الدنف أستاذاً وكبيراً له فى فن الشطارة والعيارة كما جمعوا فى سياق هذه السيرة سير وحكايات العشرات من اللصوص والشطار العيارين الذين امتلأت بهم كتب التاريخ والسير والحكايات مما دُون وما كان شفاهياً يتنا قله الرواة حتى تم تدوينه فى سيرة واحدة تحمل اسم «على الزيبق المصرى».

(شطار الليالى)

تعد حكايات الشطار ومغامراتهم فى الليالى من أجمل قصص وحكايات ألف ليلة وليلة وأثمنها على الإطلاق، ولست هنا بصدد المقارنة بين مجموعة شطار الليالى والسيرة الشعبية - فهو دور الباحثين - إنما هى محاولة لإلقاء الضوء فقط، وللإجابة على سؤال كيف تسربت السيرة إلى الليالى بهذا الشكل الذى وجدت عليه، فحكاية «العاشق والمعشوق» تبدأ الليلة السابعة بعد المائة حتى الليلة الخامسة والأربعين بعد المائة من طبعة الهند وتقع صفحاتها فى مائة وخمسة وستين صفحة، وهى تختلف فى عدد الليالى عن طبعة صبيح أو طبعة بولاق، ذلك أن طبعة الهند تكاد تكون الأوفى حظاً من الاكتمال عنها فى أية طبعات أخرى، ثم تأتى فى الترتيب حكاية «علاء الدين أبى الشامات» والتى تبدأ من منتصف الليلة التاسعة والأربعين بعد المائتين حتى الليلة السبعون بعد المئتين وتقع فى اثنتين وستين صفحة من القطع الكبير، بعد ذلك تأتى حكاية «على شار مع زمرد الجارية» والتى تبدأ من منتصف الليلة الثامنة بعد الثلثمائة وحتى اليلة السابعة والعشرين بعد الثلثمائة وتقع فى أربعين صفحة ثم الحكاية الرئيسية وآخرهذه المجموعة فى ترتيب الليالى والتى تجمع كل أبطال السيرة وهى حكاية «أحمد الدنف وحسن شومان وعلى الزيبق المصرى مع زينب النصابة وأمها» والتى تبدأ من منتصف الليلة السابعة والتسعين بعد الستمائة

وحتى الليلة التاسعة عشر بعد السبعمائة وتقع فى ستة وستين صفحة من القطع الكبير من طبعة الهند، وبذلك يكون مجموع صفحات شطار الليالى يتجاوز الثلاثمائة وخمسين صفحة من طبعة الهند ذات القطع الكبير وهو عدد من الصفحات يتجاوز بضخامته السيرة الشعبية الأصلية التى وصلت إلينا والتى لا تتجاوز المائةوواحد وتسعين صفحة من القطع الصغير، وهو ما يؤيد آراء بعض الباحثين من أن سيرة على الزيبق المصرى كانت أضخم من ذلك بكثير، وإن ما وصل إلينا منها لا يعدو كونه صياغة أخيرة ومتأخرة لهذه السيرة، وهو ما يجيب على السؤال الذى طرحناه من قبل: كيف تسربت أجزاء من هذه السيرة إلى ألف ليلة وليلة بهذا التنوع والغنى الفنى بحيث أن شخصيات وموتيفات من السيرة عولجت أكثر من مرة فى الليالى وبأكثر من شكل، ذلك أن من أبدعوا الليالى كانوا يطوعون ما يجدونه فى مصادرهم المختلفة من حكايات وأهازيج وملح ونوادر وسير شعبية ورحلات ورؤى أسطورية للعالم، كانوا يطوعون كل ذلك ويعملون فيه بمهارة وصنعة ليصبح ملائماً لإطار الليالى ولخدمة الغرض الأساسى من إنشاء هذا الكتاب الملهم - بفتح الهاء وكسرها معاً -

وبعد، فهذه بعض قراءة لم تشأ أن تكون دراسة مفصلة- فهذا هو دور الباحثين - لاأدعى القدرة على القيام به، إنما هى فقط نظرات محب لهذا اللون من القصص الشعبى حاولت فيها إلقاء بعض الضوء على هذا

الأثر النفيس والذى بنشره كآخر ما وصل إلينا من سير شعبية تكون الحلقة قد اكتملت. بقى أن أشير إلى بعض الطبعات خلاف هذه الطبعة التى بين يدى القارئ والتى كان يعتمد عليها الباحثون طوال الوقت، ففاروق خورشيد يشير إلى طبعة بيروتيه اعتمد عليها فى دراسته الهامة والرائدة واسمها «سيرة على الزيبق المصرى بن حسن رأس الغول». كما يشير د. محمد رجب النجار فى كتابه الهام عن الشطار والعيارين طبعة سلسلة عالم المعرفة إلى عدة طبعات لهذه السيرة طبعت فى دمشق وحلب، إحدى هذه الطبعات بعنوان «سيرة على الزيبق المصرى بن حسن رأس الغول» وتقع فى ٤٢٠ صفحة ومطبوعة فى حلب بدون تاريخ ومحلاة بالصور والرسوم. وهناك طبعة أخرى مطبوعة فى دمشق وتقع فى ٢٠٨ صفحة بعنوان «سيرة على الزيبق المصرى الشامية الكبرى» وهى طبعة لم تخل من عبث الناشر. أماطبعة بيروت فتقع فى جزأين نشرهما وصححهما عمر أبو النصر بعنوان «سيرة على الزيبق المصرى مدير البوليس فى عهد الدولة العباسية» وقد كتب تعريفاً بالسيرة على ظهر الغلاف يقول: «ينتهى الكتاب الأول من هذه القصة العجيبة، مغامرات على الزيبق ودليلة المحتالة، وسوف يليه الكتاب الثانى وهو مشحون - كزميله - بغرائب الحيل وأنواع المكر والمكايد والمقالب التى كان يحاولها كل من طلب المركز العالى والمكان الرفيع، فى العهود الخوالى من تاريخ الأمة العربية وهذه القصة ضربت فيها الأمثال، فقالوا وسمعناهم يقولون:

أحيل من الزيبق، وأمكر من دليلة المحتالة، وكتبت بالتأكيد فى مصر بعد حكم ابن طولون وأعطتنا وصفاً غريباً لهذه الحياة التى يحياها رجال المكر والدهاء والخفاء في تاريخ العرب والإسلام، وهى إلى هذا لا تستند إلى سند تاريخى ثابت مدعوم كقصة عنترة، أو سيف، أو بنى هلال.

أما موضوع هذه القصة فيصف لك جواً خاصاً، جو البوليس والشرطة وجو المكر والخداع والمقالب للوصول إلى مركز البوليس أو مدير الشرطة فى العهد العباسى، ليس فى بغداد فحسب، بقدر ما هو فى مصر وغير مصر، سوف يلهو القارئ بهذه القصة، وسوف يعجب من حوادثها وغرائب ما يقع فيها، وسوف يضحك، ويحار، ويفكر فى الجو الغريب الذى يسودها».

على أن أحداً من الباحثين ممن اهتموا بسيرة على الزيبق المصرى لم يشر إلى هذه الطبعة التى بين أيدينا والتى طبعت فى مصر فى طبعة شعبية على ورق أصفر من القطع الجاير بدون تاريخ وقد جاء على صفحة الغلاف الخارجى: «سيرة العايق الشاطر المقدم على الزيبق المصرى» فى المنتصف وتحتها ببنط أقل جاء ما يلى: «ابن المقدم حسن رأس الغول صاحب الملاعيب المشهورة وما جرى له مع المقدم صلاح والمقدم أحمد الدنف وحسن الحايك وعلى الأقرع وحسن شومان

وحسين زريق السماك والعايقة فاطمة الفيومية والدليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة وما حصل بينهم من الملاعيب بالتمام والكمال والحمد لله على كل حال».

وفى أسفل صفحة الغلاف الخارجى وبالبنط العريض جاء «التزام سعيد على الخصوصى وولده عبد الخالق أصحاب المكتبة السعيدية بجوار الأزهر الشريف». وقد طبعت بمطبعة الشباب الناهض بشارع عبد العزيز - بحارة العشى - لصاحبها محمود شعبان».

وقد جاء على ظهر الغلاف الأول الداخلى ما يلى «وقفه للنادى النوبى المرحوم محمد عبده جاهين بك.

والسيرة تقع فى مائة وواحد وتسعين صفحة من القطع المتوسط ومطبوعة طباعة حجر ولا يوجد سوى نسخة واحدة وهى التى اعتمدنا عليها.

خيرى عبد الجواد

أهم المصادر التى تحدثت عن الشطار والعيارين

١ - كتاب السرقة وقطاع الطرق لمحمد بن حسن المتوفى سنة ١٨٩هـ.

٢- كتاب الحرّاب واللصوص للقيط المحاربى المتوفى سنة ١٩٠ هـ.

٣ - كتاب لصوص العرب لأبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى المتوفى سنة ٢١٠هـ

٤- كتاب الراحة ومنافع العيارة لأبى العنبس الصميرى المتوفى سنة ٢٥٦هـ

٥ - كتاب أشعار اللصوص لأبى سعيد السكرى الحسن بن الحسين المتوفى سنة ٢٥٧ هـ.

٦ - كتاب السرقة لأبى سليمان داود بن على الأصفهانى .

٧ - كتاب الحيل للمدائنى المتوفى سنة ٢٢٥ هـ.

٨ - كتاب الحيل للحضاف أحمد بن عمرو الشيبانى.

٩ - كتاب حيل اللصوص لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ.

١٠- كتاب الفتيان للجاحظ.

١١ - كتاب حيل المكديين للجاحظ.

المراجع التى اعتمدت عليها المقدمة

١ ـ أضواء على السير الشعبية ـ فاروق خورشيد ـ المكتبة الثقافية

٢ ـ حكايات الشطار والعيارين ـ د. محمد رجب النجار ـ سلسلة عالم المعرفة

٣ ـ ألف ليلة وليلة ـ د. سهير القلماوى ـ مكتبة الأسرة

٤ ـ ألف ليلة وليلة ـ طبعة الهند ـ سلسلة الذخائر

٥ ـ التراث القصصى فى الأدب العربى ـ د. محمد رجب النجار ـ منشورات دار السلاسل الكويت

سيرة

العايق الشاطر المقدم على الزيبق المصرى

«ابن المقدم حسن راس الغول صاحب الملاعيب المشهورة»

وماجري له مع المقدم صلاح والمقدم أحمد الدنف وحسن الحايك وعلي الأقرع وحسن شومان وحسين زريق السماك والعايقة فاطمة الفيومية والدليلة المحتالة وبنتها زينب النصابة وما حصل بينهم من الملاعيب بالتمام والكمال والحمد لله علي كل حال.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى فضل الخلق من بنى آدم على سائر المخلوقات أجمعين وجعل سير الأولين عبرة للآخرين ليتعظ بسماعها كل عاقل فطين والصلاة والسلام على سيد المرسلين. أما بعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه الراجى عفوه ورضاه الحافظ أحمد بن عبد الله هذا ما اثبته من قصة العايق المشهور والفارس المذكور المقدم على الزيبق الذى تفرد بالشطارة والزلاقة على جميع من تقدم وسبق وماجرى له مع المقدمين والعياق والشطار الذين حافظوا بغداد وباقى الديار وضربت بعياقتهم الأمثال فى سائر الأقطار فأقول وما توفيقى إلا بالله العزيز الجبار.

(حكى) والله أعلم أن الملك هارون الرشيد يوم جالس فخطر على باله أن يتخفى وكانت عادات ملوك بنى العباس لهم قاعة يقال لها

قاعة التوكل فيدخل الملك إذا كان له حاجة يغمض عينيه ويضع يده على صندوق فأى صندوق وضع يده عليه يفتحه ويخرج منه البدلة التى فيه يلبسها ويلبس من معه ويخرجوا بصفة ما طلع معهم من البدلات فجاء يوم من الأيام اشتهى هارون الرشيد أن يختفى ويدور فى شوارع بغداد فأخذ جعفر ومسرور ولبسوا زى دراويش وداروا من مكان إلى مكان حتى وصلوا للقبور فرأى الملك عمارات بزات الدجلة أسواق وبها بيع وشراء فقال يا جعفر كم طلعنا إلى هذا الموضع وأردت تعميره فيمنعنى الكسل عنه فقال ومن عمره فقال جعفر عبدك سيدى وجعلت به خانا وحماما وجامعا وفرنا لأجل الغرباء الذى تأتى إلى البلد حيث البلد تغلق من المغرب فإذا أراد الغريب شيئا يكون موجودا فى هذا السوق. ثم قال جعفر ياسيدى هيا بنا نتفرج على أسعار ذلك السوق فراح هو والملك وأتوا عند الخباز فقالوا بكام الرطل فقال الخباز أيش تريدوا يا دراويش قولوا لى حتى أزن لكم وبعدها نخبركم عن الثمن وقال له الملك زن لنا رطلا فوزان لهم وأراد الملك يعطيه حقه فقال روحوا يادراويش الخير ما نريد حقه منكم غير الدعاء للملك الرشيد ووزيره جعفر نحن هكذا مأمورون مهما جد غرباء نعطيهم ما يطلبوا فراحوا إلى السمان كذلك والقصاب كذلك وكل السوق على هذه الحالة لأن جعفر رحمه الله كان عامل ذلك السوق إلى الغرباء فقط فلما رأى الملك ذلك قال ياجعفر لقد فقت على حاتم الطائى فقال الوزير أمان أفندم كل هذا من بعض فضلك ثم مشوا إلى آخر السوق فرأوا زحاما عظيما فراحوا

يروا غلاما كأنه قمر وهو مجروح والناس يتفرجوا عليه وهو لابس تاج مرصع بالدر والجوهر وعليه بدلة ملوك وهو يتأوه ويئن وهو عمره فى السن أربعة عشر عاما لكنه غريب الزى فقال الملك لجعفر من جرح هذا الغلام فقال أمان أفندم لا أدرى فقال كيف لا تعرف وهذا سوقك صنعته لأجل الشر لا للخير وحيات رأسى إن لم يطب بعد أربعين يوما حتى انظر غريمه ويأتى على رجليه وإلا قطعت رأسك وراح الملك غضبان وأما الوزير فإنه أتى إلى حمال فأمره أن يحمله إلى سرايته فحمله على بغله حتى وصله إلى سراية الوزير جعفر فأراد أن يعطيه كراء فأبى وقال أنا لى عليك تمنية أى وقت أردت فكتب الوزير جعفر ورقة بأن الحمال له على تمنية أى وقت أراد ومهما طلب نعطيه فأخذها الحمال وذهب وأما الوزير جعفر فإنه أتى بالأطباء إلى الغلام فصاروا يداووه فلم يبرأ إلى مدة ثمانية وثلاثين يوما وبقى من الوعد يومين فاندوخ جعفر إلى العصر يسمع مغربى عمال يقول طبون مزان ليام ديالوا لازال مونا الكتاب تخرج من الكتاب ونتوكل على الله فصاح به جعفر وقال عندنا مجروح ولم يقدر أحد يطيبه ومن طيبه له عندى مالاً كثيرا فقال المغربى أنا أطيبه إن شاء الله ولاأريد منك إلا تمنية فادخلوه على الغلام فلما دخل شلحه وغسله بخمر ونظفه وبعدها صار يتعاطاه بالأدهان والمراهم ثانى يوم صحى الغلام فنادى أنا فين فقال جعفر يا حبيبى أنت عندى لا تخاف فقال إيه جابنى لهذا المكان فقال جعفر رأيناك مجروحا فى سوق الدجلة وأتينا بك نداويك والملك

أعطانى مهلة أربعين يوما واليوم تمت المدة فمرادى اليوم حيث أنك طبت نطلع عند الملك ونحكى له على قصتك فأخذه وسار به إلى الملك فدخل عليه الوزير جعفر وبقى الغلام فى باب الديوان فلما دخل جعفر دعا للملك وهو غضبان فقال أين الغلام فقال ياسيدى فى باب العدل والإنصاف فصاح الملك ياغلام فدخل وقبل الأرض دعا وترجم وتكتف فأذن له الملك بالجلوس فجلس على الأرض وقرأ عشرا من القرآن وختمه بالفاتحة لسيد المرسلين فانبسط منه الملك ثم قال يا غلام فقال لبيك يا أمير المؤمنين فقال من أى البلاد أنت وأيش جرحك وألقاك فى سوق الدجلة فقال نعم لى قصة عجيبة لو كتبت بالأبر على آماق البصر لكانت عبرة لمن أعتبر ثم قال يا ملك أنا من مدينة اصبهان واسمى ازدشير ابن الملك بابك فلما قال الغلام عن اسمه عرفه الملك أنه ملك ابن ملك القرس وكان بينه وبين أبيه مودة عظيمة فعندها ناداه الرشيد اهلا وسهلا بابن اخى وأغرب ما اتفق فى هذ السيرة أن الملك آنا هذا الغلام بلغ من العمر ستين سنة ولم يرزق ولدا فيوما من الأيام كان جالسا بين دولته إذ قال لهم دبروا لى حالا لأنى بقيت رجلا كبيرا وليس لى غلام يورث ملكى وأخاف أن تزول الدولة عن ملوك سان فقالوا ليس لك إلا التضرع والدعاء إلى الله فقال نعم هذا هو الصواب والأمر الذى لا يعاب فعندها أمسى المساء دخل الحرم وصلى ركعتين ودعا الله سبحانه وتعالى وتوسل بجاه سيدنا محمد وآله أن يرزق ولدا وكانت ليلة جمعة فاستجاب الله دعاءه وبعدها دخل الحريم وواقع زوجته وراحت

منه حاملا بهذا الغلام ازدشير واستقامت أمورها حتى كملت أشهر الحمل فزينوا البلد وأقاموا الأفراح إلى أن وضعت غلاما كأنه القمر وصاروا يربوه فى حجور الدادات حتى بلغ من العمر خمسة عشر سنة فاحضره أبوه وسلمه إلى بعض الشجعان وامره أن يعلمه أبواب الحرب والطعن والضرب وركوب الخيل وصار يعلمه حتى ما بقى له نظير واعلم ركوب الخيل والشجاعة وصار له سوسه فى الصيد يقعد يوم فى الحرم وخمسة أيام من الصيد فاغتم الملك لذلك ومراده أن يطلع الديوان يتعلم الحكومة ومازال ينهاه عن ذلك فلم يقب ثم بعد ذلك قال لأهل المجلس دبرونى كيف العمل فقال قيده يعنى زوجه لأن الزوجة قيد للزوج والزوج قيد للزوجة فقال وجب وبعدها دخل وسأل عن ابنه ازدشير فقالت له فى صيد منذ خمسة أيام فقال الملك ياتاج القانات متى جاء ارسليه إلى الديوان فقالت وجب فلما أتى ازدشير قالت له أمه يطلبك أبوك للديوان فقال وجب وطلع للديوان قدام أبيه فقال له أبوه اهلا وسهلا بازدشير واجلسوه وباسطوه بالكلام حصه التفت والده وقال له مرادى افرح بك قبل موتى ازوجك بواحدة من بنات الملوك فعندها خجل ازدشير واستحى وكالله العرق وقال يا والدى هل يوم أحد شكى لك منى أو يوم كلمت أحدا بناقصة فقال حاشاك ياولدى لكن مرادى أفرح بك فقال لا أتزوج بالزور فزعل منه ابوه وقال ياولدى الله يبليك بعشق أهل الناس فراح ازدشير غضبان عند امه فحكى لها فقالت له اخطيت ياولدى ما هو مناسب ترد كلام ابيك وصارت توبخه وهو يبكى إلى

المساء فنام من غير عشاء ففى نصف الليل رآى فى منامه كأنه فى سراية عديمة المثال وبها قصر عظيم لاحت منه التفاتة يرى به صبية كأنها البدر فاشارت له تعالى إلى عندى فلما نظرها ظن أنه يقظة فقال نعم الحق على حيث أن هذه البنت التى كان أبى يخطب لى إياها فأراد أن يهجم يقبلها فلطمه حيط قصره فاصبح ثانى يوم مريضا فطلعت أمه تراه متغير اللوم فقالت أيش جرى لك ياحبيبى فقال لها أيا أمى حرارة فى جسدى واستحى أن يخبرها عن ما رأى ثم بعد ذلك احكت إلى أبيه وقالت كأنه تعديت على ابنك فقال لها ايش الخبر فقالت إنه مريض تلفان فطلع أبوه عنده يكلمه فلم يرد جوابا فصار أبوه يبكى عليه وأرسل خلف الحكماء فأتوا يعالجوه فلم يفده شئ إلى يوم داخلة دلالة المصاغ وكانت عجوزا شمطاء تدخل فى بيوت الأعيان تبيع الذهب والمصاغ والفضة والألماس فحين دخلت رأت امه باكية فقالت لها أيش الخبر ما فى إلا الخبر فاحكت ان ابنى مرضان من يومين فقالت العجوز خذونى عنده لأنى تعلمت دعاء عن ابائى واجدادى وأريد اقراه عليه عسى الله يطيب على يدى فأذنوا لها وطلعت عنده وهو عمال ينشد الأشعار يقول

اقصروا هجركم وقلوا جفاكم   وحقكم أن قلبى ليس يسلاكم
وارحموا حزينا كئيبا باكيا   ذا غرام متيم فى هواكم
قد ضناه السقم من عظم وجد   يقتنى من الإله رضاكم
يابدورا محلها فى فؤادى   ليس اختار من الأنام سواكم

فعرفت انه عاشق فصرفت جميع أهله إلى السرايا البرانية وقالت له ياولدى اخبرنى عن التى عاشقها حتى اسعى للمن بها ولو كانت فى قرار البحر فقال عندكى للسر موضع قالت كيف السر عندى فى بيت له قفل ضاع مفتاحه والبيت مختوم وقالت فى هذا المعنى

لا يحفظ السرّ إلا كل ذى ثقة   والسر عند خيار الناس مكتوم

فصار يحكى لها عن الجميع فقالت لا تحمل هما ولا تطلبها إلا منى لكن اريد منك أن تطلب من أهلك الطعام وتقول لهم لما دخلت على الخوجة وكبستنى طبت وما بقى بى شئ فقال وجب وراحت العجوز إلى حال سبيلها وأما الغلام قفز وطلب الأكل والشرب ففرحوا فرحا شديدا ثم قالت له امه كيف حالك فقال بأمان من الله من حين دخلت على هذه المرأة الصالحة وقرأت لى ما بقى بى شئ فارسلوا خلف العجوز وخلعوا عليها الخلع العظيمة وقالوا نريد أن لا تنقطعى عنا فقالت وجب وأبوه طول الليل بات يذكر الله بالحمد والثناء الجميل ويقول الحمد لك ديت على ولدى يامولاى وأنى يوم أتت العجوز وكانت عادتها إذا طلعت عنده لا تخلى أحد يدخل وتقول أن أهل الله لايأتوا إلاسرا فطلعت واخلوا لها المكان فدخلت عليه فقفز وقال جبتى لى الصبية فقالت أى صبية قال التى وعدتنى بها فقالت أنا قلت لك هكذا حتى تقوم من الفراش فلما سمع ازدشير هذا الكلام طار عقله وسحب عليها السلاح وقال إن لم تأتى بالصبية وإلا قتلتكى فخافت منه وقالت

اعتطينتى علامتها فاشر لها عليها بأوصافها واعطت كم قطعة مصاغ لأجل أن تدور على بيوت التجار والأعيان فلم تر المطلوب ولا زالت تدخل من بيت إلى بيت حتى دخلت بيت يهودى يقال له المعلم برهومه فرأت تلك البنت بعينها وكان ذلك اليهودى صراف الملك بابك شاه فلما رأت العجوز صارت تدمدم فقالت يا حجة مدى يدك على بلكى اطيب فقالت سلامتكى يابنتى من المرض احكى لى ماذا يوجع منكى فقالت لها القلب يعنى غرامها فعرفت العجوز مضمون ذلك الكلام وحققت أنها معشوقة ازدشير فسألتها ما يقال لكى فى الاسماء قالت سارة فدخلكى يا حجة دخلكى تسعى لى بإطلاقى من عشق هذا الغلام واحكت لها عن المنام من أوله إلى آخره فقالت لها العجوز طولى بالك ولكن أريد منك أن تقولى طبت ما بقى فى شئ ببركة هذه الالخاوجه فعندها أكرموا الحجة إكراما زائدا فراحت فرحانة إلى عند ازدشير وأخبرته بذلك ففرح وقبل يدها ثم ذهبت إلى نجار وقالت مرادى تعمل لى صندوقا يكون له طبقتين واحدة سفلى والأخرى عليا وتجعل السفلى نجشا من الأسفل فراح النجار وصنع ذلك الصندوق وأتى به اليها فاعطته دراهم وراحت وأتت بحمال وقالت شيل هذا الصندوق إلى بيت برهومه وكانت لما فرغ من النجارة وضعت ازدشير فيه فتقدم إليه الحمال وحمله على البغل وراح ووضعه على باب اليهودى فدخلت على البنت فسلمت عليها سارة وكانت رابطة رباط مع سارة وراحت العجوز إلى حالها وأما سارة فإنها صبرت إلى المساء واغلقت باب القصر

واطلعت ازدشير من الصندوق فلما رأته ورآها كادوا أن يهلكوا من الشوق وصار بينهم العناق والبوس إلى أن شلحوا ثيابهم وناموا فطلبت منه ساره الجماع فقال فى باله كيف تفعل حراما مع أن أباك عرض عليك الزواج والآن لاحت لى نجاسة يهودية فطلعت به سارة وقالت أليس قد اجتمعنا للبسط قال نعم ثم قالت ليش تتمنع قال لها أنت يهودية وأنا مسلم قالت هذا شئ هين أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرح هو بالإسلام وقال نريد أن نعقد عقدا ولكن فى هذه البلدة لا يمكن وما أحسن من السفر وآخذك إلى بغداد عند هارون الرشيد وأعمل هناك عرسا فربطوا على هذه المدينة وبعدها جاءت العجوز ومعها الجمال فأخذت الصندوق وأطلعته فأحكى لها عما جرى فقال هذا هو الصواب ولكن خذنى معك فقالت وجب وراح وأخذ خرج ذهب وخيل ومضى عند العجوز وركبوا وساروا عند سارة فنقر عليها الحصى ففهمت وقامت وغيرت ملبوسها كغلام وأخذت جميع ما عندها فحطها على ظهر الجواد وسافرا قاصدين بغداد ثم بعد كم يوم نظروا إلى العجوز فلقوها غلبة فالتفتت إليها وقال ادركتنا الخيل من بلدنا فالتفتت فضربها بسيف قطع رأسها وساروا حتى وصلوا بغداد وكان فى نصف الليل والأبواب مغلقة فوصلوا إلى الدجلة وقعدوا يأكلوا فقال لها يابنت عمى مرادنا ننام فأنا أحرسك وأنت تنامى وأنت تحرسينى وأنا أنام فقالت نم أنت وأنا أحرسك فاضطجع ازدشير ونام وكل هذه الحكاية للملك فقال الغلام لما نمت ما حسيت إلا وسيف طالع

على فما حسيت إلا وأنا عند جعفر وهذه حالتى والسلام ثم قال الغلام الحمد لله الذى من علىّ بك لأن زوجتى ذهبت فى أرضك وغريمى أيضا يكون من هذه البلدة فنرجوك تحصيل غريمى ثم انشد شعرا

أيظلمنى الزمان وأنت فيه ... وتأكلنى الذئاب وأنت ليث
ويروى من حياتك كل ظامى ... وأظمأ فى حماك وأنت غيث

قال الراوى ثم أن الملك لما سمع هذا الكلام قال لايكون لك فكرة أنا أحصل لك زوجتك والغريم فالتفت إلى جعفر قال له بدى الغريم والمال الذى راح والبنت منك لأنهم حدث لهم هذه الحالة عند سوقك فقال أفندم هذا يلزم المقدم أحمد الدنف صاحب الدرك قال الملك نعم فطلب أحمد الدنف فلما حضر قال له الملك ما سمعت بقصة ازدشير قال نعم قال الملك مرامى الغريم منك فقال أحمد هذا مطلوب من جعفر لأنه وزير على كل البلاد فعندها قال الملك يا جعفر لا تحاول لأن هذه المادة حدثت فى سوقك قال أمهلنى ثلاثة أيام وبعد ذلك طلع جعفر وقال لأحمد إكراما لى دور لى وأنا أعطيك ما تريد قال وجب وراح إلى قاعة الزعر وأخذ معه كام واحد وصاروا يدوروا يقع لهم كلام وأما ما كان من الوزير فإنه خرج من السرايا وصار يبكى فقال له ولده لماذا تبكى قال خربت ديارنا ومرادى أعمل بقول الشاعر

عجبت لمن يعيش بدار ذل ... وأرض الله واسعة فلاها
يرى فى نفسه ذلا وهونا ... ولا يرحل إلى أرض سواها

فذاك ايكم فى عباد الله ... بهيم ليس يدرى ما طحاها
ففز بنفسك ان صبت ضيما ... ودع الدار تنعى من بناها
لأنك واجد أرضا بارض ... ونفسك لم تجد نفسا سواها
ومن كانت منيته بارض ... فليس يموت فى أرض سواها

وأن ياولدى هارب لم نلتقى إلى يوم الحشر وخرج قاصدا الشيخ عبد القادر قدس الله سره فقرأ الفاتحة وتمشى قليلا يريد الهروب وإذا مقبل عليه درويش قال لاتخف اعطنى تمنية من يدك وأنا أدلك على غريم الغلام فحالا كتب له تمنية واعطاه فقال الدرويش اذهب إلى الزقاق الفلانى واطرق الباب وقل لهم دلونى على غريم الغلام ازدشير فعندها راح يبين المصدق والمكذب فطرق الباب فخرج إليه غلام ازعر الشجاعة لايحة بين عينيه تشهد له ولا تشهد عليه فقال له ماذا تريد ياسيدى جعفر قال له أمان ياشاب أنا فى عرضك فقال له الشاب وصلت ما تريد فقال الملك يريد منى غرماء ازدشير فقال وجب تفضل فدخل ذلك المكان فوجده سراية عظيمة مكللة ولازال الشاب داخلا به حتى انتهوا إلى مقصورة فقال الشاب إن سألت عن الغرماء فهم محبوسين تحت هذه المقصورة فذهب ليفرج جعفر عليهم فرأى فى المغارة عيار باشا ومعه أربعون طومار وهم مسلسلون فتعجب منه الوزير غاية العجب وقال هؤلاء المطلوبون قال نعم هم الذين جرحوا ازدشير وأخذوا منه سارة والمال والحقنى حتى أريك سارة فأخذه إلى مقصورة مفروشة بأنواع البسط الملونة وبها بنت جارية كأنها الشمس

الضاحية فقال لها أنت سارة قالت نعم قال لها جعفر احكى لى كيف جرت معكم هذه المادة وأنا بيليت بكم فقالت حتى نفطر وبعد ذلك أحكى لك ما جرى فحكت له من أول القصة إلى آخرها كما شرح سابقا وبعد ذلك التفت إلى الشاب وقال له كيف وقعت بهؤلاء الملاعين فقال الشاب أنا فإنى حرمة وأنا بنت محمد أبو سلاح وكان جعفر يعرف قصة محمد لما راح إلى توريز وتزوج بامرأة وابقاها محلها ومعه خبر الجميع فقال والآن ماتريدى فقالت منصب أبى لأنى سمعت أنه مات غيظا من المقدم أحمد فأردت اشهر نفسى واتيت ألعب هذه الملاعب التى عجزت عنها أنت وأحمد الدنف فمرادى منك تكون مساعدا لى على المقدمية وأن سألت عن المغربى فهو أنا وعن الحمال فهو أنا أيضا فقال جعفر ما شاء الله لكنى ارجوكى إذا صرتى مقدمة تورينا ملاعيب مع أحمد فقالت سوف ترى وتنظر بعينيك شيئا ما أحد سبقنى به فقال مرادى تحكى لى عن سبب مسك للطوامير فقال ما هو وقت سؤال ولكن اذهب إلى الملك واخبره أنه قد وقعت على غريم ازدشير عند رجل ولاتذكر اسمى وقل له أنه يريد تمنية فإن اعطاك إياها تعالى فاخبرنى حتى اعطيك الغرباء فشكرها على فعلها وذهب إلى الديوان وقبل الأرض فقال الملك أهلا وسهلا قل لى أى شئ جرى وإن شاء الله قضيت حاجتك فقال جعفر بأنظار مولانا أمير المؤمنين هارون الرشيد فقال له الملك عفرم وزيرنا الله لا يحرمنا من وجودك وتبسم فى وجهه ثم قال له احكى لى على الذى جرى فحكى له فذهب فرأى رجلا عنده

باش عيار من عند كسرى وأربعين أطوما ركابهم مقيدون بالسلاسل الحديد والأغلال فى أيديهم وأرجلهم فى مقصورة تحت الأرض والذى مسكهم يطلب منك تمنية ولكن ليس معى أذن كراسة لأنه حلفنى يمينا معظما فلما سمع الملك ذلك وأنه طالب تمنية من غير أحد يعرف اسمه فاطرق الملك رأسه إلى الأرض وقال له لا يمكن ذلك أبدا بل لابد أن تذكر لى اسمه فقال سوف تشتهر عليه بعد أيام قلائل فعندها فرح الملك فرحا شديدا وتبسم فى وجهه حيث أنه حصل على غرماء ازدشير بابك شاه وبعدها قال الملك اذهب لصاحب التمنية وقل له اطلب ما تريد وختم له ورقة يطره وكتب له مشرفة من يده بأن الشخص الذى اخبرنى عليه وزيرى جعفر له على تمنية مهما طلب فأخذها الوزير بيده وجعلها فى عبه وسار وهو فرحان ودخل إلى رسايته فسلم عليه اهله وحكى لهم بما جرى من أوله إلى آخره وصلى المغرب وراح تحت الليل ثم جاب الغرماء إلى سرايته من عند دليله وثانى يوم ذهب إلى الملك وحكى له فبعث فجاء بهم مع أحمد الدنف من بيته عن الملك فقتلهم وكان السبب أن أبا البنت أرسل أعجاما يجثون بالبنت فجرحوا ازدشير وأخذوا البنت إلى مغارة كانت دليلة نظرتهم فلحقتهم بنجتهم وجاءت بهم إلى بيتها وأعطتهم للوزير وأخذ الوزير من الملك تمنية فسأله من الذى تحصل على الغرماء فقال سوف أخبرك به وأما الملك فأرسل ازدشير والبنت وهدية مع أحمد الدنف إلى أصبهان فلما وصلوا إلى أبى ازدشير حكى له ابنه على الذى جرى فجاء بأبى البنت وأراد

قتله فاسلم وتزوج أزدشير بسارة ورجع أحمد الدنف بهدية إلى الملك من عند أبى ازدشير فذهب أحمد إلى بغداد وقدم الهدية إلى الملك واستقام (قال الراوى) ولنأت إلى ذكر وركب نار بنت كسرى وكان السبب فى ذلك أن الملك نزل تبديل ومعه الوزير ومروا فى الطريق فأدركتهم صلاة الظهر فدخلوا أحد المساجد وصلوا وخرجوا فرأى الملك فى باب المسجد حرمة مثل شحاته فأعطاها احسانا فمدت يدها يرى لها معصم كأنه بلور وعليه سوار يقاوم خزانة مال فتعجب الملك وقال للوزير ائتنى بهذه الحرمة فأتى بها فقبلت الأرض ورفعت النقاب فوجدها كأنها البدر فقال لها الملك أنت أيش قالت كوكب نار بنت كسرى قال أى شئ جاء بك قالت تربيت أنا وعبد من جيلى اسمه ريحان فلما كبر كان له أم فى الحرم فصار فى بعض الأوقات يكلمنى إلى أن صار عمره سبعة عشر عاما فعتقه أبى وأعطاه مالا وعتق امه ايضا فطلع اصطحب مع جملة عبيد وصاروا يعلموه العياقة وشرب البوظة إلى يوم مجتمعين وعمالين يشربوا تحسر ريحان فسألوه العبيد لماذا قال اشتهى أن تكون فتنا كوكب نار لأنى أحبها قال أحدهم هذا شئ هين وقام وغاب وأتى ومعه كوكب نار مبنجة فعندها فوقوها فصاحت وأرادوا أن يفعلوا بها فاستجارت برجل اقبل فصاح عليهم فتفرقوا فأتى وسألها عن حالها فقالت له عن خبرها فأخذها وسار إلى طريق العرب وسار كل أربعة وعشرين ساعة يصحها فاقامت عنده مدة ثم قالت له إلى أين آخذنى فقال لها أنا رجل فلاح وجئت بك وإن

ابقيك عندى رمح فى عدا ما يختفى مرادى ابعد بك حتى اتزوج بك ولازال حتى وصل إلى بغداد فأبقانى فى باب المسجد وذهب ينظر مكانا ويأخذنى فأتيت سعادتك فقال الملك يامسرور هات الذى جاء بها راح يرى رجلا دايرا فى المسجد جاء به لقدام الملك فأمر بقتله فقتلوه وكوكب اسلمت فأراد الملك يتزوجها فطلبت مهلة حتى تتفرج على بغداد فعين لها عجوز تدور معها إلى يوم قال الملك لجعفر كلما حصل اليوم من الإيراد يكون مهر كوكب نار حتى اغنيها عن مال الأكاسرة إلى الظهر ما جاء شئ وإذا برجل دخل ينادى مظلوم قال الملك أى شئ ظلامتك وكان السبب أن هذا الرجل يقال له حسن الحايك وكان له أب وكان له نول فى دكان على الطريق وكان أبوه دائما يقول له ياحسن الذهب فى الجورة إلى أن مات أبوه فأتى للجورة لقى الذهب فراح يسوى غدا وأتى ووضعه فى الشباك وقعد يتغدى وإذا بحملة نساء اقبلوا معهم بنت صغيرة فعطشت البنت رفعتها فرأى عنقها احبها قام لحقها البستان رجعوا الحريم رجع وراء البنت قالوا أيش عمال تلحقنا قال مالى شئ فقالت البنت وحدها أيش تريد قال احبك قالت أخطبنى من أبى الخواجة مصطفى فذهب وحكى إلى زميله ثانى يوم أخذ كام واحد من أصحاب النوال وذهب يخطبها من أبيها مصطفى فضحك وقال غدا الجواب فثانى الأيام أتوا إلى الدكان بتاع الخواجه وكان فى الليل حكى له أن هؤلاء قليلون عقل حيث أنهم خطبوكى منى فقالت لماذا لأنه رجل فقير قالت الكل فقراء إلى الله فحلف أن يعطيها له فلما رجع ثانى

يعاتبوها فكانت دليلة نجتهم وجابتهم لبيتها هذا كان السبب فاتوا للملك بالطوامير فأمر بقتلهم فقتلوهم وأما على أغا فأخذ زوجته كوكب وطابت لهم الأيام قال الراوى ولنذكر تنصيب دليلة مقدمة درك وكان السبب أن الملك جالس فدخل عليه أزعر قبل الأرض ورفع كتابا قرأه الملك بخطه وفيه تمنية فقال له تمنى فقال الأزعر تجعلنى مقدم درك بغداد قال الملك هذه لا تكون إلا لمن كانت لأباؤه وأجداده قبله مقدمين قال الأزعر وأنا أبا عن جد قبل أحمد الدنف وقبل أبى سلاح أنا ابن بارق الرماح فقال الملك أنت زريق السماك قال أنا أخوه وأنا الذى خلصت الغريم وانا الذى داويت ازدشير ومسكت غريمه فعندها خله عليه الملك وقال ما اسمك قال دليلة قال أنت حرمة قال نعم فغضب عليها ولا بقى يرجع فى عطائه فعزل أحمد الدنف ونصب دليلة وسماها الملك عزيز أغا وكان عندها اثنان مثلها فى المكر أحدهم يسمى أبا تكدر والآخر يسمى أبا الشر فجعلتهم كواخى عندها وبعد كام يوم طلعت للديوان وطلبت تمنية بأنه بدها تعمر فى باب خان الجوهرى ويكون عندى طيور المراسلة فأعطاها اذنا نزلت عمرت القصر ولكن لم تزل حاسبة حساب أحمد الدنف الى يوم جالسة فى القصر ترى فى باب الخان ازعر وهو شاب اسمر فسألت عنه الكواخى فقال نكد هذا ابنى واسمه نكد فصبرت إلى الليل نزلت على مرقد الملك بنجته وأخذت الخاتم وختمت على مائة ورقة على بياض وأعطت الملك ضد البنج المخفى ورجعت ثانى يوم كتبت كتابا وقلدت خط الملك لما صار المساء ألبست نكد زى

مسرور وأعطته كتابا وقالت رع أعطه لأحمد الدنف وقل له هذا من الملك فراح الغلام وأعطى الكتاب لأحمد الدنف ففرده وقراءه يرى فيه الطرة والنشان وبعده يا أحمد حين وقوفك على هذه الورقة ترحل من أرضى إلى بلدك مصر وأن تأخرت قتلتك. فأخذ أحمد جماعته وساروا وأما دليلة ثانى يوم بلغها الخبر كتبت الأوراق جميعهم التى ختمت وأرسلتهم مع الطيور إلى جميع البلاد أن أحمد الدنف دمه مهدور هو وجماعته ومالهم مضبوط فوصل الخبر إلى جميع البلاد فصاروا المقدمين يترصدون عليه وأما أحمد الدنف فوصل هو وجماعته إلى البصرة وكان وصولهم بالليل نظروا فصاح عليه من هذا فقال أحمد الدنف فاحكى لهم مقدم درك البصرة خليل بالمكتوب فقال أحمد افعل ما بدا لك فقال حاس عنكم يا أحمد الدنف ورحلهم إلى سرايته وأضافهم وسافروا حتى وصلوا إلى حلب لاقاهم مقدم دركها قدور السيد وأخبرهم بالأمر الذى أتى بقتلهم فادخلوهم إلى الضيافة كذلك إلى الشام وهم كلما وصلوا إلى بلد يخبروهم بالمكتوب الذى أتى بقتلهم فسافروا ووصلوا إلى المحل الذى يقال له بركة الحاج فى الليل نظروا زوال صاح عليه أحمد فما رد فطبق عليه فناداه مادونها إلا عيشة الجركسيه قال أحمد أى شئ جابك إلى هنا قالت كل ليلة اطلع اتخفى خائفة عليكم من صلاح واخبرتهم أنى خفت لا تأتوا على غفلة يقبضكم فزعل أحمد وأراد يذهب إلى اسكندرية خلف حسن شومان لا يدخل مصر وتلاعب صلاح الدنسى فدخلوا إلى بيت عائشة تحت الليل باتوا ثانى الأيام

ماخرجوا من الدار إلى الليل صبر حسن شومان حتى ناموا الجماعة راح نزل على بيت النقيب سرق صندوق مال وعاد نام من بعد ما أخفاه ونام ثانى يوم أحس النقيب على الصندوق يرى مكتوبا عليه ما فعلها إلا أحمد الدنف فراح النقيب اشتكى للوزير احضر صلاحا وخبره بقدوم أحمد الدنف لمصر وطلبه منه طلع يدور ثانى ليلة نزل حسن إلى بيت المفتى كذلك سرق صندوق مال وحط الورقة وعاد وأقام على هذه الحالة أن أذى جميع الأعيان وكلهم جمل الهزاز لعل أحد يحترشه فنقبضهم فطلع جمل وحط عليه بدرة من الملك وكان أكثرها من الأعيان وطلع الجمل يدور فى مصر وقدامه منادى يقول الذى يشير على هذا الجمل باصبعه ينقطع أو بعينيه وأيش ماكل من البضائع لا أحد يكشفه فكان أحمد الدنف حسن بفعل حسن شومان وعاتبه فلما طلع هذا الجمل احكت لهم عائشة قال سرقة الجمل قال طيب وترابطوا ثانى الأيام غير واحد زى فلاح زى حرمه وطلقوا يدوروا إلى الضحى نظروا الجمل الهزاز وخلفه خمسين ازعر فاحقوق حسن شومان على مخلاة فيها فول وطلع قدام الجمل ذى فلاح إلى أن صار قدام الجمل فبين له الفول من تحت العباءة فصار الجمل يمشى خلفه إلى أن طلعه خارج الأسواق وقرب من بيت عائشة فصارت الزعر عيونهم طائرة على الجمل وإذا مقبلة حرمة تنادى فى عرضكم يا أخواننا وتبكى وجدوها شايلة تقلى شراب وقدامها مكسور فقالوا لها الزعر ماعليش يا وليه والتفتوا فلم يروا الجمل كانت الحرمة ابراهيم ابا حطب وحسن كان قد

ادخل الجمل فى الزقاق للدار وكان على فتحه وادخل الجمل فرفع عنه المال ونحره فحمس أحمد الدنف طلع شاف الجمل قال يخرب ديارك فضحك حسن وبعدها قطعوا الحبل وطبخوا منه وما بقى حطوه فى المغارة وأما الزعر داروا للمساء فما وجدوا الجمل رجعوا اخبروا صلاح ضرب الزعر وبكى ثانى يوم درى العزيز والأعيان بفقد الجمل طلبوا صلاح ليأخذوا منه مالهم فقال صلاح ياخسارة المال الذى تعبنا فيه طول عمر ناراح فى ساعة واحدة وبعدها ضربه العزيز خمسمائة عصاية وطلب منه الغريم فنزل صلاح طلع دلال ينادى لا أحد يبيع لحما فدارت العجائز فى البيوت وكان هذا التدبير من صلاح فواحد منهم راحت عائشة وكان بالمقدار الجماعة دائرون فدخلت العجوز تبكى وهى تقول لى بنت وضعت ومرادها قطعة لهم فما لقيت بمصر ولا حتت لحم وكيف أرجع وليس للبنت حليب يقتات به هذا الصبى فرقت لها عائشة وأعطتها من لحم الجمل قطعة وقالت عندنا كثير منه وأمرتها بكتمان السر لما أتى حسن شومان نظر هذه العجوز سألها احكت له قال لها عندنا كثير من هذا اللحم اتبعينى حتى اعطيكى قطعة مليحة فتبعته حتى قربها للمغارة وسحبها وذبحها ودفنها وخرج ضرب عائشة كفا مثل الجمر وأما صلاح افتقد واحدة من العجائز فلم تأت فشاور صلاح كواخيه فشاروا عليه أن هذا الأمر ماله إلا اليهودى الرمال يضرب لك الرمل فارسل خلفه وأتى واحكى له القصة فكتب ورقة وقال اوضعوها فى رقبة ديك أبيض موضع مايقف يكون بيت الغريم هناك

فأخذوا الورقة ووضعوها في رقبة ديك أبيض فمشى الديك إلى قدام بيت عائشة نقر الباب فعلمه الكيخية وراح أعلم صلاح فأخذ صلاح الزعر وطلب بيت عائشة كان في هذه الخصة أتى حسن شومان نظر الغلام على الباب فعلم جميع أبواب الحارة ودخل المدار فجاء صلاح فرأى أول باب معلم دق الباب ففتحوا له فهجم هو والزعر على الحريم وكان هذا بيت المفتي فقام في وجوههم ونزل على صلاح بالضرب حتى قتله قتلة شنيعة وبعد ذلك راح اشتكى إلى العزيز فارسل جابه وسأله ايش دخولك على الحريم فاحكى له قضية الرمال فارسلوا جابوه قتلوه والعزيز طلب من صلاح الغرماء فنزل يدور عليهم وأما ما كان من حسن شومان فإنه نظر ما جرى لصلاح نزل بالليل وأخذ رأس العجوز وفخذ من أفخاذ الجمل وأتى لباب الرميله وعلقهم مع قنديل الحارث ونزل دار يمشي فاقبل صلاح دار عليهم وهجم هو والزعر تلقاهم ومال عليهم وتكاثروا عليه فادركه أحمد الدنف وأبو حطب وحسن راس إلى أن انكسروا الزعر وهرب صلاح ثاني يوم درى العزيز بما جرى على صلاح جابه وسأله أيش جرى فاحكى له وقال له انجرح من الزعر خلق كثير فأمر العزيز بجلد مائة عصاية وقال لا ألزم هؤلاء الجماعة إلا منك فنزل يدور عليهم وهو على حالة التلف. وأما ما كان من أمر أحمد الدنف فإنه رجع بعد ضرب الزعر إلى بيت أخته وقال يارجال مالنا إلا الرحيل عين لا تقاوم مخرازا دعونا نسافر إلى اسكندرية فأجابوه لذلك ثاني يوم طلعت لهم عيشة الخيل خارج البلد

فقال حسن شومان اسبقوني أنا أجئ وراءكم لأن مقصودي ادخل الحمام فدخل الحمام وشلح ثيابه واغتسل كان الحمام فاضي وكان الحمام دائر على المساطب فنظر شاكرية مكتوب عليها اسم صاحبها فذهب الحمامي اخبر صلاح فجاب الزعر وجاء إلى الحمام مسكوه وأخذوه عند العزيز فقرروه ما قر عن رفقاته فأمر العزيز بقتله فأخذوه دورو على جمل الهزاز في مصر حتى وصلوا إلى الرميلة وأرادوا يشنقوه فطلع عليهم محمد بن البنان خلصه منهم وهرب صلاح والزعر فاشتكوا إلى العزيز قال ما يخلصني حيث أن محمد رمي الرعب في قلوب الناس لاسيما أهل مصر فطلع صلاح يفتش على الغرماء وأما حسن فنظر شاب ادركه فناداه وصلت يا بطل وأعطاه سلاحه وسأله عن أحمد الدنف فاحكى له عن سفر أحمد إلى سكندرية فأعطاه خمسة الاف دينار ذهب وقال له روح قبل ايادي أحمد الدنف وقل له يدعو لي فطلع حسن عندهم وكانوا ينتظروه في مغارة الزغلية قالوا له عوقت ياحسن فاحكى لهم ماجرى وكيف خلصه محمد البنان واعطاه الخلع والدنانير واحكى ماصار منه فشكره أحمد الدنف وقال دره على عصية هذا البطل حيث ما ضاع تعبي معه سمع حسن رأس الغول قال يا أخي أيش هذا ماعرفته ولكن تعشقه على السمع وصار يحكم لهم عن محمد بن البنان وكان سبب ظهوره أن في مدينة مصر رجلا يقال له الخواجه مصطفى البنان لأن جميع الناس يشترون منه البن وكان مارزق بولد وعجزوا منه الأطباء إلى أن اراد الله تعالى ورزقه بولد فسماه محمدا

كبر الولد وعلمه العلوم فطلع فريد عصره فى الجمال وكان علمه ذلك فى الحريم خوفا عليه من أعين الناس إلى يوم من الأيام قالت له امه اطلعه إلى السوق حتى يعرف الناس أن لك ولدا فصار يأخذه معه ويأتى به فى المساء إلى يوم الجمعة طلع الغلام مع أبيه للصلاة فنظر موكب العزيز ونظر أحمد الدنف فحبه الغلام وحب لبس الزعر فصار كل يوم يتفرج فأتى يوما من الأيام إلى والده وقال له مقصودى أصير ازعر فضربه أبوه فنزل من عند أمه وهو يبكى وقال لها إذا ماجعلنى أبى ازعر أسافر من مصر فلما أتى أبوه قالت له خذه يارجل عند أحمد الدنف وخليه يلقى أنظاره عليه فأخذه أبوه عند أحمد الدنف فدخل الغلام قدام أبيه قبل يد أحمد فقال له ابن من أنت قال له ابن أحمد الدنف فقال أحمد وصلت والاسم الأعظم فدخل أبوه فهم لأحمد القصة فقال أحمد خليه عندك وأنا أجى كل يوم اعلمه قدر ساعتين من الزمن فصار يروح كل يوم لبيت الغلام ويعلمه ساعة ويرجع فتعلم الضراع والحكم وجميع العياقة فختم الأبواب السبعة والزعارة وصار الغلام فريد عصره وأما جماعة أحمد أغا ما عندهم خبر بذلك وبعد ذلك طلع الغلام للقاعة وقال لأحمد اريد انشد فقال احمد لكواخيه أيش قلتم فى نشد هذا الغلام فلم يرضوا وقالوا حتى نختبره وقاموا يقابلوه واحدا بعد الآخر وهو يعلم عليهم حتى علم على الجميع فقال أحمد كيف وجدتموه فقالوا مرامنا يطبخ حلاوة الزعر فى مغارة الزغلية فارسله أحمد فى الليل نزل إلى مصر سرق السكر والعازق وجميع مايلزم وطلع المغارة طبخ

الحلاوة وهو راجع عليهم فى الطريق نظر لمة هجم عليهم وضربهم وأخذ سلاحهم وكانوا عشرة من الزعر وكان الذى ارسلهم أحمد الدنف حتى يجربوا محمد بن البنان فلما كسرهم رجعوا عند أحمد حكوا له كان وصل محمد رابقى الحوائج خارجا ودخل عند أحمد فقال له من لاقاك قال ما شفت آحدا فقال ما علينا أين الحوائج وشده أحمد عند ذلك فرق محمد الخلع على الكواخى ولبسه أحمد بدلة مقدم وصار يدور فى مصر واشتهر بالشجاعة وكان صلاح الكلبى أكبر أعدائه ففى ليلة من الليالى صلاح داير هو والزعر فنظر وإلا فصاح عليه قال المحمد بن أحمد الدنف فقال للزعر اقطعوا رأسه فقالوا من يخلصنا من أحمد قال ما عليكم فهجموا عليه فتلقاهم وجرح منهم ناسا وهرب الباقون ومعهم صلاح وراحوا اخبروا أحمد أنه طلع تنبيه من عند العزيز إذا رأيتم أحد بالليل ازعقوا عليه فإن رد عليكم كان بها وإلا فاقتلوه وقد خرج علينا رجل وتكنى باسمك فرعينا خاطرك فطمع فينا وجرحنا ولم نكن عاجزين فى كوننا نقتله لكن قصرنا عنه اكراما لك فغضب أحمد لكنه يعرف مكر صالح فصبر حتى ضحى النهار وإذا قد أقبل محمد بن البنان فضربه كفا أحد من النار فدار له الخد الثانى وقال له الله يعطيك العافية قال له أحمد ما سألتنى عن السبب قال اعرف حالى استاهل حتى ضربتنى قال لأى شئ فعلت هذه البارحة فقال لما ذكرت اسمى ارادوا قتلى فحاميت عن نفسى فقال له أحمد لاتتكنى إلا باسمك فأجابه وقام وكلما نظر أحد يتكنى باسمه محمد بن البنان اشتهر فى مصر

بالشجاعة والكرم وبعد ذلك ذهب أحمد الدنف إلى بغداد وصلاح صار مقدم درك مصر ولكن صار له محمد صدا كلما أراد صلاح فسادا مرا أو ضرب أحد يخلصه ويهجم يفوق الزعر إلى أن ضجر منه صلاح فاشتكاه إلى العزيز فقال على به اقبضوه فلما كان المساء نزل محمد البنان على سراية العزيز وبنجه وشاله إلى خارج مصر وشجه فى شجرة وقال له مابقيت محمد البنان وإن تعرضت له فإنه يقتلك فحلف له أنه لا يعارضه فى شئ فأخذه ورجعه إلى مرقده فشاع ذكره ومن جملة فعاله أن رجلا شامى يقال له أبو على الشاعورى وكان دابة عنده بغال وعبيد يتجر فى البلاد يبيع ويشترى إلى سنة من بعض السنين كان طالبا من دمشق الشام إلى مصر فلما صار بينه وبين مصر ثلاث ساعات طلعوا العرب اخذوا منهم هذه الأحمال والبغال وما أبقوا لهم شيئا وأما أبو على فإنه كان راكب على رهوان فهرب ونزل إلى مر ثانى يوم نزل الرهوان فى السوق لأجل البيع فباعه بألف دينار ووضعهم فى كيس أحمر وخارج من السوق نظر شيخا كفيفا شحاتا أعمى فطلب منه شيئا لله فأعطاه ذهبا فسأله من أنت فاحكى له عن قصته فقال له الأعمى اصحى للدراهم فإن أهل مصر يسرقوا الكحل من العين فقال له أبو على وضعتهم فى كيس أحمر قزى فقال له لمسنى إياه فلمسته وسأله أيش فيه وأيش شكله وبعده طبق الأعمى فى الكيس وقال يا مالى يا حلاللى وصار يعيط فاجتمع الناس وكان صلاح الكلبى مر فسأل فحكوا له فقال لهم كتفوه فكتفوه وارادوا قتله ومحمد بن البنان خلصه واخذه

على بيته فاحكى له عن قصته وجميع ماجرى له فصبر إلى الليل فاخذه إلى دار العميان وصاروا يتصنطوا عليهم يقول واحد منهم أنا سرقت بغلة والآخر يقول أنا سرقت خيشة والآخر يقول سرقت كيسا من الشام وكان عند كل واحد منهم جورة تحت فراشه يضع المال فيها فخلاهم ناموا وفتح الباب وأخذ المال من الجور وراح واخذ معه أبا على الشاغورى على البيت فأقاموا العميان من النوم ما وجدوا شيئا فصار بينهم ضرب عكاز وأما محمد بن البنان فإنه ارسل إلى العربان يأتوا له بمال التاجر الفلانى فأتوا به وعليه بغل ذهب وأربعون حمل قماش ورحل على الشام فتودع أبو على الشاغورى ومحمد بن البنان وسار فى اثناء الطريق إذا اقبل عليه رجل شاب من أحسن الشباب فصار يخدمه وكان هذا محمد بن البنان ولازال يخدمه حتى وصل إلى الشام فرفع رايات على أول بغل فقالوا هذه راية بن البنان بيض الله وجهه فسمع أحمد بن العقاد مقدم الدرك فسأله عن هذه الراية فقال كذا وكذا واحكى له عن جميع ما جرى له مع ابن البنان فقال يستاهل فسمع كيخية يقال له حسن بن الكرى قال أنا نقصودى اذهب إلى مصر والاعب ابن البنان واغلبه فقال له ابن العقاد ان غلبته انزل لك عن المقدمية وان ما غلبته تدخل الشام مجرسا وتلزم بيتك فقال نعم فسار عند زوجته قالت أنا اريح معك فسافر هو وزوجته فرأى رجلا فقيرا مصريا قال أنا رائح على بلدى فقال له حسن تخدم عندى فصار يخدمه ويخدم زوجته حتى قربوا من مصر طلعت عليهم عرب أخذوا ثيابهم دخلوا مصر زلطا

ونزلوا فى الجامع أول يوم ما كلوا شيئا فطلبت زوجته الأكل فطلع خارج الجامع رأى واحد لبسايسى فأراد يتحايل عليه فأخذ ثلاث بسايس فقال له أعطنى ثمنهم قال اعطيك وصاروا يتعالجوا مع بعضهم حتى أقبل صلاح وقبض بن السكرى وأراد قتله فادركه محمد بن البنان صلح على الزعر تفرقوا عنه واخذه إلى سرايته وقال له من أنت قال أنا حسن بن السكرى فاكرمه ورحل إلى حال سبيله نظر واحد اسمه اسبير وكان أصله مملوكا فقال لحسن أنت سيدى وأنا مملوكك لما اشترانى ابوك وربانى كبرت وصرت أسافر له فى البلاد للتجارة وأنا اسمى اسبير ولا زلت أسافر حتى جئت إلى مصر فعجبتنى واقمت بها مدة وبعد ذلك أتانى خبر والدك أنه توفى واعلم أن هذا المال كله لك وصار يقبل أياديه فقال ياسبير روح إلى الجامع الفلانى هات ستك قال حاضر وأخذ غطاء وراح أتى بسته وكان اسبير هو محمد البنان وطلع خوائج لبسهم وثانى يوم أخذه ووضعه فى الخان التى استأجرها وفتحها له رزقا وقال للتجار هذا ابن سيدى وأنا مملوكه وكان رابطا معهم على ذلك وصدق حسن السكرى أن هذا مملوك أبيه وصار يناديه تعال يا اسبير روح يا اسبير وبعدها حاسبه عل مال أبيه وصار اسبير يخدمهم وحسن يقول لزوجته هذا المملوك نجيب لا نبيعه ابدا لأنه صاحب فطانة ليوم قاعد حسن السكرى فى المخزن وداخل عليه اسبير وقال قد أتانا مركب سكر من جنوه وفيه صاحبه ابن الملك بتاع جنوه نريد نلاقيهم لأنه يحصل لنا منهم ايراد فقال له اسبير يتكلفوا علينا مصاريف كثيرة فقال له من ماله

يهدى له فعند ذلك طلع هو واسبير إلى بولاق وكان جميع البن الذى يدخل إلى مصر على يد محمد بن البنان يصير بيعه فلاقوا المركب وكان هذا الذى أتى فى المركب ابن ملك جنوه وكان اسمه عبد الصليب وكان سبب مجيئه لأجل الفرجة على مدينة مصر ومعه عشرة بطارقة فلاقاه حسن واسبير واخذوه هو وجماعته إلى السراية وطلع اسبير الرزق وصار يبيعه ويعطيه لأبن ملك جنوه وأخذ اسبير ما يخصهم وبقى عبد الصليب على نيـة السفر فليلة من الليـالى دخل السراية وجد شباكا مفتوحة وزوجة حسن السكرى واقفة فى الشباك فحبها واحكى لواحد عنده اسمه سمعان وكان هذا اللعين اسرق من الفار فقال له ياسيدى انت اطلع إلى المركب وأنا اتيك بها فى الليل فطلع هذا الشيطان فى الليل وأتى بها من جنب زوجها وكان سمعان رجع بعد ما سافرت مركب أستاذه وارسوا على غير مينة وأما حسن ثانى يوم صبح ما وجد زوجته فقال له يا اسبير وكان نائما ايقظه وقال له اين ستك فسكت ثم قال له ياسيدى لك فكرة نرجع عن قريب وكان محمد بن البنان فصيح عايق فعرف الملعوب من أوله إلى آخره فقا له ثانيا أين راحت ستك قال محمد أنا متزوج بنتا من بلاد الفيوم وقبل قدوم سعادتك تقاتلت معها فخرجت وذهبت عند أهلها والبارحة دخل ناس بيننا وتصالحنا وبعد ذلك درى أبوها بأنه ظهر ابن سيدى وعنده بنت أخرى يريد تزويجها فأرسل لى خبرا بأن بنت حماك نريد نزوجها فالمراد منكم ترسل أختها وزوجة ابن سيدك حتى يتم لنا الأفراح وبعد ذلك آتوا جماعة ومعهم

دواب فجئت أيقظت ستى وركبتها على دابة وأرسلتها للفيوم تحضر الفرح وتجئ وأنا أريد من سعادتك أن تعطينى أذنا حتى أروح أخدمهم حيث أن ستى غريبة وما تعرف أهلى وماتعرف أحد من أهل الفيوم وثانيا أن الفرح عندنا لا ينفض فى يوم أو جمعة بل يقعد نحو الثلاثين يوما طويلة قال له لا يضر فقال له حسن روح ولكن دارى ستك قال له معلوم أدى اروح معهم أخدمهم فقال حسن لا تقصر فى خدمة ستك وإذا قصرت اقطع رقبتك فقال على رأسى وعينى وأما محمد فإنه نزل إلى المركب وتوجه طالب جنوه فلما صحيت فاطمة لحالها صارت تبكى فقال لها ابن البب أنت روحى ومهجة قلبى فقالت فشرت يا كلب فلما وصلت إلى جنوه فلم يرض الرهبان أن يأخذونها لأنها مسلمة قال ابن البب اخذها على دينها وشرعوا فى الأفراح إلى أن أقبل محمد بن البنان فى صفة بطريق فطلع إلى البلد فرأها تبكى فلو نظرها تضحك كان قتلها فى الوقت فصبر إلى الليل اقبل عبد الصليب مارضيت أن تذهب معه فسحب عليها الخنجر كان محمد بن البنان عبق عليه البنج فتبنج عبد الصليب فأخذ فاطمة ونزل فى المركب صحيت فاطمة قالت أنا فين فقال لها أنت عندى أنا مملوكك وأتيت أخلصك من هذا الملعون فقالت له اسمت عليك بالاسم الأعظم من أنت لأن هذا الفعل ليس فعل مماليك وإنما هو فعل صناديد الرجال فقال لها أنا محمد بن البنان وأنا ما قلت له أنه أخذوها الأفرنج بل قلت له أنها راحت مع أهلى على العرس وأنا رايح أخدمهم ولكن قولى له نحن أتينا نقعد فى مصر وإلا

أتينا نلاعب محمد بن البنان فلما وصلوا إلى مصر ودخلت البيت وهى لابسة البدلة التى أعطاها لها ابن البب نظرها زوجها ابن السكرى فنادى عليها وقال لها إذا كان اسبير قصر فى خدمتك فقولى حتى أقطع رقبته فقالت له ماقصر ولكن مقصودى اذهب إلى الشام عند أهلى فقال لها حتى نلاعب محمد بن البنان فسأله اسبير عنه قال له يلتقى فى مغارة الزغلية فقال له يااسبير مقصودى تذهب معى قال له أنا أخاف فسار حسن السكرى إلى المغارة ودخل فيها وإذا مقبل محمد بن البنان فهجم على حسن فقال له يا حسن يا بشت فهجم عليه محمد ولكمه إلى الأرض وأخذ سلاحه وحوائجه وراح وبعد ذلك حسن راح إلى عند اسبير قال له يا ابن الزنا وتربية الخنا لأى شئ ماقلت لى أن محمد له عزوة وضربه بكف مثل كف الجمل فناداه تكذب يا خبيث مادونها إلا محمد فوقع على يديه يقبلها وأخذه إلى البيت فاحكى حسن إلى زوجته أن هذا اسبير هو محمد بن البنان ولكن قد أبهم علينا أمره فعندها حكت له كيف خلصها محمد بن البنان من الأفرنج وبعدها طلبوا الرواح إلى الشام واخذوا هدية لابن العقاد وإلى كواخيه وعياله حملين وعمل لهم زوادة وأعطاهم دواب فركبوا وطلع محمد ودعهم واعطاهم كتاب يوصلوه لابن العقاد ورجع ثم انهم مشوا مع قفل ابى على الشاغورى فوصلوا إلى أول بغاز وإذا مقبل من مصر شاب بشوارب فقبل يد حسن فسأله اسمه فقال له اسمى الحاج عوض وقد ارسلنى محمد بن البنان لأجل الخدمة فلما سمع منه هذا الكلام فلم يبقى يناديه باسمه بل يقول

له هات يا سايسى تعالى يا سايسى روح يا سايسى فلما وصل إلى الشام اعطى الكتاب لابن العقاد فلما قرأه اشتبه عليه هذا المكتوب قال له يا حسن احكى لى عن محمد بن البنان قال له حتى تجاوبنى احكى لك وثانى يوم عمل حسن ضيافة وأخذهم إلى بيته هو وكواخيه وصار الحاج عوض السايس يخدمهم فنظره ابن العقاد حبه فسأل عن حسن فقال هذا من مصر سايس الخيل قال ابن العقاد كيف أنت رأيت محمد بن البنان فقال حسن رأيته علقا معبوب الرميلة وقراميدان رقاص مخلوع يقوم من حضن واحد إلى واحد لما أتى غلبته برطلنى بهذا المال حتى أنى سكت عنه فتعجب بن العقاد غاية العجب من هذا الكلام وما صدق حسنا ثم بعد ذلك قال ياحسن سمعنا كلامك خلى سايسك يحكى لنا حكاية نتسلى بها فناداه حسن تعالى احكى لسيدك حكاية فقال السايس وجب ثم قعد وقال حكى والله أعلم أنه اتفق للمهدى أبى هارون الرشيد يوم من الأيام ضاق صدره فنزل ومعه الوزيرخالد يدورا فى البلد فنظروا تاجرا ماسك رجلا وهو يقول له اعطنى حقى وكان للتاجر حق شقفة غزلية تساوى قيمتها عشرون قرشا ولرجل عمال يتدخل عليه ويقول اصبر لى مقدار خمسة أيام فلم يقبل منه والناس تخدعه ما يتخدع ويقول مقصودى اشتكيه للملك محمد المهدى فلما رآه الملك على هذه الحالة وسمع منه هذه المقالة ذهب حالا إلى الديوان حتى ينظر الحق على من فلما وصل إلى الديوان وجلس فبعد جلوسه بحصة اقبل التاجر فدخل ورجع ولم يشتكى ولم يتكلم فارسل الملك خلفه وقال أيش

نريد فقال له حلفت أنى اشتكى واحدا لى عنده حق فنادانى رجل كبير السن وقال لى إكراما لهذه الشيبة لا تشتكى هذا الرجل الفقير لأن الناس يقولون فى الأمثال السائرة خير الناس من صفح عن ذنوب الناس فجئت إلى هنا لأجل أن افدى يمينى وعاودت من خوفى أن يقول الناس عنى بارد لا يقبل رجاء أحد فعندها التفت الملك إلى الوزير خالد وقال علىَّ سمعت ما معنى كلمة بارد فقال الوزير نعم هؤلاء جماعة بوارد يلبسون فى الصيف الفرو والجوخ يلبسون القفاطين ويهون بالمروحة فلما سمع الملك هذا الكلام ضحك حتى استلقى على قفاه وقال ياوزير مقصودى منك واحدا من هؤلاء الذين ذكرتهم فقال الوزير اعطنى الأمان فنزل إلى بيت شيخ البرد وطرق الباب خمسين طرقة فردت عليه واحدة وقال من وسكتت وبعد حصة قالت ماتريد فقال لها خالد زوجك هنا فغابت وبعد مقدار ساعة قالت ما هو هنا وبعد حصة خرج زوجها وقال ماتريد قال له ان الملك محمد المهدى طالبك وهذا منديل الأمان منه فدبر حالك وارويه طرفا من البرادة بحيث لا يزعل فقال له شيخ البرد غدا أجى وثانى يوم الملك جالس فنظر درويشاً فى باب الديوان وهو صاحب هيبة ووقار فصار يومئ للملك بيده يعنى تعالى عندى فظن الملك أن هذا رجل ولى أو من أهل الحزب فقام لعنده فقال له ذلك الدرويش يا ملك الزمان مرادى اسألك سؤالا لكن بشرط لا يحصل لى مؤاخذة منك لى وإلى وعلى فقال الملك قل قبحك الله ما كتر كلامك فقال الدرويش مرادى اشترى دواب واصير قاطرجى

قلم اعلم بالاسفار ولا بالمسافة فكم ساعة من الصين إلى سلجامة الغرب وكم دقيقة من البصرة إلى بغداد لأن عندى الساعات والدفاتر فلما سمع الملك هذا الكلام أمر بقتله لما رأه الوزير خالد قبل الأرض وقال أمان أفندم هذا طلبته سعادتك واعطيتنى الأمان عليه فقال الملك لولا الأمان لكنت قتلته على هذا السؤال البارد وبعدها قال الحاج عرض وأنا لو ما كنت اعطيت الأمان لحسن لكنت الآن قتلته على هذا الكلام البارد الذى تكلمه ولكن مابها إلا محمد بن البنان فلما سمع ابن العقاد هذا الكلام قبل أياديه فجعل حسن واحضروا زوجته فأحكت لهم عن جميع ما جرى ثم أنهم عملوا ضيافات وهدايا ورجع إلى مصر قال أحمد الدنف انتم الآخرون روحوا إلى اسكندرية وأنا راجع إلى مصر انظر محمد ابن البنان فقال أحمد أخاف عليك من فشر العزيز وصلاح وبعدها راح أحمد وجماعته إلى إسكندرية وأما حسن بقى بالمغارة (قال الراوى) ولنذكر سبب ظهور فاطمة الفيومية وذلك أن حسنا صبر إلى الليل وقام وطلع خارج المغارة وإذا بزوال مقبل فصاح حسن مين الزوال فأجابه أنا محمد بن البنان قال حسن يا أبرك الصباح وهجموا على بعضهم فضرب حسن شومان محمد ورجع فكان حسن راس الفول أخف من البرق فنزل فوقه وسحب عليه الخنجر فنادت لا تعمل زلاقة على بنت فقال أما أنت محمد بن البنان فقالت اسمى فاطمة الفيومية اقعد حتى احكى لك ثم قالت اعلم أنه فى قديم الزمان رجل قاضى اسمه نور الدين وله أولاد احدهم اسمه نصر والثانى اسمه ناصرى وله بنت تسمى

فاطمة الفيومية ولكن أولاده رعز عايقين وفاطمة أختهم تعلمت منهم العياقة وكان أخوانها فى الليل يربطون الطريق ولما يرجعوا إلى البيت يدقوا الباب دقة واحدة تفتح لهم الباب ليوم من الأيام جائين من الربط وأختهم غلانة فدقوا الباب أولا وثانيا حتى دقوا أربع دقات ففتحت لأنها كانت نائمة فلما فتحت ضربها أخوها كف مثل مف الجمل سكتت فاطمة ولم تتكلم ليوم من الأيام خرجوا اخواتها على العادة فقامت ولبست مثل بدوى وأخذت سلاحا ولحقت اخواتها وشلحتهم وأخذت سلاحهم وما معهم من المال الذى كسبوه ورجعت إلى البيت خبت ما معها وهم بعد ذلك اتوا إلى البيت وقالوا هذا من خطيئة أختنا فاطمة ثم أنهم طرقوا الباب طرقة خفيفة ففتحت لهم تراهم بالزلط فسألتهم عن السبب قال اخوها ناصر طلع علينا نحو خمسين خيال موالى شلحونا فضربت أخيها كفا وقالت له أنت تعرف تكذب ما شلحكم غير بدوى واحد ودخلت ولبست كما كانت وطلعت فلما نظروها قالوا نعم هذا الذى شلحنا فلما علموا أن أختهم على هذه العياقة قالوا لها أن مدينة الفيوم لا تسعنا ولكن مقصودنا نسافر على بلاد العجم فسافروا يقع لهم معنا كلام وأما فاطمة قالت لأبيها ننزل نقيم فى مصر وأنت تتاجر فى البيع والشراء فنزلوا إلى مصر وصار أبوها يبيع ويشترى وفاطمة لا يوم تلبس بدله شكل وتدور فى مصر تسمع بسيط محمد بن البنان الى يوم من الأيام طلعت إلى مغارة الزغلية فنظرت زوالا فصاحت عليه مين الزوال فقال مادونها إلى محمد بن البنان فأرادت تجرب حالها معه

فهجمت عليه فاطمة وضربته بالترس فقلبت عليه ضربة أخرى على بيت نصفه فى ورقة من البولاد فحكمت ذلك الضربة على ضلعه فخرجت مصارينه فقال لا يافاطمة قطعتى شجرة الكروم فنظرت إلى المصارين تجدهم على هذه الحالة وما كان قصدها قتله ولكن قد فرغ منه الأجل على يدها فبكت عليه وقالت ما هذا قصدى ولكن كيف عرفتنى فقال لها أنا نائم ثم هذه الليلة فى نومى رأيت السيدة واخبرتنى ان عمرك قد يفرغ على يد فاطمة الفيومية فهذا هو السبب وعندى ثلاث سرايات واحدة فيها بن والثانية فيها قماش والثالثة فيها أسلحة ما بين سيف وترس وتقاطيع ودروع ومالى أحد غير أخت عاجزة يقال لها نعمة وهى مكسحة وأنا وهبت لك جميع مالى حتى تخلى نظرك على أختى ولاتخبريها بقتلى ولكن ألبسى مثلى وتسمى باسمى حتى لا ينقطع سيطى من مصر ثم مات فدفنته بعد ما جابت له غاسلا فى القرافة وكفنه ثم لبست بدلة صفاته وذهبت إلى بيته ودخلت على أخته وجدتها تبكى فقالت فاطمة الفيومية من اخبرك فقالت السيدة لكن أرجوكى أن تأخذينى على قبره حتى أزوره فحملتها وأخذتها إلى قبره فلما وصلت إلى قبره انكبت عليه وصاحت يا أخى وسكتت فحركتها فاطمة فرأتها ميته فدفنتها جنبه وراحت ربطت ماله والسرايات وصارت كل يوم تلبس سفات محمد بن البنان وتتسمى باسمه ثم قالت لحسن راس الغول هذه الليلة رأيت فى نومى ان السيدة تقول لى يافاطمة أن هذه الليلة تجتمعى مع حسن راس الغول وتكونى له أهلا

ويكون لك بعلا ويأتيك ولد عايق مصر والشام فمن أجل هذا المنام عرفتك ولكن لا تأخذنى حتى تلاعب صلاح وتصير مقدم درك مصر فقال وجب ونزلت فاطمة إلى بيتها وأما حسن فتخفى ونزل إلى مصر فلقاها جوف حمار من الفقدان والأوراق مكتوبة باسم أحمد الدنف وجماعته فتعجب حسن من ذلك وتخفى ونزل إلى الديوان سمع الوزير يقول لصلاح حصلت لنا العرماء ولا أتيتنا بخبر فقال يا سيدى دورت فلم أجد احدا أبدا فقال العزيز وحياة رأسى من أتى لى بالغريم فأنا أعزلك وأجعله بدلك فلما سمع حسن هذا الكلام صبر إلى الليل وجاء إلى سراية العزيز فنظر مفردا منصوبا وشكله مفردا أعجام فالتجأ إلى جانب الحيط إلى أن نزل طومار ومعه حمدان فتبعه إلى أن وصل إلى المغارة الزغلية وحسن وقف من بعيد يراهم أربعين طومارا قد خرجوا وطلعوا العزيز من الحمدان وأعطوه ضد البنج فصحى نظر رأى نفسه فى المغارة فأرادوا قتله الأعجام وقالوا له أنتم خائنون بعضكم فان أحمد الدنف لم تقدروا على أخذه فقال العزيز يا من يورينْى عنين حسن رأس الغول وجماعته ينظرونكم يا كلاب فكان أحسن حالا عبق البنج عليهم تبنجوا الجميع فدخل على العزيز وقال له تستاهل حيث انك سمعت كلام الأنذال فقال العزيز من تكوّن فقال مادونها إلا حسن راس الغول فقال العزيز ارجعنى إلى سرايتى وعليك الأمان فارجعه إلى السراية ورجع إلى الأعجام وكان السبب أن القان كسرى يوم من الأيام هو فى الديوان تحسر وقال آه فقالوا لأى شئ تتحسر فقال الملك كنا سابقا نأخذ

خراجا من المسلمين فأرسلوا عيارا من عندهم فنزل على وهددنى بالقتل فحلفت له يمينا أن ارفع عنهم الخراج وبعدها أخذوا أبنتى فلو كان عندى عيار كان جاب لى القان بتاع العرب وأخذت ثأرى فقام واحد من جماعته يقال له عبد النار وهو من الأشقياء الكبار فأخذ جماعته وكان عددهم أربعين طومارا وقال أنا ذاهب إلى بغداد وأجيب قان العرب وعيارينه فقال له الملك أخاف عليك يقتلوك فقال عبد النار لا تخف على ثم سافر هو وجماعته قاصدين بغداد فلما وصلوا نزلوا فى مغارة خارج البلد وصار عبد النار يتخفى كل يوم وينزل يدور فى البلد يتعلم مخاريزها ويرجع فى المساء عند جماعته إلى يوم هو دائر ودليله دائرة متخفية فنظرت عبد النار عرفته لأنه من جنسها فلحقته إلى المغارة تجد معه أربعين طومارا فبنجت الجميع وكتفتهم ثم بعد ذلك ايقظتهم وسألتهم عن حالهم فاحكوا لها ماقدمنا ذكره فقالت لهم أنا مثلكم مجوسية والآن صرت مقدمة درك بغداد وإذا راح شئ يطلب منى ولكن روحوا إلى مصر واعملوا عملات واكتبوا أوراق باسم أحمد الدنف وجماعته لأنهم مسركلين وإذا صار لكم العزيز فخذوه وبعدها أطلقهم وساروا طالبين مصر وقابلوا الذى قد قدمنا ذكره وجاء لهم حسن الغول ومسكهك واطلق العزيز فهذا كان السبب فثانى يوم طلع العزيز إلى سرايته وعزل صلاح الكلى وجعل موضعه حسن راس الغول على درك مصر وأما صلاح فلزم بيته فاقبلوا عليه مشايخ الحرف ومعهم الشيخ ديكوا وهو أكبرهم والكل حرامية وكان صلاح عاملا لهم جعلا فلما

تنصب حسن صارت مصر قدح لبن وجاب حسن جميع الزعر الذين يلوذون بأحمد وأكرمهم وخلع عليهم لأن صلاح كان مقلعهم فيوم حسن نازل إلى الرميله رأى مملوكه سالم العبد الذى كان سابقا عنده ولما راح بغداد عتقه وكان معلمه أبواب العياقة والزعارة وكان هذه المدة يخدم عند على الأقرع وتعلم أبواب الحكم والصراع فلما نظره حسن جابه وبعده العزيز احضر حسن واعرض عليه الزواج فقال له احضر لى نور الدين الفيومى فارسل العزيز احضره وطلب منه البنت لحسن فقال نور الدين الفيومى ماعندى بنات فقال له حسن اذهب الى البيت وانظر إن كان عندك بنات أم لا فراح نور الدين نظر البنت مشكلة ولابسة فأحكى لها فقالت مادام أنت حاضر فليس لى كلام فعرف أنها تريد الزواج بحسن وكان قوله أنه ما عندى بنات لأنه يعرفها أنها آفة من الآفات وبلية من البليات فراح أخبر العزيز بذلك فحالا قطعوا مهرها من كيس العزيز عشرة آلاف دينار وأوهب لحسن سراية مكلفة وأقاموا الأفراح وزفوه بعراضة عظيمة فلما دخلوا على السراية وجدوها مفروشة بأنواع الحرير والديباج والاطلس وبعدها دخلوه على فاطمة فدخل عليها فرآها ذات حسن وجمال فمد يده عليها فقالت نتقابل فى الميدان لأنها كانت مقهورة منه من يوم الذى رماها فى الجورة حتى تنظر حالما معه فقال وجب وكل منهما لبس آلات الحرب وصار بينهم ضرب الشواكر فلم قدر عليها إلى الصباح وبطلوا المغنيات الدق وصاروا يتفرجوا المغنيات والنساء الموجودات وقالوا ما سمعنا بمثل هذه العروس ثم قالت له لا

أسلمك نفسى إلا بعد ثلاثة أيام فانقهر حسن إلى أن روح يوم حكى لسالم العبد عن هذه القضية فقال خذ لها ملبس مشغول وأطعمة لها تنام ففرح حسن بهذه الحيلة فأتى به وقال يابنت العم اليوم جبت لك ملبسا لوز طيب فهل تأكلى فأخذت ملبسة وأكلتها فتبنجت فقام حسن جل سراويلها وأولج فيها فرأها بنتا بكر فلما قضى غرضه صحاها فرأت نفسها غرقانة فى دمها فزعلت وقالت له ما بقيت امكنك من نفسى إلى مضى تسعة أشهر وبعد كم يوم ظهر عليها آثار الحمل فحملت لولد إذا ظهر يقال له على الزيبق المصرى فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من صلاح الكلبى يوم دخل على حريمه فنظر عندها جارية اسمها خيرزان وراكب فوقها عبد يقال سعيد فلما رأوه ماتوا من شدة الرعب فقال لهم صلاح لا تخافوا ولكن عندكى ياخيرزان غرض ان قضيته زوجتك بهذا العبد وأعطيك مالا كثيراً فقالت وجب وكان لصلاح صاحب ياسرجى فقال عبد الله يبيع جوار فاحضره صلاح يوما من الأيام عشاه وأكرمه غاية الإكرام ثم بعدها قال اريد اصلى العشاء وقام يريد يتوضأ فقال له الياسرجى سبحان من نقلك من الظلمات إلى النور فإنى عمرى مارأيتك تقبلت القبلة فقال صلاح إن أخانا حسن رأس الغول صار مقدما ونحن لم بقى لنا سوى الجاومع وقد أهدوا لحسن رأس الغول جميع الأعيان وأنا قد حلفت يمينا أن ارسل له هدية وهو حلف ما يأخذها منى فالمراد أن تأخذ هذه الجارية وتوهبها لحسن ولاتقل له أنها من عند صلاح فأخذها الياسرجى وذهب إلى حسن وقال له خذ هذه

الجارية هبة منى إليك فقبلها حسن وأرسلها مع سالم العبد إلى زوجته فاطمة الفيومية فلما نظرتها عضها قلبها وقالت لحسن بعها ليش نعمل بها فقال يا بنت عمى خليها تخدمك وأما التاجر الياسرجى فراح حكى لصلاح بما فعل فعندها ادغر عليه صلاح السم وقتله وأما فاطمة فإنها كانت قد قرب وضع حملها فيوم من الأيام ذهبت إلى الحمام وقالت للجارية روحى معى فقالت أنا ماأروح وكانت هذه القضية قد وصاها بها صلاح الكلبى وقال لها متى ستكى ذهبت إلى الحمام أو أى مكان فأبقى فى البيت لما يأتى حسن يطلب منك طعاما أو شرابا فادغرى عليه فى هذا الحق وكان فيه سم قاتل فلما راحت فاطمة إلى الحمام كما قدمنا وبقت خيرزان فى البيت فراح سالم شال البقجة إلى فاطمة وقعد ينتظرها على باب الحمام وكانت فاطمة أوصت حسنا بأن لا يجئ إلى البيت وكان بالأمر المقدر أراد حسن أن يتغدى فأتى إلى البيت رأى الجارية قاعدة وحدها فأراد جماعها وجلس يتغذى وطلب الشراب فادغرت فيه السم كما وصاها صلاح فلما شرب حسن حس بالعطب فزعق آه ياعاهرة فخرجت الجارية هاربة فلما كانت فاطمة بالحمام عضها قلبها فخرجت من الحمام من غير غسيل وأتت هى وسالم العبد فرأوا حسنا على هذه الحالة يعالج شكرات الموت فقالت فاطمة ما قلت لك أنك لا تجئ إلى البيت فقال لها كل هذا بسببك لأنك تمنعينى عن الجماع ولكن أمر الله نفذ وأنا عارف غريمى الله ما يضيع حقا لكن إذا جاءك غلام وكبر احكى له أن والدك قتله صلاح الكلبى لأجل أن يأخذ

ثأرى وأرسلوا الخبر للعزيز والأعيان فأتوا جميعهم فنظروا حسنا على هذه الحالة زعلوا عليه الجميع وبعدها غسلوه وطلعوه للقرافة دفنوه أما صلاح فأنه دهن عينيه ماء بصل فاحمرت كأنه يبكى ويقول سلامتك يا أخى يا أبا الزعر وهو يمشى وراء الجنازة فلما دفنوا حسنا رجع صلاح حيث أنه سابقا كان مقدما فاتوا به فقالوا له أن الملك يريد يصيرك مقدم درك فقال لا أريد ليس أنا عمال أستنى أخى حتى يموت وأصير بداله فلم يرض الا بالجهد الجهيد فصار مقدم درك وأما فاطمة الفيومية فنصبت على قبر حسن خيمة وجابت حفظة القرآن يقرؤون عليه وأقامت على ذلك عشرين يوما وبعدها قال لها سالم انزلى على سرايتك فقالت مالى عين لكن مرادى مغارة الجيوشى فراح سالم كنسها وفرشها وجاب فاطمة وقعدوا سوى وكل يوم ينزل يجيب لها الأكل والشرب إلى ليلة من الليالى دب بها الطلق فقالت لسالم روح هات الداية بعد حصة وضعت غلاما كأنه ابن عام وبعدها جاء سالم ومعه الداية فلما رأها وضعت أعطى الداية أجرتها وصرفها وأما سالم فقال لفاطمة أورينى هذا الغلام فطلعوا عليه ما لقوه بعد ساعة سمعوا صوته وهو يبكى فجابوه يروا عليه بدلة كنوزى وفى رقبته عقد جوهر ومدهون بشىء مثل الزيبق فقالت أمه أيش نسميه يا سالم فقال على الزيبق وكان سبب فقده أن ملكا من ملوك الجان يسمى الملك الأبيض وهو ساكن فى جبال القمر بمنابع نيل مصر وكانت زوجة ذلك الملك حامل وكان عنده رمال عمل تقويم وقال وملك تاتيك بنت اسمها سيسيان لكن إذا

كبرت يتسلط عليها مارد ويكون خلاصها على يد أنسى يقال له على الزيبق وليلة تولدها أمها كذلك على يولد فى مغارة الجيوشى ولما وضعت فاطمة الفيومية ابنها على الزيبق وضعت كذلك زوجه الملك الأبيض فاحضروا على الزيبق عندهم ولبسوه هذه البدلة والعقيد الدهر فهذا كان السبب وأما سالم العبد ثانى الأيام اصطاد لبوة من البر فصارت أمه ترضعه منها لأن لبنها كان قليلا وبعد كام يوم نزلت إلى مصر عند أبيها فاشترى لها جارية تربى على وأما فاطمة فلبست مثل محمد البيان وراحت تدور حتى وصلت إلى المخزن وكانت موكلة به واحدا يقال له الحاج هاشم الدمياطى وقالت تم فى المخزن شريك لأنه ما يحبنى قعود فى المخزن وبعدها رجعت إلى بيتها تربى على بنفسها حتى بلغ من العمر عشر سنين وكان كلما قرأ جده أبو أمه القرآن يسمع على الزيبق فيتعلم من جده حتى ختم القرآن وليس معهم خبر فقال جده لأمه فاطمة خديه إلى شيخ الكتاب يعلمه القرآن والخط أحسن ما يصير مثلك أى لا يدرى شيئاً فاخذه سالم العبد ووضعه عند شيخ يقال له الشيخ محمد الأزرق فدخل على الزيبق عند الشيخ وجلس فى موضع قريب منه لأجل ما يلقى نظره عليه وأما ما كان من على فأنه دور نظره فى المكتب فرأى ولدا متريسا على الأولاد فنده على الزيبق وقال ما اسمك يا جدع قال على البسطى فاصطحب هو واياه أما على فكان معه بلح يعنى تمر فلاحت منه التفاتة نظر الشيخ عمال ينعس يعنى ينام وكان الشيخ له قليطة فاسند على الحيط فرآه على فجذب فى يده

نوى التمر وحررها على قليطة الشيخ وضربة فانتبه الشيخ ونادى آه يا أمة الإسلام صابنى أية قال على الزيبق يافقهاء أنا نظرت حصوة وقعت أظنها أصابت الشيخ فجلس الشيخ قليلا ونام ثانيا فضربه على الزيبق أولا وثانيا وثالثا قال الشيخ يا دهوتى روحو فى العلوق بلاش حوشوهم لما نفتشهم فحاشوا الأولاد ومن جملتهم على الزيبق فلم يجدوا شيئا ولكن الشيخ محمد الأزرق فى فكره قال أظن هو ولد الحرام على الزيبق ولكن ما معه شيئا فصرفهم عند المساء وعلى الزيبق قبل يد الشيخ فقال له الشيخ اسمك أية قال على الزيبق قال الله يفتح عليك فراح عند أمه إلى ثانى يوم أقبل على قبل ما يفتح الشيخ المكتب فلما فتحه باس يده وجلس فجاء ولد ضحوية النهار فلاح أقبل أعطى الشيخ صحن قشطة وقال يا شيخ محمد أدعى لى فدعا له وراح الفلاح قال الشيخ هيا يا أولاد هذا الصحن فيه سم الموت كل من أكل منه مات ورفعه على الرف وأما على الزيبق فأنه عارفه فلما كان وقت الظهر صرف الأولاد للغداء فنظر الشيخ على الزيبق عمال يبكى ويقول يا دهوتى قال الشيخ مالك قال له قلبى وجعنى فقام الشيخ غطاه فى مشلح الولد وقال هذا الولد مسكين يا على يا بسطى خلى بالك للمكتب قال طيب وذهب الشيخ يصلى الظهر فقال على الزيبق وقال يا بسطى قال لما أشوف الفلاح جاب للشيخ أيه ونزل الصحن نظر القشطة قال على الزيبق يابسطى خد دى وروح إلى العطار وقل له الشيخ يسلم عليك ويقول لك أعطنى وقية سكر وخذ هذه الدواية فذهب وأتى بالسكر فقال خد دى وجيب خبز

واعطاه المحفظة فراح اعطاها إلى الخباز وقال يسلم عليك الشيخ ويقول لك أعطينى بأربعة دراهم خبزا قال طيب ثم قال له الخباز كل يوم أعطى للشيخ من غير رهن قال له حلف بالطلاق لم أن تأخذه لم يتدين منك فأخذه منه واعطاه الخبز وراح إلى عند على قال له بسم الله ووضعوا السكر فوق القشطة وأكلوا فنام على الزيبق وعبى الصحن ماء ووضعه مكانه ونام على فأقبلوا الأولاد وأتى الشيخ فرأى نفسه جيعان فقال لباله قم كل القشطة ولم تبقى إلى الولية شيئا أعنى الخوجة فقام وأخذ الصحن وهو رجل كبير يديه تهتز وترجف فكب الصحن نزل الماء على رأسه ورقبته وذقنه قال من أكل القشطة قال على الزيبق أنا قال له ليه قال أنت قلت هذا سم الموت وأنا قلبى عمال يوجعنى قلت أريد أن أموت قال له يا ولد الحرام أنت شريكى فى الكتاب هاتوه يا أولاد فقام على يجرى لعند أمه فتبعه الشيخ وأحكى لأمه فاعطته خمسة دنانير فقال على جاهل الله يفتح عليه إلى ثانى الأيام على راح الكتاب فجلس قال الشيخ لازم أرم هذا الولد فى مهلكة ثم نده عليه فقال على نعم يا سيدى الشيخ قال له خد الخمسة فضة وجيب خوخ وأخى قال على طيب فسار على نظر جدع معه حزمه ورد عمال يشمه ويقول اللهم صلى على النبى أخى قال على بقى الخوخ مشى فى السوق سمع رجلا عمال يقول قصير فى حلب يا خوخ أخذ بخمسة فضة ووضع لأخى والخوخ فى القفة وصار يدور على الأخ إلى أن وصل إلى مكان رأى فيه رجلا فلاحا مشتحا وهو عمال يقول أخ دخيل السيدة وهو

عمال ينط فنظره على يلقى مكلب فى رجله عقرب فأخذه ووضعه فى القفة لبد تحت الخوخ وذهب إلى عند الشيخ قال يا ولدي أتيت قال نعم فأخذ الورد وقال أخى اللهم صلى على النبى وأخذ الخوخ وأكل فى فمه ومد يده نظر شيئا كلب يا أمة النبى حوشوا هذا الولد الحرام وعلى قام يجرى إلى عند أمة فتبعه الشيخ فاعطته أمه خمسة دنانير قال على ولدى الله يفتح عليه باب إلى ثانى الأيام على راح الكتاب نظر ولدا واقفا قدام الشيخ قال له الشيخ روح إلى عند الخوجة ودى الطبخة قال على يا شيخى أنا أروح معه وأتعلم البيت وأبقى أنا أودى الطبخة والأغراض التى تلزم إلى الوليه. كان العادة كل جمعة ولد من الأولاد يودى اللازم جميعة قال الشيخ روح يازيبق تعلم البيت قال وجب راح عرف البيت ثانى يوم راح بعث معه حلة محشى بيذنجان وكانت الخوجة قالت لعلى أن جيت وما نظرتنى أكون رحت بيت بنتى أوضع الطبخة عند الجيران فأتى على الزيبق إلى البيت ما نظر الخوجة فعد أربعين بابا ووضع الطبخة وراح قال الشيخ وصلت المحشى قال وسلمته فى يدها وقعد الزيبق مع الأولاد وأما الخوجة فأنها أتت وسألت الجيران عن الزيبق فقالوا لها ما أحد أتى بشىء وكانوا الجيران الذين جنبها فجلست وأقبل الشيخ قال فين المحشى قال الزيبق ما أتى به قدام وسأل عليا قال له عند الجيران قال أى جيران قال تعالى لما أوريك فراح لما وصل إلى الباب الذى وضع حلة المحشى قال يا على لأى شىء تجعله هنا قال هى التى قالت أجعله فى بيت الجيران أهو الجيران أربعين بيتا

وذهب إلى عند أمه وفى ثانى الأيام أتى عند خوجه قالت له أن عاد الشيخ يبعث معك شيئا وما نظرتنى أبقى أقبله من على الحيط قال وجب وذهب إلى الشيخ فجاء رجل فلاح ومعه سل بيض أخذه على إلى عند الخوجة ما نظرها فقبله على من على الحيط داخل الدار وراح قال له الشيخ يا على وصلت البيض قال نعم يا شيخى وسلمته فى يد الخوجه وأنا الخوجه لما جاءت نظرت البيض مكسرا بعثت اشترت عوضه فجاء الشيخ باتوا إلى ثانى الأيام اجتمع على الزيبق مع على البسطى وقال له مرادنا نعمل على قفل الكتب حتى ندور قال على يا أولاد قالوا نعم قال لهم الزيبق مثل ما أقول أنا قولوا وجب فأقبل الشيخ قال على يا شيخى وجهك أصفر قال الثانى يا شيخى أسنانك مشتبكة فى بعضها قال الشيخ آه إلى يقفل لكتب وصرف الأولاد وروح الزيبق معه قال ابن السماك يجيب السمن وابن العطار يجيب السكر وأنا أروح أجيب الحلاق يقصك فراح جابه وجاء وأما الشيخ فأنه قال دالوقت يحوا يبركوا عندى ولم أقدر أكل فقام إلى تحت الطبق وكان عندهم كبه كشك فأخذ أثنين وضعهم فى فمه وسمع حسا على الباب قام يجرى على الفرشة والكبتين فى فمه فغمز على الحلاق ضربه ريشه فى حنكه وقام على يجرى لعند أمه فأقبل الشيخ والخوجه مكبته على الحمار اشكوا حالهم إلى فاطمة أعطتهم خمس ذهبات وراحوا داروه إلى بعد جمعة من الزمان طاب الشيخ ونادت الأولاد كما كانوا ودار المكتب لعطس الشيخ فقالوا يرحمك الله بالدور قال على أحسن من هذا إذا

عطس الشيخ صفقوا جميعا وقولوا يرحمك الله يهديك الله قالوا وجب فقال الشيخ يا على أطلع اليوم عبى كم قادوس ماء على شان يتوضوا الناس فى الجامع طلع قال على البسطى ماوفت جمعه يا على قال أن شاء الله هذه المرة شهر وذهب على وقع القادوس فى الجب دخل الشيخ لقى على يبكى قال له لأى شىء تبكى قال وقع القادوس قال على اربطنى ياشيخى لما أنزل أطلعه قال الشيخ اربطنى فربطوه ونزل الشيخ طلع القادوس فلما وصل إلى نصف الجب غطس الشيخ قال الزيبق لعلى البسطى صفتى وسابوا الحبل وقع الشيخ فى الجب قاموا القيام طلعوا الشيخ أهل السوق راح اشتكى إلى أم على اعطته خمس دنانير وقفوا على حكيم طاب فى أربعين يوما طلع إلى المكتب قال الشيخ يازيبق هات لنا فطورا من عند الخوجه راح قال لها أنتى قاعدة هنا والشيخ كبسوه على ولد قامت وأخذت بيدها عصاية وقالت الشيخ ينكح الأولاد وأما على فأنه وصل إلى عند الشيخ قال له أنت قعد هنا والخوجه كبسوها على جدع قام وأخذ الأولاد وضم الفلق فى رقبته والأولاد ورائه فتقابلوا فى الطريق صارت تقول يا بتاع الأولاد وهو يقول لها يا بتاعه الجدعان فقالوا لهم أهل السوق الحكاية أيش قال الشيخ على قال لى والخوجه قالت على قال لى فعلموا أهل السوق أن الفساد وقع من الصبى أقبل على وأخذ العصاية وميل على الشيخ ضربه حتى دق عظامه وهرب فحلف الشيخ أنه ما بقى يتعاطى قرائه الأولاد مدة حياته وقفل المكتب وما كان من على فأنه لما راح إلى أمه قال لها أنا حفظت

القرآن فقام جده وصار يسمع له فوجده حافظ ففتح له الكتاب لكنه لم يعرف شيئا لأنه كان حافظا على الغيب حين يسمع من جده فتعجبوا منه غاية العجب حيث أنه ما قعد فى المكتب إلا عشرين يوما ثم قالت فاطمة لجده نريد تعلمه كارا فقال نعلمه خياطا فأخذ وداه لواحد خياط وقال له يا معلم خلى بالك منه فقال وجب فلما راح معلمة للصلاة صار على يقيس مقدار شبر ويقص ويرميه على الدكة حتى قص جميع ما فى الدكان من جورخ وقفاطين حرير وغير ذلك فاتاه المعلم فرآه على مثل ذلك فصاح خرب ديارى على فهرب وبعدها حطوه فى الفاخورة فصار يكسر ويرمى حتى أتى معلمه فهرب وبعدها حطوه فى كار النجدين فأتوا ناس لمعلمه فلم يروا غير الزيبق فقالوا له أين معلمك فقال معلمى معه داء جنون لا يشتغل حتى يضرب بالبوانيج على رأسه فأتى المعلم فنزلوا عليه بالبوانيج حتى قطعوها وهرب على وبعد ذلك أخذه جده من البيت وحطه عند رجل يهودى وقال له أوعى يا على هذا يهودى يخنق المسلم أن لعبت معه يخنقك اليهودى فقال ما بقيت أعمل شيئا فخلى يوم معلمه اليهودى راح يشتغل جوا نسوان يتفرجوا على الشغل فكان على لحق معلمه وقال للنسوان أن معلمى هذا له داء جنون فمتى يبحلق عينيه اضربوه فأتى معلمه وفرجهم فثار يأخذوا ويعطى معهم حتى زعل فبحلق عينيه فعندما راوا ذلك هجموا عليه وصاروا يضربوه بالبوانيج حتى وقع إلى الأرض فقال لهم على اتركوه فانه قد

صحى فأراد اليهودى أن يشتكى إلى العزيز فقالوا الجماعة الذين ضربوه نحن عملنا معك معروفا لأن هذا صبيك قال أن لم تضربوه فيزيد عليه داء الجنون فقال اليهودى آه يا ابن القحبة فهرب على إلى عند أمه وقال لها أن معلمى الجديد اليهودى مسك يهوديه ومراده يخنقها فمسكوه الدوره واد باليهودى مقبل فقال لامه الله يعدمك إياه وحكى لها على ما فعل معه من ضرب البوانيج فاعطت لليهودى خمسة دنانير فقال على يا معلمى أجى باكرا إلى المكان فقال اليهودى أن جئت أنت بطلت أنا الكار لأجلك ثم قالت فاطمة لأبيها خذه معك على دكانك فثانى يوم أخذه فصار طول ما هو ماشى يلم نوى خروب وراح قعد فى الدكان فكلما مر واحد ولم يكن جده حاضر ضربه على بذلك النوى حتى عجز منه أهل السوق إلى يوم مرت عجوز معها تقلى شراب وذاهبة به إلى بيت العزيز فضربها على وكسر تقلى الشراب فصارت العجوز تعيط فقام أهل السوق ولموا لها حقه وراحت لحالها وكان جده نور الدين قد أتى فلما نظر من على هذه الحالة الخبيثة قال له لأى شيئا هذه الفعال وعمال تؤذى الناس وضربه كفا فزعل على الزيبق من جده وكان له عزوة من جيله والكل يخافوه فأخذهم إلى البيت وقال لأمه أعملى لنا فطورا فقامت طبخت لهم مأمونية فأكلوا وشربوا وبعدها قال لأمه أعطينى كام قرش.

فأعطته خمسة دنانير فرقها حالا على عزوته وأخذهم وراح قدامهم إلى السوق وركبوا رماح بدل الخيل وأخذوا معهم احجار وصاروا

ضربوا صلاح الدين فما قارشهم أحد من أهل السوق فعيط عليهم نور الدين فقالوا أهل السوق مالنا غرض وثانى يوم راح بحجر إلى صلاح الدين هو والصغار الذين معه فراح صلاح الدين اشتكى إلى صلاح الكلبى فأرسل معه الكواخى والزعر على الأولاد فكان على أخف من البرق فضرب واحدا من الزعر رماه وأخذ سلاحه وهجم على الباقى فهربوا منه إلى عند صلاح وأخبره بذلك فقال صلاح يا خسارة الخبز الذى أكلوه وثانى يوم راح صلاح والزعر قعدوا فى دكان صلاح الدين وجاء على ومن معه ومسكهم صلاح وكتفهم وأخذهم وإذا مقبل محمد بن البنان فهجم على صلاح فهرب وترك الأولاد فراح على لأمه حكى لها وشكوه لها وبعد ذلك نزل مع سالم العبد إلى صلاة الجمعة وطلعوا من الصلاة فهرب منه فحالا لحقه على حتى وصلوا إلى الرميلة وقرا ميدان فنظر سالم رأى ناسا عملين يلعبوا بالحكم فنظر على فعشق لعب الحكم فقال لسالم أريد تعلمنى فقال قل لأمك فراح قال لها أريد أتعلم لعب الحكم مثل سالم فقالت لسالم لأى شىء أخذنه معك فقال هو لحقنى فقالت غدا روح إلى أخى محمد بن البنان وقل له يجىء يعلم على لعب الحكم فراح سالم ورجع قال يسلم عليك أخوك محمد ويقول لك روحى من البيت حتى هو يجىء فقال على يا أمى لأى شىء ما أحد حتى تروحى من البيت فقالت يا ابنى هو حالف يمينا أنه ما يعلمك الحكم حتى أروح ثانى الأيام فراحت فاطمة وأقبل محمد بن البنان يعلم على لعب الحكم ولعب السيف ولازالوا على ذلك مدة سنة

حتى تعلم العياقة والزعارة وفاق أهل زمانه وبعد ذلك نزل مع سالم إلى الرميلة وملك جميع الطرق وبعدها علم على جماعته أيضا اللعب وبعدها تعلم منه شرب البوظة ليوم من الأيام خلصت البوظة من عنده فقال لسالم خذ الجرة وعبها لنا بوظة فقال سالم أخاف من صلاح فقال أنا أروح وأخذ الجرة وراح من غير سلاح فراته الدورة فصرخوا عليه فقال على مادونها إلا على الزيبق فهجموا عليه قال صلاح قطعوه فتكاثروا عليه فغلبوه فبينما هم كذلك وإذا مقبل محمد بن البنان وسالم فهرب صلاح وجماعته وأما محمد بن البنان فأنه ضرب كفا مثل الجمر وقال له لأى شىء تطلع من غير سلاح فرجع إلى البيت حكى لأمه فضربته كفا مثل الأول فقال والله مثل كف أخوك محمد ثم أنهم بعدها استقاموا إلى يوم سالم أخذ على وطلع إلى قلعة الجبل فنظر على رأى على باب القلعة قفاطين وفوقهم أقفال معلقة وكل واحد مكتوب عليه اسم واحد مقدم فقراهم يرى مكتوبا على القفطان الأول المقدم بارق الرماح وعلى الثانى اسم سالم البصرى وعلى الثالث اسم أحمد الدنف وعلى الرابع اسم حسن راس الغول أبى على الزيبق وعلى الخامس اسم صلاح الكلبى فقال على الزيبق لسالم أيه دول فقال له الذى يصير مقدم فى مدينة مصر يعلق قفطانا ويكتب اسمه فوقه فلما سمع على قال وأنا أريد أعلق قفطانا وقفلا وأكتب اسمى فوقه فقال له سالم ما يصير أحد يعلق قفطانا وقفلا ويكتب اسمه إلا أن يكون صاحب شهد وعهد وعياقة خارقة فقال على الزيبق لأمه أريد اشترى شدا وانشد فعندها قالت لسالم

لأى شىء أخذته إلى القلعة حتى نظر هذه القفاطين ثم أنها نامت فرأت السيدة زينب وقال لها أرسلى ابنك إلى الإسكندرية ينشد عند أحمد الدنف وله نصيت يصير مقدم درك فى مصر ويأخذ من صلاح الكلبى تار أبيه فثانى يوم وجهت فاطمة هدية عظيمة ما بين سلاح ودروع وقماش وارسلتهم إلى أحمد الدنف مع سالم وابنها على وكتب مكتوبا تعرفهن حالها وعن ابنها على وأرسلت تقول له أما بعد فيا أخى من خصوص ابن أخيك على نرجوك تعلمه لعب السلاح والعياقه وبعدها تشده فلما وصل سالم وعلى نزلا فى خان يقال له خان عصفور وثانى يوم راح سالم وعلى إلى بيت أحمد الدنف وطرقوا الباب فنظر سالم رأى رغيفا رصاصا فقال سالم يا على حول عن الباب ولولا ذلك كان الرغيف قسمه نصفين وإذا بإبراهيم أبى حطب طلع فنظر إلى لقاه ولدا أمر جميل الصورة وما كان أحد يعرفه فقال له ابراهيم السلامة يا ولدى فمسك يده على وكاد يخلعها فقال إبراهيم داهية تنكبك وبعدها دخل إبراهيم على أحمد الدنف وقال له هذا سالم ومعه ولد أمر لكن ثقيل الضفادع جميلا نجسا ودخلوا إلى جوا فقال على لسالم رجعنى ما عدت أنشد دول بتوع صغار فقال له سالم لا تخف عمالين يمزحوا معك وبعدها قبل إيادى أحمد الدنف واستقاموا فى الضيافة ثلاثة أيام فنظر ورأوا سلاحا معلقا كثيرا وكانوا اعطوا لأحمد الهدية والمكتوب ففرده وقراه وفهم معناه كما قدمنا سابقا فالتفت أحمد لإبراهيم أبى حطب وقال له قوم لاعب عليا وكان على زعلان منه حين فعص يده وقت ما

سلم عليه فقام ابراهيم يلاعب عليا وقال فى باله اليوم أشبعه قتلا فتماسكا الاثنين وبعدها صارا بالحكم فضرب على إبراهيم فجاء بين عينه ونقر الدم وبعده قام حسن شومان فغلبه على وبعدها قام أحمد الدنف فقال له على أن غلبتك ما أنشد لك ولا أقعد بإسكندرية قتلا عبورا وأراد أن يعلم عليه عدر فقال أحمد التفت يا سالم فالتفت على ينظر أيش الخبر فعلم عليه أحمد فعندها تلاعبوا أيضا فضربه على ونثر عصاه من يده وعلم عليه فضحك أحمد وقال له عفرم يا ابن أختى ثم بعد ذلك قال أحمد الدنف من منكم يدق السكة عند المراغة والقبر الطويل ويرجع من غير سلاح ويروح من غير سلاح فقال على أنا أروح وبعد صبر أتى الليل فأخذ سكة وطلع خارج البلد وإذا هو بعفريت مهول الحلة فقوى قلبه على ونده السيدة فنظر ذلك العفريت قد نزل فى البئر وكان هناك بئرا عظيما فتقدم على دق ذلك السكة وعلق عليها طاقية ورجع إلى نصف الدرب فكان أبو حطب رابطا له فى الطريق ومعه خمسون ازعر وكان مرادهم تخبيت على فلما وصل إليهم فزوا عليه وكانت الدنيا مظلمة فمسك على حجرا وضرب فصاب إبراهيم أبو حطب فوقع فأخذ على سلاحه وهجم على الباقى شلح منهم ناس وهرب ناس وتجرح الباقى فوصلوا احكوا لأحمد الدنف فقال لهم هذا فحل الفحول وبعدها أقبل على ورمى سلاحهم قدام أحمد فقال أحمد من طلع عليك فقال ما أحد طلع على خلفه فعند ذلك قال له طلعوا على ناس راموا قتلى فنظرت نفسى ضعيفا فنصرنى الله عليهم وأخذت سلاحهم

فقال له أحمد هذا الذى طلع عليك إبراهيم أبو حطب والزعر وأنا أرسلتهم يجربوك وأما على فيوم من الأيام طلع إلى البستان رأى معلقا على بابه سلما فسأل عنه قالوا هذا يحرس البستان وحده فتعجب منه على ثم أنه صبر إلى الليل ولبس سلاحه وراح مراده يسرق السلم فإذا هو فى الطريق رأى زوالا مقبلا عليه فصاح مين الزوال فلم يرد عليه ثم أنهم هجموا على بعضهم فغلب الزوال على وكشف عن لثامه وإذا به أحمد الدنف فخجل على منه وبعدها صار كل ليلة بعدما يناموا الزغليه يسلمه أبواب الحرب الذى ما أحد غيره يعرفهم وعلمه الشطارة والعياقة والبنج وضده ورمى المفرد ولازالوا على هذه الحالة مدة أربعة أشهر حتى صار فريد عصرة وبعد ذلك قال أحمد يا رجال مقصودنا نشد على مقدم فقال أبو حطب حتى يلاعب الرجال فقام لاعبهم الجميع قال أبو الحطب مقصودنا كلفة الشد فقال على مناسب وقام بالليل رمى مفرده على قصر وأتى بصندوقين مالا قال أبو حطب مقصودنا حلاوة الشد فقام على نقب دكانا وجاب سمن وعسل وبعده قال أحمد لعلى قوم دور لك دورة فى هذا البستان قال على طيب وذهب إلى البستان نظر عجوز عمالة تطلع على شجرة ووجهها شنيع فصرخت على على فزعق عليها فهربت لحقها طلب منها فوطة مزركشة بالفضة فمسح بها وجهه تبنج وقع على الأرض فقدمت كتفته وصحته فقال على من تكونى فقالت بكر يزينت قطرميز خلته مكتف وراحت فلما رأى حاله ملتف قطع الحبال ولحقها فوقع منها منديل لقطه على شمه تبنج كتفته

ثانية وصحته فأراد قتلها فأومت له اتركنى ثم قالت له إذا قتلتنى ما أحد يعرفك بغريم أبيك فكشف اللثام رآه أبا حطب وبعدها رجعوا أحكوا لأحمد الدنف فقال أحمد لأبى حطب ما أصبت حيث أخبرته عن غريم أبيه فقال خليه يأخذ تاره من هذا الدنس صلاح الكلبى وبعدها راح على وسالم إلى مصر بعد أن شده أحمد الدنف فهم مارين فى الطريق عند مكان يقال له كفر زياد رأوا درويشا مقبلا فقال لهم أريد منكم أحسان فعرفه على بأنه أحمد فترامى على أقدامه فقال له أردت أجريك أنه إذا أحد تنكر عليك تعرفه أم لا ثم بعد ذلك رجع أحمد إلى مكانه وعلى وسالم ذهبوا إلى مصر واحكوا لفاطمة على شدة على ففرحت بذلك وصار على بعدها يتخفى ويدور فى مصر إلى يوم هو دائر ولابس زى فلاح صعيدى فرأى رجلا فلاحا معه عجل وتاجر عمال يقول له اعطنى حقى والفلاح يقول له حتى أبيع عجلى والناس يقولون للتاجر اصبر عليه فقال على كم قرش لك عليه فقال التاجرثلاثين قرشا فقال على للتاجر خذا هذا العجل فى مقابلة دراهمك فرضى بالأثنين فأخذ التاجر العجل ومشى فلحقه على فنظر أعمى عمال يقول دلونى على الطريق فقال له على حط يدك على كتفى ومشى به إلى أن صار قريب العجل فقدمه على ومسك رأس العجل للأعمى وقال له الحق هذا الحبل وخلع على رأس العجل وأخذه وراح إلى البيت قال لأمه هذا أول ملعوب فقالت له هذا ما هو ملعوب وأما صاحب العجل فإنه لما وصل إلى دكانه التفت فلم ير العجل ونظر الأعمى قال له الأعمى ليش وقفت عملت

خيرا كله فقال التاجر للفلاح أين العجل قال أنا ما عندى خبر وإذا مقبل صلاح فأحكوا له فراح إلى قاعة الزعر وأما على ثانى يوم نزل العجل إلى السوق ولبس صفة فلاح وأما صلاح لما راح إلى قاعة الزعر لبس زى درويش وزلامه صفة دارار بض أيضا وخرجوا إلى السوق نظروا الفلاح فقال له صلاح بكام العجل فقال بخمسين قرش فقال له صلاح روح معنا إلى التكية نعطيك حقه فراح على معه لعند جامع قال لعلى قف هنا حتى أجيب لك الدراهم وكان له بابين وكان على لا يعرفه فدخل صلاح وخرج من الباب الأخر إلى قاعة الزعر وقال لهم روحوا قطعوا الفلاح صاحب العجل وأما على فاقبلت عليه أمه اعطته جوخة محفظة وجعلته كأنه عالم فأتوا الزعر يروا عالم ولم يروا فلاح فقالوا يكون راح وقالوا الليلة نعمل حظ على هذا العجل وأما على فأنه قال لأمه أن صلاح لعب على مرادى أوريه أيادى الرجال وقام لبس صفة غلام وراح إلى بيت صلاح وقت المغرب أتى إلى العشى وكان اسمه الحاج محمد وكان بتاع صغار فلما نظر على وجيه خدمه عنده وخلاه وذهب إلى الحمام وأما على فأنه لما راح الحاج محمد حط فى كل طنجرة رطلين ملح فوق لحم العجل وأخذ معه صندوق الدراهم وراح وكتب ورقة أنه ما فعل هذا الفعل إلا صاحب العجل بده حق عجله ويقول لك يا صلاح أوعى وخلى بالك وكان هذا الطباخ بتاع صلاح فراح على بعد حصة إلى القاعة يسمعهم يقولوا هذه الليلة ينحظ فرجع على لبس زى بنت وراح وقف جنب القاعة كأخيه من عند صلاح

فرأى هذه البنت فقال لها من أنت فقالت أنا بنت الشيخ القليوبى ومقصود أبى يزوجنى ابن عمى وأنا ما أريده لأنه بشع المنظر فأرادوا يكتبوا كتابه علىَّ فهربت وجئت احتمى عندكم فلما سمع هذا الكلام راح حكى لصلاح فلما رآها صلاح افتتن بها لأن على كان جميلا ثم قالت البنت أنتم الثلاثة أعطو لى مائة دينار فأعطوها فقال صلاح فى باله غدا أقتلها وأخذ منها الدراهم ثم قالت البنت بدى عشا فكان العشا طلع من الحمام فما لقى النحاس ولا صندوق الدراهم فزعل ومن قهره ما تعشى فتقدمت البنت ذاقت اللحم وبزقت وبعدها قدم صلاح ذاقه وبزق وكل من يدوقه يبزق من شدة الملح فسألوا العشى عندلك فقال خذوا هذه الورقه فقراوها رأوا فيها ما فعل هذا الفعل إلا صاحب العجل فاحضروا طعاماً آخر وتعشوا الزعر وطلعوا إلى الدورة وأما على وصلاح قعدوا يشربوا الخمر فدبر على كاس من البنج وبنج به صلاح وشبحه لسقف القاعة وقالت ما دونها إلا صاحب العجل وسحب الكرباج ونزل عليها بالضرب حتى انهرى لحمه وسال الدم وأخذ من القاعة ما خف حمله وغلى ثمنه وكتب ورقة بأن صاحب العجل يريد حق عجله وراح عند أمه أحكى لها وأما جماعة صلاح لما رجعوا من الدورة دخلوا على صلاح يروه فى أشنع حاله فسألوه قال هذا صاحب العجل لكن ها تولى حكيم وكان عبد العزيز حكيم يهودى يقال له حلفون ولكن ليس له دكان يدواى فى البيت وكان على لما سمع بأن صلاح طلب الحكيم راح على بيته وصعد فوق سطح الحكيم يتسنط ونزل غير لبسه بصفة جوخدار

العزيز وجاء لعند اليهودى حلفون وقال له خذ لصلاح شربة مسهلة فادغر البنج على الحكيم وأطعمه ملبس ببنج بنجة وشاله حطه فى مخدع وتبدل صفة اليهودى فأتوا الكواخى قالوا يا حلفون روح حكم صلاح فقال أنا شارب شربة مسهلة قالوا نحملك فحمله أول واحد شخ عليه فحمله الثانى خرى فوقه فزعقوا عليه فقال لهم ما قلت لكم أنا شارب شربة مسهلة لكن لا تؤاخذونى ثم أنهم وصلوه إلى عند صلاح فقال على أرى لحمك مزرق مثل النيله فقال صلاح من المرض فقال على بدك حمام حتى يؤثر معك الدهن قال وجب وكان قريبا منهم حمام يقال له حمام السعود فأخذوه وراحوا به إلى الحمام فحالا كتب ورقة بصفة أجزاء الدهان وأعطاها للكواخى وقال لهم جيبو لنا هذه المذكرات ولا يكون مهلة حتى ندهنه فى بيت الحرارة فراحوا يجيبوا الأجزاء وعلى عبق البنج على صلاح وجرح لحمه وشحطه على الباب وأخذ جميع لباسه وقعد على سطح الحمام ينظر ما يجرى فبعد حصة أتوا الجماعة ولم يروا أحد سوا صلاح مشحوط على الباب فصحوه وسألوه فقال أن الحكيم فعل بى هذه الفعال فقالوا نحن لما أخذنا الورقة ما أحد قدر يقرؤها إلا واحد من السوق قرأها يرى مكتوب فيها يا قارئ أخرى فى شواوب حامل الأحرف ولابد لنا عن قتل اليهودى ثم أنهم طلعوا حتى وصلوا بيت اليهودى يروهم باكين فسألوهم ما الخبر فقالوا أن حلفون مات فما نظروه إلا وهو جالس يعن فقالوا له مالك قال اليهودى أقبل على خودار العزيز وأعطانى ملبس فأكلته ولم أشعر بنفسى

إلا هذا الأن فعندها رجعوا إلى الحمام رأوا ورقة ما فعل هذا الفعل إلا صاحب العجل فقال صلاح لواحد من كواخيه روح هات لى البدلة من الخزانة الصندرانية فراح حالا على الزيبق قبله لأنه كان عمال يتصنت ودق الباب قالت الجارية مين فقال يقول لكى صلاح اعطينى البدلة التى فى خزانة الصندرانية فرأته أزعر فاعطته البدلة واعطاها ورقة وراح وبعده جاء الكاخية قال اعطينى البدلة قالت الآن جاء أزعر أخذها وأعطانى هذه الورقة فرجع حكى لصلاح واعطاه الورقة قرأها يرى ما فعل هذا الفعل إلا صاحب العجل فكاد يفرقع صلاح من شدة الغيظ وبعد ذلك راح إلى البستان من خوفه من صاحب العجل وجعل حول القصر خمسين أزعر وعلى باب البستان خمسين أزعر ومائة يدور اليوم راح على الزيبق على سوق التجار فرأى على الذى كان هو واياه عند الفقى فقال له اجلس فجلس عنده وسلم عليه ثم قال على البسطى لعلى الزيبق أيش على صلاح من صاحب العجل قال له تكتم السر قال له نعم فقال له على الزيبق أنا الذى فعلت معه هذه الفعال لكن بدى منك تساعدنى على ملعوب آخر فقال له على الرأس والعين فقال على بدى منك تطلع على تل عالى قريبا من البستان وتزعق تقول أنا صاحب العجل فيسمعوا صوتك يجروا وراك يفضالى الوقت والمكان أدخل أنا أعرف شغلى مع صلاح ثم أن على الزيبق دخل إلى البستان خبى فيه وأما على البسطى فعل مثل ما أمره به على الزيبق فطلعوا الزعير تيراعدوا خلفه وأما على فأنه طلع وقد خلا له المكان ولازال حتى أنه طلع على القصر

الذى فيه صلاح بنجه وشبحه فى عامود القصر وأخذ جميع ما عنده وصحاه وصار يضربه من غير شفقه حتى أن تهرى لحمه وهرب على وأما جماعة صلاح فأنهم أتو إلى القصر وجدوا صلاح بهذه الحالة فاحكى لهم عما جرى فقالوا نحن لحقنا صاحب العجل ومسكناه وهرب منا فقال لهم صلاح ما أنتم إلا كاذبين وأن صاحب العجل كان عندى فى القصر فراو ورقة مكتوبة ما فعل هذا إلا صاحب العجل وأن أقمت فى هذا المكان فأنه يخلص عليك فنزل صلاح على بيته وأما على الزيبق فأنه صار كل يوم ينزل البلد وهو فى صفة أزعر ويدور إلى يوم قال صلاح لجماعته أرسلوا إلى اليهودى بياعين قصب للبيع لعلكم تنظروا لنا حاجة من الباشنا فلما سمع على الزيبق ذلك تنكر بصفة يهودى وحط معه خرج وجرواية من أغراض صلاح وأتى إلى زقاق صلاح وصار ينادى فطلعوا له النسوان حوائج جارية ميتة فدفع لهم خمسة قروش ما باعوه سرق منهم غرض وراح وبعدها استفقد الأغراض فوجد غرضا ناقصا فاحكوا لبعضهم الجيران أن اليهودى سرق الغرض الفلانى منا فقالوا متى ما جاء يهودى إلى هذا الزقاق نقتله ثم أن على راح إلى قاعة صلاح وأخرج الخرج الذى معه فرأى على الجراوية أنها من أغراضه فقال له يا يهودى من أين لك هذه الجراوية قال قد اشتريتها من الزقاق الظلانى وعندهم مثلها كثير وأنا ما اشتريت غيرها منهم فقال صلاح اعطنى حوايجك ألبسهم وأنا أروح أفتش على باقى أغراضى وأنت ألبس حوايجى وأخذ صلاح ذلك الخرج

على كتفه وراح إلى هذا الزقاق ونادى قصب للبيع فطلعوا النسوان الذى سرق لهم ذلك الغرض ومعهم حوائج الجارية الميتة فنظرها ما هى حوايجه فاعطاهم قرشين ونصف فقالوا له النسوان أنتم عاملين رباط مع بعضكم البعض الآن جاء يهودى وسرق لنا غرض وراح بعتك تسرق أيضا وصاروا يضربوه بالعصا حتى كادوا أن يهلكوه ثم أنهم مسكوه وأرسلوه إلى العزيز فأمر له بقطع يده فقال أنا صلاح قال العزيز لأى شىء عامل زى يهودى فاحكى له عن صاحب العجل فزعل الملك وقال له رجل فلاح عجزت عنه وأنت مقدم درك فنزل صلاح والوالى قال خلى صاحب العجل يصير تراب وأنا ألمه سمعوا جماعة فاحكوا لصلاح فقال يقدر الوالى على ذلك فسمع على كلام الوالى فقال لا يادنس وأما صلاح فأنه ذهب إلى بيته لقى ورقة مكتوبة ما كان اليهودى إلا صاحب العجل وأما صلاح أندوخ وقال الله يلعن العجل وصاحبه والوالى راح إلى بيته رأى حرمة لكنها جميلة عمالة تضرب غلام وكان الوالى بتاع صغار فقال لها لأى شىء تضربى هذا الغلام فقالت أن زوجى صائغ ومات وخلف لى مالا كثيرا وهذا المملوك طلع شقى بدى أقتله قال لها بيعينى إياه فباعته له بخمسين دينار أخذه وراح إلى بيته وأرسل حريمة إلى بيت أخيه وكان اسمه حين اغاشاه بندر مصر وفضى له المكان فدخل على المملوك وسأله عن اسمه فقال حسن ولما جاء الليل عبق البنج على الوالى وقام على شيخه فى شباك القصر وصحاه وقال له أيش عمل معك صاحب العجل وصار يضربه حتى

هلكه وأخذ من القصر ما يعجبه من الموجود وراح ثانى يوم أتو أهل الوالى فرأوه على هذه الحالة فسألوه فقال لهم أنى مريض وبعد ذلك أحكى لصلاح فاندوخ وبعد كم يوم خلص الشهر طلع صلاح جاب الجامكية من العزيز وهى ألف أبره ومثلها للزعر وراح اعطى ماله إلى الصراف أبو أسحاق لأجل يدينه بالفائدة ويخرج صلاح من الإيراد وكانت هذه عادته كل شهر فجاء على الزيبق على قاعة الزعر بنجهم وأخذ منهم الخمسين كيس التى أخذوها جامكية وكتب ورقة ما فعل ذلك إلا صاحب العجل ثانى يوم لقوا الورقة ما كال اليهودى الذى أخذ الدراهم من صلاح إلا صاحب العجل والذى نهب صاحب العجل فلما كان ثانى يوم أرسل صلاح خلف اليهودى فقال له أين الخمسين كيس فقال وذمتى ما عندى خبره فأتخبل صلاح وضرب الصراف على دماغه فراح يشتكى إلى العزيز فجابه عيط عليه فقال عمال يعمل معى هذه الفعال صاحب العجل فقال العزيز بدى هو منك وكان على الزيبق واقف يسمع فصبر إلى الليل وأخذ سالم العبد لبسه صفة عبد الوزير ونزل على العزيز بنجه وأخذ خاتم الوزير وكتب على لسان العزيز ورقتين ولبس هو صفة الوزير وسالم شعل الشمعة قدامه وراح إلى الخزندار وكان اسمه الحاج عبد القاهر اعطاه التذكر بختم العزيز مكتوبة بأن الواصل إليك أخوى محمد قيسون نحن لعبنا أنا وإياه الطاولة على خمسين كيس وغلبنى فاعطيه إياهم فاعطاه أخذهم حطهم عند على البسطى ورجع لبس زى الخزندار وسالم العبد صفة مملوك

الخزندار وراح إلى عند محمد قيسون دخل اعطاه ورقة ثانية مكتوبة من العزيز إلى جناب أخى أنه جاءنا خزنة مال وما فى شىء فى الخزنة وبده يروح المال فى الليل فارسلنا لك الخزندار أعطيه المال المذكور فاعطاه جاب الدواب حمل المال وأخذه إلى بيته وبعدها نزل على بيت الوالى بنجه وخباه ولبس سالم صفة مملوك الوالى وكتب ورقة واعطاها له وقال له روح إلى عند صلاح وأعطيه الورقة راح سالم اعطاه الورقة قراها من الوالى إلى صلاح أنه موجود عندنا ولد المراد أن تحضر معنا لما سمع صلاح بذلك والتفت إلى الزعر وقال لهم بدى أروح إلى شعله ثم جاء ومعه صلاح إلى بيت الوالى مسكه على وحطه فى صندوق ولبسه قبيعة طويلة ودهن له ذقنه بخرا وقفل عليه الصندوق ولبس حوائج صلاح واعطى الصندوق طلع سالم إلى برا ورجع ورجع الوالى أرقده وحط له ضد البنج وبعد ذلك رجع دق الباب بتاع بيت الوالى وهو بزى صلاح طلع الوالى لقى صلاح سلم عليه وقال له مسكت لك صاحب العجل ففرح بذلك فرحا شديدا ثم أن الوالى قال له أين هو؟ قال له فى هذا الصندوق غدا أنت خذه إلى العزيز وقل له أنا مسكت لك صاحب العجل وعذبه حتى كاد أن يهلك ثم أخذ الصندوق إلى بيت الوالى وراح على قاعة الزعر بنج الكواخى وحلق ذقونهم وشواربهم وكتب ورقة ما فعل هذا الا صاحب العجل قال كان كل هذا فى ليلة واحدة وأما الوالى ثانى يوم أخذ الصندوق إلى قدام العزيز وقال له البارحه للعجل ثم قالت يا سيدى زوجى بشع المنظر وأنا

بدى أتباسط وياك ما وجدت أنسب من جنابك فقال لها صلاح ما عندى مطرح قالت ليوم الفلانى أخذك إلى الحمام بصفة حرمة ففرح صلاح وصار يحسب الأيام وكانت هذه الزيبق ويوم نزل إلى الحمام وشلح جنب زوج فتنه وسرق منه الجراوية وجاء إلى صلاح بصفاتها وقد غيب ذكره فى رق سمك وربط مع صلاح هذا الرباط ورجع احكى لزمه وقال لها بدى غلافة هذا الملعوب منك فقامت أمه لبست صفة عجوز وراحت إلى بيت العزيز وقالت أن فتنه تقول لكم أن اليوم الفلانى تتفضلوا على الحمام الفلانى وراحت إلى حريم الوزير وكذلك إلى حريم القاضى والمفتى وجميع حريم أعيان مصر وكانوا الجميع يشتهوا أن يجتمعوا مع فتنه فى مكان فقالوا كلهم على الرأس والعين وراحت إلى فتنه الصحيحة وعزمها عند زوجة العزيز وراحت لبست زى جارية العزيز وراحت إلى الحمامى وقالت له يوم الجمعة من باكر النهار مقصودهم الجماعة يجوا إلى الحمام فاخذت المفتاح من الحمامى وعلقت خرقة على الباب اشارة الحريم ولبست على صفة وجاء صلاح إلى الحمام فرحان دخل الحمام وقلعوا الجميع دخلوا على بيت النار وطلعت فتنه تنفع البيلون فأخذ على الزيبق حوائج صلاح وكتب ورقة ما فعل هذه الفعال إلا صاحب العَجل وأما فتنه الحقانيه جت هى ونساء العزيز والاكابر دخلوا وقلعوا الجوار ودخلوا إلى جوا يروا هذا الرجل نائما وأيره قائم فقال لهم أين ستكم فراحوا اخبروا حريم العزيز فاتوا بالقباقيب وضربوه حتى هلكوه من الضرب وكان الوالى معدى فاحكوا له عن

ذلك دخل كتفه ولبس صلاح بعدما كتفوه ما فعل هذا الا صاحب العجل فلما وصلوا به إلى العزيز قالوا له دخلت على الحريم قال أفندم أتانى رجل تاجر وأخذنى إلى الحمام غصبا وكان ما فيه حريم فنمت وما أنا إلا والحريم دخلوا على وأنا ما حسبت وبعدها نظرنا ورقة مكتوبة ما فعل هذا إلا صاحب العجل فقال بدى هو منك فنزل اندوخ فصحى عمل حالة مريض وربط مع الكواخى رباط وقال لهم عودوا لعنده قولوا له صلاح مات يطلع صاحب العجل قدام العزيز ولما ربط مع الكواخى كان على معهم عمال يسمع راح على الزيبق على المغتسل الشيخ عثمان وصار فى زيه قال له صلاح مات فجاء على غسله وكتب ورقة ما كان المغسل لأعلى وكان مدبر للقبر طاقة راح على حاسبه فى صفة منكر ونكير ومعه سليم فراحوا لكواخى فى الليل يطلعوا صلاح قابلهم سليم على صار يضرب أدركه محمد بن البنان فشالوه إلى سليم راح إلى عند أمه أخبرها واروه التراب نحن نخير حسن رأس الغول وبقى حزين إلى يوم قال لأمه مرادى الخزاين وكان السبب فى ذلك أن على الزيبق ترك صلاح مدة ونزل على بيت العزيز نقب شباك الحديد بالمبرد وصار يرفعه ويرجعه ولا أحد يعرفه أن ينقام وينحط ونزل إلى الخزنة وصرق صندوق المال وهرب طلعوا اشتكوا إلى العزيز فنظر ولا مكسور باب ولا مكسور قفل تعجبوا فبعث جاب صلاح وقال له بدى صاحب العجل منك وضربه مئتين عصايه ثانى ليلة كذلك قال العزيز بينك وبين صاحب العجل تخبروا ديارى وأنا ما شفت عجل ولا عجلة

وضربة خمسمائه عصاية فنزل صلاح جاب كوخى من عنده وصاروا يدورا يخشوا على الخزنة فجاء على نظرهم بنجهم وأخذ الصندوق وكتب ورقة ثانى يوم جاء صلاح نظرهم هو والعزيز ضرب صلاح ألف عصاية ثانى ليلة لقوا الشباك عمال ينقام وينحط من سقف الخزنة عرفوه أنه عمال يدخل من هنا فجاب حله وحط فيها زفت وقطران وغلاها على النار طول النهار ولما صار الليل رفعوا النار من تحتها وما اعطوا خبر لأحد ولا نظرهم أحد وقال لهم صلاح الليلة يجى على الزيبق يسقط فى هذه الحلة وأما على فأنه دخل على أمه فاطمة رأى رجل طويل القامة نائم فى حضنها فزعل الزيبق وقال لها من هذا قالت له هذا خالك نصار وكان على ما يعرفه لأنه كان مسافر هو وأخوه فى بلاد العجم فمات أخوه وهو عاد إلى مصر فلما عرفه أنه خاله قال له أنا عمال ألعب مع صلاح واحكى له فقال له خذنى معك هذه الليلة حتى أنظر الشجاعة فقام هو وأباه إلى أن وصلوا إلى الخزنة وكان خال على أعمى فسبق على إلى المفرد ونزل على الخزنة فوقع فى الحلة فما فتح فمه من خوفه على على الزيبق فكان على نزل شعل الشمعة نظر خاله فى حلة الزفت فقال له نصار أقطع رأسى لأنه إن أبقيته يعرفونى فقطع رأسه على وخذه معه وكتب ورقة ما فعل هذا إلا صاحب العجل فدخلوا ثانى يوم نظروا فى الحلة جثة بلا رأس والآن لى عليك ترين يا صلاح ولابد عن قتلك فقال صلاح خذوا الجثة وقفوا عندها انظروا من يبكى عليها فأنتم تمسكوه راحوا وفعلوا مثل ما أمرهم وأما فاطمة قالت لابنها

بدى أبكى على أخى فقال ما تقدرى فقامت لبست زى بدوية عجوز وأخذت حمار وعليه ظروف زيت وراحت إلى الرميلة لما وصلت إلى الجثة نخست الحمار فوقع وانكسرت الخوابى فصارت تضرب نفسها وتبكى يا آحى ظروفى زيتى يا خراب بيتى فأتوا لها هؤلاء الكواخى نظروها شفقوا عليها وجمعوا حق الزيت فراحت حكت لابنها على قالت بدى منك الجثة فقال لها وجب وكان صلاح قد أرسل كواخى وعشرة زعر ينظروا الجثة وطلع دلال أنه لاحد يطلع فى هذه الليلة ونبه على الحراسة كل من نظرتموه أمسكوه وأوصاهم بأن يحترسوا وراح هو والزعر يدوروا وأما على لبس زى بغدادى تاجر ومعه غليون بطقم كارية ونزل لعند الحارس قال له شىء طالع ما سمعت هذا التنبيه بأنه ما أحد يطلع بالليل فقال أنا غريب ودخلت بلدكم العصر وما سمعت تنبيهات فأدخله الحارس عنده فى الدكان فقعد على أطعمه شىء محشى مبنج فرقد قام على لبس حوايجه وتركه فى المخزن وهو صفته وإذا برجل اختيار حداد من الضيعة وكان اسمه حسن ومعه حمار فقال له على الزيبق من أين جئت قال له من امبابه فقال له ما سمعت الدلال من صلاح قال له ما عندى خرج فينجه وأخذ منه خرج وكان معه خبز وتين وضع فيهم بنج وصار يدور فى السوق فصادفه ابن صلاح عمال يدور فى السوق وكان اسمه عوض فلما نظر على وهو زى حداد قال له لأى شىء ماشى فى الليل ما سمعت الدلال قال له كنت فى الضيعة قال له عوض أى شىء معك فى الخرج اطعمنا فاعطاه خبز وتين تبنج هو

وجماعته فوقع ابن صلاح كان على شنقه فى قنديل الحارس وبعدها اعطى للجماعة ضد البنج بعدما كتفهم وقعد بعيد وإذا بصلاح مقبل هو وجماعته فزعقوا زوال وإذا برجل مشنوق فقال صلاح كأنه ابنى قد شنق صاحب العجل فصاح على مادونها إلا صاحب العجل فانطبقوا عليه وبعده حقق أن ابنه المشنوق فقال قطعوه ولازال على يضربهم حتى وصلوا إلى عاقة الزعر ثانى يوم جاء صلاح نزل ابنه من المشنقة فنظر ورقة ما فعل هذا إلا صاحب العجل والذى كان تاجر صاحب العجل ولابد من قتلك يا صلاح فراح دفن ابنه وأخبر العزيز بذلك وقال أفندم أنا عجزت ولأن صاحب هذا العجل فطلع العزيز وأمر أن ينادى الدلال بأن صاحب العجل عليه الأمان يظهر ولا يخاف فلما سمع على الزيبق هذا القول صبر إلى الليل ونزل على العزيز حط ورقة عنده أعمل غدا ديوان من خاص وعام وأنا أظهر لك فعمل العزيز ما رأى فى الورقة فلما تكامل الديوان وإذا بشاب جميل والشجاعة لايحة بعينه فقال له لأى شىء فعلت مع صلاح هذه الفعال قال له هو الذى اعتدى على فقال له العزيز وأنت من تكون قال أنا على الزيبق المصرى بن حسن رأس الغول قال له أن أبوك كان أخى قال على بدى مقام أبى فقال صلاح تأخذ بدون ملاعيب وبدنا منك أن تطبخ شربه فى مغارة الجصن وكانت هذه المغارة مشهورة بالجان ثم أنه راح إلى بيت أمه وصبر إلى الليل أخذ العازق وراح المغارة وإذا برجل دخل عليه بوجه منقلب وبرأسه قبيعة فهجم على على الزيبق فضربه على بخشبه شاعله

من النار تلقاها بالنار حرقت.كفه طلع الخاتم من أصبعه فأخذه على وهرب الجنى وراح على على مغارة الزغلية بنج جميع الزعر وحط الشربة فى سراويلهم ورجع احكى لأمه وكان نسى شىء بمغارة الجصن فعاد حتى يجيبه فنظر بنت فى غاية الجمال ونائم فى حضنها رجل عظيم الخلعة فقالت البنت أنا فى عرض فاطمه فقتله قالت له لا شلت يداك فقال لها على الزيبق من أنت قالت أنا بنت الوزير محمد قيسون وهذا المارد يقال له يشعشع بن يشعون فأنه خطفنى من بيتى من نحو عشرين يوم فقام حملها على الزيبق ورجعها إلى أهلها وكانوا عمالين يدورا عليها ولما على لما فعل هذه الفعال قال صلاح هذا كله بطال بدى منك تفتح لى حمام طبلون لأن به جان لأنك أن فتحته يكون لك الافتخار نزل أخبر أمه قالت ما يخصنا صلاح بده يهلكك قال على لابد من ذلك وثانى يوم طلع إلى الديوان وجاب صلاح وأخذ المهتار خانة تدق قدام على وكان هذا مكر من صلاح لأجل يسمعوا عمار الجان فلما وصلوا إلى حمام طبلون فتح على الباب فخرج دخان وشرار فدخل على الزيبق إلى الجوانى نظر فى الحلو بنت من بنات الجان فنادت أهلا وسهلا باخى العايق على الزيبق فقال لها من أين تعرفينى قالت له أنا أختك بنت قاف والدك الملك الأبيض واليوم الذى جابتنى أمى جابتك أمك وأتوا أهلى بك ولبسك أبى بدلة وخاواك ورجعوك لأمك وبعدها لما كبرت أنا خطبنى ابن الملك الأحمر بشعشع أخو بشعون الذى أنت قتلته فى مغارة الجصن فأبى ما عطانى إياه لأنه كافر ونحن مؤمنون

فخطفنى إلى هذا الحمام والآن لى هنا سبع سنوات عنده ما أحد يعرف ذلك إلى ليلة البارحة نظرت السيدة تقولى غدا أخوكى يأتى ويقتله وإذا مقبل أخوه الاخر كان على الزيبق تخبا فلما دخل قال لها عندكى أنسى قالت له ما عندى أحد فلما أن نام هذا المارد طلع على قتله قالت له سيسبان بدى أخذك معى إلى عند أبى فاخذته معها إلى حبال القمر واخبرت أبوها بذلك فدخل على الزيبق لعند أبوها يراه ملكا ذا هيبة واعتبار فسلم عليه ثم أخذته سيسبان إلى قصرها ثانى يوم قالت لعلى روح تمنى على أبى بأن يجيب لك ماردين ويقلعهم ثيابهم لبسهم وأن تأتى لك ببدلة دمر بن سيف فلما راح إلى عنده قال له تمنى على فقال أتمنى ببدلة دمر بن سيف فوجه الملك عسكر إلى الشام إلى كنز الحكيم بانياس لما نظرهم ردهم وثانى يوم كذلك فرجعوا إلى الملك الأبيض وأخبروه بأنهم ما قضوا مصلحة فاخذ العسكر وراح له كلام وأما على الزيبق يوم نايم فى البستان غفل ما حس على حاله إلا وهو طائر فى طبقات الجو الأعلى قال الله فقال له المارد أن قلتها أقتلك لأن المارد كان مجوسى لا يحب ذكر الله ولازال طائر به حتى حطه عند ملك عظيم الشأن فنادى عليه الملك خائن لابد عن قتلك بثأر أولادى وكان هذا الملك يعبد النار فأراد قتل على الزيبق وكان عنده وزير مسلم فى الباطن اسمه عبد النار فقال لا تعجل يا ملك بقتله لابد ما يركب عليك الملك الأبيض فأن قدرت عليه كان بها وأن لم تقدر تفدى حالك بعلى فقال هذا هو الصواب ثم أنه جلس عنده يرجع الكلام إلى الملك الأبيض

فلما أنه راح إلى الشام وصل إلى الكنز وطرق الباب ردوا عليه العمار فاخبرهم أنه بده بدلة ابن سيف فقال أنا بدى أخذها له فاعطاه إياها فلما سمعوا هذا رجع وهو سائر نظر فى الطريق أخبرته بعقد على وأن الذى أخذه الملك الأحمر فلما وصل كتب ورقه فأجابه بالحرب والقتال فصار بينهم الحرب فغلب الملك الأبيض الأحمر فافدى نفسه بالمال وبعلى ولكن قد قتل من الفريقين مقتلة عظيمة ثم أن الأبيض أخذ على لبسه بدلة كنوزية مرصعة بالجواهر ولها لازرودى من سلاحها إلى خيزراناتها فحملته سيسبان إلى حمام طبلون نظرها فاتحة والمارد الذى خلاه مكانه قاعد على القبلة وكان شبريلا لما نظرها تلقح على بيت ميت وثانى يوم دخل صلاح وجماعته إلى الحمام يظنوا أن على ميت وهو منفوخ مثل الضرف ففرح صلاح وقال أن الله خلصنى منه وبعدها أراد صلاح أن يقسمه نصفين فما خلوه الزعر ثم أنهم اخبروا العزيز بموته واخذوه لبيت أمه فلما نظروه الناس زعقوا عليه وأمه قامت ولولت عليه فلما نظرتهم قالت قتلوا ابنى فقال العزيز ليس لكى حق لأننا اشهدنا عليه ولوما ذلك كنت قتلته فزعلوا عليه الجميع وبعد ذلك قدموه إلى الغسل فكان صلاح لبس صفة مغسل وجاء إلى أن سخن الماء وغلى صار يقول يا ترى أيش عملت فى الدنيا الفلانى ثم أنه كتفه وطلع وراء الجنازة القى الا شىء بعبصه فالتفت فلم ير أحد فقال على فيه سر ثم رجع صلاح وكان الميت المارد فدفنوه وراحوا إلى حمام طبلون فرأوهم يدهنوه وعلقت التربات وبعده أبى على الزيبق فتح الحمام واعطى لكل

واحد من الاتباع دينار فلما سمع صلاح بأن الزيبق طيب قال لجماعته ما خليتونى اقسمه نصفين فقالوا له جماعته قوم روح الآن الدنيا ليل أقطع حيث أن العزيز وأهل مصر يعرفوه أنه مات قال لهم صلاح أخاف أن تقروا على فقالوا لا نقر ففرح صلاح وذهب إلى الحمام وأخذه إلى البستان وقطع راهه وعلق الجثة على شجرة فلقاها قامت وضربته على صدره وعدت لصقت بالجثة وهى الجمجمة فقال صلاح يا ولدى أنا ما أعرف هذه وأنت من الجن لولا كنت أعرفك ما لعبت معك ثم أن على هذا وهو المارد علق صلاح فى قبة الديوان وكانت عالية نحو خمسين ذراع فصار صلاح يخرا وشخ من خوفه من على ففتحوا الديوان وزعقوا عليه من تكون قال أنا صلاح أن على الزيبق قد علقنى فقالوا أنه قد مات فقال هذا شيطان ما يموت فلما سمعوا منه هذا الكلام تعجبوا إلى أن أقبل الليل فاحكوا إلى العزيز نظر صلاح معلق قال له أحكى لى قال صلاح نزلونى حتى أحكى لكم قالوا ما نقدر ولا مفرد يصل إليك فعندها أمر العزيز باحضاره وإذا به بزشيلا فلما نزل وأبى على الزيبق ناداه العزيز أهلا وسهلا فى ميت عاش أنت مت كيف عشت قال هذه طلاسم ما كل ما يسمع يقال وهذا كار متعوب عليه قالوا الزموا حالكم قد شوشتوا عقلنا بينك وبينه قال على أفندم أنا لوما أكون متعب نفسى كان صلاح قتلنى فعدت علقته هنا ثم أن على رمى المفرد إلى فوق علق وطلع نزل صلاح وكان شبريلا الذى نزله ما نزله على حتى قال له العزيز روح إلى أمك وأخبرها أنك طيب فراح على احكى

لأمه يجدها ناصبة على قبره خيمة فلما نظرته طارت من شدة الفرح فاحكى لها عما جرى وبعدها ذهب على الزيبق إلى العزيز قال له بدك تتفرج على حمام طبلون فراحوا الأكابر والأعيان وجدوها حمام تحير الأفكار ثم خرجوا وبعدها قال الملك لصلاح كيف على الزيبق قال له بدنا منك صندوق التواجيه لأنه من عجائب الدنيا قال العزيز لا يكون صعب على على الزيبق قال هين ونحن زعر نلاعب فقال على الزيبق لا يمكن آلا أجيبه ثم أنه نزل إلى عند أمه قالت له ما لبت مقدم درك قال لها طلب منى العزيز صندوقى التواجيه قالت له يا ولدى ما نريد مقدمية هذا شيء صعب عليك قال لها عطيت قول قالت أمه أن صلاح قاصد هلاكك تعرف أين صندوق قال لها لا أعرف قالت هو فى مدينة بندر خان الأحمر وطوير المناير وعين النوار وهذه البلد من مصر إليها سفر تسعة أشهر وكان فى قديم الزمان خمسة أخوة من حكماء اليونان يعبدوا النار وكان الأول اسمه نور خان والثانى كفر خان والثالث عبدريه والرابع عبد لهب والخامس عبد الرحمن واضمروا فى سرائرهم أن يتفرجوا على الدنيا ومازالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى موضع واسع الفلاة كثير المياه طيب الهواء وعنده الكثيب الأحمر فعمروا به موضعا سموه بندرخان وطوير المناير وعين الفوارة وقصدوا أن يعملوا لهم ذخيرة يذكروا بها إلى آخر الدهر فعملوا صندوق من بلور وكتبوا عليه الأسماء والطلاسم وأصبحوا ثانى يوم يروها ممسوحة فحضر عليهم الخضر عليه السلام فى النوم فأسلموا جميعا فهؤلاء الخمسة منهم أربعة

عملوا الصندوق فكان إذا أحد قعد خلفه ونظر يشوف جميع بلاد الدنيا العمار منها والخراب وسموه صندوق التواجيه وأما أخوهم كفرخان أراد يعمل له غطاه من بلور حتى ينظروا الكواخى أيضا فبطل عمله ولم يصح وبعدها مات كفرخان كافرا وأخوته اسلموا وعملوا أيضا كنز وسموه كنزعين الغوارة وعملوا له أرصادا ثم عملوا له تقويم هل يروح الصندوق من بلادهم فبان لهم أنه يأخذه على الزيبق المصرى فجعلوا على باب البلد بندرخان تمثالاً من نحاس إذا دخل غريبا فيزعق أن كان على الزيبق أمسكوه واقتلوه وطريقها من هنا تسعة أشهر فى بلاد العمار وفى بلاد الخراب من هنا على دمشق الشام يمشى النوق العشارى خمسة عشريوما وصلاح قاصد هلاكك فلا تروح فقال على الزيبق أعطيت قول لا يمكن إلا أروح ثم أنه نزل إلى مقام السدة ونام حضرت عليه وقالت له روح يا على فقام توجه إلى عند العزيز وطلب ناقتين عشارى فأمر له بذلك إلى سعيد أفا فعلمه ركوبهم بأن لا يضربوهم فى الباكورة فأن أحد ضربهم يهجوا ولا يعرف لهم مقر وبعدها راح على الزيبق قرأ مولد شريف عند السيدة وأخذ زواده وفرق على الفقراء وودع أمه وعلمته الطريق ودعت له بالتيسير ورجعت ثم على سار ولازال سائر مدة سبعة أيام وصل إلى محل يقال له السريسى فيه بركة عظيمة يستقوا منها عربان الديره فنزل على شرب وسقى النوق لقى نفسه مشوب أراد ينزل يستحمى قبل ما يقلع ثيابه إلى الطريق لئلا يكون فيه أحدا إذ رأى زوال فى طرف الجبل فتأخر عن

النزول فرأى خلف هذا الزوال خيمة وفيها كواخى صلاح وهم عمر المعمار وعلى بن المناوى عمالين يتشاوروا على قتله فراح بنجهم وكتفهم وصحاهم سألهم عن حالهم قالوا أرسلنا صلاح وكان السبب فى ذلك أن صلاح قبل ما يروح على قال لهم من يروح يلحق على فى الدرب ويقتله قالوا ما نقدر فأخذهم صلاح إلى بيته ووضع لهم العشاء وكانت له بنت تسمى فتنه وكانت ذات جمال وبهاء صارت تسقيهم خمرا فوقعوا بهواها لكن ما عرفوا أنها بنت صلاح فسألوه عنها فقال لهم هذه بنتى فلما سمعوا كلامه خجلوا منه فقال لهم هذه نادرة ما تتزوج إلا لمن يأتى براس على الزيبق لأنه قد شنق أخوها يوم قصة العجل فقالوا نحن نقتله ومن يأخذها منا قال لهم قوموا معى إلى سراية الجوانية فنظروا أربعين صندوق ذهب ملآنه فقال أن قتلتوه واحد يأخذ البنت والآخر يأخذ عشرين صندوق ذهب وأرمى قرعة بينكم وأيضا أنا أساعد معكم ثم راح صلاح لعند هجان باشا وكان له معه صحبه فأعطاه مال وجاب من عنده ناقتين عشارى وأعطاهم أياهم هذا كان السبب فأراد على قتلهم فقال ابن المناوى أمان فقطيع أذانهم وراح سافر إلى أن وصل إلى بندر خان وكان وقت العشاء فنزل خارج البلد فى مغارة وربط النوق وصبر إلى الليل طلع المغارة نظر جمدان وزوال فصاح عليه هرب وحط الجمدان أتى على ينظر ما فيه وإذا بنت كأنها القمر فراح أفلج فتبع الزوال يراه داخل مغارة فعبق عليهم البنج وكتفهم ورجع إلى البنت قال لها من تكونى قالت بنت بندر خان وأنت من

تكون قال لها على الزيبق وكان السبب أن قريبا منهم بلد اسمها مدينة الدور ومجرى النهور والسبع قصور بها ملك الحبشة والسودان يقال له تيجان سمع بمحاسن هذه البنت فأرسل خطبها من أبوها ومع الخطاب هدية عظيمة وكتاب لما قرأه أبوها رد الجواب إذا اسلمت نعطيك إياها وكان تيجان كافرا يعبد زحل وكان عنده عبد اسمه زيزفون أبو قنون فحلف له هذا العبد على زحل العميم والليل البهيم أنه يروح يأتى بها غصبا وجاب معه هؤلاء الأربعين عبد وقد كمنوا فى الجبل وراح زيزفون أتى بها من مرقدها هذا كان السبب فلما على الزيبق بنجهم وكتفهم عاهد البنت وخاواها وأخذها لقصر أبوها وقال لها لى غرض مع أبوكى مقصودى تساعدينى عليه وخبأها فى مقصورة وبنجها وعاد إلى المغارة سد الباب على العبيد وعلى النوق ودخل على البلد لقى قهوة دخل شرب قهوة ونفس وبعدها أقبل واحد راكب حمار بالمقلوب وعمال يجر سوء فحققه رأه على بن المناوى كأخيه صلاح وكان السبب أن عمر رجع إلى صلاح وعلى المناوى قال لابد أن أقتل على الزيبق ولحق على الزيبق إلى هذه البلد وكان ما قط دخلها ولا يعرف بها رصد فلما دخل صلح الرصد أتاكم على المصرى أقتلوه بده ياخذ الصندوق فقاموا مسكوه أهل السوق وأخذوه إلى عند الملك فأمرهم يجرسوه ثم يقتلوه هذا كان السبب فلما نظر على الزيبق قال له فى عرض فاطمة الفيومية كان على تحركت معه النخوه فسحب سيفه عليهم وهجم قتلهم وقتل الذى قاد الحمار ويفرق الباقون ورجع قعد فى

القهوة هو أباه فقال له لعنت ذقن صلاح من هنا لعنده أنا بقيت خادمك وتخاوى معه وإذا قد أقبل عليهم نحو ميتين نفر وقدامهم الوالى فقام على الزيبق سحب سلاحه وردهم ولازالوا على هذه الحالة مدة ثلاثة أيام فراحوا أخبروا الملك قال لهم رجل يعجز بلد وكان عند الملك رجل اختيار قال له أنا أجيبه ثم أنه قام توجه إلى القهوة فلما دخل سلم على على الزيبق وقال له يا ابنى أنا ضمنت لك الجوده عند بندر خان قال له على على الرأس والعين وقام على الزيبق راح معه إلى عند الملك لما دخل قال له الملك من أنت قال أنا من مصر اسمى على الزيبق وهذا خلصته منهم فهم الكلام وطاشى مقبل من الحريم معه ورقة لما قراها الملك تغير لونه قال له على الزيبق ايش جرى قال له بنتى فقدت من قصرها ثم قام الملك ودخل الحريم وتبعه على الزيبق إلى المحل الذى خباها فيه فلما اخرجها على حكت لأبيها عن جميع ما وقع لها من العبد وكيف خاواها على الزيبق فلما سمع أبوها القول قبله بين عينيه وراحوا جابوا العبيد كلهم والنوق بتوع على وقتلوا العبيد وأما زيزفون فأنه قطع أذنية وأرسلة إلى الملك تيجان يقع لهم كلام ويرجع القول إلى جلب الصندوق وهو أن على لبندر خان مقصودى الصندوق فقال له نحن نسمع بسيطه وبيننا وبينه فى البحر سبعة أيام وفى البر سبعة أشهر وبعده بحر من الزيبق وبعده جبل من الألماس وتحت الجبل عين القوارة وعليه ارصاد كثيرة فقالت البنت بدك تسعقه فعندها قام الملك وأخذ على ودخل إلى السرايا الجوانية وكانت مهجورة فقال له على بن

المناوى خذنى معك قال على لبندر خان هذا أخى بدى أخذه معى قال له ما فى باس فدخلوا رأوا بحرة من الزيبق فوقف بندر خان وطلسم فغاب الماء تبين عن طابق رفعوه يروا درج مقدار أربعين درجة كل واحدة شكل واحدة حمراء والثانية بيضاء والثالثة صفراء والرابعة زرقاء وهكذا إلى أخره فقال بندرخان لعلى الزيبق كيف تنزل فقال على سوا فقال له بندر خان إذا فعلت ذلك تهلك لأن البيضاء ملك والحمراء مهلك والزرقاء مهلك والصفراء ملك فعندها نزلوا على هذه الكيفية إلى آخر الدرجات يروا باب مقفول فتحوه صار حريات لو كانوا قباله كانوا ضلوا ثم أنهم دخلوا يروا دهليزا طويلا وفى آخره باب مفتوح وفيه سيفين واحد طالع والآخر نازل فتح بندر خان الباب جاب جلد وفيه طلاسم فقابل بهم هذه السيوف بطلت حركاتهم صاروا جلود ثم دخلوا دهليزا طويلا يروا باب فتحوه يروا عبدين واحد بيده سيف والأخر عامود فهجم عليهم بندرخان وكان معه شخصان من الجلد وهما مكتوبان فأبطلهم فصاروا هؤلاء جلود فدخلوا أربع قاعات لقوا ثعابين كل واحد كانه نحله سحوق ولهم عيون كأنهم جمر فتح طاقة بندرخان وأخرج ثعابين من جلد فابطل هذه فتح خامس باب رأوا أسدين كل واحد قدر الثور كذلك أخرج أسود من جلد أبطلهم دخلوا سادس باب يروا بحره من الزيبق وفى وسطها عامود ومعلق به جوكان أيضا مركبا صغيرا فنزلوا فيه وصار بندرخان يوصيهم أن لا يصيبهم شىء من هذا الزيبق فهرى لحومهم ولازالوا إلى نصف البركة وأقام بندرخان يعزم حتى

غاب الماء تبين لهم عن باب كنز عظيم وفيه الصندوق فتحوه يروا فيه عجائب من الأحجار المدورة مكتوب على كل واحد منها طلاسم ثم أخرج لهم لجاما من نحاس أصفر مكتوب عليه أسماء وطلاسم أخذوهم وطلعوا إلى السرايا البرانية فقال على بن المناوى لعلى الزيبق لعن صلاح وأبو صلاح ترجع من هنا ونقول له هذا ما هو طلب ذعر هذا طلب جان فقال على ما أرجع بعد أن وصلنا إلى هذا المكان ثم قال بندرخان يا على تنزل فى هذا البحر سبعة أيام وتأخذ النوق معك وتطلع من البحر وتركب النوق وتمشى خمسة أيام تظهر لك نار تاخذ من هذه الأحجار الذى أخرجناهم وترمى على النار تطفى وبعد ذلك يخرج عليك سباع كذلك ترميهم بالأحجار يروحو عنك وبعده فأنك تمشى خمسة أيام يظهر لك ماء حط عليه الذى يبقى معك من الأحجار ينشف وبعده تنظر بحرا من الزيبق حط هذا اللجام فيأتيك جواد تركبه يقطع بكم البحر وتتركوا النوق إلى أن تطلعوا من البحر تنظروا جبلا شاهقا تصعدوا عليه تروا عين الفوارة تحت الجبل ويقال له طوير المناير ولكن هذه العين أسمها عين الفواره ماؤها قليل عمال يغلى وضارب شعاعها إلى الجو كأنه دخان وهذا ما عندى لك من الوصية فلا تنساها هؤلاء الأحجار واللجام عمل الحكيم بندر خان لأجل أن يبطل أرصاد أخوته والصندوق داخل مدفن كفرخان وهو جواعين الفوارة قال على توكلت على الله ثم أن الملك أحضر له مركبا وقبطان اسمه سليم ومعه بحرية واعطاهم زواد وأوصى القبطان أن يستنا على الزيبق حتى يرجع من

عين الفوارة ثم أنهم نزلوا فى المركب سبعة أيام طلعوا على البر وأما القبطان فربط المركب وعلى ورفيقه ركبوا النوق وقطعوا جميع المهالك الذى ذكرناهم ووصلوا إلى بحر الزيبق حط اللجام فى البحر فحضر الجواد ركبوه وصلوا إلى الجبل فطلعوا نظروا عين الفواره وكيف عمال الماء يغلى فقال ابن المناوى خلينا من هنا يلعن أبو صلاح قال على الزيبق بعدما وصلنا لهذا المكان وقطعنا هذه المهالك ونرجع من غير فائدة ثم نادى يا سيدة يا بنت زين العابدين يا مخلصة الشباب من العذاب والصبايا من البلايا بجاه جدك خير البرايا أنا فى حماكى فإذا يد انحطت على صدره يرى حرمة مبرقعة والنور عمال يقطر من وجهها فقالت يا على خذ هذه الجريدة وهى من النخل الأخضر وقالت له مر بها على عين الفوارة فأنه يهمد لهيبها فيظهر لك درج بلاطه ألوان مثل الذى نظرته أولا وسبعة مهالك مثل الذين تقدموا ولكن فى سابع باب ترى حنشين واحد عن اليمين والأخر عن الشمال وكل واحد له عينين مثل الجمر ولهم شعر مسبل فى ظهرهم فتعطى الأيمن أصبعك الأيسر وتعطى الأيسر أصبعك الأيمن وأن خالفت تهلك ويذوب لحمك عن عظمك وبعد يصيروا جلود تأخذ معك مفتاح باب الكنز وتدخل فتظهر لك عروسة الكنز بصفة أمك فتقول لك يا ولدى أخاف عليك فإياك أن تسمع كلامها فأومى عليها بالمفتاح الذى معك تصير جلد فتدخل تنظر كفرخان على السرير وله وجه شنيع لا تفزع منه فتهلك أرفع رأسك لفوق ترى صندوقا ملقا بجنزير من الذهب فى قبة الكنز ولكن ارتفاعها

مائة ذراع ترى جنب الحكيط فى الحيط طاقة تفتحها ترى بها سريس ملفوف عليا جنزيز وداخل فى الحيط تفركه ينزل الصندوق ترمى عليه بالمفتاح يلحقك الصندوق وهات المفتاح معك لأنه مازال المفتاح معك يلحقك الصندوق فتأتى به وهذا أرصده ولكن لا تنسى الوصايا التى قلتها وأما ابن المناوى فأنه يبقى فى كنز البرانى وأياك أن تناله منالك وتنزله معك فتهلك أنت وأياه وودعته وعلى فعل مثل ما قالت له ونزل ابن المناوى فى الكنز البرانى فنظر جواهر مثل البيض فظنهم ابن المناوى أنهم بيض فصار ينقى منهم إلى أن طلع على وجاب الصندوق فقال لعلى ايش تعمل يا مناوى بدنا نعمل بيض مقلى فقاله الزيبق هذه جواهر يا حمار فلما سمع قلع لباسه وعباه ووضع واحدة فى رناره وأراد أن يخرج به الرصد رجع الكل وألا تهلك فرماهم وأبقى الذى فى زناره فقال أرميها فقال هذا لاجل نعلقها فى مقام السيدة فقال لو قلت من الأول لأجل السيدة ما كنا أخذنا منك شىء قال ابن المناوى والآن ايش صار قال الرصد ما يبقى ينفع فندم ابن المناوى قالوا العمار هذا هو نصيبكم فطلعوا وصلوا لعند النوق ما نظروهم ولقوهم ميتين وكان سبب موتهم أنهم شربوا من بحر الزيبق فتحيروا فى أمرهم حيث أن بينهم وبين المركب سبعة أشهر ولا معهم زاد فقال ابن المناوى الله لا يرحم أبو صلاح على هذه الطلبة لأننا متنا كمدا فنده على الزيبق السيدة فأنها حضرت عنده فقالت لهم شيلوا الصندوق شالوه ودفعتهم وقالت روحوا بإذن الله مالقوا أنفسهم إلا عند البحر والقبطان عمال يسلم عليهم فعندها

فرحوا بذلك وحمدوا الله تعالى ونزلوا فى المركب سبعة أيام اشرفوا على بندر خان يرها محاصرة وكان الذى حاصرهم تيجان ملك الحبشة وكان السبب أن على لما قطع أذن زيزفون أبو فنون راح أحكى لسيده حلف على زحل لابد أن يركب على بندر خان ياخد بنته غصبا فركب بأربع كرات عسكر وجاء حاصرهم فهذا كان السبب فلما سمع على الزيبق هذا الكلام قال للقبطان طلعنا من مينة مهجورة وأنت انتظرنا فعندها طلعهم وتركوا عنده الصندوق وعلى صبغ نفسه وصبغ ابن المناوى زى عبيد وطلعوا إلى أراضى السودان وطلعوا إلى الديوان بتاع الحبشة يسمعه يقول إلى زيزفون أن أن زيبقية المصرية قطع أذنيكى وأين راحت قال له زيزفون هو عندهم فقال وحياتى لابد عن قتله فنظر على إلى واحد اسمه ريحان متقرب الملك وهو حارس مرقده فراح على الزيبق إلى خيمة يرى عنده عبدا ظريفا اسمه زيزفون فقتله على الزيبق وصار بداله إلى أن جاء ريحان قصده ينام لأنه فى الليل يحرس الملك فقال لعلي بده يعمل العادة لأنه ينكخ الغلام فقال على الزيبق ما كان فى بالى هذا فنام جنبه ومد يده ريحان إلى بين سيقانه يرى شىء كذراع البكر فحلاه حتى قام وخنقه وصار صفته وثانى ليلة جاء إلى صيوان الملك وكانت عادته يقعد معه أربعين عبدا فقال لهم روحوا ناموا هذه الليلة وصرفهم وبقى وحده فبنج الملك وطلع رأى ابن المناوى عمال يحبى على يديه فصاح الزوال قال أنا اسمى كردوش بن قردوش قال له أنت ابن المناوى قال له وأنت الزيبق فتعاونوا مع

بعضهم وأخذوا الملك تيجان وراحوا صاحوا على الحراس وأخبرهم أنه على ومعى ملك الحبشة ففتحوا له فدخل فأعلموا بندر خان بذلك ففرح فرحا شديدا ودخل على ومعه ملك الحبشة وضعه بين أيادى بندرخان قام له على الأقدام وسلموا على بعضهم وبعد ذلك اعطوه ضد البنج فتح عينيه نظر زلمته ريحان وهو هذا زلمتك على الزيبق قال تيجان لو كنت أعرف بيضانه تعلب سودانه ما كنت ركبت ثم أنهم حبسوه وثانى يوم نزلوا إلى الحرب فنزل زلمة تيجان وكان اسمه زرزوره بن عصفورة فقتله على نزل الوزير قتله صارت وقعة عظيمة وهربت السودان وافدى تيجان نفسه بماله وراح على بلده وعلى جاب الصندوق تفرج عليه هو والملك وأكابر الديوان وجميع الحاضرين هنوه به وعملوا ضيافات ورهفات لعلى الزيبق وصارت لهم أيام مباسطات وبعد ذلك استأذن على فى الرواح هو وابن المناوى فعرفوهم الطريق وودعوهم وعملوا لهم زوادة واعطوا دواب وعملوا له صندوق دف وضعوا فيه التواجية وطلعوا من عند بندر خان طالبين مصر ولازالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى البلد فقال على الزيبق لابن المناوى اقعد هنا حتى ادخل اجيب أكل ثم أنه دخل فى البلد رأى دكان بسايسى وعنده أجير فدخل على إلى الدكان جابوا له أكل فأكل من هنا قلب مبنج من هنا دخل عليه البسايسى اعطاه ضد البنج صحى قال له من تكون قال له أنت بين أيادى صلاح خمنت حالك جبت الصندوق لكن لابد عن قتلك لأنى لى عليك تار وسحب السيف وأراد يضربه أرتب قلبه قال له بسم

الله عليك قال على دخيلك من أنت قالت له أنا أمك فاطمة قال وكانت فاطمة كل يوم تتخفى وتنزل إلى قاعة الزعر تطلع على صلاح ولازالت كذلك إلى أن أتى عمر بن العامرى وأخبر صلاح أن على الزيبق مسكهم وقد أطلقهم ابن المناوى ولحق على قال صلاح بدى أروح وأعجل على قتله فأتى إلى هذه البلدة وفتح هذا الدكان وفاطمة اشتغلت عنده أجير إلى أن جاء على فهذا كان السبب فعندها أطلقته وأوصته أن لا يحكى لابن المناوى وحذرته من صلاح وودعته وراحت وعلى يأخذ زواده وراح إلى عند ابن المناوى أطعمه وسقاه وساروا حتى اقبلوا على بلد رأى على دكان عشي فقال فى باله صلاح ما يجيء إلى هنا فدخل الدكان قدموا له الطعام أكل تبنج أدخلوه إلى داخل الدكان صحاه وقال له حسبت أنك تخلص مُنى وأراد فضربه وإذا بعجوز مقبله ضربت صلاح فهرب وكانت هذه أمه فاطمة فأوصته أن يخلى باله وراحت ثم سافر على إلى أن وصل إلى عرب فنزلوا عند كبيرهم اضافهم فعند المساء صار الأمير يقاتل زوجتة سحبت العصا وضربتة وهجمت عليه هرب وكان ابن المناوى ينقض وضوءه فسأل على الزيبق هذه المرأة لأى شيء فعلت مع زوجكى هذه الفعال قالت اعطانى حق سم اضعه لكم فى الطعام هذا صلاح وأنا فاطمة ثم أنها وصت أبنها وراحت وعلى سافر مع رفيقه بقى بينهم وبين مصر قدر مرحلة قال ابن المناوى اعطينى عرقيتك بشارة لأمك فاطمة فأعطاه العرقية فاخذها ابن المناوى وراح إلى عند العزيز اخبره فأعطاه خمسين

دينار وراح لقاعة الزعر ما لقاه فقالوا له سمعنا أنك خدمت عند على الزيبق قال فشر ولكن هذا مكر وخداع حتى يصير لنا برصة على قتله وما كان يحصل لى ذلك والآن جئت أنا واياه حتى نتعاون على قتله قبل أن يصل مصر فقالوا له راح صلاح إلى على فى الطريق فطلع ابن المناوى يلحق صلاح وكان جيعان وما قعد فى مصر حتى يأكل إلى أن وصل إلى نصف الطريق يرى زوال زعق عليه جابه وإذا به صلاح أقبل عليه سلموا على بعضهم بعض قال له أبن المناوى جئت من مصر حتى أخبرك بعلى الزيبق ونعمل على قتله قبل أن يدخل مصر فلما نظرتك جيت وحدى قال له أنا قضيت ومسكت على وهو على الجواد مبنج وكان السبب فى ذلك أن صلاح أخذ ثلاثة أولاد من مصر مرد وجاء على البلد الذى فيها على الزيبق وفتح فيها لحم مشوى وعلى نزل على السوق رأى هذه الدكان وأوصاهم أن يعملوا له صحن ويبقوه لعلى فأخذ له لحم مبنج وبنجه وشبحه على الجواد هذا كان السبب فعندها قال ابن المناوى بدى اقتله واشفى قلبى منه قال فنزلوا على صحوه فقال له ابن المناوى آه يا خائن لابد عن قتلك وسحب السيف وضرب صلاح فكان واعيا لنفسه فهرب ثم أن ابن المناوى أطلق على وقبل أياديه ومشوا وإذا بخيال مقبل من مصر كانت فاطمة أعطته حوائج وقالت لبسهم لولدى لأن أهل مصر بدهم يلاقوهم بموكب عظيم حيث أن العزيز أمرهم فوصل الخيال وبعده وصلوا أعيان البلد والزعر وسلموا على على الزيبق وهنوه بالسلامة وقدم له صندوق التواجية

تفرج عليه عجبة ثم أن العزيز التفت إلى صلاح وقال له بقى بدك شيء من على قال بدى حلوان المقام وبدى يدشراى قاعة الزعر ويعمر غيرها حيث أنه رجل اختيار وهذا مثل ابنى ثم أنهم لبسوا على مقدم درك ونزل عند أمه فرحت به وعمل له العزيز قاعة وفتح له سراية وأبطل المفاسدين من مصر والمظالم وفعل مثل أبوه وحبوه أهل مصر وصار ابن المناوى عنده كأخيه وأما صلاح كاد أن يطق ويرجع الكلام إلى رجوع أحمد الدنف لمقامة فى بغداد وكان السبب فى ذلك أن الملك جالس ومقبل عليه الأمير حسن فلاقوه الأعيان واحضروه إلى الديوان طلع فرمان بده يأخذ الصندوق إلى هارون الرشيد لأنه بلغه خبر عن صندوق التواجية وبعت معه هدية إلى الذى جاء به وتمنية مهما طلب فأخبروا على الزيبق بذلك فراح أخبر أمه قالت له تمنى أن يرجع المقام إلى عمك أحمد الدنف فى بغداد فأخبر العزيز فأخبر الأمير حسن واعطاه الصندوق وعاد لبغداد فوضعة قدام هارون الرشيد وأخبر بما وصاه على الزيبق فقال الملك ما معناه خبره ولا أنا غضبان عليه فسأل جعفر فقال ما عندى خبر وأظن أن له أعداء سرقوه فى غيابك فقال الملك لحسن أرجع إلى اسكندرية لعند أحمد وكان أحمد فى سرايه وحده وحسن شومان وإبراهيم هم موجودان فى اسكندرية فلما سمع أحمد بأن الملك أرسل له فقال كيف الملك قد افتكرنى قالوا له أنى على طلب هذه التمنية من الرشيد فقال أحمد دوه على تربيته ما خابت فنزل إلى السراية لقى حسن شومان ومعه خمسمائة نفر لأنهم ظنوا أن الملك

أرسل يقطع رأسه حتى أنهم يخلصوه فحكى لهم بما جرى ففرحوا بذلك وباعوا أموالهم وجمالهم وراحوا إلى مصر القاهرة لاقاهم على الزيبق والأعيان ونزلوا أحمد عند على وعلى قبل أياديه وأضافة سبعة أيام وبعدها توجهوا إلى بغداد طلعت دليلة لاقت أحمد وصارت تبكى وسلمت عليه وكان هذا كله مكر وخداع ثم إن أحمد دخل الديوان وقبل الأرض قدام الملك فقال له أهلا وسهلا ايش أخذك على اسكندرية قال له جانى الفرمان من يدك بأنه لا تبات فى بغداد فرحلت وفى كل بلد ألاقى فرمان من يدك بقتلى فرحت إلى اسكندرية فقال الملك هاتوا خلعة لبسوها لأحمد قالوا بأيش قال يكون شطيرى على جميع مال البلاد تحت يده وفتح سرايه لأحمد وقعد وأما دليلة كادت أن تطق من الغيظ يقع لهم كلام ويرجع القول إلى عزل صلاح وألزامة بيته وكان قد التزم بيته مدة من الزمان نزل على يدور فى الليل وصل إلى زقاق رأى حرمة عماله تقول الله لا يلقيه خيرا هذا العزيز لأنه كان السبب حيث أنه جعل على الزيبق مقدم درك قال لها ليس قالت أنا بنت محمد خياطه ولى ابن عم يقال له طالب الشماع وهو غنى فتزوجت به فالبارحة جاب لعنده صندوق وأربعين رجل وقال لى أسقيهم الخمر فما رضيت فطلعنى بالزور حتى سقيتهم الخمر ثم ثانى يوم قال لى يا قحبة البارحة زعلنى ضيوفى حتى راحوا ما عادوا يرجعوا بدى أقوم الليلة أجيبهم وأخليهم يخنتوكى هو طلع وأنا فتحت الباب ورايحة لعند أهلى

لما سمع هذا القول على أخذها وعاد بها إلى بيتها عملت له قهوة مبنجة تنبج فقامت مسكته وصحته وكانت هذه على البسطى صديقه وكان بعد ملعوب البستان مع صلاح وبعده أخذ أمه وأخته وراحوا على اسكندرية وأقاموا مدة وبعد ذلك ماتت أمة وأخته وراح ماله وبقى مفلس سمع بأن على صار مقدم مصر فقال بدى أروح إلى عنده بعلى انظر لى مصلحة لأبى بيننا خبز وملح فجاء على على قاعة صلاح لأنه لم يعرف قاعة على الزيبق فسأله صلاح عن حالة فقال جئت إلى على الزيبق لعلى انظر لى مصلحة قال صلاح اقعد عندى فقعد إلى المساء أراد على مبسطى أن يروح فما مكنه بل قال له حتى تتعشى عندنا قال وجب وطلعت بنته السفرة وشمرت عن زراعيها وصارت تسقيه فوقع فى هواها فصار يسأل صلاح عنها فقال هى بنتى نادرة أنها لا تتزوج ألا بمن يأتى لها برأس على الزيبق لأنه شنق أخوها وحرق قلبها عليه قال لها أقتله قال له صلاح وأنا أعاونك على ذلك وأخذ له هذه الدار وعمل له الحبلة حتى أنه مسكه وحكى له عن القصة فلما أن سمع على وعرفه قال له مرادى أقتلك فقال له على الزيبق على فإن شهوتك لضيع نخوتك فقال أنى أحبها أكثر منك فقال أفعل ما بدا لك فقال حتى أروح أجيب لك صلاح ثم أنه تركه مشبوح وراح طلع خارج الدار إلى الزقاق بزى صلاح فقال له وقع الطير فى القفص دخلوا قال صلاح لعلى على الزيبق آه ياعلق الرميله وأخذ بيده عصاية ليضربه بها على الزيبق

فضرب على البسطى فقال على الزيبق لاشلت يدك ثم كتفه وأزاح اللثام وأذ هى أمه فاطمة لأنها كانت أينما راح على تلحقه فنظرت الحرمة كيف تقول بدى أنده صلاح فدخلت زى صلاح وهذا كان السبب فلما أراد قتله استجار بفاطمة فأطلقه وجعله عنده كأخيه وراح تعب صلاح بلاش فيوم على الزيبق متخفى مر على باب الحمام رأى زحمة فسأل عن الخبر قالوا واحد من الأعيان سكران وساحب بنت من الحمام وهى تبكى وتقول أين أهل المروءة فما أحد قدر يخلصها فلما سمع على ضرب أحمد أغا وقتلة قتلة عظيمة وخلص منه البنت وثانى يوم راح أحمد إلى على الزيبق وترجاه أنه لا يحكى للعزيز واستقاموا مدة إلى يوم أتى طلب إلى أحمد وإلى على بأنه فقد خزنة ولكن لا مفتوح باب ولا قفل مكسور وذلك الورقة موضوعة فقراها رآى فيها ما فعل هذه الانكاية فقال العزيز لعلى بدى الغريم منك فنزل على يدور وكذا ثانى يوم وطلع على دلال ينادى بأنه لا أحد يطلع من بيته لا بضوء ولا من غير ضوء فهو عمال يدور نظر زوال زعق عليه فرمى من عليه وهرب أتى على فاذا هو بصندوق هو اليفتحة وإذا بالعزيز والدورة عمالين يدوروا على الغريم قال العزيز أيش هذا قال على نظرت زوال شايل هذا الصندوق صرخت عليه هرب فقرا الجمدان باسم حسن رأس الغول قال العزيز هو أنت الحرامى كتفوه واخذوه حبسوه ثانى ليلة هو فى الحبس وداخل عليه كأنه أطلقه وطلع إلى برا يرى معه صندوقا قال له على

من أنت قال له العريم لكن أنا على العزيز ثم أعرفك بنفسى وأنت روح تخبأ لك يومين ثم أنه راح على تخبأ عند واحد من أمراء الديوان ليوم اخبروا العزيز بفقد على وخزنة مال قال هاتوا صلاح فجابوه قال له اكبس بيوت الأمارة فنظر فى وجه الأمير لقاه متعبر قال العزيز اكبس سراية محمد كان على قاعد فى البيت وداخله عجوز غطته وكانت هى أمه فلما أتى صلاح ما لقى أحد فاخبر العزيز بذلك وبعدها لقى أحمد أغا على الزيبق قال له سرايتى عظم لك من سراية محمد اغا لو كان يجيد عندى فراح الزيبق معه فقام وضع لهم طعام رج قلبه من أول لقمة وصحاه بعدما كتفه قال ايش فعلت معى هذا قال لأنك ضربتنى يوم الحمام واخذوه وساروا به وإذا مقبل محمد اغا ضرب أحمد أرمى رقبته وفرق الزعر عن روحه فكان صلاح جمع زعر مرة ثانية وإذا قد أقبل صاحب لا اسم المتكمنى محمد بن البنان وفرق الزعر يمينا وشمالا وكانت هذه فاطمة أمه فخلصت ابنها والغريم راح جابه القاضى والمفتى والعزيز من محلاتهم وأتى قبل أياديهم قال له أنا ابن الاناسى فقال له أيش فعلت هذه الفعال فقال نكاية بالعزيز لأنه فعل معى أعظم من فعل المجوس وكان له أب يسمى مصطفى الاناسى ولى ابن عم يقال له محمد وهو له بنت إسمها فاطمة ولكنها جميلة الصورة وخطبتها أم إبراهيم إلى ابنها فاعطوهم إياها وعقدوا عقدها اجتمع مع أولاد التجار مدحوا له السفر والبلاد فابراهيم زعل وقال بدى اسافر وكتب

مكتوب إلى محمد ابن البنان فركب وجاء على مصر ونزل فى الخان وما عطا المكتوب إلى محمد فركبا وجاءوا تجار البلد وعملوا سهرة واجتمعوا أولاد الفن فعندها حبسهم إبراهيم ولازالوا حتى أنفق جميع ماله وأراد يبيع انباز فاعطاه للدلال وإذا مقبل محمد بن البنان نظر إبراهيم لقاه غريب البلاد ونظر القنباز أى القفطان مع الدلال أخذه منه ومد يده فى جيبه رأى المكتوب باسم محمد بن البنان قراه بأنه خلى بالك على ابنى وعلى المال الذى معه فسأله احكى له فأخذه وراح إلى البيت قفل الباب وخلص ماله وعمل الشطارة والعياقة ورمى المفرد وطبخ البنج وكان هذه فاطمة وكان صغير فخاوته مع ابراهيم واعطته لحسن رأس الغول فحمل المال اخذه وراح إلى أناس لقى أبوه مات وعمه طيب فطلب منه بنت عمه فطلب مهرها أن يأتى له بجارية من بلاد الافرنج فراح يجيب له الجارية وكان عند العزيز جارية ذات حسن وجمال فسأل بعض العجائز هل نظرتى مثلها قالت نعم فى مدينة أناس واحدة يقال لها فاطمة بنت محمد أحسن من هذه فلما سمع ذلك أرسل خطبها من أبوها فقال له مكتوب كتابها على ابن عمها وراح يجيب مهرها فقتل أبوها وقال للقاضى أفسخ الكتاب فقال ما أقدر واشتكيك للرشيد فلما سمع من القاضى ذلك القول جلبها إلى سرايته وصرت أنا أفعل هذه الفعال وبعدها فيقوم العزيز والقاضى والمفتى فقال ابراهيم بدى اقتل العزيز فتشفع فيه على الزيبق وبعد ذلك عمل العزيز فرح لإبراهيم من كيسه وزوجه بنت عمه ولبسه عند على باش كاخيه

واستقاموا على ذلك ولنرجع إلى مجىء دليله من بغداد لمصر وكان السبب فى ذلك أن دليلة لها على مقدمين الأدراك مال فى كل عام فلقت مقدم مصر ما أرسل لها شىء فأرسلت كأختيها أبو نكد إلى مصر لعند صلاح اعطاه المكتوب لطلب المال قال له ما أنا مقدم وحط العزيز واحد غيرى علق فراح أبونكد أحكى لدليلة ما صدقت وأرسلت مكتوب إلى على فأخذه أبونكد ورجع لمصر نام عند صلاح فقام صلاح سرق المكتوب وغيره وكتب فيه مثل ما أراد ورجعه إلى جيبه قام أبونكد على بكره وراح بعت عبده حتى يورى أبونكد بيت على الزيبق نظره شاب لائق فقال له أهلا وسهلا وأمر له بالقهوة فاعطاه كتاب دليلة فرأه من دليلة صاحبة العز والشأن إلى علق قراميدان أنت صرت مقدم لأن العزيز كل ليلة ينيمك عنده فأرسل المال وإلا أعزلك لما قرأ على هذا القول قطع أذن أبونكد وقال أنا ما أخاف من حرمة فالذى يطلع من يدها تفعله وقال له على لولا أنك وصد كنت قتلتك فركب أبونكد ورجع إلى بغداد وحكى لها ثم قال لها اسمعى منى لا تقارشيه أخاف يأخذ منك المقام قالت دليلة سوف ترى وبعد ذلك طلعت إلى الديوان اشتكت على الزيبق بأنه لم يرسل مال لأنه علق الرميلة فلما أن سمع حسن شومان سحب سيفه وهجم على دليلة رجعه عنها أحمد الدنف ثم قال لها مرادك تعملى مع على ايش قالت بدى أروح الاعبه وأوريك كيف أعمل معه قال لها أحمد بشرط أن ترويه وجهك وتشهدوا على بعضكم أنه من الذى غلب فأن غلبتيه تأتى بعرض مخضر من أهالى مصر

والغزيز فأنا أفرغ لكى مقامى ووقفوا فى ديوان الملك واشهدوا على دليلة بذلك وعرض من الملك والأعيان وأما دليلة فسافرت إلى مصر ونزلت عند صلاح فلما نظرها ناداها أهلا وسهلا يا أم الرجال فسألته كيف أخذ منك المقام على فقال لها هو علق وحبه العزيز عزلنى واعطاه مقامى فقالت أنا جئت الاعبه بشرط ينظر وجهى فقال لها إذا شاف وجهك لا تقدرى تلاعبيه وحكى لها عما فعل معه يوم العجل وباتوا وثانى يوم نزلوا إلى درب الموكب الذى يعدى منه على وإذا هو راكب وحوله الزعر والشجاعة لايحة بين عينيه كما أخبرها أبوالنكد ثم أنها رجعت ثانى يوم لبست صفة عجوز وأخذت فراخ دجاج وضعتهم فى علبة وأرسل صلاح معها مملوكه أوراها قاعة على فجاءت إلى قدام باب القاعة ورخت الفراخ فصار يتنططوا وهى تبكى وتنادى أين أهل المروءة سمع على خرج حفيان مسك لها الفراخ واعطاها أياهم وفوقهم ذهب وراحت دليلة حكت لصلاح قال ما أنا قدرة ولكن صارت كل يوم تنزل وتدور فى مصر مقدار أربعة أشهر حتى عرفت تخاريم البلد إلى يوم نازل على الزيبق يدور نظر جثة بلا رأس وهو مع مملوك وهو عمال يبكى فقال له على من أنت فقال أنا مملوك صالح الطرابيشى اشترانى جديد واسمى سعيد واليوم اعطانى هذا وعمره سنتين وعلى راسه تعاليق ذهب فطلعت أدور به فى الزقاق فنام على فقام على كتفى وبعدها نظرته على هذه الحالة جثة بلا زاس فتعجب على من ذلك وأخذ الصبى وقال للمملوك أرسل لى سيدك فأرسله فقال له على إذا

الرب أنعم عليك ليش خبصت وتحط هذه التعاليق على رأس ابنك ما تعرف حال مصر قال له كنا نخاف مدة صلاح والآن على الزيبق صار أمان فقال خذ ابنك فلما رآه الطرابيشى زعق وصار يبكى وقال لعلى خذ هذا المملوك لأن عينى ما بقت تنظره فأخذه على الزيبق إلى قاعة الزعر حطه وبعد ما جاءه الطلب من اليوان يرى اثنين يهودى صايغ ورجل تاجر يقال له الخواجه عبد الرحمن مشتكى العزيز وكان السبب فى ذلك أن دليله نزلت تدور بصفة عجوز فنظرت مملوك على كتفه غلام صغير نائم فتبعته إلى مكان فاضى وجت من وراء المملوك وجابت سكين ماضى وقطعت رأس الولد وأخذت المصاغ وخفت الرأس وجت إلى الزقاق بتاع الخواجه عبد الرحمن نظرت جارية معها غلام ابن ثلاث سنين وعلى رأسه مصاغ يساوى ألف دينار وباب مفتوح والناس طالعين وداخلين سألت هذا بيت مين قالوا لها هذا بيت الخواجه مصطفى وهذه جاريته خيزران وهذا ابنه على الدين وعنده فرح لأجل بنته يزوجها لابن عمها وزوجته اسمها عائشة فتقدمت دليله إلى الجارية وقالت لها ابعتى لى ستك لزنها أوحشتنى من زمان قالت لها أدخلى لعندها قالت لا لأنى حالفة يمين عمرى ما أدخل فرح من يوم ماتت بنتى وهذا اليوم ستك عندها فرح خذى هذا الدينار واعطيه أياها نقوط لأنى أخاف أن تعتب على قالت لها ما أقدر أن الصبى متى شاف أمه يبكى قالت لها أنا أقعد عنده حتى ترجعى وقولى لها تسلم عليك أم الخير وهى تقول لكى أنتى تعلمى أنها حالفه يمين بأنها لا تدخل فرح

من يوم ما ماتت بنتها ثم أن الجارية دخلت ودليله صارت تعطى للولد ملبس وأخذته إلى عند زقاق وأخذت ما عليه من المصاغ وراحت على سوق الصياغ نظرت دكان وبه قفص فيه شيء يساوى نحو ألف دينار فسألت عن اسم صاحب القفص قالوا لها عزره فأتت إلى عنده وقالت هذه دكان عزره قال نعم ايش عايزه يا حجه قالت له أنا من بيت الخواجه عبد الرحمن وعنده فرح وهذا ابنه وكان عزره يعرف الصبى فقال لها تريدى مصاغ قالت نعم تعطينى وتكتب كلى شيء بثمنه حتى ينقوا الذى يعجبهم وأرجع الباقى وكان هذا اليهودى حسودا ما يريد أن يبيعوا جيرانه شيء فقالت له أوزن الذى عندك كله فقال لها وجب ووزن لها المصاغ وكتب ورقه فيها أثمان المصاغ فطلعت لقت عند جاره عقد جوهر قالت لعزره بدهم عقد جوهر قال لها ما عندى لأن وبعد يومين يجينى قالت بدهم حلق لأجل الفرح وهو هنا عند جارك فراحت لعند جاره وكان اسمه جبره قالت فرجنى على هذا العقد فناولها رياه قالت ما ينفع قال لها ما فيه أحسن منه فى هذا السوق قالت له نزل ثمنه فى هذه الورقة وأخذت العقد والمصاغ وقالت لعزره خلى الصبى عندك حتى أرجع وأجيب لك الثمن من عند الخواجه عبد الرحمن وحطت قدام الصبى شوية ملبس وراحت وأما ما كان من الجارية دخلت عند ستها وقالت لها خذى هذا الذهب نقوط من أم الخير ولا تؤاخذيها لأنها حالفة لا تدخل فرح من يوم ماتت بنتها فقالت لها ستها أين الصبى هاتيه فطلعت ما وجدته فأقاموا البكاء والفرح قلب عزا فسمع أبو

الغلام وكان قاعدا فى الأوضة جاء لقى هذا الأمر وكان سمع بما وقع للصبى الذى انقطع رأسه مع ذاك المملوك فطلع يدور فى البلد حتى وصل إلى دكان عزره وما فى رأس الصبى شيء من المصاغ فزعل على اليهودى وقال له يا ملعون ابنى عندك وأنت قاعد أين المصاغ الذى على رسة فقال له عزرة ايش عجبهم من المصاغ الذى اخذته العجوز قال له التاجر أى مصاغ ورفع يدة وضرب عزرة وقال له بدى مصاغ ابنى فقال اليهودى هات حق مصاغى ألف دينار وحق عقد جوهر اخذته من عند جارى ونحن لولا شفنا ابنك ما عطيناها مصاغ فتماسك اليهودى والتاجر فقالوا الناس اشتكو للعزيز فهذا كان السبب والعزيز أرسل وراء على وقال له اسأل هؤلاء الجماعة أيش دعواهم سألهم احكوا له على الدعوى فتعجب على من ذلك وقال له العزيز هذا شيء مطلوب من المقدم قال على امهلنى حتى أدور ثم نزل على إلى بيته وأحكى لأمه على هذا الأمر قالت الله أعلم هذه دليله قال على لا يا أمى كان عمى أحمد الدنف أرسل خبر قالت سوف ترى وثانى يوم تخفى على صفة مملوك وأخذ معه المملوك بتاع الغلام سعيد ونزل يدور إلى أن وصل إلى الرميله فنظر زحمة عظيمة فتقدم يتفرج رأى الخوجة صالحة وكانت مشهورة فى فتح الفال وإخراج الضمير ويعرفوها كل أهل مصر فتقدم على الزيبق قالت له لك غرض وعمال تدور على غريم قال لها نعم قالت له أعطيك ورقه فوضعها تحت رأسك وتنام تشوف الغريم فى منامك وتعرفه فقبل يدها فقالت الحقنى على

البيت مشى إلى أن وصلت بيت واحد يقال له الأمير محمد من أعيان مصر وقالت لهم اقفوا هنا حتى أدخل بيت الأمير محمد وأطلع قوام بدى كبسهم لأجل البركة فوقفوا فى الحوش البرانى ودخلت إلى الحريم لاقوها وصاروا يقبلوا يدها فقعدت وقدموا لها الأكل قالت أنى صائمة ولكن بدى أقعد هنا شويه لأن هؤلاء المماليك هلكونى أنا حرمة عجوزة أينما ذهبت يلحقونى فقالت لها زوجة الأمير من أين لك هؤلاء قالت أوهبنى أياهم وأحد من الأعيان فقالت زوجة الأمير أنا اشتريهم قالت لها العجوزة أن سمعونى بعتهم يزعلون فقالت خذى حقهم وروحى من باب السر وهم واقفين وكانت هذه دليله لأنها نظرت الحوجة صالحة فأتت اليهازى فلاحه ونامت عندها خنقتها وصارت بدالها ولعبت على على الزيبق هذا الملعوب وأما ما كان من الأمير محمد جاء إلى بيته نظر اثنين فحبسهم لأن له عندهم مصلحة ودخل إلى الحريم قالت له زوجته عجزت وأنا أقول لك اشترى لنا مملوك ما كنت تشترى لنا فأنا اليوم اشتريت اثنين من الخوجه صالحة بمائة دينار وقال لما أقلبهم وطلع إلى برا وصارا يقلبهم مثل تقليب العبيد وتقدم مسك يد على الزيبق فعرف على أنه ملعوب عليه فمسك يد الأمير عصرها وقال له أنا على الزيبق قال له أن الخوجه باعتكم بمائة دينار فقال له على اكراما لخاطرى لا تقول لأحد وأنا أعطيك المائه دينار قال له لا يا سيدى الله يسامحك ثم أخذ على المملوك وداه إلى سيده وقال إذا شوش عليه أقتلك وراح على أحكى لأمه عن هذا الأمر قالت له هذه دليلة قال لها على كان أرسل

لى أحمد الدنف خبر قال سوف تسمع قال لها ايش اسمع قالت له اسمع ما جرى لواحد من أعيان مصر اسمه حسن شر الطريق وزوجته كانت عاقر ما تجيب أولاد فقال لها بدى أتزوج عليك قالت له العيب منك لأن ببضك رايق فقال العيب منك فتقاتلوا فسمعوا الجيران هذا ما كان منهم وأما ما كان من دليلة بأنها ثانى يوم تخفت صفة عجوز وحطه سبحة فى رقبتها وذهبت إلى بين الجيران ودخلت إلى عند الحريم فجلست وصاروا يتحدثون بقصة الأمير حسن وزوجته وما جرى بينهم عرفت دليلة الأمر وفهمت وبعدها قامت إلى بيت الأمير حسن ودخلت وصارت تقول عمره أن شاء الله ما أدعه يتزوج عليك ويأتيكى أولاد ببركة جدودى فلما سمعت زوجت الأمير حسن ظنت أن هذا الأمر صحيح ومكاشفة ثم قبلت يدها وحطت لها فطور فقالت أنا صائمة ولكن يا بنتى لى ولد مجنون على البركة متى حط يده على صدرك وكبس ظهرك فحالا تحبلى بأذن الله تعالى وغدا أجى وأخذك لعنده ففرحت الحرمة بذلك وقامت العجوز راحت على السوق فنظرت صباغ تأملته لقته مزلج بتاع صغار ونسوان لا يوفر شيء فسألت عن اسمه قالوا لها الحاج قاسم وحاله شهير فى مدينة مصر وليس له زوجة وله دار ورثها عن أبيه وهى فاضية على الدوام متى صح له أمر أو قحبة يأخذهم إلى الدار ويقضى أربه فتقدمت إليه وسلمت عليه وقالت له تحت يدى واجدة عرضك قال لها قالت له زوجة الأمير حسن وهو ما ينفع نسوان ولا يحبل فمرادها واحد يكون صاحب سر تسلم

نفسها له ويكون ستير فأردت أن تكون أنت لأنك ما أنت أهل شناعة فأتيت إليك فلما سمع طار من شدة الفرح وقال لها يا خالتى فطرك فى محله وصار يقبل يديها ورجليها فقالت له تعرف أيش بدى منك قال لها قولى ما تريدى قالت مرادى منك مطرح يكون فاضى قال لها عندى مطرح مخصوص لأجل هذه الأمور لأن الحرمة تخاف وربما تموت من الرعب إذا أحد رأها لاسيما زوجها حسن شر الطريق لأنه ضربه يسبق كلامه ثم قالت فرجنى على هذا المكان فأخذها وراح فنظرت الحوش بعطفة ولا حوله جيران فقالت نعم مليحة هذه الحوش لكن اعطينى المفتاح وغدا أنا أروح قدامك والحقنى من ورا قال لها طيب وثانى يوم راحت إلى عند زوجة حسن فقامت لبست وكانت دائما على رأسها مصاغ يساوى ألف دينار وطلعوا وصلت دليلة إلى سوق التجار نظرت دكان بها غلام جميل فقالت لزوجة الأمير حسن أننى أقعدى على هذه الدكان المقفولة وكانت قدام دكان الغلام وكان اسمه حسن وكانت قالت لزوجة الأمير حسن أن هذا الغلام له أخت ممسوكة قرأت لها ولم اعطونى شيد مرادى أكلمه لعله يعطينى شىء فتقدمت اللعينة إلى قدام حسن وكان نظر هذه الحرمة العجوز معها فتعلق بحبها فلما قدمت دليله لعنده رحب بها قالت له أنه كان لى زوج كيماوى ومات وخلف مالا كثير وكان اسمه صلاح وخلف هذه البنت التى قاعدة قبالك وخطبوها منى خلقا كثير ولم أرض وهى لا تأخذ ألا على شوف عينها

والآن لما أن نظرتك حبتك وربنا نادى بسعدك أن كان تروح معنا تشوفها وتشوفك وبعد ذلك نكتب لكم الكتاب قال حسن ياحبذا وقام نزل بقجه حوائج وأعطاها للعجوز فقالت له الحقنا على مد البصر حتى ما أحد يشعر بنا ومشت والحرمة لما نظرت القماش صدقت ومشوا والغلام لحق بهم من خلفهم فوصلت إلى دكان الصباغ واعطاها المفتاح وكانوا أربعة مفاتيح واحد للقاعة والآخر للبيت وواحد للمربع والآخر للدكان وتبعهم الصباغ من مكان إلى مكان حتى وصلوا الدار فقالت له روح اصنع لنا لحما مشويا وفتحت هى الباب وطلعت الحرمة إلى المربع

وأدخلت الغلام فى القاعة فصارت الحرمة فوق والغلام تحت وطلعت إلى الحرمة وقالت لها أن ابنى كان يصلى قالت لها أنتى قلتى أنه مجذوب كيف يصلى فقالت هذا من أهل الله يمكن أنه يصلى وراء جبل قاف ولكن الآن يجى فقلعت الحرمة غطاها وراحت دليلة لغند الغلام قالت له الله يقطع كل محضر سوء فلما خطبوا بنتى الجيران وما اعطيتهم أياها فلما بلغهم خبر أنى بدى أعطيك أياها فاخبروها أنك مبتلى فخافت بنتى فقلت لها يكذبوا عليكى الجيران وحلفت لها أن تشوفك وأنت عريان فقال حسن والله يكذب كل من قال أنى مبتلى وشمر عن ذراعيه كأنهم قضبان فضه فقالت له أنا عارفه لكن حتى يطمئن قلبها فقال لها حسن صحيح أنا نظرت ناس عند الجيران تغامزوا على حين دخلت فقام وقلع ما عليه من الثياب وكان فى عقه خمسين

دينار فقامت دليلة صرت الحوايج ورفعتهم وقالت له أقعد لأنها عماله تعمل لك غدا فقال لها ما يقضى فقالت لا يمكن لأنه من زار حيا ولم يضيفه كأنه زار مقبره وراحت إلى الحرمة قالت لها يا بنتى ابنى جاء والأن يطلع لعندك ولكن هؤلاء أهل الله أهل زهد يمكن أن يرى هذا المصاغ فلا يكبسكى عندى تقلعيهم وأخبيهم لكى وبعدما يقرأ لكى وتعودى تلبسيهم فقامت قلعتهم وأعطتهم إلى دليلة وراحت دليلة فتحت بابا الدار وصارت تنظر هل أحد يراها أم لا وإذا بعلى الزيبق مقبل فلما نظرته دليلة رجفت شعرة قلبها منه وقالت له يا أبو المروءه وضربت يدها فى حزامه وصارت تبكى قال ليش عماله تبكى قالت لى بنت مالى غيرها وهى تحبك ومن شدة المحبة مرضت نحو شهرين وهى تقول آه يا على من نظرة على نظرة ومات وأنا مالى عين أجى أقول لك عن هذا الأمر وله الحمد أنا الآن نظرتك وأنا فى عرض فاطمة تجبر خاطرى فرق لحالها على وقال فى باله أدخل انظر أيش يصير فدخل على إلى الديوان وجلس ودليلة قالت له بدى اعطيها خبر ثم قالت للحرمه ابنى متخلف وبده يطلع لعندك فلا تكلميه حتى أنه يكلمك وإذا ما لقش أنا أطلع لعنده وأدعه يكتب حجاب ورجعت لعلى الزيبق وقالت له اترجاك أن تضع سلاحك وتطلع لعندها لان نجمها خفيف ترتعب من أقل شىء فقام على وقلع سلاحه ووضعه على الديوان فقالت له لا تكلمها حتى تكلمك هى ثم أنه طلع إلى عند الحرمة وقعد من غير كلام فقالت فى بالها كأنه مجذوب وأما دليلة فأنها أخذت جميع

الأغراض ووضعتهم فى دكان واحد عطار وراحت على دكان الصباغ وأخذت جميع الخام الذى فى المصبغة وإذا مقبل رجل حمار ومعه حمار وكان له هذا الحمار عند الصباغ لباس لاجل يصبغه فنادى أين الحاج قاسم بدى لباسى ما خلص فقالت له دليلة هذا ذهب كراك وعيرنى حمارك حتى أحمل عليه هذا القماش وأرجع اعطيك حمارك والذهب واللباس لأن ابنى الحاج قاسم عليه دين وهو محبوس وبدهم يكتبوا إعاره ويأتى واحد من طرف القاضى يكشف على الدكان لأنه أدعى ما عنده شىء والآن يجى رسول القاضى يلاقى الحوايج يعودوا يحبسوه وهذه الحوايج بتوع الناس فلما سمع الحمار ذلك القول فرح للذهب لأن عمره ما قبض ذهب فقالت له خذ هذا الفاس وكسر الخوابى وكب المياه حتى إذا أتى رسول القاضى لا ينظر شىء وذهبت إلى دكان العطار وأخذت الجميع وراحت لبيت صلاح وحكت له فقال لها أنتى أم الرجال فقالت بدى أرجع أكمل الملاعيب السبعة فقال لها صلاح والله انكى داهية من الدواهى آفة من الآفات وأما على الزيبق فأنه قعد قدام الحرمة نحو ساعة ثم قال لها ما حاجتك تتفرجى على يا ست فقالت فرجت أيه متى تكتب لى حجاب فقال لها على الزيبق حجاب إيه قالت الذى اخبرتنى عنه أمك العجوز وأنت ابنها على المجذوب وأنا زوجة حسن شر الطريق فعندها فهم كل المعانى وعرف أن هذا الملعوب قد تم عليه قال لها أنا على الزيبق وهذه العجوزة لعبت علينا ملعوب فقالت يا أخى حق مصاغى ألف دينار وزوجى أن سمع

بذلك يقتلنى قال لها على انتى ما عليكى بأس ونزل ما لقى البدله ولا العجوز ونظر ورقة مكتوبه يا رايح قل للجاى ما فعل هذه الفعال إلا اللبوه دليلة مقدمة درك بغداد فتقدم على فتح باب القاعة لقى حسن التاجر فأحكى له عما وقع من العجوز وكيف حاربته من الدكان وقلعته الثياب وفيهم ألف دينار وإذا مقبل الصباغ ومعه صحن اللحم المشوى فدخل رأى على رامى على أقدمه وقال له دخيلك يا سيدى والله مالى دعوة العيب عند العجوز جابتها وظن أن على الزيبق جاى كبس على البيت وطلع الحرمه وأحكى له قال له لا تخف قد التعب علينا ملعوب والخاينة العجوز سرقت لباسنا وسلاحنا فقال الصباغ أن المفاتيح معها لئلا تكون عملت شىء فى الدكان وطلع يجرى إلى الدكان يرى فى الزفاف مياه النيله دخل على الدكان رأى الحمار عمال يكسر الخوابى وكان ما بقى شىء فقال له الصباغ الله يخرب ديارك خربت ديارى فناداه الحمار يا أخوى الحمدلله على السلامة يا معلم ودى الوقت جاء رسول القاضى ما نظرت فى الدكان شىء فراح ولو ما كنت فعلت هكذا ما كانوا سيبوك وأن الوالدة عملت عين الحق والصواب وأحكى له كيف امراته العجوز فقال له الصباغ يا معرص أنا مالى أم ولا أب فقال الحمار أيوه فقدت أخدت حمارى بتاعى وحملت عليه جميع الخام ودى الوقت بدها تجى تعطينى ذهب فدق هذا الصباغ فى الحمار وقال يا خراب ديارى وضياع مالى والقماش بتاع الناس والحمار ينادى دخيلك يا ناس الحمار بتاعى ما أديت حقه واللباس ما أخذته ومقبل على

الزيبق وكان قد وصل الحرمة إلى بيتها وأتى هو وحسن التاجر يروا هذا الصباغ فقال الصباغ دخيلك يا سيدى خرب ديارى ما بقى لى مقام فى مصر وأن العجوز فعلت معى كذا وكذا واحكى له الصباغ وكذلك الحمار وحسن التاجر صاح ياضيعان مالى وحوايجى فقال لهم تعوفوها إذا نظرتوها قالوا نعرفها قال لهم كل منكم يروح من موضع يدور عليها فراح الحمار قطع قليلا نظرها فدق فيها وقال لها بدى العن ابوكى يا بنت الكلب بدى حمارى ولباسى وأيضا الكرا فقالت دخيلتك يا سيدى أت أستر على وأنا أعطيك عشرين ذهب وحمارك ولباسك فلما سمع الحمار هذا القول قال حرقت أبو الصباغ أنا آخذ العشرين ذهب أصير جندى فقالت له تعالى معى حتى أعطيك فمشى معها إلى أن وصلوا إلى ساحة كبيرة وبها دكان حلاق معى وعنده أربعة صناع فقالت للحمار قف هنا حتى أجيب لك حمارك فدخلت على الحلاق وضربت يدها بزنارة وقالت له يا سيدى انظر هذا الرجل الواقف هذا ابنى ومات أبوه واشترى حمار وصار يشتغل عليه أن قام يقول حمارى وأن قعد يقول حمارى واختل عقله فاخذته إلى الحكيم فقال له ما يطيب حتى تقلع له اضراس وأسنان وتكويه على صدغه وأنا قد أخذت الحمار وخبيته وقلت له أنه مربوط عند الحلاق والآن إذا جاء يعيط عليك ويقول لك حمارى وبعدها طلعت ذهب إلى الحلاق وقالت اعطى للصناع بتوعك عليهم يمكسوه وأنت اشتغل فيه وقل له أنا أعطيك حمارك ولباسك لأنه ما هو يخلينا ننام فى الليل وأنا أقعدلك فى الدكان

لأنى مالى قلب انظره لأنه ولدى فقال لها الحلاق وجب واحمى
المسمار فى النار وطلع إلى عنده فقال له الحمار اين حمارى قال له
الآن أعطيك حمارك ولباسك وغمز الصناع مسكوه قلبوه فى الأرض
وقام كواه على صدغيه بالمسامير وقلع اضراسه وأسنانه وتركه فقام
الحمار دق فى الحلاق وقال له يا دنس أنا عملت معك أيه حتى فعلت
معى هذه الفعال قال له الحلاق أمك انرتنى أن أفعل معك هذه الفعال
وقالت لى أقلع اضراسه وأكويه حتى يبرأ فقال الحمار تبقى أمى مين يا
عرص بدى العن أبوك على أبو العجوز وراح اشتكى للعزيز فقال
الحلاق تعال يا حمار حتى أوريك العجوز فعادوا إلى الدكان رؤها
منهوبة وقد قشت الجميع فدق الحلاق فى الحمار وقال له بدى أمك وإذا
مقبل على الزيبق والصباغ وحسن التاجر سألوهم احكوا لهم بالذى وقع
فنادى الصباغ يا خراب ديارى والتاجر يا تلاف مالى وحوايجى
والحمار نادى يا ضيعان حمارى ولباس واسنانى واضراسى والحلاق
ينادى يا بشاكيرى وأمواسى وقمصانى فدخل على ينظر ورقة مكتوبة يا
هبلا يا مجانين ما فعل هذه الفعال الا اللبوة دليلة امرأة وأخذت بدلتك
قهرا وأن كان فى طيزك لباسى الحقنى على بغداد حتى افرجك ايادى
العياق فلما سمع على الزيبق هذا الكلام اشتعل جسمه بالنار واعطا
الجماعة كل الذى راح لهم من كيسه وعاد احكى لأمه وقال لها نظرك
مطرحة هى دليلة واحكى لها عما فعلت قالت له أمه قلت لك ما سمعت
منى وما صدقتنى فقال لها على أنا حقى على أحمد الدنف حيث ما

أرسل لى خبر مع أحد ولا مكتوب قالت فاطمة لعله بعث المكتوب معها
فقال لها على عجيب يا أماه أين نزلت فى هذه المدة قالت له يا ولدى
أن الطيور على أشكالها تقع ما لها غير بيت صلاح فصبر على الزيبق
إلى الليل وأخذ كواخيه ابن المناوى وابن البسطى ونزلوا على بيت
صلاح يسمعه يقول الرحالة اليوم دليله عملت سبعة ملاعيب فقام على
نزل على صلاح مسكه ودور فى البيت على دليله ما لقاها فسأله عنها
حلف أنه لم يعرفها فدخلوا فى بيت مهجور رأوا سراية مهجورة وفيها
جميع الأشياء التى سرقتهم لأنها بنت حرام تسىء لمن أحسن عليها وما
أخذت غير بدلة على الزيبق وسلاحه ونظر على ورقة ثانية يا على
خدنا بدلتك فان كنت شاطر عايق الحقنى وخلصها منى فى بغداد فقال
إبراهيم يا على بدى اشنق صلاح فقال لا تفعل فاخذه ابراهيم الاناسى
شنقه ورجع احكى لعلى عما فعل فقال أخاف يزعل منك العزيز فقال أنا
أعرف أنه يعطينى خلعه على شنقه وبعد ذلك طلعوا إلى الديوان احكوا
للعزيز عن دليلة وما فعلت وعن شنق صلاح قال لأنه مأوى الحرمية
ودليله كانت عنده فقالت زوجة العزيز اخلع عليه خلعة فاخلع عليه
الملك وبعد ذلك قال على للعزيز يا سيدى مرادى منك أن تكتب لى
فرمان بأن دليله جت إلى مصر ولعبت وما أحد نظر وجهها فكتب له
العزيز محضر وفرمان وأخذهم معه وراح جاب ابراهيم الأناسى لبسه
مقدم درك مصر بداله وراح أخبر أمه بذلك فقالت يا ولدى أخاف
عليك من دليله لأنها ألعن من أبومره قال على لابد من ذلك وأخلص

بدلتى وإن شاء الله أخذ منها درك بغداد قالت فاطمة الله يسهل على الجميع راح على وقرأ الفاتحة للسيدة وتنكر صفة قراد ولبس طرطور بأذناب وثعاليب وركب حمار وأخذ جميع ما يحتاجه وطلع من مصر إلى أول رباط وكان الشيخ القفلة أبو على الشاعورى فلما نزلوا فى المنزلة نظر أبو على إلى هذا القرد وكان كريما لا يأكل شيء حتى يطعم من معه فزعقوا إلى على من أنت قال له على الزيبق أنا اسمى الحاج بيكوا وأنا أبو وطفه وكان عامل تركيب ذقن كوسه فقال له أبو على أنت رفيقى طول الدرب ولا تأكل الا من عندى فقدم على أكل وشرب وطلع الدربكة وصار يدق والتجار يصفقوا حتى أنهم نحظوا منه وقالوا سفرتنا مليحة يابو وطفه ولازالوا كذلك حتى وصلوا عند القناطر وخرج عليهم أسد كأنه جاموس وهو يجرى وربط عليهم الطريق وما يدع أحدا يمشى فقال أبو على الشاغورى كيف العمل فقال لهم على اقتلوه فقالوا لم نقدر فأخذ على سلاح أبو على الشاغورى وضرب الأسد شقه نصفين فلما نظروا منه التجار هذه الفعال حبوه واكرموه حتى وصلوا إلى الشام وإذا بمائة خيال مقبلة عليهم فهجم أميرهم على القفلة أخذ متاعهم وأما على فكان صعد إلى الجبل وصار يدق بالدربكة فقال الأمير لابن عمه وكان اسمه حمد الجاسم فقال له روح إلى هذا الجلب هات ثيابه فراح لقاه يدق بالدربكة فقال له انزل قال له على الزيبق تروح والا العن أبوك فقال البدوى أنزل إلى هنا حتى افرجك الطعن فنزل على قتله فقال الأمير آه يا ولد الملعون تقتل ابن عمي ونزل الثانى

قتله على وحمل على العرب على الزيبق قتل بعضهم والباقى تفرق يمينا وشمالا ورد أموال التجار فلما نظروه على هذه الحالة فتقدم إليه أبو على الشاغورى وقال له بالاسم الأعظم ما أنت محمد بن البنان قال لا يا سيدى ولكن أنا من مشاديده ثم أنهم لموا لعلى ألف دينار قال أنا ما أريدهم قال أبو على تصرفهم فى الشام عند أهلك قال على فلوس وناموس فقال أبو على عجيبة جعيدى قراد له ناموس ولازالوا إلى أن بقى بينهم وبين الشام نحو ساعتين فقصر على قال له الشاغورى لأى شيء قصرت أدخل معى إلى الشام قال على أنا بدى أدخل وحدى على البلد ثم لازال حتى وصل بستان قريب من البلد وفيه قهوجى فجاء على قعد عنده وشرب قهوة تبنج وكانت هذه دليلة أرادت قتله فجاء أجير البستانى خلصه وكانت هذه أمه فاطمة فتعارف بها وقالت أنا رايحه إلى مصر خلى بالك من دليلة ثم أنها راحت وعلى نزل إلى الشام قعد فى قهوه فجاء تاجر إلى عند على قعد معه تعرف معه عزمه راح على معه طلع مفتاح من زناده فتح ظنه على أن دليله لما خرج مسكه أراد قتله على وقال أنتى دليلة قالت أن أمك سبقتك من خوفى عليك ثانى يوم تخفى بصفة أزعر ونزل يدور فى البلد صار إلى أن وصل إلى سوق سار وجه نظر قاعة زعر وقاعد واحد ابن تاجر عمره عشرين سنة وعنده عشرة زعر دخل على ترحقوا به لما نظروه ازعر فقال على هذا مقدم درك قالوا هذا ابن المغربى وكان أبوه مقدم درك وعنده أحمد العقاد باش كأخيه وكان هذا صغير لا يقهر شيء لما مات أبوه وكان

اسمه رنكرخام حاكم فجعل ابن العقاد مقدم درك عوض ابن المغربى حتى يكثر بردوه إلى المقاله بتاع أبوه وبعده كبر الغلام طلب المقام فعزلوا ابن العقاد وردوا له مقام أبوه وكان ابن العقاد تملك الشام ولف عليه عواطليه بتوع البلد وكانوا كواخيه نحو عشره واحد منهم شقى محضر سوء اسمه الحاج محمد فقال لابن العقاد برطل الاعيان حتى يرجعولك المقام فصار يقدم الهدايا والتحف فقالوا له حتى يقع من ابن المغربى زله نعزله ونوليك وبعده جمع العواطليه وصار يفقد عملات حتى التهبت البلد بالنار وضجوا أهلها كثيرا فاشتكوا للملك وقالوا هذا شىء مطلوب معك وأى تطلبه من مقدم الدرك فاحضر ابن المعرايج وطلب منه القريم قال عمال أدور ما عرفت أحصله فقالوا الأعيان هذا صغير ما يقدر على مقدمية الشام لأن ما أجديها به فاحضوا أحمد بن العقاد وجعلوه مقدم درك وعزلوا ابن المغربى فراح وما قفل قاعته وينفق على كواخيه من ماله ثم أنهم مسكوا على حتى تعشى وقام راح وقال لابد أن أرجع المقام لابن المغربى وثانى يوم على قاعدة فى القهوة بصفة أزعر ومقبل رجل اختيار وشوش على على وقال له الحق على الشاغورى لأن العربان الذى نهبوا القفلة وأنت قتلت أميرهم فجاءوا لحاكم الشام يطلبوك وجابوا أبو على الشاغورى وأمر عليه بالقتل فلما سمع على قام راح على السراية دخل سمع أبو على عمال يقول القراد ما أعرفه لما دخلنا الشام راح ما عدت شفته ولو كان عندى ما أسلمه حيث أنه عمل جميل فدخل على الزيبق وقال سببوا ابوا على الشاغورى

أنا الذى قتلت الأمير وأنا على الزيبق المصرى قال الملك أنا ما أعطى على العرب لأنهم عرب الدوه يعودوا يقطعوا القوافل عن الشام قال على هذا مطلوب من مقدم الدرك فعندها أرسلوا خلف ابن العقاد وقالوا له بدنا هذه العربان منك قال أفندم أنا على درك البلد ما أنا ملزوم بدرك البر قال هاتوا ابن المغربى قالوا له بدنا منك العربان قال على راسى وعينى ونزل على أحد الزعر الذى عند ابن المغربى ولبس على صفة الأمير جعيص من عربان ديرة مصر وأخذ معه ابن الغربى وأخذ خمسين من الكواخى وأخذ ألفا من عارض الناس وكمدهم فى الوادى وقال لهم متى سمعتم القتال اهجموا ودبوا السوط وارجعوا إلى ورا كأنكم مهزومين وخلوا العرب يقاتلوا بعضهم بعضا ثم أن على دخل النزل يرى نحو أربعمائة بيت فنزلوا فى بيت الأمير جاسم يروه بيت على أربعين عامود بعشرة طرق فسلموا على على ومن معه وقالوا له من أين أنت يا محفوظ قال أنا من عرب مصر أنا الأمير جعيص قال له الأمير جاسم أهلا بابن عمى والله لو جيت البارحة تأخذ تارى من واحد حضرى قتل ولدى حمد وهو اسمه على الزيبق ثم أنه ذبح لهم الذبائح وباتوا عنده وكانوا جماعة ابن المغربى بعدما تعشوا قاموا ربطوا أذناب الخيل بعضهم فى بعض قام على بنجهم هم وأميرهم وشبرغلوا ضرب السيف وهجموا الذى كمنوا فى الوادى مسكوهم وأخذوهم إلى الشام حبسوهم ثانى يوم فقدوا فقال حاكم الشام بدى هم منك فنزل خارج السراية لقى حرمة عجوز قالت له يا أخى أنا حرمة وأنت رميت بلاك

على تعالى خذهم قال مين أخذ قالت له يا ابنى خذ العربان الذى جبتهم أنت على بيتى قال على هذه دليلة راح معها إلى البيت رأى العربان مينجين قال لها من تكونى قالت أمك فاطمة والذى طلعتهم من الحبس دليلة وأنا خلصتهم منها فقبل اياديها وأخذهم وراح إلى الديوان صحوهم لقوا أنفسهم فى الوثاق جرد عليهم الحسام فقالوا له نتوب خصوصا عن مدينة الشام ثم أطلقهم وراحوا وعلى جاب ابن المغربى لبسه مقدم درك وعزل ابن العقاد وراح لعند أمه وبعد ذلك نزل يدور فى الليل إلى أن وصل إلى باب توما فنظر عجوزة ومعها غزل قال لها على اين رابحه أنا من الضيعة وغرنى الوقت وجيت إلى عند واحد نصرانى اسمه تعمه فجاء على معها ودق الباب طلع قال له خليها عندى إلى الصباح فتركها على عنده وراح ثانى يوم جاء لعلى طلب من الديوان طلع لقى النصرانى مشتكيه قال له العجوزة الذى جبتها البارحة صبحنا لقينا الأولاد مذبوحين وناهبة البيت بدى هى منك فالزمه الحاكم بتخليصها نزل على لقا واحد درويش قال له يا على لاى شيء زعلان احكى له فقال المغربى أنا سلمتك اياها بدى تسلمنى هى رجع على وقال هذا القول للقاضى قال القاضى نعم هذا هو الشرع نزل النصرانى يرى قسيس واقف قال له لاى شيء زعلان يا نعمه احكى له القصة فقال له روح قل له أنت لبست ابن المغربى مقدم درك مطلوبه منه ومنك فرجع النصرانى قال لعلى هذا المقال قالوا الأعيان نعم هذا حكم السياسة نزل على لقاه الدرويش احكى له قال له ارجع قل

للنصرانى بدى أكبس بيتك قالوا أهل الديوان معك حق نزلوا إلى بيت النصرانى لقوا الأولاد والعجوز مذبوحين ومدفونين فى الزرع طلعوهم ومسكوا النصرانى جابوه إلى عند حاكم الشام وأرادوا قتل النصرانى فتشفع فيه فأطلقوه ثم أن على نزل يدور فى الشام وأما دليلة راحت إلى عند ابن العقاد وأخذت من عنده أربعين أزعر ولبست صفة قبجى باشا بأربعين سرج ودخلت الشام دخلة موهمة عفصت ستة سبعة أنفار إلى أن وصلت الديوان ونادت أمر ياشاده وأظهرت فرمان لأحمد نكزخان فمات من الرعب قرأوا الفرمان لقوه من عند الملك بقتل على الزيبق قال أحمد دنكزخان على ما هو عندنا راح من زمان قال هو عند ابن المغربى كبسه بيته مالقوه ضربه قال له مالك على ضرب فرجع ذلك القبجى إلى الديوان وقال للملق دنكزخان أروح أقول للملك أن حاكم الشام عصى أمرك فوقع عليه واعطاه خمسين كيس وقال أنا أدور عليه نزلت دليلة تدور فى الشام إلى يوم ومقبل عليها على المجذوب لما نظرته فرحت دليلة وظنته على الزيبق غمزت عليه جماعتها قتلوه ورموا رأسه فأخذت الرأس وطت إلى الديوان وقال أنت نكرت على وأنا حصلته وقتلته فبعثت جابت الدباغين وقالت ادبغولى هذا الرأس قالوا ما نعرف أمر بقتلهم وإذا بغلام تقدم وقال أنا أدبغه أعفى عن معلمى فأخذ الرأس وراح فسلخه ودبغه وحشاه تبن وعمل له عينان قزاز وجاب له فاعطته بقشيش قرشين ودنكزخان اعطاه خمسين دينار ودليلة أخذت الرأس ونزلت إلى محلها ثانى يوم نزلت إلى الحمام وحدها اخلوا لها

الحمام ودخلت إلى جوا وأمرت رجالها أن يجيبوا لها حنة وكان قريبا من باب الحمام عطار فراح جاب لها حنة وضربت دوا من فوق لتحت فحرقها فرجها وصار كأنه تنور رمت نفسها فى البركة حتى يرد عليها مالقت إلا وشعرها سقط وتورمت من تحت حتى صار بتاعها قدر البطيخه ورأسها مثل القدر زعقت على رجالها امسكوا العطار راحوا مالقوه نظروا على الصندوق ورقة جابوها إلى دليلة مكتوبة يا رايح قل للجاى ما كان العطار الا على أعلمى أن لى ألف رأس قطعتى واحدة وأنا قد نتفت شعركى وحرقت قعركى فراحت إلى البيت نزلت الرأس فلما حطته رأت ورقة ما كان الدباغ الا على وهذه الليلة أن غنى هنا قتلتكى ما عادت نامت فأرسلت الجماعة إلى ابن العقاد ورحلت فلما سمع على أنها سافرت طلع إلى الديوان فلما نظروه فرحوا به وأخبرهم عن صحة الخبر وأخذ فرمان من حاكم الشام وعرض محضر بما فعلت ونزل ودع أمه وسافر إلى القطيفة نظر قهوجى فى الخان شرب القهوة تبنج مسكه صحاه وكانت هذه دليلة أرادت قتله فجاء أجير الخان خلصه هربت دليلة قال له أجير الخان لأى شىء بدها تقتلك قال أنا على الزيبق وهذه دليلة قال له أنا أقتلك لى عليك نار فقلت أبى يوم العريان فصار يترجاه ورفع يده أراد قتله ارتعب نادت اسم الله عليك ما دونها إلا فاطمة لكن أوعى من دليلة أنا راجعة إلى مصر وأطلقته وراحت وعلى مشى إلى أن وصل إلى قريب البنك عطش على نظر كردى راكب على فرس ومعه زمزمية طلب منه سقاه تبنج وكانت هذه

دليلة أرادت قتله ومقبل خيال ومعه رمح صرخ عليها هربت وكانت هذه فاطمة فخلصته وقالت له العين قريبة منك ما بقيت تصير بلا ماء قال لها أنا أعرف يفضح حريمها أطلقته وأوصته أن يحرص على نفسه وراحت وهو وصل إلى العين شرب وتعشى وتحول عن الدرب ونام قليلا وإذا بإنسان عمال يوشوشه فى أذنه ويقول له أوعى يا على فاق على نظرها مقبلة صاح عليها هربت وكانت الذى صحته السيدة فقام مشى نظر جنب البركة رجل منفوخ وميت قصد على الثواب ومراده يدفنه فمد يده إلى عب الميت لقى رغيف شمه تبنج وكانت هذه دليلة صحته وأرادت قتله وإذا براعى مقبل ضربها بعصاه هربت وكانت هذه أمه لاحقه دليلة ونظرتها كيف عملت وكان هناك راعى غنم بنجته وساقت الغنم وجت خصلت أبنها وأطلقته وعيطت عليه وراحت صحت الراعى وعلى مشى إلى حصة لقى بنات معهم ماء من العين سألهم عندكم منزل للغريب قالوا أوقف حتى نعبى ونأخذك معنا ثم أنهم عبوا وبنت معهم أخذت على إلى بيتها دخل لقى عجوز ورجل اختيار وولدين صغار نزل عندهم طبخوا له أكل فتخوش منه وظن أن العجوز دليلة قال لهم تعالوا كلوا معى فقدموا أكلوا معه الجميع وبعدها فرشوا له فى بيت وحده نام على وإذا بإنسان على رأسه فتح عينيه رآها أمه فاطمة قالت له قوم انزل دليلة ذبحت البنت والأولاد الصغار والعجوز والرجل وراحت أخبرت أهل الضيعة بأن الضيف قام وذبح الجميع وجايين أهل الضيعة يقتلوها وهى مرادها قتلك ثم لبسته صفة

فلاح صاحب البيت وركبته جواده وهرب على الزيبق جاءوا أهل الضيعة ما لقوا أحد راح تعبها بلاش وأما على وصل إلى حمص نزل باع الجواد ونام فى الخان ثانى يوم قام فى الفجر وراح إلى مقام سيدى خالد بن الوليد رضى الله عنه لأجل يزوره رأى واحد أعمى قاعد عمال يقول فى حب الله على حب سيدى خالد طلع ذهب واعطاه إياه ووقف على حتى نظر الأعمى هل يعرف الذهب لقاه وضعه على لسانه ونادى ياللى عطيتنى الذهب إذا فعلت خير كمله هذا الذهب ناقص قال له على من أين عرفته ناقص قال من وقت الذى وضعته على لسانى عرفته قال له على هات الذهب فحطه على لسانه حتى يجرب تبنج وكانت هذه دليلة عملت عليه هذه الحيلة لأنها أنجس من أبليس أرادت قتله وإذا بالخادم طلع من المقام نده عليها هربت وكانت هذه الذى خلصته فاطمة فعزرته وراحت قام على تمشى إلى أن وصل إلى جسر الرستة بين حمص وحماه قعد عند قهوجى وقام مشى إلى أن بقى بينه وبين حماه نصف ساعة رأى أربعين رجل كل عشرين حزب وحدهم وساحبين السلاح وعمالين يقتلوا بعضهم البعض وقدامهم صندوق موضوع فى الأرض مقفول قال على لأى شىء عمالين تتقاتلوا أنتم أخوان قالوا تعالى صير علينا قاضى بلاش ونحن نرضى حكمك نحن أربعين رجل حرامية شركة عشرين يسرقوا وعشرين يسحبوا السلاح لئلا أحد يروح أو يجى وأن جاء أحد رده بالسلاح إلى هذه الليلة نزلنا على بيت سرقنا منه هذا الصندوق ولا نعرف ما فيه فقالوا الذى أخذوه ما نعطيكم منه

شىء ونحن وقفنا نظرناهم هل يطلع لنا شىء أم لا قال على الزيبق يطلع لكم حيث وقفتم تحت دمكم ولكن افتحوه وانظروا أيش فيه قالوا تعال أفتحه أنت وقسمه علينا لأنه باين عليك ابن حلال قال رضيتم قالوا نعم فتقدم فتحه لقى فيه مصاغ ولكن طلع منه ريحة زكية تبنج حطوه فى الصندوق وغطوا عليه وكان السبب أن فى حماه مقدمة درك امراة تسمى عائشة الأفعى لكنها ألعن من دليلة جت دليلة وعرفتها بنفسها وحكت لها عن على وقالت ما أنا قادرة أمسكه قالت لها عائشه إذا أمسكته لكى تفوتى لى المال الذى تأخذيه منى فى كل عام قالت نعم فراحت عائشة ودبرت الصندوق وحطت فيه المصاغ والبنج وقالت لرجالها أن يربطوا فى الطريق لعلى ويمسكوه بهذه الحيلة هذا كان السبب فأرادوا يحملوه لقوه ثقيلا وإذا برجل اختيار مقبل من ناحية الشام ساعى زعقوا عليه جاء قالوا له أحمل هذا الصندوق وإلا نقتلك فحمله غصب إلى أن وصلوا إلى عند دليلة وضعوا الصندوق وقالوا وقع الطير فى القفص فنزلوه من على الاختيار فوقع من شدة ثقله رشوا له الماء صحى قعد يستريح وهم فتحوا الصندوق التفتت دليلة وقالت لعلى يا معيوب الرميلة خمنت حالك تصل بغداد طيب وراك أم الرجال لابد عن قتلك قال لهم الساعى ما يكون هذا قالوا على الزيبق قال لهم هذا اى عنده تار وصار يقبل أيادى دليلة ويقول اعطونى سيف حتى أقتله لأنه حرق قلبى من يوم العرب وصار يبكى ويقول قتل أخوى فرقوا له واعطوه سيف قام وقف على رأس على وقال له لابد عن قتلك يا خاين

وجرد السيف ضرب عائشه قطع رأسها كانت دليلة مثل الشيطانة واعيه طلعت على الدرج وهربت من على الاسطح وراحت وكـــانت هذه فاطمة ثم هجمت على الزعر مثل الأسد الكاسر هربوا وقالت يا على يا ولدى روحى فداك ولاشمت فيك عداك قام على قبل يدها وقال لها والله بلاكى ما أسوى شيء وأما الزعر راحوا اشتكوا إلى حماه للحاكم وكان اسمه الأمير يوسف الراشد وقالوا أن على الزيبق مقدم درك مصر قتل عائشة ببيت الأفعى فلما سمع ذلك أراد يرسل خلفه سلحدار وإذا بعلى داخل قبل الأرض قالوا الزعر جاء قال له يوسف أنت على قال نعم قال له صحيح أنت قتلت عائشة قال نعم قال لأى شيء فاحكى له عما فعلته معه هى ودليلة قالوا الزعر يكذب قال الأمير يوسف بدنا شهود قال على سلمنى حكمهم حتى أخليهم يقروا قال له سلمتك إياهم قال على كتفوا هذا فكتفوا واحد منهم وألقوه على الأرض وطلع على السوط الجنون ودهنه وضربه فى صدره وسحبه فقال لا تضرب كلام على صحيح قال الأمير يوسف بدنا مقدم درك ولكن يا على أنت نقى لى واحد من الزعر يكون يعجبك فنزل على نقى واحد من الزعر اسمه الحاج سعد لأنه أهل شجاعة ما فى مثله وطلع على أخبر الأمير يوسف فقال له لو قلت غيره لقلت عنك ما أنت عايق ثم أن الأعيان عملوا لعلى ضيافات وأخذ منهم عرض محضر بالذى فعلته دليلة وسار إلى خان شيخون ومعه إلى المعره ومن المعره إلى سرمين فلما قرب منها وإذا قد عطش فلقى بدويه ومعها ماء إلى الحواحيد قال لها على اسقينى فشرب

منها تبنج وكانت هذه دليلة مسكته صحته فاق رآها بدها تقتله نده ياسيده يا حبيبه أنا فى جيرتك وإذا مقبل فلاح حاش عنه هربت اللعينة وكانت هذه فاطمة قالت لعلى والله أنت حمار ما كنت توعى لنفسك أطلقته وراحت وعلى مشى لخان طومان نزل فى الخان رأى الخانجى أخذ الجواد علق عليه والقهوجى جاب القهوة شرب تبنج مسكته وكانت هذه دليلة فصحته وأرادت قتله فأتى أجير القهوجى فكه وكانت أمه ثم مشوا إلى الأنصارى يرى جميعه وطالع حسن بكا وحريم عمالين ينادوا ياقطعتنا ياهنيكتنا وعلى تقدم منهم ومد رأسه فقالوا له لأى شيء عمال تنظر علينا مالك حريم قال سمعت حسكم أخذتنى رأفه عليكم أنتم مالكم أهل قالوا لنا أخ اسمه مصطفى وكان رجل غنى وحط عليه الزمان وصار عليه دين وما بقى عنده غير العبد وبده يروح الشام لأجل ما أحد يشعر به وقال إذا أخذتكم معى يظهر حالنا فأنا أروح قدامكم والعبد يجيبكم وبعد كم يوم طلع لنا سعيد هذه الخيمة ونصبها لنا هنا وقال أنا نازل البلد أسأل على القافلة أشوف اليوم تطلع وإلا عدا وراح إلى الأن ما جاء ونحن حريم وصرنا خايفين لا يكون ابن زنا وهرب فقال لهم على لا تخافوا أنتم أخوتى فى عهد الله وإذا ما جاء أنا أوصلكم إلى الشام إلى عند أخوكم وكان على صاحب مروءة فصاروا يدعوا له وطلعوا له ركبه أكلها تبنج وكان السبب أن دليلة جت إلى حلب عند محمود الجلومى حكت له حيث هو مقدم حلب وحكت له عن على وقالت له بدى تعملى على قتله فلما سمع ذلك زجرها فقامت دخلت

الحريم وقالت لأمه نصحت ابنك فلم يقبل نصحى لأنه جى واحد اسمه على الزيبق مقدم درك مصر إلى الشام عزل ابن العقاد وقتل عائشة بنت الأفعى قلت نتعاون على قتله ما رضى صدقت أمه لأن الحرمة بنصف عقل نظرت دليلة إلى أخوات محمود لقت واحدة منهم اسمها عائشه والأخرى فاطمة ودبرت هذه الحيلة وقالت أنا بستناكم على جسر الحج هذا كان السبب فلما صحوا على قال لهم يا بادعات وإذا بخيال مقبل على جواده ومعه الرمح وعيونه عماله تعزل مثل الجمر فنزل عن الجواد وهز الرمح وقال لهم يا خائنات وقدم عليهم فلما نظروا ذلك تركوا على وهربوا والبدوى أطلقه وكانت هذه أمه فاطمة وأخبرته أن أخوات محمود الجلومى مقدم درك حلب واحكت عنك فما صدقها وراحت لعبت بعقول النسوان ومحمود ما عنده خبر وأوع لنفسك وأما البنات راحوا احكوا لدليلة فهربت وعلى دخل حلب لعند على محمود الجلومى سلم عليه واحكى له بما فعل اخواته فلما سمع ذلك قلبت عيناه مثل الجمر وأراد قتلهم فمنعه على وقال أنا سامحتهم وحلفه يمين أن لا يفارشهم وقعد عنده ثلاثة أيام وسافر إلى الفراه ما رأى كاميات قعد يستنا وإذا بحرمة بدوية معها ضرفين فنفخت واحد وأرادت تركب على الضرف تقطع عليه قال لها على يا خالتى قطعينى وياكى وخذى ذهب قالت طيب ونفخت له الضرف الثانى وربطت فمه بخيط ومسكته بيدها وقالت أركب فركب على الضرف وأخذ الجواد بيده إلى أن صار فى وسط الشط قلت الضرف وقع على فى الماء وهى راحت وقالت اختنق

يا على وكانت هذه دليلة فعلى عام فى الماء لأن أولاد مصر كلهم عوامين حتى طلع والجواد معه فركب ومشى إلى أن وصل إلى عرب راح إلى عند الأمير بنجه إلى الصبح فوقه وكانت هذه دليلة لما فعلت هكذا أرادت تذبحه وإذا بضرب بين أكتافها حتى وقعت إلى الأرض وكان الضارب فاطمة مسكتها وكتفتها فقال على بدى أقتلها فقالت أمه لا تقدر يا ولدى تروح البدلة منك ثم حلف دليلة أن لا تقارشه إلى بغداد فأطلقها ثم مشى على إلى قريب بغداد لقى عرب نزل فى بيت الأمير ونام إلى نصف الليل وإذ بأمه عماله تفيقه فاق وقالت يا ابنى دليلة راحت إلى بغداد وصورت صورتك وعلقتها على باب البلد وحطت مائتين أزعر وقالت لهم متى دخل نظير هذه الصورة قطعوه وجابت حماره وحطت عليها ضرفين شنيته وحطت تركيبة زى عجوز بوجه مكرمش وعلى مشى إلى بغداد فلما وصل نظر وكانت صفة تاجر نزل فى الخان وصار يدور فى المدينة إلى نصف النهار وإذا قد أقبل عليه يهودى تكلم معه وعزمه إلى البيت فقال على هذه دليلة راح معه لما وصل إلى البيت دق فيه لقى يده مثل البرلاد قال أنت دليلة قالت أمك فاطمة قال لها متى سبقتنى وأخذتى هذا البيت قالت يا ابنى فى انتظارك وأين يدك تنزل قال لها ربنا يطول عمرك باتوا وثانى يوم بده ينزل إلى بيت أحمد الدنف قالت فاطمة ما أحد يدلك عليه لأنه لما تراهن مع دليلة وانعزل ما بقى أحد يدل عليه على تبدل ثانى يوم صفة تاجر مصرى وصار يسأل ما أحد يدله سأل السمان قال له وقية السمن

بثلاث قروش سأل القصاب كذلك راح حكى لأمه فقالت له أمه غدا تروح لجامع الشيخ فترى رجل أعمى شحات فحط يده ذهب يقول لك أنت معيوب الرميلة الذى أخذت بدلتك دليله أيش تريد قل له دلنى على بيت أحمد الدنف يقول لك ما أعرف قل له لابد ثم أن على راح فعل مثل ما قالت له أمه وتدخل عليه قال له روح إلى سوق الفاكهة ترى زحمة بيع وشراء أقف تنظر واحد أعرج أكتع ناطره حتى يسرق شيء ألحقه وأمسكه لا تتركه حتى يدلك على بيت أحمد الدنف ولا تقل أنى أنا علمتك يقتلنى لأن هذا ابنى حسن الخطاف فراح إلى سوق الفاكهة رأى بياع جبن وواحد اشترى منه عشر جبنات حطهم فى الأرض فجاء حسن الخطاف ودحرج واحده برجله وأخذ الثانية ومشى الرجل بعدما اعطى حقهم فلقاهم ناقصين فصاروا يتخانقوا فقال لهم على أخذهم هداه راحوا يجروا وراه راح مثل الشيطان فلم يلحقه أحد إلا على فقط قال له أرجع ولا أضربك فدق فيه وقعد على صدره وقال له بدى تدلنى على بيت أحمد الدنف ولا أقتلك فأنا طالع فى راسى السخونة فقال له الأعرج كأنه ذلك على والدى الأعمى فأنه حيث ذلك على بدى قتله لأنه هو الأخر قتل أبوه وجدى قتل أبوه أيضا أنا بدى أقتل أبوى قال له على أنتم طائفة أشياء ثم قال الأعرج أمهلنى إلى غدا أدلك ولكن بشرط أن لا تخبر أحدا أنى أنا دليتك وإذا صرت مقدم درك بغداد تجعلنى عندك كاخية فقال على طيب فثانى يوم جاء على إلى الأعرج فقال يا على أنا أمشى قدامك وأنت ألحقنى أين مالقيتنى وقفت يكون هو

باب دار أحمد الدنف فصار الأعرج يمشى وعلى لاحقه حتى تفشكل وقع قدام باب دار أحمد الدنف وراح وعلى دق ذلك الباب فقال أحمد لما سمع تلك الدقة الله أعلم أنها دقة على الزيبق لأنها دقة أزعر فطلع إبراهيم أبو حطب فتح لقى غلاماً جميلا وكان ابراهيم بتاع أولاد قال له عايز أيه يا ولد قال له عايز أحمد الدنف فمسك بإبراهيم لقاه فحص عن الأرض مقدار ذراع فطار عقله وقال له أية أنا فى عرضك ودخل على أحمد الدنف قال له قد أتانا ولد نضيف نقش عنج قال له أحمد صرت رجل اختيار وما كنت تتوب عن حب الأولاد صغار ثم قال أحمد الدنف أطلع أمسك يده أن لقيت أياديه رخوة اقتله وأن لقيت أياديه ماكنات دعه يدخل فطلع حسن شومان ودق فى يد على الزيبق لقى يده مثل الحديد فأدخله إلى قدام أحمد الدنف عرفه أنه على الزيبق فجاء على يده بقبل أيادى أحمد نترها وقال له آه يا معيوب الرميلة بوجه أبيض جى لعندى لولا حرمة العهد كنت قتلتك لأنك بهدلتنى وكسرت شأنى عند الملوك وغيره فى أخذ بدلتك التى جابتها دليلة وصار يعززه وعلى ساكت إلى أن فرغ أحمد قال أنا حقى عليك حيثما أرسلت لى مكتوب وفرمان من الملك إلى العزيز بأنه يصير عليكم شهود وتظهر على حقيقة وجهها وراحت جابت بدلتك وجابت فرمان من العزيز وعرض محضر من ديوان مصر قال على تكذب دليلة فلما سمع أحمد ذلك فرح وقال بدى ألعن أبو دليلة قال مرادى أدور بغداد حتى أعرف رموزها قال أحمد يا إبراهيم خذ على كل يوم وتخفى ودوروا فى

البلد وبعدها وشوشه وقال له لا تأخذه إلى خان الجوهرى حتى ما يشوف بدلته تخاف أن يصير فتنة فى البلد فصاروا كل يوم ينزلوا يدوروا نحو أربعين يوم إلى يوم وصلوا العطفة قال إبراهيم لا تدخل قال له كل يوم نعدى من هذا المكان لأى شىء تمنعنى من الدخول بدى أتفرج على هذا المكان قال له هذا خان الجوهرى وهو بيت دليلة وبدلتك معلقة هنا قال على بدى أدخل وأحلف يمين أنه لا يتعرض لشىء مهما شاف وسمع ثم أنهم دخلوا إلى قدام الخان ينظروا الزعر واقفين والبدلة له معلقة فى الشباك والزعر ينادوا هذه بدلة على الزيبق المصرى راحت اليوم لمصر وغلبته دليلة وشقت شوار به وجابت هذه البدلة لما سمع على ذلك قرط على أطراف أضراسه مثل حجر الطاحون لما نظر إبراهيم أبو حطب ذلك سحبه وطل إلى بيته وثانى يوم لبس صفة أزعر وسلاحه معه وجاء على خان الجوهرى وحده يرى البدلة فى الشباك وزينب قاعدة وعلى ما نظرها لكن سمع الزعر عمالين يتكلموا مثل الكلام السابق فلما سمع على سحب الشاكريه وهجم عليهم وقال ما دونها إلا على الزيبق المصرى كانت زينب سحبت البدلة من الشباك ورفعتها ولكن نظرت على نظرة أعقبتها ألف حسرة وساروا الزعر يقاتلوه وعلى هجم عليهم كالأسد الغضبان لكن ضايقوه لأنه وحده وهم نحو خمسمائة واحد وإذا مقبل أحمد الدنف وإبراهيم والزعر بتوع أحمد فهجموا وكانت أتت دليلة فراحت حالا إلى الملك الرشيد واشتكت وقلت أن على الزيبق قتل جماعتى وبده أن يخلص

بدلته بالسيف وأنا أخذتها بالملاعيب قال الملك يا جعفر أنزل هاته نزل الوزير جعفر نظرهم عمالين يقاتلوا بعضهم صاح عليهم رجعوا قال لأى شىء فعلتهم هكذا قال على أفندم أنا معدى من هنا سمعتهم عمالين يقولوا كذا وكذا وحكى للوزير عن الذى فعلوا وبعدها أتوا يقتلونى حاميت عن نفسى جاء أبى المقدم أحمد وصارت هذه الوقعة حيث أنها لا تعمر حتى تخرب قال أحمد لأنه كان الحق معنا ثم صار علينا ثم أنهم رحلوا إلى الديوان دخل أحمد والوزير قال الملك وأين على أمر له بالدخول دخل قبل الأرض ودعا للملك لما نظره الملك ألقى الله محبته فى قلب الملك والوزير جعفر ولكن القاضى والمفتى بغضوه من درب دليلة عليه فقال القاضى لازم يكون لهذا الديوان أبواب كثيرة حتى إذا دخل واحد مثل هذا العفريت من باب نحن نهرب من الثانى فعندها ضحك الملك وقال لعلى وأحمد لأى شىء فعلتم هذا الفعل لأنه ليس لكم حتى على دليلة هى قد أخذت البدلة بالملاعيب فقال أحمد أفندم نحن لما سافرت دليلة على مصر ما أعطيناها فرمان من يدك ومكتوب منى إلى العزيز بناء على أنها تظهر حالها على على وتوريه وجهها قال نعم قال له أحمد أفندم دليلة راحت على مصر وما ورت وجهها لعلى ولعبت هذه الملاعيب من غيز ما أحد يراها فقال الملك هى جابت فرمان وعرض محضر أنها أورتة وجهها قال هاتوا الفرمان فأجاب القاضى بأنه نعم جت دليلة على مصر وأورت وجهها لعلى ولعبت وأخذت بدلته وما شهدنا إلا بما علمنا قال الملك لأحمد أيش بدك أكثر

من هذا قال على الزيبق وحياة رأسك يا ملك الزمان هذا الفرمان والمحضر ليس لها خبر لا العزيز ولا الأعيان وهى قلدت خطهم وختمهم ثم أن على طلع فرمان العزيز والمحضر الذى جابهم من مصر بتكذيب دليلة قروهم مكتوب فيهم لا نظرنا دليلة ولا لنا خبر بها إلا بعد ما أخذت البدلة وراحت وما نظرناها أبداً قال على أنا أحكى لك عما فعلت دليلة وكيف قتلت الصبى واحكى له على جميع ما جرى منها بمصر القاهرة والشام وحمص وحماه وحلب وعلى ما جرى فى الدرب من أوله إلى آخره فالتفت إليها الملك وقال لها يا دليلة هذا الكلام صحيح قالت أفندم يكدب على انظروا فى تاريخ فرمان الشام وحماه وانظروا التاريخ الذى جئت أنا فيه من مصر إلى بغداد إلى وقت مجىء على هل انقطعت من الديوان نظروا لقوها ما انقطعت من الديوان أبدا قال صحيح يا على أنت كذاب قال على أفندم نحن زعر ونعرف شغل بعضنا يحتمل دليلة جابت البدلة ولبست واحد من كواخيها صفتها وامرته.

كل يوم يطلع إلى الديوان وهى رجعت فعلت ذلك الفعال فى الشام وحماه وحلب والأن أنا أنزل البس واحد من الزعر بصفتها واعرضه عليك أن عرفته هو دليلة أم غيرها فقالت دليلة أنت تكذب وأنت تكون لبست واحد وعملت هذه الفعال لأجل تكذبنى وصاروا يتعالجوا قدام

الملك قال الملك يا أحمد أنت خلص بينهم لأنك تعرف بحكمهم قال أحمد هى أخطت لأنها ما عطت الفرمان وهو أخطأ لأنه هجم على خان ومراده يخلص بالسيف والآن أن كان على عايق يخلص بدلته بالملاعيب كما أخذته منه دليلة قال الملك ايش تقول يا على قال له أفندم هكذا يكون ثم أنهم شهدوا على بعضهم بذلك ونزل على والجماعة يقع لهم كلام وأما على راح لعند أمه فأحكى لها قالت يديرها الله وبعد مدة غير صفة شحاب وجاء إلى خان الجوهرى فنظرته دليلة وقالت معيوب الرميلة عرفتك رجع بعد ذلك عمل صفة بياع كعك عرفته حتى عجز وهو يروح ويجى نحو عشرين صفة ودليله تعريه وتقلعه إلى يوم راح بصفة سقا ودليلة فى الديوان ووصت رجالها لا تخلوا أحد غريب يدخل الخان وراحت فجأة على الخان بصفة القا منعوه الرجال من الدخول فصار يزعق أنا رجل غريب وفقير بدى أدخل أتسيب وسار يبكى سمعوه التجار بتوع الخان والخواجه عبد الرحمن شاه بندر البلد قالوا أيش هذه الفعال قطعتم أرجل العالم من الخان وهذا باب رزق ومابقيتوا تخلوا أحد يدخل قالوا دليلة وصتنا قالوا التجار فشرت دليلة وسحبوا ذلك الفقير دخل وصار يلم من التجار وإذا بدليلة حضرت وصارت تنظر بعيون مثل الجمر كأنها عيون سعدان فعرفت على قالت لرجالها ما قلت لكم لا تخلوا أحد يدخل الى الخان قالوا قد غصبونا التجار وأدخلوه غصب عنا فدفعت يدها وأتت إليه ضربته كف مثل الجمر وقالت آه يامعيوب الرميلة قالوا التجار الله

يضرب رقبتك فلما نظر على إلى التجار حاموا له دفع دليلة فى صدرها دفعة مزعجة وقعت على قفاها إلى الأرض وغشى عليها فرشوا لها الزعر ماء فصحيت وقالت قطعوه بالسيوف فهجموا عليه فقام الخواجه عبد الرحمن والتجار معه وقالوا إن أحد منكم قرب هذا الدرويش نشتكى عليكم للرشيد وهذا الخان أما النار أما لدليلة ورجعوهم عن على وطلعوه خارج الخان هو طلع وطلع وراه عبد اسود على ظهره شليه وفى يده عصا وهو كسم وكان هذا مملوك الخواجه عبد الرحمن وله عنده عشرين سنة عانقه ومجوزه وعاطيه أوضه فى الخان وصاير ساعى ياخذ مكاتيب من بغداد إلى التجار يوديهم إلى البصره يجيب جوابهم يغيب عشرة أيام رواح وعشره مجى لما نظرة على قال بدى أبنج هذا العبد وأخبيه فى البيت وأدخل بصفاته إلى خان الجوهرى فلحقه إلى خارج البلد ومشى معاه قال له أين رايح قال عند البصرة فترافقوا مقدار نصف ساعة طلع على زبيب وصار ياكل قال العبد أيش عمال تاكل قال زبيب فقال له والله نحن نحب الزبيب طعمينا فمد يده على يده واعطاه من الجيب الثانى تبنج حمله ورجع إلى البيت اعطاه لأمه واحكى لها صحوا العبد وكان اسمه سعيد قال له سيدى لأى شئ مستنينا قال له ألعب بك ملعوب وأخلص بدلتى من دليلة قال سعيد انت على الزيبق المصرى قال نعم والله ياسيدى نحن كنا أثنين أخوه واحد صالح وكان اشترانا ولد حسن الغول وأنا اشترانى سيدى عبد الرحمن فتحقق على يراه سالم قال له ياسعيد ماتكمل معى هذا المعروف لعل بواسطتك

أخذ بدلتى وتكون عملت معى جميلا أذكرك فيه إلى يوم القيامة قال له سعيد ياسيدى إنا والله أرواحنا لك فدا قال له على أنت لما تصل البصرة تعرف التجار كل واحد قال سعيد له ياسيدى ولكن أدخل فى خان التجار فى عامود فى أرض الخان وأنا لما أصل أحط الجراب فوق العامود يأتوا التجار كل واحد يعرف مكتوبه ياخذه ويجيب الجواب وكذلك فى خان الجوهرى مثل البصرة قال له أنت على متزوج قال له نعم واسم زوجتى سعيده ولى منها أربعة أولاد اسم الكبير منهم قشير والثانى مبارك ومبروك وريحان وعندنا كواره ملانه زبيب أسود قال له على وسيدك متزوج قال له نعم أخذ أثنتين وله من واحدة أربعة واحد اسمه محمد الثانى بسطوا والثالث إبراهيم والرابع صالح والزوجة الجديدة مالها أولاد قال له فى الخان كم تاجر قال له أربعين تاجر قال له أكتب لى اسمائهم فكتب لى اسمائهم فكتب اسم كل واحد واسم سيده قال له لين بيتك قال له فى الخان ولازال يسأله حتى عرفه عن الجميع قال له على ودليلة من عندها طباخ قال له اسمه فرح قال له أيش يطبخ كل يوم فى مطبخها قعد له الألوان قال له لحمتها كم وقيه وفيه كل يوم قال له اربع أواق ولازال حتى عرف الجميع ثم قامت أمه علقت الصبغة على النار وصارت تصبغ على حتى صار كأنه عبد أسود حتى إذا نقشر من لحمه ماينعرف ودهنت له شعره صار أجعد وكحلت عيناه صاا حمروان كأنهم مشاعل لأن واخد المكاتيب وراح إلى البصره وداهم جاب الجوابات ورجع فى ميعاده إلى عند أمه اعطاها خبر ففرحت له

وراح إلى خان الجوهرى دخل فى باب الخان على عرفته فقامت على حيلها قالت آه يامعيوب الرميلة أرجع برا فعلى عمل نفسه أطرش أخوت وأن هذا ما هو له فرفعت يدها وشربته كف مثل الجمر وقع فى الأرض وصار يبحث مثل راس الغنم المذبوح وصار يشخر وانحزم أنفه كان له ساعة فقام الخواجه عبد الرحمن وقال لها يضرب رقبتك أنتى ماتخافى من الله هذا عمال يقضى مصالح أهل الخان قالت هذا على الزيبق قالوا التجار فشرتى رشوا له الماء فصحى وصار يبكى وقال ليش ضربتينى ياستى قالت أنت على الزيبق المصرى قال لها والله لو كنت قلتى لى جيب معك زيبقه كنت جبت لك فقال استعنت عليك بالله على هذه الشيطانه قالت أنت على الزيبق بيضانه ما أنك سودانه قالت أنت صابغ نفسك قال لها عبد الرحمن انتى سامعك على الزيبق فقالت هذا هو وهو مصبوغ قال وإذا ما هو تعطينى الفين دينار وإن كان على اعطيكى مثلهم شهدوا على بعضهم بذلك قالت الآن اوريك بعينك ثم قالت لعلى قدم لقدامى فصار يبكى وقال والله ياستنا ما قلتى لنا لو كنت قلتى لنا كنت جبت لكى زيبقه قال التاجر لحد هذا الوقت ماهو عارف أيش الحكاية قالت دليلة فهم مثل الشيطان وطلعت قشق بتاع الخيل وجابت ماء سخن وصابون وشلحت على ومسكت يداه وصارت تفركه على قدر عزمها مافركته يغمق السواد حتى قشرت جلده وطلع الدم وعلى يرمح بين يديها قالت دليلة يفضح روحك على هذه الصبغة كأنك تعلمتها من أبو مره قال التاجر بقى خافى من الله ودشريه قالت له أنت سعيد قال

نعم ياستنا أنا سعيد قالت أنت متزوج قال وزوجتى اسمها سعيده ولى أربع أولاد قشير ومبارك ومبروك وريحان قالت أيش فيه عندك فى البيت قال لها كواره ملانه زبيب من أجل الأولاد ولا زالت تسأله حتى سألته عن الجميع وهو يجاوبها حتى ما بقى لها حجه قالوا لها التجار أيش بقى بدك منه قالت روح ياسعيد على بيتك وكان على نسى أن يسألها على بيته من أى جانب فعلى نده ياسيده الآن وقتك وإذا بزوجته سعيده والأولاد مقبلين وعمالين يبكوا وزوجته عماله تقول أيش لها عليه دليلة قصدى اشتكيها للرشيد وكان بلغها خبر كيف فعلت دليلة بزوجها وكيف ضربته وكشطت يداه وجابت سعيده منديل سيدها عبد الرحمن وربطت يداه وأخذته على البيت ودليلة أندوخت واحتارت بإنه على ومن أين جابت هذه الإشاريات قال لها عبد الرحمن هاتى الرهن قالت للآن ما قطعت الشك اصبرنى إلى المساء فأخذته وطلعت إلى سطح القاعة وصارا ينظرا إلى على وهو راقد فى الأرض وعمالين أولاده يركبوا على ظهره ثم قام حلق لهم وكانت هذه عادة سعيد وبعده قال لزوجته أملى الأبريق مرادى اتوضأ وأصلى وأدعى على دليلة ثم قام ودخل الخارج وطلع وغسل رجليه ثم وجه وبعده غسل اليدين وقام دار وجهه الى الشرق وصار يصلى وقال وحق بينت إن كانت دليلة وصتنى على زيبقه وما جبت لها ما يصير لها شئ وإن كانت ما وصتنى خد روحها فصارت تضحك دليلة قال لها عبد الرحمن هاتى الرهن فاعطته ألف دينار وأكلت الباقى ونزلت إلى بنتها زينب قالت شفتكى من

الشباك وأنتى همكى على الزيبق قالت دليلة أنا الآن وغدا أقول هذا على ولكن هذه الليلة نحترس على البدلة ثم إن دليلة وجهت شعلها وقام على نصف الليل من الأوضه وكان فى الخان أربعين كلب ينبحوا لم يناموا الليل عشرين منهم فى السطح وعشرين فى أرض الخان وفيه أربعين عبدا بالسلاح وأيضا البواب أوضته جنب الباب وهو مقفول والكلاب إذا نظروا واحد ينبحوا فيسمعوهم التحتانيين فينبحوا أيضا فيسمعوهم العبيد فيخرجون بالسلاح فلما مد على رأسه من الأوضه صاروا ينبحوا الكلاب فرجع إلى الأوضه وطلعوا العبيد بالسلاح مالقوا أحد فصبر على ساعه وقام قوى قلبه وطلع برا رأى الكلاب مسطحين ظن أنهم نائمين فمشى فلما قام وقدم صوب الباب فحس البواب وقال له ياخائن لأى شئ طالع الآن قال له لشم الهواء قال له تكذب بل أنت على والآن أخبر دليلة فقال له على إذا خليتك طيت قل لها ومد يده على البواب لقاء مثل أمه فقام اللثام على وجهه فنظرها أمه فاطمة وكانت مختفيه وقاعدة فى الخان ومشاهدة كل المادة فجاءت إلى البواب بنجته وأخدت المفاتيح وحطت سم فى العجين سمت الكلاب وبنجت العبيد وقعدت إلى أن طلع على فلما عاين ذلك من أمه قال لها الله لا يحرمنى وجودك لأنى بلاكى ما أساوى شىء قالت له الحقنى فطلعوا فى الدرخ عن يمين الباب فانتهوا إلى باب وعليه عشرة أقفال قالت قصدى تفتحهم قال لها أين المفاتيح فسمت الأقفال فانقلعوا المسامير وانفتح الباب فخرج منه نحو مائة حربة لو كان واقفا لقتل

فدخلوا إلى دهليز طويل انتهوا منه إلى باب مقفول بخسمة أقفال أيضا ففتحوه فرأوا درج نحو عشر درجات ورأوا خشبة طويلة فأراد على أن يدوس عليها فمنعته أمه ومسكت الخشبة هزتها فأجابت معها ورفعتها فرأوا بئرا عميقا عمقه نحو عشرين باع ولولا أمه لكان وقع فيه واختنق ففتحت آخر فرأوا درج بطلوع فطلعوا باب مربع ففتحوه لقوه سد فتأملت فاطمة فى سقف الباب فرأت لولبا من نحاس ففركته ففتح الباب فوجدوا طابقة تسع رجلا واحدا فدخلوا بها إلى فوق فرأوا سرية مارأوا مثلها قط بلاطها من الرخام الملون قدر كل بلاطة مثل اللوزه ولقوا أربعين مخدع عن اليمين والشمال فقالت له فاطمة امشى أنت على اليمين وأنا امشى على الشمال لئلا يكون فيه أحد يقتلك فمشوا فرأوا أربع عبيد بالسلاح وضعتهم دليلة لأجل يحرسوها فبنجتهم فاطمة ونظروا فى ايوان فراوا فيه شبكة مملقة وعليها أجراس وخشاخيش إذا مسكها أحد قرقعوا فقال الله أعلم أن البدلة هنا يا على أرفع هذه الشبكة بلطف فمد يده فقرقعوا الأجراس فصبروا حتى هدى الحس فرأوا قاعة وبها ضوء مملق قالت فاطمة أنا أدخل لأنى أخاف عليك قال لها بل أنا أدخل فدخل القاعة وفاطمة وقفت له بالسلاح تنظر إليه وكان بالقاعة زينب بنت دليلة والبدلة عندها وكانت سمعت زينب حس الأجراس ولكن عملت نفسها ما سمعت وقالت خليه ياخذ البدلة يحرق أبو دليلة ثم أن على دخل رآى شمعدان ذهب ومثله فضة وفى السقف ثريا معلقة وأطراف البدلة متدلية على سيقان زينب والسقف نحو عشرين ذراع

فلقى خزانة ففتحها فوجد بها سريس وعليه جنزير ملفوف فقتل السريس فنزلت إلى الأرض ورأى زينب وعليها بدلة عظيمة وهى كأنها البدر فلما نظرها على وقع عندها واستحى يبنجها ووضع يده على خصرها فانقلبت إلى الجانب الثانى وصار يشد البدلة خلص نصفها ووضع يده على خصرها من الجانب الآخر فانقلبت وجعلت نفسها ما حست إلى أن أخذ البدلة وأراد على أن يقبل زينب ما طاوعته المروءه ولبس بدلته وطلع إلى أمه فحكى لها عن الجميع فقالت له لو قبلتها كانت قتلتك ثم خرجوا ورجعوا كل شيء إلى محله وطلعوا من الخان وعلى كأنه ملك الدنيا وقالت له أمه روح أفعل كذا وكذا وأنا انتظرك هنا راح على إلى قاعة أحمد الدنف طرق الباب وكان أحمد ما غفل فقال لابراهيم اطلع افتح فطلع لقى عبد ياخذ العقل فما عرفه ابراهيم فقال له على الزيبق أبى نائم واللا قاعد قال له ابراهيم ادخل فدخل قدام أحمد رآه لابس بدلته قال له عفارم عليك ولكن هذه الصبية خدعتك بالاسم الأعظم ما هى من أمك قال نعم قال له أحمد عفرم عليها فقال أحمد احكى لى عما فعلت حتى جبت البدلة فاحكى له عن سعيد وكيف فعل معه قال له روح هاتوا إلى هذا فراح على جاب سعيد قال له سعيد لا تكون رحت لعند سعيده وغنى قال له سعيده أختى لا تخف عليها وراح لعند أحمد الدنف وقفوا الأثنين قدامه ما عرف واحد من واحد فقال أحمد لعلى اعطى لسعيد خمسين دينار وعلمه كيف صار بينك وبين دليلة ثم أن على وضع على يد سعيد شيء من عياقته أنقشر الجلد وطلع الدم مثل

يد على وفك المنديل الذى فى يده ربطه فى يد سعيد وقال له أحمد وديه على الخان فواده على ووقف خارج الخان فدخل إلى نصف الخان قامت عليه فاطمة لاجل تجربه يقر أم لا يقر فقالت له يا سعيد أنت على الزيبق قال لها يا سيدتى يكفانى دليلة فى النهار فعلت معنا كذا وكذا وأنتى فى الليلى فقرطت عليه فلم يقر فعرفته بنفسها واعطته ضد البنج وقالت له أقفل الباب وخذ المفاتيح إلى أوضة البواب وحطهم تحت رأسه كما كانوا واعطيه ضد البنج وروح إلى العبيد اعطيهم ضد البنج وروح لوضعك وإياك أن تقر قال لها روحى لا تخافى ثم أنه فعل مثل ما أمرته وراح نام وما أحد أحس به وفاطمة اخذت على وراحت إلى عند أحمد وكان ما يعرفها فلما دخلوا قال لها أهلا وسهلا باللبوة أحكى لى كيف فعلتى فقعدوا يحكوا له ويضحكوا على دليلة وأما ما كان من دليلة فأنها قامت لا صلاة ولا عبادة لأنها كانت مجوسيه تعبد النار راحت لعند بنتها وكانت عاملة نفسها نائمة فنظرت على صدرها ورقة مكتوبة ما أخذ البدلة إلا صاحبها على الزيبق ولو أردت أتلف عرض بنتك كنت أقدر ولكن ليس أنا من قليلين الناموس وقد عملت عليكى الملعوب فلما نظرت دليلة ذلك نادت بصوت مقلوب يا خراب ديارى فقامت زينب وقالت وقد ضربكى القرد أخذتى عقلى فقالت لها أين البدلة قالت أنا ما أعرف قالت أخذت البدلة وما حسيتى قالت ما حسيت فطلعت دليلة لفت عبيدها مبنجين صحتهم وقالت من بنجكم قالوا ما نعرف طلعت لقت الأبواب مفتحة والقفل مكسور فلما رأت دليلة كل هذا

تعجبت وحارت فى أمرها ورجعت إلى عند بنتها زينب وقالت قصدى أروح اشتكى للملك على ما فعل على وأعمل على هلاكه وأقول نزل سرق بيتى وأخذ البدلة ونزع عرض بنتى فقالت لها بنتها فشرتى يا شبيهة الجن أنا من أجل ملاعيبك تفضحينى أوعى تتكلمى بهذا الكلام ثم أن دليلة راحت الديوان اشتكت على وقالت نهبنى وأخذ البدلة ونزع عرض بنتى فلما سمع الملك ذلك غضب وقال يا أحمد اينك بعد ذلك وكان الملك يحب زينب فقال إذا كان الأمر كذلك لابد عن قتله فقال أحمد لابراهيم انزل هات على فنزل إلى قاعة الزعر لقى على قاعد قال له دليلة ما دعت عليك أنك نزعت عرض بنتها فاذا كان صحيح أهرب إلى مصر وأنا أقول ما شفته فقال على فشرت دليلة بدى ألعن أبوها وقام على راح مع إبراهيم إلى الديوان قبل الأرض قدام الملك فقال له الملك يا خاين أيش فعلت قال له أخذت بدلتى بالملعوب كما هى أخذتها بالملعوب ولكن ما أنا مثلها لا قتلت أحد ولا سرقت شيء من أحد فقال له الملك ايش أعظم من هتك العرض لأنك نزعت عرض بنتها زينب قال له إذا كان الأمر كذلك قدمى حلال إلى الملك فعندها التفت الرشيد إلى دليلة وقال لها صحيح قالت نعم فقال لمسرور روح إلى بيت دليلة هات زينب وهات معها داية الحريم قالت دليلة أنا أروح وكان قصدها تنزع بكارة بنتها بيدها فحسب الملك هذا الحساب والا ما كانت اشتكت وأما مسرور راح جاب زينب إلى الحريم والداية وقلبوها لقوها بنت بكر فقالت زينب فشرت دليلة ثم أنهم اعلموا الملك بذلك فغضب وقال لها

لعنة الله عليكى يا عجوزة الجن قالت له أنا حسبت على أنه شاب وبنتى صبيه ذات حسن وجمال قلت لابد أن يكون نزع عرضها فقال لها على فشرتى لا يكون ناموسى يدعنى أفعل مثل هذه الفعال قالت له دليلة أخذت بدلتك روح إلى بلادك ولا عدت ترسل لى مال أبدا قال لها أنا الاعبكى فى بغداد قدام الملك على مقدمية الدرك أما تأخذ منى مقدمية مصر وبغداد وأما أخذ منكى مقدميه بغداد ومصر قالت وأنا رضيت ولكن يكون ملاعيب من غير قتل ودم فشهد الملك وأرباب الديوان بذلك فقال لها أحمد الله يساعدك يا دليلة قالت له أوريك فيه من الآن ورايح فقال على للملك أفندم قصدى انظر وجه دليلة لأنى للآن ما نظرت وجهها الحقانى أبدا فأمرها الملك أن تريه وجهها قالت مناسب ثم أنها دخلت من على إلى مخدع وقامت التركيبة لقاها وجه مكرمش انمش وعيون مثل عيون السعدان لو نظروا إليها الشياطين لتعوزوا منها فطلع على إلى الملك قال له كيف نظرتها فاحكى عن حالته فانشرح الملك ثم أمر لعلى بألفين دينار ونزل على إلى البيت أحكى لأمه كيف تراهن معها وكيف نظر وجهها قالت له الله يعنيك عليها وكل يوم صار ينزل ويدور إلى يوم غير وبدل ونزل يدور وصل إلى سوق يقال له سوق الخرايات نظر زحمه شق الناس رأى واحد دلال وماسك بنت وهو عمال يقول لها قصدكى تروحى وهى عماله تبكى وتقول أين أهل المروءه فلما نظر على ذلك تحركت النخوة فى رأسه وقال للدلال اطلق البنت اكراما لخاطرى فقال له روح فى شغلك أحسن

ما أسحبك وأجرك بدالها ثم أن الدلال شتم على فقام على قال له اطلقها وأقام عليه السيف فهرب الدلال وأطلقها وأما على فقال للحرمة روحى يا أختى فى شغلك فقالت له دخيلتك يا أخى أنا بنت التاجر الفلانى زمعزومين فى فرح أنا وأمى فنسيت أمى شىء فى البيت فقالت لى روحى هاتيه فأنا رايحه نظرنى هذا الخاين وأتيت سعادتك خلصتنى منه الله يستر على حريمك ولكن المعروف يأتمامه أنا أخاف أروح وحدى يكون هذا الخبيث واقف لى فى الزقاق اترجاك توصلنى إلى بيتى قال لها على امشى فمشت قدامه وعلى وراها إلى أن دخلت طويل وقفت على باب فتحت تلك الحرمة وعلى وقف برا فقالت له أدخل يا سيدى أحسن ما تقف برا لأن أهل بلدنا يظنون شكه وأنت باين عليك أنك رجل غريب ما تعلم أحوال هذه البلدة فتكون فعلت معنا مليح يظنوا الناس قبح فقال على فى باله أظن أن هذه البنت أهل عقل زافر وذكاء مفرط وأن كلامها صحيح فدخل على الدار وأغلقت الباب عليه فلما رأها دار متسعة وبها بركة ماء ولوانين وقاعتين واحدة على الميمنة والأخرى على الميسرة فقعد على على الديوان والبنت دخلت المطبخ جابت لعلى السفرة وقالت له تفضل يا سيدى فقال لها أنا شبعان قالت له من زار حيا ولم يضفه فكأنه زار ميتا قال على فى باله ربما يكون هذا ملعوب قال لها قدمى كلى معى فقدمت أكلت معه حتى شبعوا فقال لها أسقينى ماء بارد فقامت الحرمة إلى المطبخ وصارت تملأ الدلو فما سمعها إلا وهى تضرب نفسها وتزعق فقام على ينظر أى شىء جرى

لها لقاها عماله تبكى وتقول أن أمى اليوم تخانقنى فقال لها على مالك يا بنت قالت يا سيدى لما سحبت الدلو كانت فردة سوارى واسعة فوقعت فى الجب فتطلع على فى يدها فلقاها بسوار واحد فقالت يا سيدى قصدى أربط نفسى فى الحبل ونزلنى أنت قليلا فى الجب حتى طلعها قال على فى باله ما هو عيب على شنباتى بنت حرمه تنزل فى الجب لأجل تخرج سوارها وأنا أتفرج هذا لا يكون فقال لها يا بنت وربط نفسه فى الحبل بعد ما قلع ثيابه وطواها وحطها على الديوان ومسك الحبل ونزل فى الجب صار يغطس ومراده يطلع السواره فلم ير شىء وأما البنت فكانت هذه زينب بنت دليلة فتركته فى الجب وخرجت وحطت البدلة تحت ابطها وراحت وكان السبب فى ذلك أن دليلة من الليلة التى أخذ على بدلته من خان الجوهرى صارت تقول لبنتها زينب أنتى حبيتى على الزيبق واعطيته البدلة وكل ما دق الكوز فى الجرة تعيد عليها هذا الكلام ورأت زينب أن أمها رايحه تفضح عرضها بسبب على والعرض غالى فقصدها تدبر نفسها مع أمها فعندما قالت زينب لأمها وإذا جبت لكى البدلة من على قالت دليلة تكونى برأتى نفسك قالت لها زينب قصدى تقولى لكاخيتك أبو نكد يفضى بيته ويعطينا المفتاح وهو يلبس صفة دلال وأنا ألبس صفة بنت من بنات التجار وعلى دائما يقف فى سوق الخرابات إلى أن يعدى وأبو نكد يأتى بصفة دلال يسحبنى بالزور فأنا أعيط فإذا كان فى رأسه مروءة يجىء يخلصنى وأبو نكد يهرب وأنا أحتال على على وأجيبه إلى البيت وأخذ بدلته وأجيب لكى

إياها فلما أجرت الحيلة على على وأخذت البدلة وطلعت إلى رأس الزقاق ومقبله أمها دليلة صرخت عليها يا زينب ايش بكى موهوله فقالت لها هذه بدلة على الزيبق وخلصت منكى يا عجوزة الجن خذيها وروحى عنى فأخذتها دليلة وقالت الله يرضى عليكى يا بنتى وسبقتها وصارت تمشى وعلى عمال يغطس فى الجب ويقول يا بنت ما رأيت فردة السوار ولم أحد يرد عليه هذا ما جرى اسمع ما جرى لحسن الخطاف الأعرج الذى تقدم ذكره كيف أنه حرامى مقطوع الأيادى كلما دخل فى زقاق يعطى أذنه إلى الأبواب حتى يشوف أحد غفلان عن ذكر ربه يدخل يسرق وفى ذلك اليوم كان مروره على هذا الزقاق فنظر هذا الباب مفتوح قال أدخل وأيش ما أخذته يكون مليح فدخل ما لقى أحد فى الدار ولكن سمع صوت آدمى فى الجب عمال يزعق ويقول يا بنت وألقيت شيء فوقف على فم الجب حسن وحطادته سمع حسن على الزيبق فعرف أنه صار ملعوب على على الزيبق فلما سمع الواغش زعق يا بنت طلعينى من الجب الآن وقت برد فقام حسن دور على حبل حتى يدليه له لأجل أن يطلع على فلم يلق لأن زينب قد أخبت الحبل فعندها عرف حسن لعلى نفسه وعلى عرف أن هذا ملعوب فطلع حسن للزقاق وإذا مقبل فلاح ومعه حمارين قد حمل عليهما حطب فقال له حسن بكم هذين الحملين فقال له الفلاح بستة قروش فقال له حسن أرميهم على الباب فرماهم فقال له حسن أصبر حتى أجيب لك حقهم من أستاذى فوقف الفلاح على الباب ودخل حسن إلى جوا وطلع قال

للفلاح نظرت أستاذى نائم وما استحسنت أصحيه ولكن روح أربط الحمير وأقضى شغلك وتعالى يكون فاق من النوم اعطيك حقهم قال الفلاح طيب فأخذ الحمير وحسن فك الأحبال ودلاهم لعلى فربط نفسه وطلعه إلى فوق رأى البدلة رايحة وورقة موجودة مكتوب فيها ما أخذ بدلتك ألا زينب بنت دليلة وعملت عليك الحيلة فلما نظر ذلك ظن أن الدنيا أطبقت عليه وصار الضيا فى وجهه ظلام وقال لحسن بدى حوايج ألبسها إلى البيت فقال له حسن طيب ترك على فى القاعة وطلع إلى برا رأى نائب المحكمة معدى ورايح إلى المحكمة وعمال يقول الله يبعث لنا دعوة تكون عظيمة وكان اسمه نور الدين فتقدم حسن إلى قدامه وقال له يا سيدى ما جئت إلا فى وقتك لأن أستاذى الخواجة مصطفى واقع عليه يمين طلاق ومراده أن لا يطلع على ذلك أحد لأنه لبس من عامة الناس فقال لى روح انده لحضرة نور الدين أفندم لعله يطلع لنا فتوى ويأخذ له عشرين دينار ذهب ويروح لا من درى ولا من سمع تفضل يا سيدى فقال نور الدين صباحنا مبارك إن شاء الله تعالى هذه الدعوة لا تخص المحكمة أنا أقضيها وحدى فدخل مع حسن وهو فرحان فأدخله القاعة فقال نور الدين أين الخواجة فقال له الآن يأتى لكى أقلع الجوخة والفرجية وهات هذه المحفظة بالعجل فقال له نور الدين بدك تأخذهم وأنا فى الدار قال له حسن والاسم الأعظم أن ما قلعتهم أقتلك وحط يده على الخنجر قال نور الدين الله يقبح هذا الصباح المبهدل وقلع غضب عنه فأخذهم منه حسن ولبسهم لعلى صار كأنه

القاضى وحط المحفظة فى عبه والفرجية على أكتافه وقفل باب القاعة على النايب وراح فقال على يا حسن أنا عمال أعرج ما أنا قادر أمشى لأنى لما طولت فى البئر سقعت رجلى وارتخت عظامى من قهرى من هذه القحبة قال حسن حاضر وطلع برا وإذا رجل تاجر مقبل يقال له الخواجه إبراهيم وراكب بغله دهمه مثل البرج وكان ذلك معروف فى مدينة بغداد بعلم الحساب والضرب والاستخراج والتقسيم وما أشبه ذلك فلما نظره حسن مسك رأس البغلة وقال له يا سيدى ما جيت إلا فى وقت حضرتك لأنك ابن حلال وأنا كنت رايح لعندك قال له من شان أيش فقال له سيدى الخواجه مصطفى له شريك اعطاه ما يتين كيس ولهم معه خمس سنوات وهو عمال يتاجر فيهم والمكسب والرسمال عنده وما قاموا حساب مع بعضهم إلى الآن وقصدهم يتحاسبوا فمن يومين إلى الآن ما كانوا يقدروا يصفوا الحساب فقالوا مالنا إلا الخواجه ابراهيم لأنه ما فى اليوم مثله فى علم الحساب ولرقم وقالوا لى روح أرسلى لنا أباه لأجل يصفى لنا الحساب ويأخذ له قدر عشرين دبنا وأنا كان قصدى أذهب إليك فرأيتك هنا بقى تفضل شرفنا قال الخواجه إبراهيم والله صباحنا لبن يعنى رايح يحصل لنا من الدكان عشرين دينار من غدا انتفخ قلبنا مع الناس أدخل يا ولد أتعب لك ساعة زمانية بتأخذ لك حفنة ذهب ثم أنه نزل من على بغلته فقال له حسن تفضل فدخل الخواجه ابراهيم رأى النايب فقال له السلام عليكم فقال له عليكم السلام وظنه الخواجة مصطفى قال له هات الدفاتر حتى ننظر لكم الحساب

ونخلصكم منه تعلموا أنفسكم ما تعلموا الحساب فإن أصل التجارة فى علم الحساب فقال نور الدين أفندى أى حساب يا أخى فقال له الحساب الذى بينك وبين شريكك فقال له نور الدين عمل عليك ملعوب الذى عمله على قبلك وأخذ ثيابى هذا الحرامى فقال لهم حسن والاسم الأعظم أن ما سكتوه وألا قتلتكم فما ردوا عليه ثم أن على بعد ما لبس بدلة النائب قام ركب بغلة التاجر وراح وإذا بالفلاح مقبل عايز حق الحطب قال له حسن أدخل خذ حقك قال الفلاح ما اعتاز أدخل أنا لى ستة قروش حق الحطب قال له حسن صدقنى أستاذى بأن حقهم ستة قروش وقال غلبك الفلاح فأدخل أنت خذ حقك بيدك فدخل إلى عند الجماعة قال لهم هاتوا ستة قروش حق الحطب أى حطب عمل عليك الملعوب وراح حق حطبك ولكن مصيبتك ما هى مثل مصيبتنا احنا واحد راحت بدلته والثانى راحت بغلته تساوى ثلاثين دينار فقال الفلاح لحسن أنا دخيلك يا سيدى جب لى حق الحطب وسيبنى أروح فى شغلى فقال له حسن أدخل إلى عند رفقاك فدخل غصب عنه وقفل عليهم الباب بتاع القاعة وترك الحطب مرمى خارج الزقاق وترك باب الزقاق مفتوح وراح فى حال سبيله ويرجع الكلام إلى على الزيبق راح إلى البيت لعند أمه فنظرته راكب البغلة والفرجية على أكتافة والمحفظة فى عبه فزغرطت أمه وقالت لك الحمد يا رب لأنك هديت ولدى وتبع العلم الشريف ثم قالت يا ولدى

العلم يرفع بيوتا لا عماد لها والجهل يهدم بيوت العز والكرم

سلامات يا ابنى ما رد عليها فقالت يا ولدى الذى بده يطلب العلم
بده يكون عفيف النفس حليماً متواضعاً وأنت عملت ضد القضية فإن
نفسك قد كبرت قال على يا أمى ما هو محل براده لأنك إذا تباردتى
على أقتل نفسى قالت سلامتك يا ولدى ايش الخبر فاحكى لها عما جرى
وكيف عمل عليه الملعوب وراحت البدلة، فلما سمعت ذلك ضربت
كف على كف وقالت يا ولدى كيف راحت الآن وهى لما أخذتها وأنت
فى مصر احتجيت بأنك ما رأيت وجهها ودى الوقت تقول إيه له لا لها
بدى أهرب على مصر، فقالت يا ابنى والذى يعطيك البدلة تعطيه إية له
أعطيه روحى له قالت يا ابنى تسلم روحك وقامت على حيلها وفتحت
الخزانة التى عندها وطلعت له بذاتها فلما نظرها فرح فرحاً شديداً وقام
قبل يديها ورجليها وقال يا أمى يجعل يومى قبل يومك والله بلاكى ما
أنفع بشىء، وكان السبب فى ذلك أن فاطمة كل يوم تتخفى بصفة دليلة
وتلحق على من غير ما يشعر بها من خوفها عليه إلى ذلك اليوم، لما
نظرت يوم زينب لما أخذته بهذه الحيلة وقفت على باب الزقاق وهى
بصفة دليلة وأخذت البدلة منها وجت على البيت إلى أن أتى على
أعطته اياها هذا كان السبب وفرح على الزيبق بذلك، وأما ما كان من
زينب فإنها راحت إلى خان الجوهرى إلى سراية أمها فنظرتها فلما
صارت تضحك قال لها دليلة الاقكى عماله تضحكى قالت لأنى
خلصت منك بقينى تقول لى أنت عطيتى البدلة لعلى فها أنا قد أتيت

لكى بها فقالت أين هى فقالت زينب العمى يا عجوزة الجن لعلك
تنكريها خنتينى على الزيبق قصدك تلاعبينى وأنا أخذت البدلة منه
ورميته فى الجب فى دار أبو نكد وأخذتها وطلعت من الدار لقيتك واقفه
فى الزقاق وأخذتيها منى قالت دليلة والله ما عندى خبر ولكن أتلعب
عليكى الملعوب وراحت منك البدلة فأندوخت دليلة وبنتها فقالت دليلة
لبنتها والآن هو فى البئر قالت لها نعم فقامت دليلة وفرعنت وفرحت
وقالت حرقت أبو البدلة والآن أروح أرمى عليه حجر قتله وأخلص منه
ثم أنها راحت وأما ما كان من أبو نكد فأنه قاعد فى قاعة الزعر ولكن
باله عند سرايته ويقول لا تكون زينب لعبت الملعوب وقضت غرضها
وخلت باب الزقاق مفتوح يجى أحد ينهبها قام جاء قبل دليلة رآى
الحطب والباب مفتوح طار عقله من دماغه ودخل ما لقى أحد فجاء
إلى قاعته فتحها رأى ثلاثة رجال فقال لهم إيش شغلكم فى بيتى فلما
نظره النائب دق فيه من أطواقه وقال له يا خبوث يا تعوس أنت عامل
منسر حرامية، الناس تعرى فى البرية وأنت تعرى فى بيتك وعامل
منسر لأجل أذى المسلمين، والله ما أنا سايبك ألا قدام الملك الرشيد، فقال
له أبو نكد أنا الذى قصدى اشتكى لأنك دخلت بيتى بغير زذنى وكبر
بينهما الجدال وإذا دليلة مقبلة فلما نظرت الحال هكذا دخلت قالت لهم
ايش الخبر فحكوا لها عن جميع ما جرى لهم من أوله إلى آخره فلما
سمعت دليلة هذا الكلام عرفت أن على الزيبق فعل معهم هذا الفعل
فقالت للنايب والجماعة الذى راح منكم أنا أعطيكم إياه ولا تذهبوا إلى

الملك فما رضوا إلا أنهم أخذوا أبو نكد قدام الملك وحكوا له عن جميع ما وقع لهم فعند ذلك تعجب الملك وأرباب الديوان ثم أن الملك قال هاتو دليلة فاحضروها بين يديه فقال لها الرشيد هذا ما هو الصواب الذى فعلوه فقالت أفندم هذا فعل على الزيبق لأنه كان سكران وصاحب بنتى بالزور فجاء أبو نكد وخلصها منه فزعل ولحق كاخيى من وزاه حتى عرف الدار وفعل ذلك الفعال فلما سمع الملك ذلك قال لأحمد صحيح هذا القول فقال أحمد وحيات رأسك ما عندى خبر فأمر الملك بإحضار على الزيبق وإذا هو داخل عليهم فقبل الأرض ووقف فتطلع الملك إليه وقال له إيش هذه الفعال فقال على الزيبق ما فعلت شيء والأمر هو كذا وكذا وحكى له كيف خلص البنت وكيف وكيف أخذت بدلته وفعلت معه وأما أنا أفندم فأنى أخذت حوايج الأفندى إعارة لأجل أصل بهم إلى بيتى وأرجعهم فقال النايب لا يضر يا ولدى سامحك الله ثم أن على قال وأما البغلة فأنى صريت عشرين دينار ووضعتهم فى رقبتها، وبعد ذلك أعطا للحطاب للحسين قرش فقال له أستعير بدلتى وجوارى حيث أنك تستعير فضحكوا الحاضرين واقرا دليلة غصبا عنها بملاعيب على فقال الملك لدليلة كم ملعوب نحسبه قال أحمد لنحسبهم خمسة ملاعيب لأن الأول الحطاب والثانى النائب والثالث التاجر والرابع أبو نكد والخامس على دليلة بنفسها كيف اخذوا البدلة منها يعنى من بنتها زينب فكتبوا عليها خمسة ملاعيب بقى له ملعوبين فقط ثم أن أحمد الدنف التفت إلى دليلة وقال لها قد دستى على جمر لا ينطفى أبداً

أوعى خلى بالك هذا فحل الفحول العايق الشاطر على الزيبق المصرى ابن المقدم حسن رأس الغول وصار أحمد يعظم فى على الزيبق فقالت دليلة يكفاك تعظيم فيه سوف أوريك كيف أعمل معه الذى عمال تقول الشاطر العايق قال لها أحمد الدنف روحى انقلعى لا تكترى فشر نزلت ولكن كادت تفرقع مرارتها من القهر وراحت إلى بيتها وهى مزلولة مثل الكلبة التى أكلت أولادها وهى أنجس لكنها اندوخت فى أمرها واحتارت كيف تفعل وأن على الزيبق كيف دبر هذه الملاعيب التى يعجز عنها إبليس اللعين (قال الراوى) ثم أن دليلة قعدت تدبر لها أمر كيف تعمل مع على وكل يوم تنزل فى شكل وعلى كذلك ويشوفوا بعضهم إلى يوم كان على نازل فى سوق الياسرجية رأى دليلة فى صفة يا سرجى ومعها بنتها فى صفة جارية فلما نظر على ذلك راح ولبس صفة تاجر بغدادى بلحية بيضا طويلة ولافف على رأسه شال وتوجه إلى سوق الجوار رأى دليلة زعقت على الدلال وقالت له بيع لى هذه الجارية فأخذها وضعها على كرسى فى وسط السوق وقال يا من يشترى المال بالمال ويكون ابن حلال ويصلى على النبى المفضال ويأخذ هذه الجارية البديعة فى الحسن والجمال فتقدم على وقال على بألف دينار فصاروا التجار يتزايدوا فيها إلى أن وصلت أربعة آلاف دينار وقف المزاد على على الزيبق فنظرت دليلة لقته على الزيبق عرفته قالت الله يبارك لك فيها هات الثمن فقال على خذى هذه الألفين دينار وبعد ساعة أجيب لك الباقى لما أروح للبيت فقالت دليلة

أروح معك وكانت لم تعرف بيت على فأخذهم على وتوجه بهم وقال إلى أين أخذهم ثم أنه مازل ماشى معهم إلى موضع من زقاق إلى زقاق إلى أن وصل إلى زقاق قبو معتم قال على وقفوا هنا حتى أدخل وأرجع وقال فى باله إذا كان هذا الزقاق ينفد أهرب، وأفوت هذه اللعينة، وإذا كان غبرنا قد أرجع أحتال إلى أن أهرب، فدخل رأى الزقاق سد رجع إلى نصف الزقاق رأى باب انفتح وخرج منه رجل تاجر وقفل وحط المفتاح فى حزامه وراح فرجع إلى عند دليلة وقال لها دخلت لقيت أهل البيت ذهبوا إلى الحمام وأنا أمنعهم من ذلك لأنه كان لى أرب أن هذا اليوم يروحوا إلى الحمام لأنه أوعدتنى واحدة من البنات أن تأتينى فى هذا البيت فأنهم لم يأتوا إلا فى المساء لأنه بلغنى خبر أن الحمام زحمة من أجل أن هذه الجمعة جمعة عيد، وجميع نساء البلد عادتهم ينزلون الحمام فقالت دليلة للتاجر أخاف أن تكون الحمام فاضية ويرجعوا أهلك بالعجل فكيف تعمل إذا جاءت البنت التى قلت لى عنها فقال لها التاجر أخبيها فى المربع وأعمل لها خمسين حيلة ودبارة ولكن هذه القحبة ما جت وأنا قصدى أروح أدور عليها حيث أنها أخذت منى خمسين قرش بناء على أنها تأتى قبل الظهر والآن قرب وقت العصر، وأما دليلة فأنها قالت نحتال على الباب ونفتحه فقال لهم على تعالوا بنا فدخلوا إلى الزقاق لما اتوا على الدار الذى خرج منها التاجر وصاروا يعالجون فى الباب إلى أن فتحوه فدخلوا لقوا سراية متسعة فجلسهم فى الديوان ثم دخل إلى المطبخ رأى طعام تحت قفص فقدم لهم السفرة، ووضع لهم البنج وحرك الأكل

وقال تفضلوا ولكن من بعده أقلب زينب تقليب الجوار وعمل أنه ما عرفهم فصاروا يأكلون وعلى قد دخل إلى القاعة وقال لهم قصدى أجيب لكم باقى الدراهم فأكلوا تبنجوا فرجع على الزيبق كتفهم وصحى زينب وقال لها آه يا بادعة أول مره أخذتى البدلة والآن طاوعتيها على خسافة علقها ثم مد يده فقالت أنا فى عرض فاطمة لا تفضحنى الله لا يفضح لك عرش وأن هذه الفعال أفعال دليلة اللا لا يرحم أبوها، ولكن يا على إذا نظرتنى غير هذه المرة أفعل بى ما تشاء ونختار فأطلقها لما سمع منها هذا الكلام وراحت إلى حال سبيلها، وعلى جاب الصندوق وضع فيه دليلة وحملها وقفل الباب وما أخذ شيء من البيت وتوجه إلى الديوان ودخل قدام الملك وقبل الأرض وقال أنا مظلوم فقال له الملك من ظلمك قال له أفندم لى شريك من بغداد وأنا من بلاد الفرس، وكل عام يجى من بغداد فيوم من ذات الأيام تعارفت مع رجل تاجر فأعطيته خمسين كيس بناء على المشاركة، وأشهدت عليه بذلك ولهم معه نحو عامين وجميع المكسب والرأسمال معه وطول هذه المدة ما رأيته إلا هذا العام شفته فى سوق التجار عمال يبيع جارية فدفعت له مائتى دينار فلم يبعلى حتى نزلها على المزاد فزت فيها وأوقع على شراءها بأربعمائة دينار، فأخذت الجارية وحاسبته بالذى عنده لى وغلقت له ما بقى من حقها فهل على ذنب إذا تسريت بها فقال القاضى والمفتى حلال لأنها مشترى مالك فلما سمع شريكى الذى لى عنده المال فطلبت منه غلافة الحساب فقال لى ليس عندى شيء هات على

شهود وأنا ليس معى شهود، وقال لى لأى شىء تسريت بالجارية وبينى وبينه يقول مالك عندى شىء فيوم من ذات الأيام لى صاحب تاجر بيته جنب بيت شريكى فعزمنى وعزمه فلما دخل البيت وأدخلنى معه وجاء شريكه فقال لى هذا شريكك ثم أنه قام جاب لنا فناجين قهوة شربنا ما لقيت إلا شريكى شرب وقبل الأرض، فقال الرجل لا تخاف هذا تبنج فوضعه فى صندوق وقال لى خذه إلى عند الملك لعله يقر ثم فتح الصندوق، رأى رجل تاجر وهى دليلة فعطوها ضد البنج فاقت دليلة رأت نفسها فى ديوان الملك قال له خاين ايش لك حق عليه إذا كنت بعته فى سوق السلطان ،فقال التاجر أفندم أنا دليلة وهذا على الزيبق والجارية زينب فلما سمع القاضى قال لا يجوز لعلى أن يتسرى بها لأنها حرة والحر لا يباع، فلما سمع الملك ذلك بصق فى وجه دليلة وقال لها يا قليلة الناموس الله يلعن ناموسك والتفت الملك إلى على وقال له يا خاين أنا هذه مربيها فى حريمى فكيف تتسريها، قم يا مسرور هاتها على الحريم وقال الملك فى باله إذا كان على تسرى بها لابد أن أقتله، فراح مسرور وأتى بها هى والداية لعند الملكة زبيدة، فأرسل الملك إلى زبيدة أن تقلبها على الدايات فقلبوها رأوها بنت بكر، وقد شكرت زينب مروءة على فقال أحمد الدنف عفرم على ثم قال يا ملك هذا ملعوب يحسب باثنين، ومن أول عنده خمسة ملاعيب بقوا الجملة سبعة فقال على يا أبى أحسبه ملعوب واحد يبقوا ستة، وتقدم قبل الأرض وقال أفندم أن الشرط بينى

وبينها فقط فقال الملك نعم نحن شرطنا تلاعبك وحدها، فقال على هذه صابرة هى وبنتها ولعلى أنا وقعت وجرى أمر قصدها، قال صحيح وأمر الملك لزينب أن تدخل الحمام وتذهب إلى الحريم وتبقى فيه مادامت أمها تلعب مع على، وأما دليلة فإنها نزلت خجلانة، وأما ما كان من على الزيبق فإنه بقى مدة ما نظر دليلة إلى يوم من الأيام غيرت بدلة بصفة تاجر بلحية بيضاء ونزلت إلى سوق التجار حتى وصلت إلى دكان رجل يقال له الخواجه محمود وكان هذا شريكها، والرأسمال بتاع الدكان منها فسلمت عليه وجلست عنده قال له قول يا سيدى ايش تعود جنابك قالت فأما عرفتنى أنا شريك أنا دليلة فقبل يدها قالت له قصدى اقعد فى الدكان، وحدى أبيع وأشترى وأنت تقعد فى بيتك وهات الدفاتر الذى بهن قايمة المال حتى إذا بعت شىء أعرف رأسماله وأنت ما تجى لعندى أبدا قالت فى بالها يكون على الزيبق قد انقلع على مصر الله لا يرد له خطرة وقعدت تبيع وتشترى ليوم هى قاعدة ومقبلة عليها حرمة صبية كأنها الشمس المضية، وفى حضنها ولد وكانت دليلة تحب النساء الجميلات لأجل السحاق فلما نظرتها قالت أهلا وسهلا بست الملاح وجلست.

الحرمة فى الدكان ووقفت الجارية قالت لها عندك قماش تكون تليق لمثلى، قالت نعم وقامت جابت بقجة وضعتها قدام الحرمة فقامت نقت منها قطعتين قالت ايش ثمنهم، فطلعت الدفتر نظرت الرأسمال وقالت كل

واحدة بمائة دينار، قالت الحرمة ايش اسم هؤلاء قالت دليلة اسم هذه غنج الحجه تحت النار نجة واسم هذه كركرنى تحت الدرج. فقالت لها الحرمة بدى مناديل فطلعت لها خمسة مناديل قالت الحرمة وأيش ثمنهم قالت دليلة ثمن القماش فصاروا سبعة بسبعمائة دينار. ثم أن الحرمة أعطتهم لجاريتها وراحت الجارية فلما بعدت طلعت الحرمة دينار وأعطته لدليلة فمسكته دليلة وقالت هذا دينار من سبعمائة دينار فقالت الحرمة ايش يا كلب هذا الكلام والله الآن أضربك خمسين ببوج على رأسك ومسكت فى دليلة فقاموا أهل السوق وقفوا بينهم وقالوا ايش الخبر فقالت الحرمة جينا نشترى من هذا الدنس حسبناه رجل اختيار كامل اتاريه غرضه الشنق اشترينا منه منديل فصار يرمى علينا كلام فاعطيته ثمن المنديل قصدى أروح قام مسكنى وقال لى أخذتى من عندى شىء بسبعمائة دينار، وهذا المنديل طلعته من عبها ورمته له وقالت تعالوا فتشونى أن كان معى شىء خذوه وأما كان ما معى شىء بدى أخذه إلى عند الملك فنظروا أهل السوق ما لقوا شىء معها غير المنديل فصاروا يعذروا دليلة والحرمة ساكتة فقالوا لها إكراما لخاطرنا اعفى عنه ودليلة ساكتة فذهبت الحرمة من بعد رجاء أهل لسوق فلما راحت قالت دليلة فى بالها أكون أنا أم الحيل والملاعيب والكذب وهذه العاهرة تلعب معى، ثم قامت زعقت عليها وقالت لها هاتى حقى فقالت الحرمة اتقلع ياقليل العقل والناموس فمسكتها دليلة ودفعتها فوقعت الحرمة على وجهها صار الغلام تحتها فصارت الحرمة تبكى وتعيط،

جاء الناس ورفعوا الحرمة رأوا الغلام ميت صارت تبكى عليه الحرمة وتقول يا مسلمين أن هذا التاجر موت ابنى وأنا حامل قد وقعت من شدة الدفع من هذا الخارجى وأنا حارة المواصلة زوجة الأمير خالد فنزلوا على دليلة بالضرب وصاروا يضربونها، وكان الوالى مقبل فحوا له بما جرى فكتف دليلة وأمر جماعته أن يضربوها حتى تصل إلى الديوان وبعت الحرمة والغلام الميت معها قدام الملك فلما دخلوا واشتكوا بأن هذا الرجل دفع هذه الحرمة وقتل هذا الغلام واحكوا بما جرى فالتفت الملك إلى الرجل وقال له لأى شىء فعلت هذه الفعال قالت دليلة ما عندى خبر فقال القاضى بدنا شهود فنزلت الحرمة جابت أهل السوق كلهم شهدوا بما صار فأمر الملك على دليلة بالقتل، فلما نظرت دليلة أن لا أمر تحقق قالت أفندم أنا دليلة فقال لها لأى شىء عامله تاجر قالت من خوفى من على فقالت الحرمة وأنا على الزيبق فتعجب الملك قالت دليلة أن هذا الملعوب لا يحسب لأنه صار بيننا الشرط أن كل ملعوب فيه أذى لا يحسب وعلى خانق هذا الغلام وعمل على به الملعوب قال على أما انظر دليلة فى دكان ما عاد صار لى وصول إليها فعلى يوم طلع إلى الشط رأى زحمة، تقدم نظر هذا الغلام ولكن مخنوق فأخذه وقال اكسب ثوابه فجاء به إلى البيت وحكى لأمه قالت انفتح لك باب على دليلة، وقامت فاطمة لبست على تركيبة مثل الحرمة وهى صبغة نفسها حبشيه وعلمت على كيف يفعل ثم أن على شال الغلام وأمه صفة جارية ومشوا إلى عند دليلة وفعلوا ذلك ودليلة لحقت على ورمته

فهذا كان السبب، فقال أحمد الدنف هذا ملعوب صاروا سبعة ملاعيب بطاله كتب القاضى الملاعيب السبعة على دليلة وصار ينزل يده فسأل ايش الخبر قالوا له ابن القاضى ماشى فى السوق وهو راكب بغلة فرحم رجل اختيار وقع فى الطريق جعلت البغلة وقع ابن القاضى فنزل إلى الأرض وسحب الكرباج وصار يضرب الرجل الاختيار فتقدم على نظر ابن القاضى ماسك رجل اختيار وعماله يضربه ضربا مؤلما والرجل يبكى والناس من خوفهم ما أحد خلصه وكان اسمه حسن المدلعن فقدم على الزيبق وقال يكفى يا أفندم إكرم هذه الشيبه البيضاء قال حسن المدعى لعلى روح فى حالك فقال له على اكراما لخاطرى أنت أقتله يا افندى فرفع على الكرباج وضرب على فنتر الكرباج منه ومال على عليه ولازال يضربه حتى خفى نفسه السايس كذلك، ومشى وخلص الرجل والسايس أخذ حسن المدلعن ركبه على البغلة وأخذه إلى عند أبيه قطار عقله وقال من فعل معه ذلك فقال له السايس على الذى جرى مع على الزيبق فقام القاضى وذهب إلى الديوان وحكى للملك فلما سمع الملك ذلك غضب وقال لأحمد نظرت ابنك كيف يفعل انزل هاته فنزل أحمد من الديوان وإذا على مقبل فرجع أخبر الملك ودخل على قبل الأرض قدامه قال له الملك لأى شىء فعلت هذه الفعال وضربت ابن القاضى فحكى على الملك على الذى جرى فقال له الملك تكذب قال على عندى شهود فنزل على جاب أهل السوق شهدوا مثل ما قال على الزيبق قال القاضى إذا كان الأمر كذلك لازم كان يطلع يشتكى للملك

والملك يؤدبه فقال المفتى افيت بقتله وقال الوزير جعفر أخطأ على والوالى قال كذلك، وصار القاضى يعيط والملك غضب على على وقال له يا خائن لولا خاطر أبوك أحمد كنت قتلتك اطلع اتقلع إلى برا فطلع على يبكى مكسور الخاطر لعند أمه فقالت له مالك وكانت فاطمة من وقت ما وعى على على الدنيا ما نظرته يبكى فاحكى لها قالت يا ابنى أن الشح لا يبان له برهان شيخ حتى يظهر منه برهان ولكن يا على اصبر لما أوريك كيف أعمل مع الملك والوزير والقاضى والمفتى والوالى ومسرور ودليلة، وقامت فاطمة لبست مثل جارية بيضا وتغطت وقالت لعلى البس صفة تاجر من تجار الهند واطلع قدمنى للملك وبعده أروح للوزير وأفعل أنت كذا وكذا وتروح عند القاضى الساعة خمسة من الليل، ونتلاقا هنا فقام على لبس صفة تاجر وأخذها وتوجه إلى الديوان هم فى الطريق والوزير جعفر ذاهب إلى الديوان فلما نظرته فاطمة رفعت النقاب عن وجهها قصدا فنظرها نظرة أعقبته ألف حسرة، ولكن الوزير ما استحسن الوقوف ويسأل التاجر عن هذه الجارية ثم بعد ذلك طلع على إلى الديوان وقبل الأرض ودعا للملك وقال له أنا من الهند واشتريت هذه الجارية بقماش وهى بنت أربعة عشر عاما وأنا ابن سبعين سنة فما هى لايقه لمثلى فقلت هذه تليق بالملك فلما سمع الملك هذا الكلام فرح وأمر له بأربعين ألف دينار فقال الوزير الله يعمى قلبه لو جاء بها لى كنت أعطيه أكثر من ذلك فقال الملك خذوها إلى الحريم فقال على أفندم هذه لا تدخل إلى الحريم ابدا لأنها جلب قال خذوها

إلى قاعة الجلوس وأما على رجع إلى البيت غير وبدل صفة ولد أمر مثل الورد يأخذ العقل ثم أنه راح إلى بيت القاضى ودخل رآى المفتى عنده وكانوا الاثنين بنوع صغار فلما نظروه طارت عقولهم فدخل وصار يقبل اقدامهم وينادى أنا دخيلك يا سيدى أنا خادم الأمير حسن من اكابز الديوان وأنا نعمة الله وأنا عنده وكيل خرج وهذا العام توجه إلى الحجاز وأوصانى على البيت ثم أخذنى وذهب إلى واحد يهودى صراف يقال له الخواجه شحوت وقال له هذا ولدى نعمة الله ايش ما طلب فى غيابى اعطيه وخذ منه ورقة بختمه حتى أجى أحاسبك، فقال له على العين والرأس ثم بعد ذلك سافر الأمير حسن وبعد كم يوم خلصت الخرجية رحت إلى عند اليهودى قلت له هات مصارى قال لى ما أعطى إلا برهن فرجعت إلى البيت واحكيت لهم لهم فأعطونى مساغ يساوى مائة دينار فرحت إلى عنده وأعطيته المصاغ فأعطانى خمسين كيس ولكن ما شهدت عليه ولا هو شهد ورجعت أصرف على البنت حتى جاء الأمير حسن فبعد ما سلمت عليه الناس دخل الحريم لقاهم ما هم لابسين المصاغ فسألهم عنه احكوا له من منذ ثلاثة أيام أخذ نحو خمسين كيس فأخذنى معه إلى عند اليهودى وقال له خذ الدراهم التى أخذها الخزندار وأعطينا المصاغ قال له أى مصاغ فقال له الأمير حسن الذى رهنه عندك نعمة الله. قال اليهودى ما عندى خبر ولا جاء فى غيابك أبداً ولو جاء كنت أعطيه من غير رهن ولكن يجيب على شهود فقلت أنا اليهودى أنت صاحب ذمة أحلف لى يمين أنك ما أخذت

منى شيئاً فقال ودينى والحابورة وطاقة الزيت المكسور ولحية الحاخام باعوره ما عندى خبر ولكن أن هذا ولدك رأيته مراراً يلعب القمار فلما سمع ذلك الأمير حسن أستاذى سحب على العصا وهجم على فأنا هربت وجيت إلى عند سعادتك وقلت مالى إلا حضرة قاضى أفندى فقال له القاضى غدا العن أبو اليهودى وأثبت عنده المصاغ بشهود زور فى الديوان الملك فقال القاضى إذا فعلنا لك ذلك ايش يكون عندك قال ايش ما أردت فقال القاضى ما أريد شيئاً غير أنك تنام عندى ليلة واحدة والبسك بدلة عظيمة خرجية. فقال هذا شيء هين وقال القاضى للمفتى بدك غدا تسعفنى فى الديوان على اليهودى فقال المفتى إذا اسعفناك وخلص الملك المصاغ تنام عندى ليلة أيضا، فقال على الزيبق نعم أنا فقام المفتى راح ليته ولكنه زعلان وقال لو كان جاء لعندى قبل القاضى كان أحسن فوصل إلى البيت قالت له زوجته مالك زعلان فما رد عليها جواب وكانت تعرف طبعه أنه إذا تعسر عليه ولد يقاتل خياله قالت كأنه عاصى عليك ولد فقال الله لا يرحم أبوكى وضربها وحلف يمين أنها تروح إلى بيت أهلها فراحت وقام ضرب المماليك والجوار وقعد فى القاعة البرانية وعمال يهدى فى نعمة الله إلى بعد العشاء، قام قفل الباب حتى ما أحد يجى لعنده وصرف الأتباع والخدام وقال لعلى تعالى إلى عندى فقال على أفندم كأنك ما أنت أهل صبابة لأن ما فى عندك خمر فقال القاضى فيه عندى ولكن حسبتك ما تشرب. قال له على كيف ما أشرب فقام القاضى إلى الخزانة وصار على يملأ الكاس

ويسقى القاضى، قال له العمى على هذا المزاج فقال له على العمى فى عينك يا معرص يا دنس تبقى قاضى وتحكم وبعدها تنكح أولاد وتفتى بقتل ويحب الكرباج ونزل عليه حتى شرح لحمة وكتب ورقة وأخذ حوايجه وراح إلى بيت المفتى دق الباب نادى البواب، من هذا قال له أنا نعمة الله ففتح له لقاه ولد أمر قال له عايز ايش قال لها عايز الأفندى وكان المفتى ما نام فسمع نعمةالله قام حافى ونزل وضرب البواب وقال له لأى شىء ما فتحت له الباب قوام فدخل هو وعلى فناداه سلامات ورحب به وقال له ايش هذه الجية فقال له على يا سيدى أنا قد ندمت على مرواحى لعند القاضى لأنه لما قام ونام فى الفراش نظرت إلى ايره كأنه اير حمار فخفت إذا مكنته من نفسى يعطل مصارينى ويشقنى وليس عنده خمر ولا شىء مطرب فعلمت أنه ليس من أهل الكيف فقلت له حتى أطلع أزيح ضرورة وأجى فطلعت هربت فقام المفتى لما سمع من على هذا الكلام قال له فصدقت لأنه أبلغ من ذلك، وأنا خفت عليك منه وبعد ذلك قام المفتى قلع ثيابه وعانق على وكان على واضع فى رقبته بنج فشم عنقه المفتى وقع مبنج فقام على كتفه وفعل به مثل ما فعل بالقاضى وكتب الورقة وخرج فنظر أمه فى الطريق فسألها كيف بالملك والوزير جعفر لما أدخلوها إلى قاعة الجلوس ودخل الملك إلى علدها قالت له على الأقدام قبلت أياديه وجلست معه إلى الساعة ثلاثة فقال لها الملك ايش اسمك قالت له قوت القلوب قال لها الملك قصدى تحكى لى لأى شىء ما أردتى تدخلى الحريم، قالت أعطينى الأمان

فقال لها عليكى الأمان واعطاها منديل الأمان قالت قصدى منك حط شريف بالأمان فكتب لها مشرفة بالأمان وختمها فقامت جابت له مخدة من ريش النعام وضعتها تحت إبطه ومراده الملك أيش بدها تحكى ثم قالت أقدم وأغرب ما وقع وأعجب ما أتفق وكان فى يد فاطمة محرمة مدعوكة بالبنج تبنج الملك وطلعت بنجت القطلار وكتبت ورقة وضعتها جنب الملك وأعطته ضد البنج المخفى الذى يصحى بعد أربع ساعات، وأيضاً للطواشى كذلك وطلعت عند الوزير وكان ما نام فدقت الباب فانفتح نظرها أحكم لجعفر قام لقى الجارية دخلت فرحب بها وقال لها ايش جاء بك قالت أفندم دخلت إلى قاعة الجلوس فصاروا يجوا الجوار والمحاضى يتفرجون على وبعد ذلك جاءت الملكة زبيدة وأنا ما عرفتها فلم أقم لها على حيلى فزعلت ورجعت، ولما جاء الملك قصده يدخل إلى عندى فبعثت إليه الست زبيدة تذكره بأن هذه الجارية لم تبات هذه الليلة فى هذه السراية فلما سمع الملك ذلك أرسلنى إلى عندك مع الطواشى فقال الوزير أهلا وسهلا وقدم الوزير متفكر فى هذا الأمر حصة وبعدها شم تبنج وهو متكى فقامت فاطمة خرجت فلقيها على فى الطريق وكل منهما احكى بما جرى فهذا كان السبب ثم قامت فاطمة حتى تكمل الملاعيب فى هذه الليلة، وراحت هى وابنها إلى البيت وصبغت على صفة مسرور وعلمته كيف يفعل وراحت إلى سراية دليلة وهى بصفة محضية الملك وقفت حتى جت دليلة من الدورة نظرتها دليلة قالت لها ليش واقفة هنا قالت لها أنا عند الملك

شرا بداره وعمالة أملأ الكاس فوق من يدى انكسر خفت من الملك، فقالوا لى ما تلقى مثله إلا عند أم الرجال دليلة فقمت جئت إلى عندكى فقالت دليلة مرحبا بكى لكن بشرط إنكى تنامى عندى ساعة زمانية، وكانت الخبيثة اللعينة تحب مساحقة النساء قالت لها يا دليلة أنت ما تستحى وكانت دليلة ضربت يدها بين سيقانها فعذرتها الجارية على هذا الفعل فقالت لها دليلة أنا لى عدو يقال له على الزيبق، فخفت لا يكون هو متنكر على بهذه الصفة فضربت يدى بين سيقانك وبعدها دخلت دليلة والجارية إلى القاعة وفرشت ونامت هى والجارية، فصارت دليلة تهارشها وتقبلها إلى أن شمت رقبتها فتبنجت دليلة فقامت فاطمة وحطتها فى صندوق ولبست صفتها وإذا مقبل مسرور السياف طرق الباب فتحوا له فراحوا المماليك اخبروا دليلة فقالت لهم خليه يدخل فدخل مسرور لعند فاطمة أمه وكان هذا على الزيبق أعطاها ورقة بخط الملك أنه عايز خمسين كيس من دليلة فاعطته ما طلب وقالت له إذا كان الملك عايز كمان فأنى أرسل له أيضاً، فراح مسرور وأما دليلة زعقت على مماليكها، شيلوا هذا الصندوق لأن فيه على الزيبق قد بنجته ومرادى آخذه لعند الوالى، وكانت فاطمة لما بنجت دليلة وضعت لها فى فرجها هارب البركة، وحطت لها ورقة مكتوبة، وحملوا الصندوق ودليلة معهم إلى بيت الوالى فقالت له خذ هذا الصندوق وديه ديوان الملك لأنه كان البارحة الملك متخفى وداير فى البلد حتى وصل إلى حارة، رأى بيتاً مفتوحاً وفيه قايم المزاد فسأل ايش الخبر، فأخبروه أن صاحب هذا

الحوش رجل تاجر متوفى وعمالين يبيعون متاعه. فقال الملك بكام هذا الصندوق وكان أعجبه فقالوا بألف دينار فاشتراه وأرسله معى وقال لى أعطيه للوالى وهو يجيبه للديوان، فقال الوالى طيب. وأخذ الصندوق وراح وأما فاطمة فاحكت لابنها على الزيبق كيف فعلت فقام قبل يديها وأما ما كان من الملك فأنه لما فاق عمال يقول ايش لكى فما نظر أحد خرج للطواشى فكان صحى أيضاً فدخل وقرأ الورقة كانت تحت رأسه ما كانت الجارية إلا على وأنا فعلت ذلك بحسب الخط الشريف من جهة الأمان وأيضا بحسب محسوبيتى على جنابك ،وأما الوزير جعفر جو المماليك يصحوه رأوا الورقة مكتوب عليها كذلك فعل على، وأما القاضى جو المماليك يصحوه وهو يقول والنعم من ولدنا نعمة الله وقام راح على الديوان وإذا المفتى مقبل قال للقاضى الله لا يقشعك خبر، وإذا هو معصب رأسه فطلع الأثنان فهم الملك أمرهم فقال لهم مالكم معصبين رءوسكم فقال القاضى افندم مترشح رشح بلدى، قال الملك وأنا رشحى ضيفى فقال الملك يا جعفر قال نعم قال له تعرف الجارية قال الوزير أى جارية فقال له الذى أتتنا أمس هذا على الزيبق، قال جعفر نعم وأنا جاء لعندى فقال القاضى أفندم كان البارحة عندى، قال المفتى وأنا قد كان عندى أيضاً فبينما هم كذلك وإذا الوالى داخل ومعه صندوق وضعه فى الديوان فقال هذا الذى جابته دليلة، وسعادتك أرسلته معها الذى اشتريته من التركة بتاعة التاجر، وكنت أنت ومسرور والوزير وأعطيت ثمنه ألف دينار، فقال الملك أما أنا ما عندى خبرها فنزلوا حتى

ينظروا دليلة فدخلت فاطمة على صفة دليلة وقبلت الأرض، فقال لها الملك فى أى وقت قد اشتريت هذا الصندوق من تركة ميت، قالت لما أرسلت مسرور طلبت منى خمسين كيس بموجب مشرفة من يدك، وطلعت فاطمة ورقة بختم الملك فقال أنا ما عندى خبر جابوا مسرور قالت له عن الخمسين كيس. قال ما عندى خبر جابوا المماليك شهدوا على مسرور أنه نعم أخذ فقال الملك وهذا الصندوق منى أنا أعطيتكى إياه فقالت افندم وأنا ما عندى خبر ولا جبته إلى الوالى قال لها الوالى أنتى جبتيه بالليل قالت افتحوه حتى ننظر ايش فيه فقام الوالى، فتحه وإذا فيه دليلة بوجه شنيع مثل وجه البومة، فكشف وجهه وقال افندم هذه دليلة مبنجة فأعطوها ضد البنج فصحيت فزت على حيلها لقت فرجها كانه تنور من هارب البركة، ونظرت نفسها فى ديوان الملك فخجلت واستحت وقالت أنا فين، فقال لها الملك ايش هذه الفعال قالت أفندم الشرابداره بتاعتك لعبت معى هذه الملاعيب، فقال لها أين شرابداره قالت التى كسرت الكاس، فنظرت دليلة لقت ورقة بين سيقانها مكتوب فيها يا رايح قل للجاى ما كان الشرابداره إلا على، وما كان مسرور إلا على، وما كان التاجر الذى أهدى الجارية إلا على فنظروا جميع الأوراق كلها رأوها تاريخ واحد وخط واحد، فقال الملك قرد ضرب على فقال القاضى ما هى كثيرة على الزيبق لأن مصر القاهرة الحمار فيها قد يكون ولى والقرد يكون ولى فكيف على الزيبق محسوب على السيدة لا يكون ولى، فقال المفتى كلامك هذا صواب ولكن مرادنا نعرف أين

ذهب فتقدم على وقال أفندم محسوبك على الزيبق وهذه دليلة الكذابة، فقالت أنا ضربت يدى بين سيقانك ما لقيت لك شيء أين أخفيت ليرك فقال لها هذه طلاسم من كنوز ما كل ما يسمع يقال فاندوخت دليلة وقالت وحياة رأس الملك هذا شيء عجيب، ثم قال هذا الملعوب بكم نحسبه قال القاضى أفندم بخمسة ونلعن أبو دليلة فكتبوا له بخمسة ملاعيب وإذا أحمد الدنف زعق دوء ربيت وما خبت هذا فحل الفحول ابن حسن رأس الغول يا دليلة قددتى على نار لا تنطفى أبداً، ثم أمر الملك أن يؤرخوا هذه الملاعيب فى الورق والدفاتر ونزلوا متعجبين من شطارة على الزيبق، وأما دليلة نزلت وعقلها مذهول وهى مثل الكلبة المبلولة متعجبة من هذه الفعال وتقول من أين جانا هذا الشيطان ثم بعد كام يوم غيرت وبدلت صفة رجل تاجر يقال له أبو على السمسار يعنى الدلال، وصارت كل يوم تقف فى خان الجوهرى فيوم من الأيام على ماشى من قدام الخان نظرها واقفة فرجع على بيته غير بدلة بصفة تاجر عجمى، وجاب خمسة عقود من البلور وحطهم على وجه الصندوق حتى إذا رآهم أحد يظن أنهم جوهر، وأن كل هذا الصندوق جواهر وأخذ له جواد وركبه وبغلة حمل عليها الصندوق وطلع من بغداد إلى القرى والضيع وتعوق نحو ثلاثة أيام حتى أمنت منه دليلة، فلما سافر أخذته شدة حرارة الشمس حتى بقى كأنه عبد، وبعد ذلك أتى للخان فلما نظرته دليلة أقبلت عليه وقالت له ايش عايز فقال لها بالفارسى بده ساقى ميه كلكشت مصلا يره يعنى بدى أوضة حصينه لأجل مالى. فقالت له أين

مالك فقال لها هذا الصندوق، قالت لا يحتاج تحط كرا الأوضة على هذا الصندوق فقال لها فيه شيء أعظم من الذهب والفضة فيه جواهر فلما سمعت كلامه طمعت فيه وقالت فى نفسها خذيه إلى البيت واقتليه وخذى هذه الجواهر، وكانت اللعينة مجوسية لا يعوقها لا حلال ولا حرام ثم أن دليلة قالت له غرضك بيت، عندى حتى أن تجارتك خرج حريم لازم تكون فى محل خالى من الرجال حتى يأتوك الزباين قال لها نعم ثم أنها أخذته إلى سرايتها أخلت له بيت ونزلت الصندوق وفتحته رأت فيه هذه الجواهر فزاد فرحها ثم أنها قالت لعلى يا خواجه أى تاجر مثلك لا يكون عنده خادم لأجل قضاء حاجته وكان قصدها تعرف هل له تبيع أم لا فقال لها كان معى مملوك اسمه خرشد لكن كان جميلا، وكنت أحبه وأنا قادم فى الطريق مرض ومات. فقالت فى نفسها أنها تعرض عليه بنتها فى زى مملوك وتسلب عقله وتملك ماله ثم قالت له يا خواجه عندى مملوك جميل على كيفك وهو صغير أن كان لك غرض حتى أجيبه لك فقال لها على هاتيه. فطلعت لبست بنتها زى مملوك واعرضته عليه فقال لها كم ثمنه قالت يريد صاحبه ألف دينار فأعطاها على ألف دينار وعشرين مكسب فطلعت إلى برا وعلى مد يده على المملوك وصار يبوسه ويهارشه فخافت زينب لا يروح يضرب يده إلى أخر فخدها فصارت تمنعه فسمعت أمها الصوت فأتت عليها رفع يده عنها قالت ايش تفعلوا فقال على ألاعب مملوكى حتى أنى أنبسطت منه، وأما دليلة خافت على عرض بنتها أن يقلعها وطلعت تقول فى نفسها

ابسطك مرة واقتلك وراحت عملت له غدا وحطت فيه بنج، وقدمت له السفرة وطلعت خارج البيت فعلى عرف البنج ولم يخف عليه فقال لزينب قدم كل يا غلام أنا الآن شبعان، وكانت زينب ليس عندها خبر أن الطعام مبنج فقامت أكلت رقدت حالا، فقام على طلع يجد دليلة فى المطبخ عبق عليها البنج وأتى بها إلى عند بنتها، واخرج ما كان فى الصندوق ووضع فيه دليلة وصحى زينب، وقال لها يا غلام قم هات الجواد مرادى أطلع أعرض البضاعة على سعادة الملك وأكابر دولته ربما نبيع لهم شيء، فقامت زينب جابت الجواد وحمل الصندوق وأخذ زينب وطلع الديوان فدخل على وقبل الأرض وقال له يا ملك أنا من مدينة النهر وأنا جيت ومعى جواهر، وأتيت إلى خان الجوهرى تعرض لى واحد يقال له أبو على السمار أخذنى إلى داره وباعنى مملوك من عنده ولكنه طمع فى مالى وأراد قتلى حيث أنه قدم لى طعام مبنج فما أكلت أنا وأطعمت المملوك رقد فقمت تحايلت عليه وبنجته وجبته إلى قدام سعادتك، وأريد منك تربيه ولولا أنى محترس كان قتلنى، فقال الملك هو فين قاعد قال فى الصندوق. ففتحوه وجدوا دليلة فقال الملك اقتلوه قالت أنا دليلة قال وأنا على فتعجب الملك من ذلك فقال على هذا سادس ملعوب، وأما الملك فأمر لزينب أن تدخل الحريم وعذر دليلة وعلى نزل مجبور الخاطر، وأما دليلة طلعت دايخه. هذا ما كان وأما ما كان أمر ظهور ملعوب الكيماوى فطلع على وقصد يدبر له أمر خرج برا بغداد فنظر تكية خراب فدخل إليها زى درويش فأعطوه وبها دراويش

عشرة ودادا فاصطحب مع الدرويش محمد سأله عما وجد فى التكية وكان الذى سأل على الزيبق فقال له الدادا أوقافها قليلة، فقال على الزيبق قصدى أعمل ثواب يبقى لنا عند ربنا ثم قال للدرويش محمد خذ هذا الدينار وروح هات لى ما فى هذه الورقة، وكتب له ورقة نزل لعند العطار وأتى له بحملة أجزا فقام على الزيبق اضرم النار ووضع البودقة عليها، ووضع فيها نحاس وبعد ذلك صب شىء من الأجزا فى البودقة وجاب الريزك وصب ما فى البودقة طلع ذهب خالص وثانى يوم طلع سبيكة أعطاها للدرويش محمد فأخذها وراح باعها فى الصاغة بأوفر ثمن حيث أنهم امتحنوها طلعت من أعلى الذهب، وكان على الزيبق لا يعلم كيف الكيميا ولكن يضع ذهب ومعه أجزاء فتحترق الأجزاء ويبقى الذهب يعطيه إلى الدرويش محمد فيظن أنها كيميا فيأخذ الدرويش محمد السبيكة ويبيعها فتأخذها فاطمة أم على الزيبق وتعطيه ثمنها وترجع السبيكة إلى ابنها على ولازالوا على ذلك حتى تمت عمارة التكية وبعد ذلك رتب لها شوربة ورز يطبخ كل يوم للدراويش، واشتهر أمر على وسمى نفسه الكيماوى وصار اسمه الدرويش صبرى إلى مدة ثلاثة أشهر مات الدادا بتاع التكية صار هو موضعه، وأقام الدرويش محمد يخدمه يقع له معنا كلام وأما دليلة فكانت تدور على المقدم على الزيبق المصرى فلم تجده ولا سمعت عنه خبر إلى يوم اجتمعت بأخيها زريق السماك قالت له يا أخى ما عدت أرى على فقال لها يكون هرب إلى مصر فلا بقيتى تطلبى منه مال فقالت يا أخى أنا لسا ما

فطت منه الاباس ثم أنها تنكرت هى وأخيها صفة دراويش وطلعوا يدوروا إلى أن خرجوا برا بغداد نظروا التكية فقالت دليلة لأخيها كان عهدى أن هذه التكية خراب والآن عمرت ثم قالت للدرويش محمد بعد ما دخلت لعنده وأعطاهم أوضة وترحب بهم قالت له يا درويش كنت أعلم أن هذه التكية كانت خراب والآن عامرة، فقال لها قد أتانا رجل عندى من أهل الخير والصلاح وهو يصنع الكيميا فعمر هذه التكية ورتب لها شوربة ورز بعدها مات الدادا بتاع هذه التكية، وقعد مكانه فقالت لأخيها زريق يا أخى ما تسمع منى حتى ندخل ونتوقع عليه لأجل يعلمنا صنعة الكيميا فقال لها ما يرضى قالت ما عليك ودخلوا قبلوا أياديه وقالوا نريد منك أن تعلمنا مما علمك الله قال مناسب ولكن بشرط أن تخدموا عندى فى هذه التكية فقالوا نعم نخدم ونتشرف بالطريقة لميلويه فأقاموا يخدمون مقدار شهرين حتى مرض على فقال لهم هذا وقت أوان الحشيشة بتاعة الذهب، فقالوا هات لنا منها فقال لهم أنا ما أقدر أروح حيث أنى مريض فقالت دليلة وأخوها نحن نركبك على أكتافنا فقال لهم أخاف يحصل لكم انزعاج فقالت له دليلة أركب على أكتافى فركب وطلع زريق سنده إلى الشط مشاهم ثلاث ساعات نزلهم على حشيشة فصار زريق يحش وعلى راكب على أكتاف دليلة إلى المساعى وا كيس من هذه الحشيشة ورجعوا فقام على شخ على دليلة وأظهر الزعل فقالت دليلة ما يضر حتى وصلوا إلى التكية أمرهم أن يجففوا الحشيشة وأقاموا على ذلك وأما الملك فأنه استفقد على الزيبق

ودليلة وضاق صدره فقام تبدل هو وجعفر ومسرور فى صفة دراويش وطلعوا يدوروا فى بغداد إلى أن خرجوا برا بغداد فنظروا تلك التكية فدخلوا فيها فلاقاهم الدرويش محمد وأدخلهم. قال الملك من يكون صاحب هذه الخيرات فقال لهم الدرويش محمد حددها الدرويش صبر الكيماوى، وحكى لهم عنه فقال الملك يا وزيرى لازم نراه ونتعلم منه طبخ الكيماوى وقام الملك دخل على على الزيبق فعرفه على فحياهم وأجلسهم فقال الملك نريد منك تعليم طبخ الكيمياء فقال نعم ولكن حتى تخدموا عندى بقية العام، وعندى هذين الدرويشين لهم هذا القدر أيام يخدموا عندى وباقى من مدتهم شيء قليل فقال له الملك هذه المدة طويلة وعرفه بحاله فأراد على يقوم فما خلاه وقال لازم تجو لعندى فى قاعة الجلوس وتعلمهم فى قاعتى وعلى خبر دليلة، وقال لازم تأخذونى لعنده قالوا نعم وحملوا على عند المساء وطلبوا سراية الملك وكان قال فى باله غدا نتعلم الكيمياء وضعوا السفرة للملك، جلس الملك وقال على نحن ما نأكل من هذا الطعام قله لبس مباحا لنا فالتفت الملك لجعفر وقال ليش ربنا أعطاهم هذه الدرجة ولكن يا درويش الخير كلوا من الرز فأكلوا إلى أن اكتفوا وبعده سهروا والملك قد دخل الحريم وما بقى غير على ودليلة وزريق فقال لهم انفخوا النار فوضع فيها بورقة وقال لهم انظر وكيف أطبخ، وبعدها وضع شيء فى النار تبنجوا حطهم فى الصندوق وحط رأس هذا طير الآخر وثانى الأيام طلعهم على الديوان وقال للملك طول الليل البارحة أطلع ذهب واشتغلت قدامهم وما كانوا

يتعلمون حتى عبيت هذا الصندوق ففتح الصندوق رآهم متعانقين رأس إلى عقب فقال الملك ايش هذا قال الدرويش أنا على وهذه دليلة قال الملك هذه سبعة ملاعيب فقالت دليلة أنا مالى حق فرغت ولكن أخى له حصة فى المقام فقال زريق أنا ما أسلم حتى يجيب على هذا الحرندان ثلاثة مرات فأول مرة أعلقه فى الدكان فقال على طيب. ونزلوا من الديوان على هذا الرضا فراح علق الحرندان أجراس فى الدكان، وصار على كل يوم يأتى بصفة وزريق يعرفه مدة أيام أخيرا أتاه زى شماس عرفه أعطه بارتين حق نشوق فنزل على الزيبق احكى لأمه فنكرته بصفة بنت بدوية وعملت له بطن وحطت له بين سيقانه مصران ملان دم وعلمته ايش يفعل وهى عملت مثل عجوز من العرب وطلعوا إلى قدام زريق فصاح على آه يا أمى وبرك فى الأرض فصارت فاطمة تلطم على وجهها وتولول حتى اجتمع أهل السوق. فقال زريق ايش الخبر قالت فاطمة هذه بنتى حامل والآن طقت ميت الرأس والآن تولد فرق لها زريق وأدخلهم الدكان وراح يجيب لها الداية كان على فرغ المصران وأخذ الحرندان وراح إلى بيته وأما زريق فأنه جاب الكرسى فى للداية اتبعينى فوصل إلى الدكان ما وجد أحد والحرندان مفقوه فضرب الكرسى على الأرض كسره وجت للداية أعطاها حق الكرسى وصرفها وإذا بمسرور مقبل طلبه إلى الديوان راحت البدوية اشتكت للديوان أنها مرت من السوق اشتهت السمك وليس معها دراهم فطلبت منه فضربها فطرحت حملها فقال له الملك لأى شيء فعلت هذه الفعال

فقال ما عندى خبر قالت البدوية هذا الوفى القماط ففتحوه وجدوا الحرندان قال الملك إيش هذا قالت البدوية أنا على الزيبق وهذا الحرندان أول مرة فعندها سلموه إلى زريق، وراح إلى بيته ووضعه تحت الفراش الذى ينام عليه وأقام يرقب على الزيبق، وأما ما كان من على صار كلما يجى إلى الدار ينادى عليه زريق رجع إلى ليله اطلع زريق كمن على السطح فنظر على ملقى ميت فى الأرض الحوش بتاعه فنزل زريق رآه ميت أدخله للدوار وأراد يقطعه فلم تمكنه زوجته قالت له أطلع أدفنه فأخذه إلى الجبانة وأخذ زنبيل وجرفة وطلع إلى البرية ووضعه جنب قبر يراه وصار يحفر إلى أن خلص أتى حتى ينزله فى القبر فلم يره رجع إلى البيت يجد الحرندان راح زوجته مبنجة وورقة مكتوبة ما فعل هذه الفعال ألا على الزيبق، فصاح زريق يا خساره وضرب امراته وصار يشتمها وقال لها أنتى ما خليتينى أملخه ثم أنه راح إلى دكانه وبعد حصه أتاه الطلب إلى الديوان طلع يجد على قدام الملك مشتكى زريق بأنه كان يريد قتله. فقال الملك لزريق ليش فعلت هذه الفعال، قال ما عندى خبر فأعطاها الحرندان وقال له هذه ثانى مرة فأخذه زريق وراح إلى بيته، وحفر فى القاعة قدر قامتين ووضع الحرندان وبلط الأرض عليه وطلع إلى الديوان حفر قدام القاعة نحو أربع قامات مثل الجب وستر وجهه بشىء مثل بلاط الديوان، وعلق فى السقف حجر كبير بحبل وأدخل الحبل إلى القاعة وقعد ينتظر حتى يجى على فيقع فى الحفرة يرمى عليه الحجر، ودبر ذلك وعلى ما عنده خبر،

وأقام يرقب مدة ثلاثة أيام فأتى على فى بعض الليالى ودخل الديوان وقع فى الحفرة فاستجار بالطاهرة فما يشعر إلا وشىء طبق عليه وطلعه من الجوره وأما زريق فإنه لما سمع حسن الدبة أرمى الحجر فسمع زريق هويه على الأرض فظن أن على الزيبق انهرس ففرح، وقامت زوجته احكى لها وما عاد نام إلى الصباح فقصد قاعة الزعر، وأما على فاق رأى نفسه جانب الشط وقدامه بنت فقال لها من أنتى قالت أختك سيسبان ففرح على بذلك، وكانت أتت الطاهرة له فى النوم فقال لها مرادى الحرندان قالت طيب فراحت غابت حصة وأتت وإذا معها ابن زريق فقال لها إيش هذا قالت، دورت فى القاعة والسراية فلم أجد الحرندان فجبت هذا الولد حتى أحرق قلب زريق عليه فقال لها فتشى فى الأرض، راحت لفته فأتت به وبعد ذلك ودعته وراحت، وعلى أخذ الحرندان وراح لأمه أحكى لها ما جرى فأخذت الولد علمته كيف يفعل فطلع زى مغربى، وأما زوجة زريق قعدت عند الصباح ما رأت شىء فأرسلت خبر إلى زريق فجاء إلى البيت قالت له أين الصبى فقال لها ما عندى خبر قالت أنت قتلت على الزيبق حتى أن الله انتقم منك قال لها لا تعيطى أنا أحصله وطلع إلى القاعة لم يجد شىء وهو مدوخ، وإذا قد أقبل مغربى يطل من باب القاعة ويرجع فصاح عليه زريق قال له نعم فقال الرجل أنا من بلاد الغرب بلاد فارس ومكناس، وأنا قاصد الحج فأتيت بغداد أتسبب فمرادى أجعل لى محسوبية على جنابك لأجل ما أحد يتعرض لى فقال له زريق مرحبا بك ولكن إيش تتعاطى فقال له يا

أخى نفتح فال وطبون ليام تخط قلم ونجيب عمل لازال مونا الكتاب نلايم طبون فقال زريق افتح لنا قال من كتابك فقال له المغربى نعام ورذا مقبل غلام ومعه صحن كباب وضعه قدام المغربى فقال له تفضل يا زريق وصاروا يأكلوانحتى اكتفوا وبعد ذلك فتح له الفال فقال له فقدان لك فأقدمنى دمك ولحمك لا أدرى ابنك أو أخوك فقال له المفقود هو ابنى وصار يترجاه فقال له المغربى تحصل لك إياه ولكن حتى نجيب البخور يا ولدى فقال له زريق هذه العشرين دينار حق البخور فأخذهم وراح وزريق قعد ينتظر وأما على راح أحكى لأمه فقالت له أقعد هنا وقامت تنكرت بزى حرمة بغدادية وهذه الحرمة شيخة تسمى الخوجة هدله وطلعت تدور إلى زقاق زريق، وصارت توح سمعتها زوجة زريق طلعتها تتبارك بها وكانت هذه الخوجة معتقدة عند أهل بغداد فقالت لزوجة زريق أن شاء الله يرجع ابنكى فلما رأت أمرأة زريق منها المكاشفة قالت لها تفضلى لعندى فدخلت قالت ادخلى يا خوجه وانظرى لى من أخذ ابنى فقالت لها الذى أخذ ابنكى خاطف من الجان وأنا أجيبه لكى لكن تعطينى خمسين كيس فقالت لها ما معى إلا هذا المصاغ فقالت الخوجه هاتيه فأتت به إليها فطلعت البخور ووضعته فى النار وصارت تضرب بالقضيب على الأرض وتقول حملوش شرمروش ثم بعد ذلك عبق الدخان فقالت فاطمة لزوجة زريق قومى روحى أخاف عليكى من المارد حتى يأتى ولدكى فقامت راحت وفاطمة أخذت المصاغ وراحت. وأما زريق رأى المغربى ما أتى فذهب إلى

البيت ليطمن زوجته فدخل القاعة رأى الدخان عاجج فقال لزوجته ايش الخبر قالت قرد ضربك ما هو شغلك فقال لها ثانيا احكت له عن القضية والخوجه فقال مناسب ثم لما هدى الدخان دخل البيت الذى عماله تعزم فيه فلم يرها فقال لزوجته ما فى خوجه ولا شىء فقالت هذه من أهل الاخفا فدخلت الزوجة فلم ترا أحداً غير ورقة فى الأرض فقالت لزوجها هذه الخوجه زاهدة لأنها قضت حاجتنا وكتبت لنا ورقة حتى يرجع غايبنا وراحت لأجل ما ناخذ وظيفة فأخذ زريق منها الورقة قرأها رأى فيها ما فعل هذه الفعال إلا على وما كان المغربى إلا على فلما سمع ذلك زريق طار عقله من رأسه وقصد الديوان وصار يبكى وينعى على ابنه واشتكى على الزيبق للملك فأراد يرسل خلفه وإذا هو مقبل دخل وقبل الأرض فقال له الملك أنا ما قلت لكم وشرطنا أن لا يكون فى لعبكم أذى ولا قتل فقال على ليش هو أراد قتلى قال زريق ما عندى خبر قال الملك لعلى والآن ذبحت الولد قال لا وراح غاب حصة وأتى بالغلام فقال زريق والمال قال على الزيبق أنا أخذت المال بعياقتى فما طلع زريق شىء فقال الملك بدنا الحرندان فطلع على الحرندان قال زريق هذا ما هو حرندانى قال على أنزل انظر حراندانك أين هو فنزل زريق ومعه المقدم أحمد الدنف وحفر الأرض فلم يجد شيد فعاود زريق إلى الديوان مدووخ قال له الملك جبت الحرندان قال افندم أنا نزلت من المقام والله يلعن شيب دليلة فقال الملك لدليلة بقى لكم حق فى المقام أريد من على لعب المكشوف إذا لعبه وغلبنى أعطيه المقام ومعه مهلة

خمسة عشر يوماً فقال على نعم ونزلوا من على الديوان وعلى مدوخ لأنه ما يعرف لعب المكشوف فراح إلى عمه أحمد الدنف أحكى له قال يا ابنى اللعب فى كتاب الزعر وكان عندى ذلك الكتاب وقد نسيته فى اسكندرية فقال على مين من يروح يجيبه ثم بعد ذلك قال أحمد الدنف يا إبنى اسأل أمك عن لعب المكشوف فراح سأل أمه فقالت نعم أعرف وثانى يوم تنكرت بصفة تاجر وصارت تدور فى شوارع بغداد ترى دليلة مقبلة بصفة تاجر عمال يقول لرجل يا سرجى عندك جارية جلب قال اليوم مافى ولكن غداً تعالى حتى أحوش لكى فراحت فاطمة لما سمعت كلام الباسرجى إلى بيتها وصبغت نفسها فى زى جارية وأمرت على أن يأخذها للياسرجى بصفة تاجر من البصرة وأتيت بجوار وما بقى معى غير هذه الجارية وقصدى أسافر فاشتريها منى باعه أياها وأخذ حقها وراح ثانى يوم جت دليلة اشترت الجارية وهى فاطمة وكانت دليلة من خوفها من على هدت السراية وطلعت سكنت فى مكان مطرف فى بغداد فلما اشترتها أخذتها وراحت إلى الدار المذكورة وجلست فقالت لها ما اسمك يا جارية فقالت مبروكة فقالت لها قومى اطبخى قامت تطبخ إلى المساء فقدمت الطعام لدليلة أكلت زال عقلها فصارت ترقص وتغنى وتنظر فى أرض البيت ساعة تضحك وساعة تبكى فغلقت عليها الباب وتركتها وتبدلت صفاتها حتى كان وقت العشاء سمعت صوت ذكر فقصدته وكان به شيخ يقال له الشيخ محمد القزاز فلما دخلت عليه قبلت يديه وقالت يا سيدى أريد منك البايعة فبايعها

وكان هذا شيخ طريقة وكل يوم ثلاث يعمل ذكر وتجتمع عنده التلاميذ وكان مشهور بالسر والبرهان فواصيت عليه وصارت كل يومين ثلاثة تجى تحضر مع الأخوان واستقامت مدة شهر على هذا الحال إلى يوم من الأيام كانت فاطمة إلى عند الشيخ محمد القزاز وقبلت يديه وقالت له اترجاك تعزم التلاميذ ويجيبون معهم المزاهر ومرادى أطلع إلى ديوان الملك هارون الرشيد بسيارة حتى يعلم أنى تبت عن كل شىء يغضب الله ورسوله فقال لها نعم وكان فاطمة فى هذه المده كل يوم عند المساء تروح إلى عند دليلة وهى بداء الجنون تطعمها وتسقيها إلى اليوم الذى جمع تلاميذه وأخذ الأعلام والمزاهر والدبابيس وصاروا يدقون وفاطمة معهم تقول الله أن وصلوا إلى ديوان الملك فتعجبوا أهل الديوان جميعهم فقال الملك يا دليلة ايش هذا قالت له قد علمت أن الدنيا ليست دار قرار ولكنه دار محن واعتبار فاستغنيت عن مقامى ووهبته إلى على وأنا أشهدكم على نفسى مالى شىء فى سرا من مال ونوال وأنى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض فلما سمع أهل الدولة ذلك قالوا سبحان من يغير ولا يتغير وصار القاضى يكتب حجج على دليلة بأنه ليس لها فى مدينة بغداد شىء ونزلت من الديوان وأما فاطمة رجعت الشيخ والتلاميذ والنوبه والمزاهر واعطته بقشيش ودخلت الدار بصفة جارية وطبخت ألوان الطعام الذى ضبخته أول يوم وحطت فيه ضد الحشيشة الأولية لأجل أن يرجع عقل دليلة وقدمت لها السفرة وبعد ذلك لبستها بدلتها وتقدمت دليلة أكلت صحت وعاد عقلها

إليها فنظرت أعضاءها توجعها فقالت للجارية عجب ايش حصل لى فى هذه الساعة فقالت فاطمة يا ستى أنا لقيتك نائمة فما ايقظتكى خوفا من أن تزعلى فتخبلتى من النوم فوجعوكى أعضاكى فقامت دليلة نامت وكان بفكرها أنه هذا اليوم الذى اشترت الجارية وأما دليلة ثانى يوم لبست زى أزهر وقصدت الديوان حتى تشهر نفسها حتى يقال أنها هربت فلما دخلت الديوان نظرها الملك وقال أين المشيخة يا دليلة فقالت له ايش هذه المشيخة قال لها أما البارحة خوجه وزاهدة فى الدنيا وحكى لها عما فعلت فقالت ما عندى خبر فأظهر الحجج فراحت إلى البيت استفقدت الجارية فلم ترها ضربت يد على يد ورجعت متفكرة تقول الملك كان عمال يمازحنى لما دخلت الديوان قال الملك قد افتكرتى قالت يا ملك من غير مزاح فصار الملك يسبها يا خاينه أنتى فعلتى بيدكى وعماله تغشى نفسك حتى تبطلى الملعوب المكشوف لأنك علمتى بأن المدة خلصت فقالت افندم ما خلصت المدة لأننى البارحة اشتريت الجارية قال الملك كأنك جنيتى اليوم زادت المدة خمسة عشر يوماً فقالت جاريتى تشهد فى ما صرت خوجه ولا بايعت أحد. فقال الملك روحى لجاريتك فراحت ترى الدار قفرا والمزاد بعيد وارت ورقة ما كانت الجارية إلا على الزيبق وهذا الملعوب المكشوف الذى طلبتيه وأن لم تنزلى عن المقام يروح عمرك فرجعت إلى الديوان تقولى أنى قد اطعت على ولكن ملكى لا أتنازل عنه والمقام الله يبارك لك فيه حتى وصلت إلى الديوان فسألها الملك قالت افندم هذا ملعوب لعبه على على الزيبق.

وأما على بعد حصة دخل يضحك قالت له دليلة يا على أنا ما ضربت يدى فى سيقانك حين اشتريت الجارية فقال لها نعم لكن هذه طلاسم مع كنوز ثم قال على أفندم من اشترى شىء من مال دليلة يرده إليها فردوا إليها الجميع خوفا من على وأما دليلة تنزلت عن المقام ونزلت أذل من الكلب والملك خلع على على الزيبق وجعله مقدم درك بغداد واشتهر أمره وخدم عنده جماعة دليلة ومن لم يريده قلعه وجعل حسن الخطاف كأخيه وصار يبطل المفاسد وانقطع الحرام بزمنه ودامت ظروف الأيام إلى مدة أربعة أشهر إلى يوم فرق الزعر فى الدورات وطلع يدور وحده إلى أن وصل إلى زقاق قبو معتم ضاإذا ببربة على رأسه اسالت دمه وانجرح جرحا بليغا وأرادت الضارب يتنى عليه فأدركه أحمد الدنف وزعق عليه فهرب فلما وصل أحمد الدنف إلى على الزيبق رآه غايب عن الدنيا من شده الضربة فحمله حسن شومان إلى عند أمه فأرادت تولول فمنعها حسن وقال لها ما أحد انجرح غير ابنكى فقلعوه الثياب وقطبوا له الجرح لعند الصباح انتبه سأل ايش الخبر احكوا له قال ما أحد يفقحها منكم بين الناس وأن أحداً فتحها تعلمون ما أفعل بكم قالوا وجب ثانى يوم طلع مع أحمد إلى الديوان وقال لحسن شومان أحكم على الزعر لأن على مريض وفى الليل يروح أحمد وفلجمه يدورون على الغريم وأما سبب جرح على هو أن دليلة لما راح منها المقام نزلت إلى سرايتها تدبر أمر مكيدة لعلى وكان رجل فى

البصرة يقال له على بن وجه الفرس وكان مقدم درك البصرة وكان أصله من بنى شيبه وكان له أب تاجر وعمده لما مات أبوه خلف له أموال وكان مات أبوه فى زمن سالم البصرى أبو أحمد الدنف فالغلام تعلق بالعياقة وصار ينفق مال أبوه على الزعارة إلى أن صار عايق زمانه ولما سالم البصرى نزل إلى مصر فحبوا الزعر أن يكون على بن وجه الفرس مقدما عليهم وكان ذلك لم يبلغ عشرين سنة وكان خير كساب وهاب فمن كثرة كرمه جعلوه مقدما عليهم وأشتهر صيته حتى ملا الخافقين وكان يسمع زينب بنت دليله فأرسل إلى دليلة هدية وكتاب يخطب البنت فلما وصلها الخبر ردت القاصد خايب وشتمت على بن وجه الفرس فزعل وقال أن لها يوم عندى وأما دليلة لما راح منها المقام افتكرت على بأن تسلط عليه أقوى منه فخطر فى بالها على بن وجه الفرس فركبت وتوجهت إلى البصرة فلما دخلت عليه ضربت يدها فى حزامه وقالت الجيرة قال لها أجرتكي ولو كنتى دليلة وكانت هى زى أزعر فقالت أنا دليلة وحكت له عن أخذ مقامها وهو على الزيبق وقالت أن العزيز فى مصر نيمة عنده دليله وأعطاه المقام وأتى إلى بغداد فلمه ليله القاضى عقب ليلة حتى عاونه على أخذ المقام فمرادى منك تروح تنتله حتى أرجع إلى مقامى لك منى زينب بنتى وفوقها مائة كيس فقال لها ابن وجه الفرس أنا أسمع بسيط هذا البطل أنه حر فقالت دليلة الذى أخبرك عنه يكون مثله فقال لها مناسب روحى قدامى وأنا ألحقك وانظره أن كان معيوب أقتله وألا فلا حاجة لى به

فرجعت دليلة إلى بغداد وأما ابن وجه الفرس فبعد ثلاثة أيام ركب وطلب بغداد حتى وصل فخاف ينزل عند دليلة تعرفه فنزل فى الخان وطلع بالليل يدور إلى ذلك الزقاق صادف على وضربه جرحه وعلى الزيبق وقع وابن وجه الفرس لما حضر أحمد الدنف رجع إلى الجمان وثانى الأيام طلع إلى مدينة بغداد يدور فصار يسمع العالم تمدح على الزيبق من عياقته وفصاحته فندم ابن وجه الفرس على ما فعل ورجع إلى البصرة وكان ثلث الليل قبل دخوله البلد سمع صوت من داخل مغارة فى جبل يا أصحاب المروءة فنزل على عن الجواد ومشى على الصوت وصل لباب المغارة يجد شمعة منورة وعبد أسود وقدامه بنت كأنها البدر التمام وعمال يعاركها ويريد يزيح بكارتها وهى عماله تستغيث وهذه البنت تسمى نزهة الزمان وكانت بنت أحمد الزينبى حاكم البصرة وكان هذا العبد اسمه رُيحان وقد تربى فى حريم الزينى وكان هو والبنت فى سن واحد فترعرعوا وكبروا حتى بلغوا من العمر نحو عشرة أعوام فخافت أم البنت على بيتها فأخرجت العبد من الحريم وكان قد تولع بالبنت إلى أن بلغ مبالغ الرجال فهاج به غرامها فقام فى بعض الليالى نزل إلى الحريم وأخذ البنت وجاء بها إلى تلك المغارة وهم أن يتلف عرضها فخدعته ما انخدع فهم أن يفعل الردىء فصاحت به البنت أدركتها نخوة على بن وجه الفرس وخلصها فحكت له عما قدمنا ذكره فبنجها ودخل البلد شد جواده فى سرايته وقصد سراية ابن الزينى وكان مضى ثلثا الليل نزل البنت إلى مرقدها وصحاها وقال

لها اياكى تخبرى أحد بذلك فلما نظرت البنت مروءته قامت فتحت خزانة وأعطته مجمع مصاغ فأبى أن يأخذه فحلفت عليه فأخذه ورجع إلى سرايته وصبح طلع قاعة الزعر فسلموا عليه وإذا بأولاد أخيه داخلين عليه محمود وأحمد كانت عادتهم يشحتون من عمهم ابن وجه الفرس فأتوه ذلك اليوم وقالوا أين كنت نحن فى غيابك تلفنا الجوع فأعطاهم ذلك المجمع الذى أخذه من البنت ولم يعلم ايش فيه وكانوا أولاد أخيه فى غاية من الغنى ولكن صبحوا فى غاية من الفقر فلما أخذوا المجمع ورحوا وكان فيه مصاغ وهو مجمع الست زبيدة بنت القاسم وكانت وقفته إلى النساء إلى أن حكم فى مدينة البصرة فى بيت شهبندر وانعزمت فيه نساء الأعيان ومن الجملة زوجة ابن الزينبى وكانت تسمى عائشة فقالت اشتهى أن يكون فى هذا الفرح على مصاغ الست زبيده بنت القاسم فقال لها هذا هين وكان يحبها فأرسل طلب المجمع فبعث له إياه فلبسيه فى الفرح حتى انقضى وضعته فى قصر بنتها فلما وقع للبنت هذا الأمر أرادت تكافئ ابن وجه الفرس على جميله فاعطته هذا المجمع وكان لها مجمع غيره ملكها فحسبت أنه هو مجمعها فلما اعطاه إلى الأولاد ولم يعرف ايش فيه فلما فتحوه انبهرت عقولهم اخرجوا منه قطعة وأخذوها إلى سوق الجوهرجية وأعطوها إلى الدلال رآها مكتوبه اسم السيدة زبيده فوقفهم عند الدكان وقال لهم حتى افرجها واجى وراح عرضها على ابن الزينى وحكى له عن الأولاد فدخل إلى الحريم استفقد المجمع فلم يجده بعث قبض الأولاد وسألهم من أين لكم

هذه فقالوا مجمع من هذه عندنا فأرسل جاب منهم المجمع أخذه وسأل من أين أخذتوه قالوا من عمنا على بن وجه الفرس فقال ابن الزينى لو كان على حرامى ومنت حبست الأولاد وأرسل فى طلب على فأتاه الخبر انهزم وما رضى يطلع إلى الديوان وخاف على عرض البنت لا ينشعر وأما ابن الزينى لما بلغه أن على انهزم فاضمر له الأذى فبعد كم يوم أتى قبجى من بغداد فى طلب المجمع فطلع ابن الزينى كتب للرشيد أن ابن وجه الفرس سرقه مع أنه مقدم درك فلما سمع الرشيد بذلك غضب وقال يا جعفر لازم أقتل هذا الرجل حتى تتربى به المقدمين فقال القاضى هذا الأمر مطالب به ولدنا نعمة الله وكان على الزيبق طاب فطلب منه الملك على بن وجه الفرس وأما هو لما سمع بذلك خطر بباله أنه يروح يقع على أيادى على الزيبق فأتى إلى بغداد متخفى وأما على الزيبق فأنه يوم جالس وداخل عليه أزعر وضرب يده فى حزامه وقال له الجيرة فقال له أجرتك ولو كنت على بن وجه الفرس قال له على الزيبق ما هو عيب عليك تدخل إلى الحريم وتسرق منه المجمع فقال أفندم الأمر كذا وكذا وحكى له عن القصة فأخذه وذهب إلى الديوان الرشيد فأخذ منه الأمان وحكى قصته قدام الملك فقال الملك يا على خذ هذا الفرمان واكشف لى عن المغارة وهات إلى ابن الزينى وأولاد أخو على ابن وجه الفرس فقال على الزيبق وجب وركب حالا حتى وصل للبصرة فطلعوا الأعيان لاقوه قبل ما يصل للبلد ميلوا على المغارة وكان ابن وجه الفرس سادد باب المغارة بالأحجار

لها اياكى تخبرى أحد بذلك فلما نظرت البنت مروءته قامت فتحت خزانة وأعطته مجمع مصاغ فأبى أن يأخذه فحلفت عليه فأخذه ورجع إلى سرايته وصبح طلع قاعة الزعر فسلموا عليه وإذا بأولاد أخيه داخلين عليه محمود وأحمد كانت عادتهم يشحتون من عمهم ابن وجه الفرس فأتوه ذلك اليوم وقالوا أين كنت نحن فى غيابك تلفنا الجوع فأعطاهم ذلك المجمع الذى أخذه من البنت ولم يعلم ايش فيه وكانوا أولاد أخيه فى غاية من الغنى ولكن صبحوا فى غاية من الفقر فلما أخذوا المجمع ورحوا وكان فيه مصاغ وهو مجمع الست زبيدة بنت القاسم وكانت وقفته إلى النساء إلى أن حكم فى مدينة البصرة فى بيت شهبندر وانعزمت فيه نساء الأعيان ومن الجملة زوجة ابن الزينبى وكانت تسمى عائشة فقالت اشتهى أن يكون فى هذا الفرح على مصاغ الست زبيده بنت القاسم فقال لها هذا هين وكان يحبها فأرسل طلب المجمع فبعث له إياه فلبسيه فى الفرح حتى انقضى وضعته فى قصر بنتها فلما وقع للبنت هذا الأمر أرادت تكافئ ابن وجه الفرس على جميله فاعطته هذا المجمع وكان لها مجمع غيره ملكها فحسبت أنه هو مجمعها فلما اعطاه إلى الأولاد ولم يعرف ايش فيه فلما فتحوه انبهرت عقولهم اخرجوا منه قطعة وأخذوها إلى سوق الجوهرجية وأعطوها إلى الدلال رآها مكتوبه اسم السيدة زبيده فوقفهم عند الدكان وقال لهم حتى افرجها واجى وراح عرضها على ابن الزينى وحكى له عن الأولاد فدخل إلى الحريم استفقد المجمع فلم يجده بعث قبض الأولاد وسألهم من أين لكم

هذه فقالوا مجمع من هذه عندنا فأرسل جاب منهم المجمع أخذه وسأل من أين أخذتوه قالوا من عمنا على بن وجه الفرس فقال ابن الزينى لو كان على حرامى ومنت حبست الأولاد وأرسل فى طلب على فأتاه الخبر انهزم وما رضى يطلع إلى الديوان وخاف على عرض البنت لا ينشعر وأما ابن الزينى لما بلغه أن على انهزم فاضمر له الأذى فبعد كم يوم أتى قبجى من بغداد فى طلب المجمع فطلع ابن الزينى كتب للرشيد أن ابن وجه الفرس سرقه مع أنه مقدم درك فلما سمع الرشيد بذلك غضب وقال يا جعفر لازم أقتل هذا الرجل حتى تتربى به المقدمين فقال القاضى هذا الأمر مطالب به ولدنا نعمة الله وكان على الزيبق طاب فطلب منه الملك على بن وجه الفرس وأما هو لما سمع بذلك خطر بباله أنه يروح يقع على أيادى على الزيبق فأتى إلى بغداد متخفى وأما على الزيبق فأنه يوم جالس وداخل عليه أزعر وضرب يده فى حزامه وقال له الجيرة فقال له أجرتك ولو كنت على بن وجه الفرس قال له على الزيبق ما هو عيب عليك تدخل إلى الحريم وتسرق منه المجمع فقال أفندم الأمر كذا وكذا وحكى له عن القصة فأخذه وذهب إلى الديوان الرشيد فأخذ منه الأمان وحكى قصته قدام الملك فقال الملك يا على خذ هذا الفرمان واكشف لى عن المغارة وهات إلى ابن الزينى وأولاد أخو على ابن وجه الفرس فقال على الزيبق وجب وركب حالا حتى وصل للبصرة فطلعوا الأعيان لاقوه قبل ما يصل للبلد ميلوا على المغارة وكان ابن وجه الفرس سادد باب المغارة بالأحجار

ففتحه على الزيبق فشم رائحه كريهة فنظر العبد بتاع ابن الزينى قال هذا عبدى اقتلوه ودخلوا البلد وكل من هو راح إلى حال سبيله وأما على راح على بيت ابن الزينى فطلب البنت على وسألها عن ابن وجه الفرس ايش فعل معكى قالت كل جميل ومليح فقال لها ايش اعطيتيه قالت مجمع مصاغ فقال على لابن الزينى هذا جزاؤه منك تجعله حرامى فسألوا البنت عما جرى فحكى لهم فقال لها أبوها ليش ما احكيتنى لى قالت خفت على عرضى فبعده اشهر على الفرمان بطلب ابن الزينى والبنت وأولاد أخو وجه الفرس فثانى الأيام أخذهم على وتوجه على بغداد نزلت البنت فى سرايته وطلع ابن الزينى على الديوان هو والأولاد فسأله الملك فاحكى له عن الصدق على بن وجه الفرس فقال له هذا جزاء من يفعل معك المعروف وأمر بقتله فتشفع فيه على وقال نطلقه يعطى البنت إلى على بن وجه الفرس رضا فأطلقه وكتب كتاب البنت على ابن وجه الفرس وأبوها رجع إلى البصرة وعلى الزيبق قال لعلى ابن وجه الفرس روح إلى بلدك فقال له يا سيدى ألا أفارقك طول حياتى فجعله كأخيه عنده وجعل الأولاد عنده زعر فسأله على الزيبق عن هذا اللقب فقال ما هو من زمان أنا أصلى من بنى شنبه ولكن كان عند ابن الزينى فرس عاصى على الجميع فيوم فلت من قيوده فما قدر أحد يرده فأرسل خلفى وقال أن الفرس قتلت اثنين امسكها فقالت له يمكن اقتلها قال لى تكون ارحتنا منها فنزلت رأيتها فى البلد دايرة صادفتها وأتيتها فى قدام وضربتها فرفعت الأربعة فتلقبت بهذا اللقب فتعجب على من

قوته وأقام على الزيبق وقد دامت له السعادة فى ذلك العصر أما دليلة لما نظرت إلى نقبها راح بلاش زعلت وصارت تدور فى بغداد زى أزعر وتدبر المكايد لعلى إلى يوم اجتمعت مع الزعر من جماعتها وسلمت عليه وقالت له يا هو السلام على المعرفة وأنت ابن حرام ولكن أحكى لى على ما جرى لكم من على الزيبق من العادة فقال لها الأزعر وأى عادة فقالت له أنا ما كنت أعطيكم وأعمل لكم عزايم وأبذل لكم البقاشيش فهل على الزيبق عمال يفعل كذلك قال لها الأزعر لا فقالت له ليش ما تقول له قال لها أنا وحدى قولى لغيرى ونفخه فراح الأزعر واجتمع بالزعر وأخبرهم قالوا صحيح وقد زعلوا من على وصاروا يعصون أمره وإذا قال لهم على شيء ما يفعلوه حتى يكرره مرارا فتعجب على من ذلك ورآهم بخلاف عادتهم فحكى لأحمد الدنف فقال له قل لحسن الخطاف فقال له فقال يا على الخلق معهم ليش ما تعمل لهم سيران فقال على هذا شيء هين وصار يباشر بترتيب السيران فبلغ الخبر إلى دليلة فقالت لبنتها غدا روحى إلى عند الملكة وخبريها عن السيران ربما تتفرج لأنه قد يصير فرجه ثانى يوم راحت زينب إلى عند الست زبيدة وأحكت لها بعتت تذكرة إلى على تطلبه لباب الحريم راح القطلاو إلى على قال له وإذا على توجه وفى أثناء الطريق قابله درويش فقال له أين رايح فأخبره على فقال له الدرويش ارجع أخاف عليك وعلى شالك فحققه نظره أمه فاطمة قالت يا ولدى كل هذه مكايد من دليلة قصدها تهلكك وتخرب ديارك وكانت فاطمة دائماً تدور فى

بغداد تنظر دليلة خوفا على ابنها على وأما الملكة زبيدة لما رأت على ما جاء زعلت منه وفى المساء حكت إلى الرشيد عن السيران وكيف أرسلت خلف على وما أتى فثانى يوم طلع الرشيد إلى الديوان وإذا على مقبل فقال له الملك ليش البارحة أرسلوا الحريم خلفك ما جيت فقال على الزيبق ايش أنا حتى أقف على حريم الملوك قال له الملك لو جيت كنت قتلتك فأنعم عليه الملك بخمسة آلاف دينار وقال له صحيح بدك تعمل سيران فقال على نعم قال الملك لازم أنا وأكابر الدولة والحريم نحضر قال على يا حبذا ونزل متفكر من أين يجيب مال لأجل السيران فوصل لعند أمه زعلان فسألته فحكى لها قالت شيء هين وصبرت إلى الليل طلع على فى الدورة وفاطمة دحنت وجهها بدهن اللعة والتفت بشاش أخضر وأخذت فى يدها حربة وراحت نزلت على الوزير جعفر وقفت على رأسه انتبه فقالت أن الغريب يكرم وتلميذى أتى لعندكم يريد تشحتوه فقال لها من هو قالت له على الزيبق وأنا السيدة زينب وحياة أجدادى أن لم تعطيه شيء وألا أزورك المقبرة وأجى ليلة أخرى أقتلك قال لها ما عليكى وراحت إلى القاضى فعلت به كذلك ورجعت إلى بيتها فأما الوزير فلم يأته نوم بقية ليلته ثانى يوم طلع للديوان فلما كمل الديوان قال يا ملك أريد لى أسألك أن على الزيبق منذ تقرب منا ايش حصل له فايدة ولكن حيث قصده يعمل هذا السيران تساعده فقال القاضى نعم هذا هو الصواب ولكن بعلى قد دخل فقال الوزير يا على أمتى قد يكون السيران قال غدا فأمر له بعشرة آلاف دينار والقاضى

كذلك وصار كل ما هو يوهب له شيء حتى بقى معه مال كثير يكفى السيران وزيادة فلما رأى الملك أعطى لعلى شيء قليل له يا على لا تخسر ولا درهم على السيران أنا أحط الجميع ففرح وعلى نزل وأرسل الملك الخيام إلى الشط وأرسل اللحم والسمن والرز والسكر كان على نزل وأخبر أمه بما جرى فضحكت وحكت له عما فعلت فعلى فرح وشكرها على ذلك وبات وثانى يوم طلع الملك والأكابر بالموكب وعلى معه وطلع حريم الملك ونساء الأكابر إلى الخيام وكان انتصب للملك صيوان عجيب والنساء وحدهم فصارت فاطمة تلاعب أهل الفنون والآلات مدة ستة أيام وعلى علم على الجميع صار تقلبات من فوق الزعر ويورى للملك عياقته والحاضرين إلى وقت العصر فوضع أربعة فوق بعضهم وقفز على أكتاف الأول ثم الثانى حتى وصل إلى الرابع وصار يلعب بالسيف إلى أن بهر عقول الحاضرين وبعد ذلك نزل قبل الأرض قدام الملك قال له البس حوايجك وتعالى راح قاصد الصيوان عارضه القطلان وقال له كلم الملكة فقال له روح أنا أجى فقال له لا يمكن وكان جميع ما فعله على الزيبق نظرته الست زبيدة فانبسطت منه فلما خلص اللعب صرت له قفطان وخمسة آلاف دينار وقالت لزينب بنت دليلة خذى دول أعطيهم لعلى الزيبق فوصلت زينب كشفت الستارة وطلعت صدرها فبان لها صدر كأنه الرخام وأعطت الحوايج لعلى فلما نظرة أعقبته ألف حسرة وبعد ذلك راح إلى صيوانه وزاد به الغرام أرمى الحوايج وطلع خارج الخيام إلى جانب الشط فقعد يبكى وينشد الأشعار،

وأما الملك لا ينظر على قلم يأت أرسل أحمد الدنف إلى الصيوان لعند على ما رآه فسأل عنه قالوا الكواخى راح من هنا فمشى أحمد الدنف رآه على الشط سأله فأحكى له عن عشقه لزينب بنت دليلة فطيب قلبه وأخذه لعند الملك خلع عليه وباتوا تلك الليلة إلى الصباح فراح على إلى سرايته زعلان فسألته أمه مالك فحكى لها المقدم أحمد قالت له لا يا ابنى هذا صعب قال لا يمكن وألا أهيم على وجهى فقال له أحمد غدا أنا أخطبها لك وثانى الأيام طلعوا إلى الديوان تقدم أحمد الدنف وقبل الأرض وقال أفندم على قايمين عليه الزعر يقولون مقدم بلا حريم لا يصبر لازم يتزوج فقال الملك لمن تريد نأخذ له قال أحمد مرادنا بنت دليلة قال الملك ما أظن ترضى قال أحمد نرسل خلفها وننتظر جوابها فأرسل الملك مسرور خلف دليلة راح قرع الباب طلعت دليلة قال لها كلمى الملك قالت وجب ودخلت علمت بنتها زينب وقالت لها إذا خطبكى الملك لعلى الزيبق تقولى ما هو كذا وكذا حتى يبقى لكى على غيركى افتخار قالت وجب وراحت دليلة مع مسرور فلما دخلت قبلت الأرض فقال الملك على مراده يتقرب منكى قالت مناسب ولكن أنت تعرف زينب وحالها أرسل خلفها فأرسل خلفها مسرور جابها فقالت زينب بدى تاج كسرى وقفطان عزرا فقالت دليلة من كثرة خبثها قطع الله لسانكى هذا طلب مهر اكتب كتابها يا ملك نحن وصلنا المهر بالتمام وكانت دليلة هى التى علمت زينب هذا الكلام فلما سمع على هذا الكلام قال وجب ونزل من الديوان وزينب راحت لسراية أمها وعلى الزيبق

حكى لأمه فقالت له يا ولدى مرادها تهلكك هل تعرف من أين يجوا قال لا قالت التاج قد صنعه كسرى صاحب الإيوان لنفسه يقاوم ملك والآن هو فى توريز وكل سنة يطلعه الملك فى عيد النيروز وتجتمع ملوك النيروز المجوس وهذه الأيام يلبسه الملك بالنهار ويرجع التاج إلى مكانه ليلا فقال على أجيبه قالت أنا ما أروح معك قال لها الله أحسن منكى وركب جواده وسار إلى توريز ما فصع عن الباب قليل رأى خان فنزل على عند الأوضة باشى فوضع له العشاء تبنج كتفه واعطاه ضد البنج صحى قال له أنت عيار وسحب عليه السيف فقال على دخيلك قالت له لا تخف أنا أمك فاطمة قال لها متى جئتى قالت منذ ثلاثة أيام وأنا صفة تاجر جميل وكانت هذه الأوضة باشى بتاع الخان لوطى أراد أن ينكحنى فقتلته وصرت مثله فقالت لعلى أصير حتى يصير عيد النيروز أدبر لك حيلة فأقام خمسة أيام وبعدها صبغت على مثل طواشى وأخفت له أبره وبيضانه برق السمك وتنكرت مثل تاجر من النهر وأن وطلعت للديوان طلبت الأذن بالدخول على الملك وكان لديوانه سبعة أبواب فدخل قدام كسرى وقال أنا من النهروان وكان معى جوار وعبيد فاستحسنت أن يكون هذا الطواشى عند الملك ويقبله منى هدية فقال لها وجب وأنعم عليها وكان عند الملك عبد اسمه جوهر وهو متسلم مفاتيح التاج ولا أحد يدخل محل التاج غيره فصاح الملك على جوهر فأخذ إلى الحريم فطلعت حمضية وقالت بدى شرابا فأمر على أن يأخذ لها شراب وبعد كم يوم طلع جوهر التاج فى صندوق من بلور لبسه لكسرى

وراح إلى معبده وكان هناك نار عظيمة فلما وصلوا العجوز خروا لها سجدا ولازالوا على هذه الحالة أربعة أيام فأصبح جوهر مريض طلع كسرى يريد التاج قال أنا مالى قوة خلى ريحان اليوم يطلع التاج وهو أمين فقال وجب وأخذ على وفتح البيت رأى فى وسطه رخامه رفعها بأن درج واحدة سودة والأخرى بيضه فصار يدوس واحدة ويفوت واحدة إلى أن انتهوا إلى دهليز وبعده فتحوا الباب آخر خرج لهم سهم فقام كسرى من الجلد فبطل الرصد دخلوا إلى مكان آخر ينظرون أرض واسعة وبداخلها نهر يخطف الأبصار فطلع صفة شختوره من جلد خربى الماء وغاب دخلوا مكان آخر وإذا هم بسيوف عمالة تضرب طلع سيف من جلد بطلوا الأرصاد وبعده فتحوا باب خرج عليهم أربعين عبد بالسيوف أرى عليهم كسرى بسيوف جلد بطلوا حركاتهم وبعده دخلوا إلى قاعة نظر على الزيبق قبة عالية والصندوق فى أعلا القبة فتقدم كسرى لعب فى اللولب انفتح مثل باب وداخله سرير نزل الصندوق أخذه وطلع وعلى تعلم جميع الحركات فرجع لعند جوهر رآه قد تعافى من المرض فرجع التاج على إلى موضعه بعد ما قلعه الملك كسرى ورجع قعد مع جوهر العبد وتعشى هو وإياه وبعدها قام على حتى يزيح ضرورة وقد فك حوائجه وقام رق السمك وقضى غرضه فانفتح باب الخرج ودخل الطواشى جوهر قال أنت طواشى أراك فحل وقبض عليه أراد على يقتله فقال له يا معيوب أن أمك سيبنى وكانت قتلت جوهر ثم قالت له غدا إذا طلعت الصندوق لا ترده قال لها وجب وكملوا ليلتهم

وثانى يوم طلع كسرى فدخل على الزيبق طلع الصندوق ولبس التاج لكسرى وفى المساء قلعه وعلى أبقى الصندوق فى القاعة إلى الليل فقامت فاطمة ولعت فند شمع وحملته لعلى وأخذوا الصندوق وخرجوا ما أحد قد يتعرض لهم إلى خارج البلد أعطته زخره وعلمته الطريق وغابت عنه وأما ما كان من كسرى أصبح يريد يلبس التاج ما لقى العبيد ظن أنهم دخلوا الأرصاد فوصل إلى عند الأربعين عبد سألهم عن جوهر وريحان قالوا ما شفناهم ولا البارحة ادخلوا الصندوق فعاود لقاعة جوهر ينظر على السرير ورقة ما كان ريحان الأعيار فأن عرب على الزيبق وما كان جوهر ألا أمه ونحن قتلنا جوهر وأخذنا تاج كسرى فلما قرأ ذلك طار عقله وطلع لبين الملوك وأخبرهم فركبت العساكر وتفرقوا وكان لكسرى غلام اسمه هرمس ركب من جملة العساكر وخرج خارج المدينة يجد جميع الطرق مشيت فيها العساكر ألا هذا الطريق الذى راح منه على ما أحد سار فيه لأنه وعر وكان هذا الطريق غير سالك وهو فى الجبال فسار هرمس فيه إلى نصف النهار حصل على فالتفت على الزيبق ينظر الخيل خلفه تعلق على الجبل ودخل إلى مغارة وكان وصل هرمس إليه وناداه أين تعرب وأمر العسكر يطلعوا يحبسوه فطلع الأول قتله والثانى والثالث فرجعوا عنه وبعدها مسكوا عليه درب الجبل فأقام فى المغارة ثلاثة أيام فضربه الجوع وقلة النوم وأخذ بفكر أن يرمى لهم الصندوق ويهرب فجاء ليحمل الصندوق فسمع صوت من الأرض وإذا بأخته سيسبان فسلم عليها وقال لها ايش جابكى فقالت درى أبى أنك

صرت مقدم درك بغداد فأعطانى بدلة حتى أهنيك بها فرحت إلى
توريز ما لقيتك رحت لبغداد ما لقيتك قالوا بتوريز فوضعت البدلة فى
السراية وجئت إلى هنا فحكى لها أيضا ما جرى له وأمرها أن تشيله
فشالته هو والصندوق وبعده القته بمرج أخضر فسيح بعيد عن توريز
ثلاثة أيام وبعد ذلك طلب منها الطعام فجاءت له بسفره من عند الرشيد
فأكل حتى اكتفى ورجعت السفرة قال لها هيا بنا لكن على مهلك
فصارت تمشى على الأرض مثل سير الانس وأما كسرى فصارت تورد
عليه العسكر من غير التاج ولا الغريم وابنه ما جاء وبقى ينتظر على فى
الجبل نحو ثلاثة أيام فغاب عنهم خبره فظنوه أنه مات من شدة الجوع
طلعوا فلم يجدوا شىء فى المغارة رجعوا صفر اليدين اخبروا كسرى
فغضب وأمر يركب على بلاد المسلمين فردوه الملوك وقالوا ربما يكون
الغريم من عند غير قان عرب وهو فعل هكذا على لسان قان عرب
حتى لا أحد يعرف هذا العيار فقال قصدى أرسل له باش عيار حتى
ياتينى بالخبر الشافى فأرسل كسرى جواسيس وأما على وصل لخارج
بغداد فقالت له أخته أبقى هنا لأجل أجيب لك البدلة وأخبر أمك وراحت
للسراية ما لقت البدلة ولا أمه فعادت تخبره وأما على بعد رواح سيسبان
نام انتبه ما وجد الصندوق فقام جرى يجد أرض بطيخ وبها ناطور
قاعد وكان على من كثرة ما جرى عطش فسأل الناطور عن الماء حتى
أنه يشرب فقال عندى ماء باخر هذا السهم تحت العباية اشربه فراح
رفع ذلك العباية يجد الصندوق وبقية الحوايج وكانت هذه أمه فعرفته

بنفسها ففرح قالت أنا سبقتك وهذه البدلة من أختك سيسبان البسها حتى
أروح أخبر عمك يطلع يلاقيك فجاءت أخته تنظره عمال يلبس البدلة
فحكى لها عن أمه كيف جابتها فودعته وراحت وعلى أقام وفاطمة
نزلت أخبرت أحمد وأخبر الرشيد فأرسل له جواد والأمر تلاقيه فخرجوا
وسلموا عليه واكلوا الطعام وركب على وحسن الخطاف شال الصندوق
على رأسه ودخل قدام على فى الموكب إلى ديوان الملك وكانت دليلة
شافت الموكب والصندوق كادت مرارتها تنفقع فوصل على إلى الديوان
قبل الأرض قدام الملك فهناه بالسلامة ثم أنهم فتحوا الصندوق تفرجوا
على التاج انبهر عقلهم فأرسل الملك خلف زينب وقفت خلف الستارة
فاعطاها التاج قالت ايش أعمل به حتى أخذه هذا لا يليق إلا لسعادتك
فرفعه الملك إلى الخزنة ونزل على إلى سرايته أتت الزعر سلموا عليه
وأقام ثلاثة أيام وطلع الديوان قال افندم مرادى أجيب القفطان فقال
الملك أفعل ما بدا لك نزل ودع أمه وقال لعمه الحقنى على طبريه وسار
على وبعدها طلعت أمه معه تقول أرجع يا ابنى أنا ما أسير معك فقال
لها على لا يرى فزعلت فاطمة وطلبت مصر وعلى مازال ساير حتى
وصل إلى طبريه تنكر مثل يهودى من يهود الشام وأراد يدخل البلد وإذا
رجل طالع إلى الصيد فنظر على فرعق عليه وقال له أنت ايش قال له
من الشام وأعلم أنه مات أبى وأمى ومرادى عندك قال مرحبا وأرسله
إلى دار الضيافة بات على وأصبح طلب عزار فطلع إلى الديوان لبسه
خلعه وجعله سلاح دار محرس بيته فلما كان المساء نظر على الزيبق

مكانه ثعبان صار كل ليلة يدجل يجد شكل سبع ليالى وثامن ليلة دخل لقاه فى الفراش فذبحه وأخذ الرأس فتح عينيه فجعل منه على وأراد يطلع فغاب عنه الباب وصار الدم يفور حتى امتلا البيت فصا على ينط أسقف القاعة وينزل تعب فوجد قنطره تعلق بها وغاب صحى فوجد عزار قدامه جالس على سرير فنزل إلى الأرض على فقام شبحه وقلبه حمار واعطاه للسقا يعقوب وكان له بنت اسمها ساره وكانت ساحرة مكارة فأخذ السقا الحمار وكان وصاه أن يشغله كثير فحط عليه الرى وساقه مع الحمير وجاب عليه نقلتين وبعضها حط الحمير وربطهم فى الدار ووضع لهم الأكل فأكلوا ألا فرد حمار ما كان يأكل فلما نظرته بنت السقا عملت تقويم فعلمت أن هذا الحمار على الزيبق قالت لابد أعمل معه جميل فادخلته إلى البيت وصارت تطعمه من أكلها وأما أحمد الدنف فأنه لما أبطأ عليه حبر على أخذ معه أشر رجال وتنكر زى يهودى ودخلوا طبرية اثنين ورا اثنين صار يقبضهم هذا اليهودى ويقلبهم صفة حمير حتى قبض الجميع وسلمهم إلى السقا والبنت لم تشغلهم وأما فاطمة كانت راحت لمصر لسرايتها أقامت إلى الليل فحضرت عندها السيدة وقالت لها أدركى ابنكى على من عزار وأعطت لها جريدة من نخل وثوبا وقالت اضربى عزار بهذه الجريدة والبسى الثوب فانتبهت من نومها وقصدت طبرية دخلت على عزار زى يهودى قال لها أننى ايش قالت جيت أخدمك قال لها أنتى فاطمة الفيومية جيتى تخلصى ابنكى فسحرها ما نفع سحره فضربته بالجريدة

قتلته قامت عليها اليهودى قتلهم وإذا بابنها على ومعه العشرة رجال أقبلوا وكانت بنت السقا هى التى أطلقتهم فصاحت أهل طبرية الأمان فرفعوا عنهم الضرب وجلس على على كرسى طبرية ونادى بالأمان وسأل وزير عزار عن المال قال له ما عندى خبر فسأله عن القفطان قال له ما عندى خبر فسأل الخدام حلفوا له ما نعلم أين يضعه كبسوا الخزنة ما لقوه نزل إلى الحريم عزار قابلته بنته وكانت كأنها الشمس الضاحية واسمها سيم فاسلمت على يد على الزيبق وطلبت منه الزواج قال لها أنا أزوجك أخى حسن الخطاف رضيتى قالت نعم فسألها عن القفطان قالت لا أدرى أين مخبيه وإذا مقبلة بنت السقا ضربت تقويم وطلعت لشجره كانت فى الحوش فركت لولب انزاح من بين غصون الشجرة طابق وخرج منه أربع سهام فمدت يدها سحبت سلسلة وأخرجت منها صندوق فتحته وطلعت منه القفطان أعطته لعلى الزيبق وطلع على أخذ من السرايه ما خف حمله وعلى معه وأخذ بنت عزرا وقد نصب فى طبرية السقا وأمر الوزير بطاعته وسافر هو ورجاله وأمه قاصدين بغداد فسبق أحمد الدنف وفاطمة قدام وبات على خارج البلد أصبح ثانى يوم فقدمنه الصندوق ففرق رجاله يدوروا عليه فخرج هو يركض عطش فنظر فلاح يحرس فطلب منه ما قال له هناك تحت البابه راح نظر القفطان وبدلة حوايج وكان الفلاح أمه والذى أخذ الصندوق ابن الخاين نكد وكانت دليلة أرسلته يسرق الصندوق ويقتل على لأنها لما دريت بعلى أنه وصل إلى طبرية وصار حمارا أشهرت

الفرح والزينه وقطعت منه الاياس فبلغ خبر الزينة التى زينتها دليلة للملك فطلبها وسألها قالت كانت بنتى مريضه وطابت فعملت لها فرح فلما سمعت بقدوم على الزيبق أرسلت نكدا حتى سرق الصندوق وأراد قتل على فنظرا والاصلاح فرمى نكد الصندوق وهرب وكان الزوال فاطمة لما جاء على ابنها ودلته على الصندوق وألبسته البدلة وكان فعلها مع ابنها على من باب المزاح وبعدها أقبلوا بالموكب والصندوق ونصبوا الخيام واكلوا الطعام وبعد ذلك ركب على ودخل بالموكب والصندوق قدامه على رأس حسن الخطاف حتى صار قدام الملك قبل الأرض على فلاقاه وترحب به وتفرج على القفطان وزعق على دليلة وبنتها زينب واعطاهم القفطان فأوهبته زينب للملك فقال لها الملك بدكى شيء قالت لا فعقدوا العقد عليها وأقامت الأفراح وأوهب الملك لعلى سراية بفرشها وبعد سبعة أيام أخذوا زينب إلى سراية على ودليلة ما حضرت الفرح واجتمعت نساء الأكابر والأعيان فى سراية على واصلحوا شأنها وألبسوها التاج والقفطان وكان الملك لبس على من عنده بدله فلبس على تحتها البدلة الدامر به فزعل الملك لما بلغه الخبر وقال أن على ظن أنى مبتلى فعل هكذا فقال جعفر خير أفندم ولكن هؤلاء زعر لهم اختراعات وصاروا موكب الزفاف وإذا برجل يقول يا معيوب وإذا ضرب على بسيف جرحه فصاح لا يا خاين وضربه فى رقبته للضارب نظروه وإذا هو نكد كأخته دليلة وكان الأمر من دليلة وكانت قالت لنكد ما هو عيب عليك هذا المعيوب ياخذ زينب منك فقال لها

ايش يطلع بيدى قالت روح ارمى رقبته فراح وقتل وكانت دليلة بين الناس لما قتل اخفت الرأس حتى ما أحد يعرفه فهذا كان السبب وأما أحمد الدنف فإنه أخذ على إلى سراية الفرح وشجه نظرت فاطمة أرادت تولول قال لها أحمد ما أحد انجرح إلا ابنكى فسكتت فقطبوا له الجرح ودخلت فاطمة لعند الحريم وكانوا منتظرين قدوم على فنظر الست زبيده لفاطمة رأتها متغيرة فسألتها حكت لها فأخذت الحريم وراحت وما بقى إلا زينب والجوار فقامت زينب سألت فاطمة عن على حكت لها فلطمت على وجهها وطلعت لعند على كان أحمد راح ولما أصبح الصباح طلعت فاطمة وقفت على رأس ابنها على وقالت أصحا ما أحد انجرح غيرك ففتح عينيه نظر زينب صحى وكان صار الخبر للملك فزعل وصار يرسل له الحكما مدة أيام حتى طاب وعاد الفرح كما كان واجتمعت النساء وصار الموكب ولكن جميع الزعر تحت السلاح حتى وصلوا إلى السراية فاستقبلوهم الحريم وأدخلوه مع زينب بات معها نظرها درة مانقبت ومطية لغيره ما ركبت ومازالوا فى بوس وعناق ولف ساق على ساق إلى الصباح فقاموا عملوا له الصبحية ودامت له أيام وأما دليلة صارت تدور على حيله حتى وقع ببالها ملعوب فقامت راحت لعند شيخ طريقه من بعد ما لبثت ثياب الصوف هو طول الدرب تقول الله حتى وصلت أخذت عليه العهد والميثاق وكان اسمه الشيخ محمد الزاهد وكان رجل جليل وصارت تحضر عنده الذكر إلى يوم بلغ الخبر للملك بأن دليلة صارت من الصوفية فقال سبحان

الهادى للرشاد إلى يوم الملك جالس فى الضحى فسأل ما هذه الضجة قالوا أقبلت الشيخة دليلة بالسيارة فطلع الملك رأى دليلة مقبلة ومن حولها الأعلام والمزاهر وهى تنادى الله دائم تعجب الملك فدخلت قبلت الأرض فلاقاها الملك وأمر لها بمشروب فقالت صائمة وجلست قليلا وقالت يا ملك مالى وصية عندك إلا ولدى على وراحت وصارت فى الأوقات تطلع إلى الديوان إلى أن يوم طلعت ما نظرت أحد غير الملك فأوصته بمالها من بعدها لعلى وقالت أنا قاصدة إلى الحج الشريف فإن عدت يكون المال لى وإن مت يكون لعلى ونزلت على هذا الشرط فطلعوا الأكابر ودعوها وصارت تودع على وتبكى بعدها على رجع ودليلة أخذت كواخيها وكان معها فرمان من الملك أى بلد دخلت تكون مكرومة فراحت إلى الشام لاقاها دنكزخان وانزلها فى سرايه وحدها عملت مريضة فصاروا الأكابر يشقوا عليها وكل ما أرادوا يجيبوا لها حكيم لا تريد وبعدها نكرت كأختها بصفتها وخرجت من الشام إلى بغداد سرقت التاج والقفطان وأيضا صندوق التواجية راحت أعطتهم لكسرى وربطت معه رباط ورجعت إلى الشام وبعد أيام أظهرت العافية وقالت مالى نصيب فى الحج فى هذا العام ورجعت إلى بغداد وأما الملك كان كل جمعة يلبس التاج إلى يوم طلبه راح الخزندار ما وجده طلع إلى الملك واضعا فى رقبته منديل ينادى أمان يا ملك فقال له هل راح شىء غيره وأرسل أحضر على وطلب منه التاج والذخاير قال أفندم أدور قال الملك هم عندك حلف ما عنده خبر قال على أحصلهم فأعطاه

مهلة أربعين يوم وعلى نزل مدوخ لعند أمة قالت له هذا فعل دليلة قال لها ما علينا دليلة فى الحج ايش جابها هنا قالت ابقى افكرك صار على يدور أربعين يوم ما وجد شىء فطلع لعند الملك أمر بقتله تشفع فيه جعفر أمهلة أربعين يوم آخر طلع دور ورجع قال ما رأيت أمر الملك بقتله حطوه فى النطاع وصار الملك يعاتبه ويقول أنت جبتهم ودنيت نفسك عليهم أخذتهم وعلى يحلف له ما عنده خبر والسياف على رأسه وإذا بالعياط قام فسأل الملك م الخبر قالوا أنت دليلة من الحج فدخلت وهى تنادى الله والسبح فى رقبتها فلاقاها الملك وقال لها متى حجيتى ربنا ما كتب نصيب فى هذا العام واحكت له كيف مرضت وبعدها نظرت فى النطاع ورمت روحها على على وقالت أمان أفندم ايش عمل صهرى على حتى لزمه القتل فاحكى لها الملك عن القضية قالت افندم صهرى لا يتجرأ على هذا الفعال هذا فعل مجوسى عبادنا وأنت أطلق صهرى وأن قدرنى ربى أحصل لك هذا الغريم فأمر الملك يحل على من الوثائق فحلوه وأخذته دليلة لبيتها وهى تقول لا بأس عليك فصارت تقول له يا ولدى أعلم أن الذخاير لا أحد يتجرأ عليها من أهل بغداد مرادى أقصد توريز استنشق الأخبار وأنت تعلم أن كسرى عدو لنا فربما جرى على أمر تكون أنت تلحقنى فودعته وصارت على توريز وأما على فانه لما قام ينتظرها ببغداد ثلاثة أشهر ما جاء عنها خبر فقال لأمه أريد أروح أخذ خبز امرأة عمى قالت له أخاف عليك منها لأنها أكبر أعدائك فقال لها على هى خلصتنى من القتل قالت أن وقعت ما

أفتش عليك فوكل عمه فى المقام أحمد الدنف وطلب توريز ومازال حتى أنه وصل وتنكر صفة طومار ودخل المدينة نزل بات وأصبح يدور فى البلد نظر العالم عمالين يركضوا وإذا بعسكر مقبلين وبينهم حمل مركبين عليه دليلة بالقيود والأغلال وقدامها منادى ينادى هذا جزاء السارقين فسأل على الزيبق عنها قالوا هذه أتت بلادنا وسرقت من خزنة ملكنا وأرادت تسرق والتاج والقفطان مسكوها وكل يوم يجرسوها فأراد على يهجم عليها يخلصها اشارت له لا تفعل أخاف عليك إن كنت عايق أصبر إلى الليل وأنزل إلى السجن خلصنى فصار على يدور معها إلى المساء أتوا بها إلى السراية وادخلوها مكانا وارموا عليها الأقفال وتفرقت العساكر وعلى صبر إلى الليل وأتى إلى السراية ومشى قدام باب السجن فى حفرة قد عثر بها فوقع على كانوا الأعجام حاضرين قبضوه ووده لعند الملك كسرى سأله عن حالة قال له أنا باش عيار فان عرب وإذا بدليلة داخلة تقول قد وقع الغريم قال لها كسرى انظريه فصارت دليلة تهدد على بالقتل وكان جميع ما نظره كان كله خداع ومكر من دليلة فلما قبضوا على سجنوه تحت الأرض فى سراية كسرى فأرادت دليلة قتلة فما مكنوها الوزراء من ذلك قالوا يا ملك هذا وراه عيارين نخشى على أنفسنا منهم فقالت دليلة على كل من أراد خلاصة وصارت كل يوم تتنكر وتدور وجلعها كسرى عنده باش عيار وأما أحمد الدنف فأنه كل يوم صار يأتى فاطمة يسألها عن على تقول ما عندى خبر إلى يوم أستاذن أحمد الدنف من الملك بالتفتيش على على وانتخب

من الزعر تسعة وثلاثين وهو تمام الأربعين وتنكروا فى صفة طوامير فقبل وصلهم للبلد بنصف ساعة نظروا هيكل وهو معبد نار صفة قلعة خارج البلد دخلوا إليه يجدوا فيه مويزان الكبير وعنده عشرين موازن فسألهم أنتم ايش قال أحمد من النهر وأن غربا نريد نبات الليلة عند ألقان أقاموا فى هذا المعبد للمساء ناموا فقالوا لبعضهم وتشاوروا أحمد وجماعته وقاموا ذبحوا الجميع وأخفوهم وتنكر أحمد مثل المويزان ونكر عشرين زى مرازبه وبات إلى الصباح أرسل أحمد ابراهيم أبو حطب يجس البلد فى الأخبار وصار يدور صادفه طومار وكانت دليلة عرفته صار أين ما راح تتبعه إلى المساء فرجع إلى المعبد فصبرت إلى الليل وبنجت الجميع وجابت مائة طومار وأخذتهم لعند الملك كسرى واخبرته أن هؤلاء عيارين فان عرب فقوقهم وعاتبهم فما أرادت دليلة ألا قتلهم فما هان على الوزراء وقال له اسجنهم عندك فحبسوهم عند على الزيبق فسلم عليهم وسألهم عن القصة فأحكوا له وأقاموا فى السجن وما دليلة ثانى يوم قالت لكسرى أيها الملك أجمع عسكرك حتى أملك بلاد العرب فطاوعها وصار يجمع العساكر إلى أن صاروا كرتين واجلس مكانه ابنه وطلب بلاد العرب هذا ما جرى لهؤلاء وأما ما كان من فاطمة الفيومية فأنها أبطا عليها خبر أبنها على وخبر أحمد الدنف فطلعت استأذنت الملك وأحكت له فزجرها وقال لها ما كفى ابنكى ضيع الذخائر فطلعت تبكى وقالت أحط حجر على قلبى مكان على وراحت ابيتها ونامت فأتت لها السيدة وقالت لها قومى لا يكون خلاص

الجماعة ألا على يدكى وهم مأسورين بتوريز فقامت فاطمة وتنكرت صفة درويش وطلبت توريز وفى أثناء الطريق تقابلت مع أرضى كسرى فمالت عن الطريق إلى أن صارت خلف الأرضى فصبرت إلى الليل وميزته ودخلت وتنشقت الأخبار وطلبت توريز وصلت لأصبهان العجم تعرف فى ذلك البلد الشاه بازشير وهو محسوبا على الرشيد أخذت بأفكارها مكيده للقان كسرى تنكرت صفة حجاب الملك وكتبت كتاب على لسان الرشيد ودخلت على اردشير اعطته الكتاب قرأه رآه من الخليفة هارون الرشيد إلى الشاه ازدشير بلغنى خبر بأن القان كسرى راكب على بلادى فأريد منك أن تجمع عسكرك وتكون معينا للإسلام فأجاب بالسمع والطاعة وجمع خمسين ألف من العجم وبر خارج البلد فاختلت به فاطمة قالت له بدى اشور عليك شور أنك تسير من هنا إلى توريز لأنها خالية من العسكر تملكها بحيلة أنا أعلمك أياها وأعلم أيها الملك أن فى بلاده أسارى مسلمين نخلصهم ونأخذ الذخائر للرشيد وتقابله بوجه أبيض فاجابها وسار قاصد توريز إلى أن وصلوا تنكروا زى مجوس وكتفت فاطمة من عسكره خمسة ألاف ومشت خلفهم عشرة ألاف واكمنت الباقى قريبا من البلد وربطت معهم رباط فلما وصلت لقدام البلد نظرها أحد المجوس سألها ايش هؤلاء فقالت أسارى مرسلهم كسرى فدخلوا خبروا ابن كسرى بأن حاجب أبوك مردى نار ومعه اسارى فطلع لاقاه خارج البلد فنزلت فاطمة قبلت ركابه وكانت بصفة حاجب أبوه فقام وسحب الاسارى قدامه لداخل الأبواب فهجمت فاطمة

على ابن كسرى ضربته أرمته إلى الأرض كانوا العساكر خلصوا المكتفين وصار ضرب السيف فى أهل البلد وهجم ازدشير وعسكره ملكوا البلد وجلس ازدشير على كرسى توريز وأهل البلد طلبوا الأمان أعطاهم نزلت فاطمة لسراية كسرى أطلقت الأسارى فشكروها فسألت ابن كسرى عن الذخائر فقال لها ما عندى خبر فما خلوا مكان الا فتشوه فدخلت فاطمة الحريم وطلعت الصغير وصارت تسأله عن الذخائر فلم يقر وهجمت على الكبير قال لها الحقينى خذيهم فلحقوه لقاعة أبوه فتح هارب البركة فهرب الماء رفع طابق فنزل طلع الذخائر سلمهم إلى ازدشير فقالت فاطمة أنت احبس ابن كسرى وخلى جانب من عسكرك فى البلد والحقنى أخاف أنه يدهمهم وفاطمة راحت قدامهم هذا ما جرى لهم وأما الملك الرشيد فورد عليه خبر بركوب القان عليه شاروا أكابر الدولة قالوا تلاقية خارج بغداد وجمع عساكره وسحبهم مقدار ثلاثة أيام عن بغداد اجتمع بالقان كسرى فنزلوا قصاد بعضهم كاتب كسرى بطلب من الملك خراجا رد له الجواب بأن الحرب بيننا وأصبحوا اصطفت العسكر وصارت المبارزة فارس لفارس مقدار عشرين يوم تغلبت الأعجام شكى أمره القان إلى دليلة قالت أعمل لك حمله بالجملة فثانى يوم حملت الأعجام على الأسلام وصارت وقعه عظيمة إلى المساء انكسرت الأسلام ثانى يوم صارت وقعة أعظم من الأولى انهزم الأسلام فتبعوهم الأعجام على بغداد حاصروا الأسلام وتجرح أكثرهم ددت الأعجام الحصار على المسلمين نحو أربعين يوم صار الغلا

ببغداد ضجت الرعية وخلصت الذخائر فشاروا جعفر قال له أفندم تفتح الأبواب ووقف الأماره بالنهار وبالليل تطلع على الأسوار حتى تصل زخرتنا وعسكرنا حيث كان الملك أرسل إلى البلاد التى تحت حكمه تأتى بعساكر وزخاير ففعل مثل ما شار الوزير فصارت الأمراء توقف بالأبواب تحميها بالنهار ولما يأتى الليل يصعدوا على الأسوار ولا زالوا علي ذلك مدة عشرين يوم تضايق كسرى وقال لدليلة دبرى لنا أمر على قبض الملك وفتح البلد فقامت دليلة ربطت رباط مع كسرى وتنكرت صفة شيحة مثل أول مرة ومشت على بغداد صاحوا عليها عساكر الأسلام قالت أنا دليلة راحوا أخبروا الملك بها قال على بها بادخلوها لعنده قبت الأرض قدام الملك ونادت لا دائم ألا الله قال لها الملك مرحبا فالشيخة دليلة أين كانت هذه الغيبة قالت كنت أسيره بيد المجوس لأنى لما رحت لتوريز وسمعت أن القان أرسل باش طوما وأخذ الذخاير نزلت حتى أخذ الذخاير قبضونى أمت عندهم هذه الأيام فى السجن إلى بعض الليالى دعوت الله فأدركونى بعض رجال الله فخلصونى وأتيت قاصدة بغداد نظرت هذه الحالة وايش الخبر احكى لها عن فعل كسرى وقال لها ما عندكى خبر من على والجماعة قالت لما كنت أنا فى السجن بلغنى أن فيه محبوسين جماعة مسلمين ولكن لا أدرى من هم ايش أين صهرى على فأحكى لها عن غيبته فصارت تبكى قال لها الملك انظرى لنا تدبير فقالت لو أكون فى مقامى كنت

كفيتك شرهم فقال لها الملك هذا شيء يحصل لكى منه الثواب ويرجع لكى مقامك فتمنعت قال لها لا يمكن وخلع عليها وأعطاها أمرا مفوضا تفعل ما تريد فطلعت شددت الحرس على الأبواب ثلاثة ليالى إلى ليلة غطت على الملك وسرقته وخرجت من ورا السراية حتى طلعت من بغداد وصلت إلى أرض القان كسرى دخلت وحطت الرشيد قدام كسرى فوقوه ناداه الملك كسرى هى كركبان زرزبان تخم حرام قال الرشيد من جابنى هنا قال له كسرى اعز رجالك وعنا بذلك دليلة وهى لها عليك تار أخذت منها المقام وقهرتها فنادت القان أن يقتله فقال ألقان جلاد هات رأسه وإذا بقطلان ألقان مسك يد السياف وقال له ايش رايح تفعل هذا قان عرب وأنت فى بلاده وقد بلغنى خبر أن ازدشير صاحب اصبهان راكب على توريز أخاف يجرى من بعد الأمور أمور يدّر ن قان عرب سبب لخراب بلادنا والرأى عندى تبقيه إلى أن تشوف حالك مع العرب أن كسبت قتله هين وأن خسرت تحرى معه الصلح فعجبه الشور وأمر بسجنه ما هان على دليلة وقالت ما أنا باتمن عليه هنا بأحذه لحبس يوريز فأخذته وسارت به ومعها خمسين طومار وطلبت عرض البر تحت الليل إلى أن طلع النهار فاكمنت للمساء كانوا طبخوا الطعام أمرتهم أن يتعشوا ويسيروا فجلسوا للعشا فاكلوا الجميع انهرت لحومهم وكانت دليلة وضعت هذا السم وقصدها قتل الملك فلما كان وقت العشا أدخلت الملك إلى المغارة وفوقته ورفعت السيف على رأسه وأرادت

تضربه وإذا بضارب أتاها من وراها رماها الأرض تحت الملك إلى الضارب يجده قطلان الملك وكانت فاطمة تنكرت زيه ورجعت كسرى عن قتل الرشيد ولحقت دليلة إلى هنا وقبضتها وخلصت الملك فسألها فحكت له وقالت نظرت يا ملك فعل دليلة فشعارها الملك وكتف دليلة وطلعوا من المغارة فسمعوا واعش فنظروه وإذا هو على الزيبق وأحمد الدنف والأربعين فلاقوهم واتوا قبلوا أيادى الملك وحكوا له عن فعل دليلة وما جرى وأخبروه أن ازدشير نايهم ففرح الملك وأخذوا دليلة موثوقة وطلبوا الرجوع إلى بغداد ولا زالوا على ذلك أول ليلة وثانى الأيام دخلوا نبهوا على العسكر يكونوا تحت الحذر لأنى أريد أدخل أرض المجوس وأجيب القان كسرى فقال الملك أفعل ما بدا لك فأخذ على أحمد الدنف وإبراهيم أبو حطب وحسن شومان وكانوا صفة طوامير ودخلوا أرض المجوس وكمنو وبعد ذلك قاموا الأربعة ذبحوا ما قدرا عليه من المجوس ودخلوا فعلى بنج القان وشاله فى جمدان وطلبوا بغداد إلى أن وصلوا صاحت عليهم البوابين فعرفوهم بحالهم فتحوا لهم فقابلوا الملك وضعوا قدامه القان كسرى حطه تحت الترسيم مبنج وكانوا الأكابر مجتمعين والعساكر تحت السلاح فركبت الأسلام وعلى الزيبق قدامهم هو وعمه أحمد الدنف وجماعته فتحوا أبواب بغداد وهجموا على المجوس من أربع جهات السير وأقاموا التكبير وشغلوا ضرب السيف إلى طلوع النهار انكسروا الأعجام وهربوا فتبعوهم المسلمين ودركهم ازدشير

وعسكره فتلقاهم من قدام وعسكر بغداد من خلفهم وأخذوهم مواسطه إلى أن طلبوا الأمان والذى بقى أسروه فعاود الأسلام على خيولهم وغنموا غنيمة لها قدر وقيمة وجابوا الأسارى وقابلوا الملك وهنوه بالسلامة وازدشير سلم على الرشيد وزينوا البلد وجلس الرشيد على الكرسى وأحضر القان فوقوه وعاتبه الملك فقال أنا مالى ذنب والحق على دليلة وحكى له كيف أنها جابت الذخاير وطمعتنى فى ملك البلاد والرنسان مركب من الطمع قال الرشيد هكذا فعلت أيضا مع الأسلام وحكى له عن فعالها وقال له قد ملكنا بلادك وقتل ولدك فقام كسرى لما سمع ذلك ترامى على أقدام الملك ونادى العفو يا قان عرب أريد منك ملكى وخذ العهد منى بأن طول عمرى ما أركب على بلادك فقال الرشيد لا بأس ولكن أنت بركوبك خربت بلادى فقال له القان كل شيء خرب منى يكون عماره وأطلق لى الأسارى ولا أبرح من هنا حتى نقتل هذه الداهية دليلة حيث أنها سبب الفتن فأجروا هذا الصلح بينهم وجعل لكسرى ضيافات مدة سبعة أيام ثم بعد ذلك طلب كسرى من الملك قتل دليلة قبل ما يروح فأمر الملك باحضارها فطلعوها بالقيود والأغلال فصارت تقول الله يا علام العيوب فوقفها قدام الملكين فصاروا يعاتبوها بما فعلت من الفساد وهى تنكر فأمر الرشيد لعلى أن يركبها جمل ويدورها شوارع بغداد ويشنقها فأجابه وقد فعل ما أمره الملك وصار يدورها وهى فوق الجمل تبكى والزعر حولها وما أحد منهم يرحمها إلى أن وصلوا إلى خان الجوهرى نظرت إليه وفاضت

عبرتها فقال لها على هكذا جزاؤك لأن ما أحد فعل فعلك فقالت يا ولدى أنا مذنبه واعترفت بذلتى وأستاهل هذا كله لكن عندى مالا كثيرا وأنت وبنتى أحق من أن تأكله الأرض أمهلنى حتى أجيبه لك فقال لها على أين المال قالت أن كنت تريد وقف الزعر وخلنى أطلعك عليه ورجعنى وقد طمع على فأنزلها على وأدخلها إلى سرايتها وكانت هذه السراية ما فيها أحد والزعر وقفت على الباب ونزل على وراها فأتت إلى بركة القاعة وغورت الماء ورفعت طابقة بنصف البركة بأن درج فقالت لعلى انزل يا ولدى حتى أطلع لك المال فخاف على لا يكون منها مكر وخداع فقال لها آنزلى أنت قدام فنزلت وغابت عن على فصاح عليها فلم ترد جواب فنزل يجد محلا كبيرا معقود بقناطر فصار يدور يجد ديوان وفيه سرير وعليه مرقد مثل فراش فقدم يجد دليلة تحت اللحاف على السرير فصاح عليها يا خاينة نزلتى حتى تنامى وكتفها فلم تحكى كشف عن الصناديق يجدهم مال كسرهم وأخذها وطلع ردها فوق ظهر الجمل وغلق باب السراية وصار كمل دوراته وفى المساء أتى بها تحت قصر الملك وشنقها هذا والعالم قد جاءت تتفرج عليها وطلع الملك هارون وكسرى وصاروا يتفرجوا فبات على والزعر ينظروا دليلة إلى الصباح نزلوها ودفنوها وأخذ على مالها وأما كسرى فطلب الأذن من الملك بالمسير فأذن له وأوصى ازدشير أن يأخذ عساكره الذى أبقاهم بتوريز فأجابه وودعهم الملك إلى خارج البلد فسار كسرى إلى توريز فطلعت أهل المملكة لا قوة وأخذ ازدشير عسكره من بلد ألقان وطلب

بهم أصبهان وكان القان أصلح أمور المملكة وأرسل إلى الرشيد أربع خزنات مال وأقام حزينا على ولده وما جرى بملكه يكون له كلام وأما ما كان من على الزيبق بعد مدة ما بقى له ضد ولا معاند وصار يحسن إلى الفقراء مدة أيام وكان صار لعلى ولدين ذكور من زينب بنت دليلة واحد اسمه حسن والآخر اسمه أحمد وكان الكبير اسمه حسن عمره خمس سنوات والصغير أربع سنوات فبات على فى بعض الليالى فى قاعة الزعر وأتى وقت الصباح إلى سرايته نجد حس عياط منقام وزينب تلطم فسأل على أمه قالت يا ولدى فقدوا أولادك ولا ندرى من عمل هذا المنصف فوقع على على الأرض وقال فى باله ما فى غير دليلة فطلع لقاعة الزعر وافشى هذا الخبر فركبت الزعر وطلبوا التفتيش فى البلد وخارجها ومن جملتهم حسن الخطاف طلع نحو الشط وجدوا فيها وصاروا يدوروا بين أشجارها يجد شىء معلق تقدم على يجده ابنه مشنوق وورقة مكتوبة يا حسرة على لما نظر ذلك عقله راح وسقط إلى الأرض فقام حسن نزل الغلام وقروا الورقة يجدوا فيها يا رايح قل للجى ما فعل هذا ألا دليلة المحتالة أنت ما شنقت دليلة ولكن شنقت دليلة الفلاحة الطرشة وهذه العياقة وأخذت أولادك قتلتهم ولابد يا عايق الرميله عن قتلك فلما سمعوا اندوخوا قال على الزيبق هذا شىء عجيب يؤرخ وكان السبب فى هروب دليلة سرقت الأولاد والمسكينة الذى شنقت أنها كانت فلاحة من الضيع وكانت عند دليلة فلاحة خدامة إلى أن كبرت وانهزمت وانقطعت وكانت أشبه الناس بدليلة فى الذات

والصفات جل الذى مال شبيه نزلتها إلى ذلك السرداب ووضعت عندها مؤنة من أكل وشرب ورتبت لها جارية تخدمها وأطعمتها معجونه خرست وطرشت واستقامت لما مسكها على وأراد يشنقها فجاءت اللعينة على السرداب ولعبت على على الزيبق الملعوب ونزلت للسرداب وخنقت الجارية ونفدت من السرداب وقعدت فى بغداد إلى أن على الزيبق شنق دليلة الطرشة ودليلة كمدت إلى أن أتى الليل وأظلم الظلام نزلت على سرايته على لقت بنتها زينب وجوارها قال لها عقلها اخنقى زينب نكاية فى على جت حتى تخنقها فلم قدرت ما كان منها ألا أنها أخذت الأولاد بالبنج ووضعتهم فى الجمدان وانقلبت من على السراية وسافرت من أرض بغداد إلى أن وصلت إلى قرية من القرى وبجانبها غابة فذهبت دليلة إلى الغابة ونكت الجمدان وأعطت للأولاد ضد البنج وقعدت تعذبهم وتقرصهم وتنقرهم بالعصا والأولاد يصيحوا ويبكوا إلى أن شقت قلبها منهم وأخذت الذى مفطوم وأبقت أحمد الذى يرضع وطلعت من الغابة إلى أن قاربت الضيعة تلاقى شجرة فشنقت حسن فى الشجرة وبعدها رجعت تأخذ أحمد تشنقه فلم تجده فخافت دليلة لا يصير وراها الطلب فارتدت للضيعة ونزلت على بيت سرقت منه جواد وركبت وراحت لها معنا كلام، وأما ما كان من الكواخى فأنهم رجعوا ما نظروا خبر إلى دليلة وأما ما كان من حسن الخطاف فأنه وصل إلى الضيعة وجد حسن مشنوق فى الشجرة وورقة مكتوبة فى رقبته أخذها قراها رأى فيها يا رايح قل للجى لا خليه فى هذا الزى وحق الأول ما

شنق هذا الغلام الا ستة دليلة وأن أعانني ربى لابد ما أشنق على وأعلقه فى الرميله وقرأ ميدان وأمه فاطمة الفيومية عرف حسن الضرب أخذ الورقة وضعها فى جيبه وفك الغلام من الشجرة وجاء لعند شيخ الضيعة قال المقدم حسن يا شيخ من شنق ابن المقدم على عندكم فى هذه الشجرة قال يا سيدى هذا ابن على قال نعم قال الشيخ رسر السيد عبد القادر ما عندى خبر ولا أعلم ألا ها الوقت ألا منك فقال المقدم حسن لا حول ولا قوة ألا بالله العلى العظيم الأن يحصل لكم ضرر عظيم لأن المقدم خلف يمين أى موضع الذى شنق فيه ولده لابد ما يخرب فيه قال شيخ الضيعة أمان يا سيدى أنا فى عرضك وعرض حريمك أكتم هذا الأمر ولا تقول للخوند مشنوق فى الضيعة الفلانية وأعطاه شوية مال فأخذ الغلام ورجع أعطاه لفاطمة واحكى لها ودفنت الغلام وأما ما كان من على فإنه لما دفن دليلة الطرشة جلس فى قاعة الزعر ومقبل المقدم زعق حسن تسلم يا على قال على فيمن قال فى ابنك حسن زعق صوت ووقع مغشيا على الأرض رشوا له ماء منعش فجلس وراح إلى سرايته أقام مقدار عشرين يوما بعدما حكى له وأما الملك هارون الرشيدى فأنه سأل عن على أخبروه بقصته مع دليلة إذ هى شنقت حسن قال الملك لاه يا خاينه وأرسل مسرور أحضر على وطلب منه دليلة حالا ركب وسافر فى طلب دليلة وأما ما كان من اللعينة دليلة بعدما شنقت ابن على ركبت وطلبت رومه المداين وبحيرة العجيبة بها بب يسمى رومان الأزرق وله ولد يسمى روميد البلاد له

كنيسة فيها بطرك يسمى مشمشنى وعنده اثنى عشر ألف راهب فى الكنيسة فدخلت دليلة وصارت تتفرج لما قتلت الراهب وصارت بصفته وبقت تعطى ذهب للداخل والطالع وبقت على هذا الحال ستة أشهر حتى عرفت الجميع ففى ليلة من الليالى أقبل رومان الأزرق على الكنيسة طلع البطرك على العرندس وهى دليلة وصارت تعظهم ومن جملة ما وعظت قالت أن هذه السنة الذى يخرب بلاد الأسلام له ثواب عظيم وجزاء رزيل وأنا أضمن له سبعة عشر كدنه من سقر والوادى الأحمر ويفلح عن كنيسة مشمشنى ولا يعطى مكس ولا خراج فصاروا الكل يتبركوا بها فبعدها خلص قال لرومان يا بب السنة اركب على بلاد الأسلام قال أنا ما فى بينى وبين المسلمين الأ سبيل الخيار قال البطرك مشمشنى يا رومان بتردد فى فم مشمشنى ودينى وما أعتقد عليه من الأديان ودير بترس بن سمعان وما تلت فيه القسس والرهبان ودقن الرين جوان وأجداد جوان أن ما ركبت على بلاد الأسلام وألا أنادى عليك مقطوع الزنار ومخروج من باب الدار محروم من فم الأباء والقدسون وسحب مداسه ووقعوا على رأسه إلى أن انقلعت كل اضراسه فنادى رومان أبونا زيدنا بركة قال مشمشنى يا مسيخ جهز عسكر لا وأنا أروح معك أرسك بلاد الأسلام فصار رومان يجهز عسكر وركب على مدينة بغداد ومعه البطرك مشمشنى صاحب كنيسة الذهب وأما الملك الرشيد فأنه جالس وداخلين أهل القرى والضيع عمالين يبكوا ويندبوا بالويل والثبور وعظائم الأمور فقال الملك الرشيد ليش الخبر فقالوا يا

أمير المؤمنين وخليفة رسول رب العالمين ركب علينا رومان الأزرق وعلى مدينة بغداد فجينا أخبرك يا أمير المؤمنين قال الملك يا ناس روحوا من طريقه لا يؤذيكم قبل وصوله لمقابلتنا والتفت الملك وقال يا جعفر قال نعم يا أمير المؤمنين قال الملك يا هل ترى اللعين أى شىء بيننا وبينه ولكن اخرج الخزاين وجهز العساكر يفعل كما أمر الملك وركبوا العساكر والملك وطلعوا خارج مدينة بغداد نصبوا صيوان الملك وبعد ثلاثة أيام أقبل رومان هو وعساكره فنصبوا قبال بعضهم إلى ثانى الأيام الملك قصده يكتب كتاب ودخل كوليز من عند رومان عمال يزعق قاصد ورسول وما على الرسول إلا البلاغ المبين فقال الملك هاتوه فأتوا به الحجاب عند الملك فقبل الأرض ودعا وترجم وبأفصح لسان تكلم وطلع الكتاب فأخذه الملك قراه فرأى فيه من بين أيادى رومان إلى رين المسلمين يا رين سلمنا البلد بالعمارة والنجارة أن كان بدك السلامة وإن كان ما تسلمنى لا تسأل عن الذى يجرى بينى وبينك دونك الحرب والقتال «قال الراوى» أول ما سمع الملك ذلك المكتوب قلبت الدنيا فى عينيه ظلام زعق الملك يا كلب أكلب ويا ذئب أجرب كنت أعمل على قتلتك ولكن أنت رسول والرسول لا يشتم وكتب كتاب وأرسله إلى رومان الأزرق فصار القاصد إلى رومان أعطاه الكتاب قراه رأى فيه من بين أيادى ملك لا كذب ولا خان إذا احتسب انتسب خادم قبر سيد ولد عد ثان إلى بين أيادى أكلب الكلاب البب رومان بلغ من قدرك تركب على بلاد الأسلام ما تعرف المسلمين أن ما عندهم الا

ضرب الحسام البتار ونحن نستعين بخالق الليل والنهار دونك الحرب والقتال باتوا العسكرين إلى ثانى يوم نزل بطريق إلى حومة الميدان ومقبل خيال من كبد البر حمل على ذلك الفارس قتلة وحمى الميدان إلى أن دقت طبول الانفصال رجع ذلك الفارس إلى عرضى الأسلام إلى خيام الزعر استدعى الملك المقدم أحمد الدنف وقال له ما يكون هذا الفارس قال يا سيدى أمان أدام الله عزك هذه فاطمة الفيومية أم المقدم على قال الملك وحيات رأسى ما عاد الدهر يخلقها والزمان باتوا وأصبحوا إلى الميدان أول من نزل فاطمة ولم تنزل إلى الميدان سبعة أيام وبعد ذلك زعق البطرك على فاطمة وقال يا أولاد الكبانية الملة المسيحة احملوا عليها فأدركها المقدم أحمد والزعر وعساكر الأسلام إلى أن بقى حرب يشيب الطفل الرضيع ولم يزل السيف يعمل والدم يبذل ونار الحرب تشعل إلى أن أظلم الظلام رجعت عساكر الأسلام مؤيدين منصورين ورجعت عساكر الأعدا مخذولين مذلولين مثل الكلاب إذا كانوا مبلولين وثانى يوم كان نهار أحد ما صار قتال أما رومان قال للبطرك وهى دليلة أنت قلت تنتصر على المسلمين الاقى عساكرى انكسرت والمسلمين انتصرت وأنت قلت أخرب بلاد الأسلام ونقنص الرين قال البطرك مشمشنى الذى هى دليلة فليولى يتخافوا ويكون البطرك مشمشنى معكم وحق دينه لابد أن أجيب لكم رين المسلمين من وسط قصره ولو كان عنده أهل الأرض (قال الراوى) وكان الملك لم يبت فى العرض بل بات فى قصره ثم أن دليلة انفردت فى نصف الليل

وذهبت إلى بغداد لقصر الملك بنجته وأخذته عندها للخيمة وأشعلت القناديل وانفردت فى وسط الخيام تقرأ فى الأنجيل ومزامير داود فسمع رومان الأزرق البطرك يقرأ جلس وزعق هاتوا أكابر الدولة أخذهم وراح لعند البطرك مشمشنى نادى أبونا ايش الخبر قال كرمدوس هذا رين المسلمين جابوه الحواريون الطيارون رجال الغيب وأحضروا لرين فوقوه قال الملك من جابنى إلى هنا قال البطرك حواريون منسره الا رين المسلمين نادى بوسطة يا أبونا الملوك لا يقتلوه نادى ايش بدك تفعل فيه قال رومان أنا ابعته على رومة المداين لعند ابن روميه يحبسه قال البطرك وأنا أروح معه لئلا أحد يخلصه فى الطريق ونادى بطريق وأعطاه كتاب لابنه روميه وأخذ الرين وسافر وكل ليلة البطرك يقول إلى باش بطريق ما كان يقتل الرين ولا يطاوعه على قتل الملك إلى أن وصلوا إلى رومه المداين أعطى الكتاب لروميه بأنه واصل إلى عندك دين المسلمين تعزه وتكرمه والبطرك راح إلى الكنيسة الذهب فعل كما أمره أبوه يقع لهم معنى كلام، وأما ما كان من أهل بغداد باتوا وأصبحوا لم رأوا الملك استقاموا تحت الحصار وأما ما كان من دليلة لما راحت إلى الكنيسة رجعن لعند روميه قالت له قوم أقتل الرين قال له أبوى لم رضى يفعل ذلك فأنا لا أفعله ولم يزل يقرب له حتى قال مناسب وطلعت دليلة جمعت الدلالين فى مدينة رومة المداين غداة غد يطلعوا يتفرجوا على قتل رين المسلمين وكان ثانى يوم نهار الأحد الدلال عمال ينادى والخلايق وراه وقدامه مع دخول على الزيبق

ومقبل البطرك نزل من الديوان على الزيبق حقق النظر نقد دليلة كما ينقد الصير فى الدرهم الزغل فسار إلى خان نزل وستراح واستحير أخبروه بما حصل مع البطرك وكيف سيب الركوب والذى صار من الأول إلى الآخر فدخل الأوضة لبس له بدلة لميع فى لميع ووسط الليل دخل كنيسة الذهب ورمى المقرد على قبة الكنيسة وجلس إلى أن طلع الفجر وصار يقرأ تحاليل وتحاريم سبحت عيسى وليدت مريم بمزامير داود سمعوا القسس والرهبان والبطرك طلعوا يتراكضوا ونادوا أبونا أنت ايش قال أنا الراهب مطيرون جيت من القمامة القدسية إلى هنا من شان نفع المسيحية وحضروا عند على القسس وهم العطفطز القطفطوز وأن مرقس ومرنيكوا والددح أبو نحليه ومارتوما الهندى وكرلوص الأقرع وشوكل وموكل وقشاره وقشاره وابن أبو حماره فلما سمعوا القسس والرهبان قالوا أبونا أنزل حتى نتبارك بك له مطيرون حتى يجى فليونى روميه طلعوا يتراكضوا لعند روميه وقالوا يابب أقبل الراهب مطيرون من القيامة القدسية وهو على سطح القبة فطلع يركض لقى عالم مجموعين وأمم ما يحصيها ألا الله تعالى قال يا أبونا أنزل حتى تحصل البركة قال مطيرون كل واحد منكم يقلع حاجة من حوايجه ويحطها وأنا أنزل فوق الحوايج تحصل البركة إلى كلكم فصاروا يقلعوا إلى أن بقى حوايج مثل البيادر الحنطة والمقدم على قعد فوق الحوايج والتفت إلى البب روميه ونادى فليونى روميه من هذا البطرك فنادى يا أبونا هذا اسمه مشمشنى صاحب كنيسة زعق هى كفوتى كنيسة البطرك

مشمشنى راح موريوا وهذا هى اللعينة المحدلة العيارة مرادها تلعب ملعوب وتملك بلدكم للمسلمين زعق لهنا يا دليلة ملاعيبك بتسلك على الراهب مطيرون قال البطرك ياسطا فليرى هذا عيار يسمى على الزيبق المصرى عيار عند القان العرب وكانت عرفته قال على ما أنا على الزيبق بدك تخلصى نفسك امسكوها يا غنادره قال البطرك مشمشنى طولوا بالكم بقى أنت عمل بتقول أنك الراهب مطيرون وطرت من القيامة القدسية إلى هنا فإن كنت صحيح طرت طير هنا قدام الباب حتى نشوف قالوا الجميع أى نعم يا أبونا مرادنا نتفرج على افعاس ملعوبك قال على اعطونى مهلة أربعين يوم حتى اجتمع بالحوار بين رجال الغيب لأنى كل أربعين يوم اجتمع معهم مرة واحدة قالوا قوى مناسب رسموا على مطيرون فى مقصوره والحرس عشرين بالليل وعشرين بالنهار وكان على طلب مُهلة أربعين يوم مراده يشوف له ملعوب أو يهرب استقام على أربعين يوم وليلة الأربعين على افتكر أخته الملكة سيسبان فمد يده طلع شعره حرقها ومقبلة الملكة سيسبان بنت الملك الأبيض قال سيسبان أى شىء طالب فاحكى لها قالت له يصير كذا بجرى كذا يتم هكذا ربطت معه رباط ورمت جنبه ثوب ريش من كنز الحكيم العبرتان وعلى ثانى يوم زعق غداة غدا أطير نحضر جميع الخلايق على البرية حتى يتفرجوا ثانى يوم طلعوا جميع العالم الموجودة ونصبوا صيوان للبب روميه وجلس جانبه البطرك مشمشنى الذى هى اللعينة دليلة وجميع الخلايق شاخصين ناحية

المقصورة وعلى فوق شباك المقصورة وزعق هيا يا أهل رومية المداين انظروا إلى الراهب مطيرون الطيار كيف بده يطير فشخصت جميع الناس بالنظر إليه وسيسبان ربطته فى بند حرير وربطت رجلية بقى مثل السمكة وشالته من زناره وزمرت صمصم وقماقم وعشرة من اليمين وعشرة من الشمال شكل الحواريون فى أياديهم قماقم الماورد يرشوا على الخلايق وعلى صفق وطلع من شباك المقصورة ودار فوق الخلايق ودار داير البلد ثلاث أدوار وغاص فى البحر إلى أن غاب عن النظر فأول ما نظرت الناس والبب روميد وأهل البلد إلى ذلك زعقوا على البطرك مشمشنى ضيعت الراهب مطيرون الذى هو بركة الدنيا عليه وقلت أنه على الزيبق المصرى وصار الضرب فيها ألا ومقبل مطيرون إلى المقصورة نزل وزعق امسكوا مشمشنى ونزل على إلى تحت قالت دليلة يا على لو أعرفك أنك تطير ما لعبت معك ولا ملعوب لكن أظن يا على أن الشيطان علمك هذا التعليم فلما تمت كلامها قلع التركيبة عن وجه دليلة فلما نظروها نزلوا عليها بالعكاكيز والعصى إلى أن تلفوا وجودها وبقت البوسه فى يد على رطل وأما الملك الرشيد كان ناظر لعلى ولكن لم عرفه إلى الليل وشىء خطف الملك لعند على داخل القصر قز على قبل الأرض ونادى خادم الحرمين روحى لك الغدا ولا تشمتت بك العدا قال الملك يا على قلنا ملا عيب تلعب بقى أيضا طيران تطير كيف وتربة أجدادى العباسيون لأشهد قدام القاضى عقبة والمفتى قال على سيدى بدنا نروح على بغداد وسيسبان تردنا مع مردة الجن

صمصم وقماقم قال لك ذلك فأمرت سيسبان صمصم وقماقم شالوا الملك وشالوا دليلة وعلى كتب ورقة وودعوه وشالوا على أما صمصم لما شال دليلة صار يحدفها ويستلقياها زعقت أنا فى جيرتك يا خادم الحرمين قال الملك يا على يكفى إلى أن وصلوا إلى بغداد أرسل الملك صمصم فى صفة أنس أعطى خبر للوزير جعفر وكبراء الدولة طلعوا لاقوا الملك وعلى إلى أن دخلوا الديوان وشربوا المشروب قال الملك يا قضى حلف يمين أشهد قدامك أن على الزيبق طار فى رومة المداين ونظرته بعينى قال القاضى ما هيا كثير على نعمة الله ولدنا فقال الملك يا على بدى رومان الأزرق وكان العرضى موضعه والبلد محاصره لما قال الملك بدى رومان ليب قال على الرأس والعين فادخلوا دليلة إلى السجن وعلى أرسل صمصم جاب رومان الأزرق وماه الملك فى نطع الدم قال رومان يا رين لو أريد قتلك لقتلتك ولكن مثل ما صنعت معك أصنع معى وأنا ودينى ما طعانى ألا البطرك مشمشنى قال الملك يا رومان ما هو البطرك إلا اللعينة دليلة قال رومان ودليلة فين الآن قال الملك هى محبوسة قال رومان أفندم وحياة رأسك ما هو ممكن ألا اتفرج على شنق دليلة قال الملك يا على قال نعم قال غداة غدا اشنق دليلة حتى يتفرجوا عليها الخلايق قال وجب وثانى يوم على طلع دليلة وشنقها وجاء الشيخ على دليلة فمسكه على طلع فى يده خلخالها وحضر الملك لقى وجهها منكش وأخبر على الملك فالملك أخذ الخلخال إلى الديوان المساء دخل للست زبيده فنظرت الخلخال ولبسته اشتغل الخلخال اثنين

وسبعين نتم من الالات فطلب الملك ثانى يوم أخت الخلخال من على فسافر على يفتش على أخت الخلخال إلى أن صار فى مدينة ذات أبراج ونظر غلام لابس ازعر وجالس على كرسى مين البلور الأزرق فرمى سلام المقدم على فز الغلام وزعق اهلا وسلا تفضل على جلس قال المقدم على يا شب انت ابن مين نادى سيدى ان سالت عنى انا ابن الخواجة مصطفى وفى الشد والعهد ابن المقدم على الزيبق المسرى قال على يا غلام انت تعرف على الزيبق قال الغلام لى حكاية عجيبة.وكان السبب ان التجار سافروا من مدينة ذات الأبراج على بغداد وجوا بحكوا عن فعل دليله وعلى على نشف دم دليله تعشق ذلك على قال لابوه بدى انزل إلى بغداد وانشد للمقدم على الزيبق المصرى قال ابوى انا ابعث له مكتوب ان كان يجاوب فى المكتوب ارسله له ابقى ارسلك لعنده وان كان يقول انا اجى لعندكم لا تروح والسلام بعث مكتوب جاء الجواب انه يحبى لعندكم وبعث لى هذه البدلة التى لابسها وانا بالليل ادعوا الله تعالى يرسل المقدم على الزيبق المصرى فقال له على هذا سبب دعاك المولى تعالى ساقنى إلى عندكم وكان على ما جاء مكتوب ولا أبو الغلام بعث مكتوب إنما أرسل اشترى له بدلة ازعر من مصر وعلله بهذا الكلام أما الغلام لما سمع كلام على فز على الأقدام ونادى على أهلا وسهلا كما قال الشاعر:

واهلا بابى المقدم على الشجاع الفحل   شرفتنا على سيرك عدد الشجر

وتشرفت البلاد بقدوم سيدى   كل المنازل والسهل والوعر

أنت أهل الفضل والإحسان واعلا   وأنت من نسل الاشجاع والزعر

أنت الذى بدعاء ربى أرسلك   يا رب زدنى من النعماء والخير

(قال الراوى) هما فى الكلام ومقبل الخواجة فصطفى نزل الصبى لاقى ابوه واخبره أتانا المقدم على الزيبق المصرى فاقبل الخواجة سلم على المقدم واخذه على البيت صار يعلم الغلام أبواب الحرب والزعار سنة كاملة فتعلم الغلام ما بقى ناقص شيء فرأى الغلام منا فزعق صوت فزعلى قرا له شيء من القرآن وأبوه جلس انتبه شالوه اخبرهم انه رآى سبيل وفوقه مقصورة وبداخله بنت كانها البدر وفى الليل راح يسرقها لقى مفرود ونزل لفى واحد زلمه لحقه على بستان وتواقع هو وإياه فضرب المقدم محمد خس ان رأسه ظار زعق ذلك الصوت فاق من المنام قال على قوى مناسب شدو توجه فسافروا من بلاد إلى ابلاد إلى مدينة من المداين وهى التى رآها فى المنام ولم يعرفوا اسم المدينة التى رآى معشوقته فاخيرا وصلوا إلى المدينة ودوروا فيها وحدوا السبيل وفوق السبيل المقصورة والبنت فى القصر ناظره من الشباك فصار هو يطلع للبنت والبنت تطلع للغلام محمد وبعد ذلك راحت البنت وارسلت جارية معها مكتوب اخذه محمد قراه يراه من الست نزهة الزمان بنت الشاه محمد صاحب مدينة السرو وجزائر الزمرد إلى ذات الجمال المليح روح اختفى فى مكان إلى الليل وتعالى إلى عندى فى المساء ومحمد

سار فى البلد إلى المساء أتى إلى المقصورة رآى مفرد مرمى فصبر حصه ونزل عبد أسود ومعه حمدان أخذه وسار فتبعه محمد إلى أن وصلا إلى قصر فدخل العبد القصر وجلس وإذا يواحد اكتع أفشل أعوز سبع عيوب الشرع موجود فيه وهذا العبد خادمه وكانوا اربعين عبد وهو إذا طبق فى الأُربعين يفصصهم زعق قال يا ميمون قال نعم قال جبت نزمة الزمان قال ميمون اعطيها ضد البنج فاقت قالت أنا فين قال ذلك المقدم على يسمى غضب الأحمر عندى يا خاينة كم مرة خطبتكى من أبوكى وما يرضى ولكن ما بقيت أريدك وبدى اخلى هؤلاء العبيد يفترسوكى قالت البنت هذه البلد وأبى يخافوا منك حلت عليه الله تعالى ففزعلى حيله وضرب البنت لقحها على قفاها وزعق على العبيد خدوها افترسؤها فهجموا على البنت وكان محمد لاحق للبنت ونظر الذى جرى فضرث الأول قتله والثانى والثالث غلبوه فما سمع الا سوط وضرب على راس غضب الاحمر قسطعه وكان الضارب المقدم على الزيبق لما طلع يدر محمد استفقده المقدم على ما وجده لحقه على البستان وشاهد هذا الحال واقبل المقدم عليهم وغلقوا على الجميع وطلع على إلى قصر البستان نادت البنت يا شب انا فى جيرتك قال لها لا تخافى وتغطى يا بنت فتغطت قال على انتى ايش قالت يا سيدى أنا بنت الشاه محمد صاحب هذه المدينة وهذا العبد غضب الأحمر كان من قطاع الطريق هو والعبد كلهم جميعا ففى يوم نزل على البلد نظرنى نازلة فى الموكب جاب جماعته وسكن فى هذا البستان وصار يرسل الى عجوزه تخطبنى

وانالم ارض الى ذلك اليوم ارسل سرقنى كان السبب قال على ياملكه بقى عليكى تمنيه قالت قول قال على مرادى اخطبك من ابوكى الى ابنى هذا وهو محمد تطلعت فيه لاقته كانه البدر قالت ياحبذا ان صحت الاحلام وربط معها ارباط وغمها بالبنج وردها على بصرهافيقها وكتب ورقة وراح المقدم على والمقدم الى الخان اماما كان من البنت قعد ثانى الايام ماابوها صلى الصبح اخبرته البنت ان البارحه اخذونى العبيد ولولا رجل غريب ومعه ابنه الا كنت عدمت عرض بنتك نزهة الزمان وحكت له الحكاية من الأول إلى الآخر ولكن يا أبى أكرم الغريب الذى صان عرض بنتك قال الشاه محمد قوى مناسب فطلع الديوان بعث أحضرهم إلى بين أياديه فالمقدم قبل الأرض قال الشاه هى أهلا وسهلا بالمقدم على يا على أنت لك تمينة قال يا شاه مثلك لا يتمنى عليه فإن الكرم سيمته وسيمة أجداده كم قال شاعر:

سألت عن المكارم أين حلت   فكل الناس دلونى عليك

فقال الشاه محمد تكون بنتى نزهة الزمان إلى ولدك محمد فأمر الملك بكتب الكتاب جابوا بوه وأمه وأقام الفرح وتزوج بعد أربعين يوم قال على افندم بدى أسافر فى مركب على بلاد الصين وكان لم نظر إلى الخلخال أخت الخلخال الذى تقدم ذكره فجهز له مركب وقطبان اسمه يوسف وقال له الملك لما ترجع لا تجى ألا على سافروا على بلاد الصين مقدار خمسين يوم فرتن البحر سبعة أيام صحى الطقس طلعوا

إلى جـزيرة أعطى ورقـة للريس وقـال له روح أنت وسلم على الملك وعلى سائر أهل المدينة وسار إلى أن وصل إلى عين ماء وجنب العين بركـة جلس على حـصة وتمشى فى الجـزيرة يلاقى قلعـة عاليـة وباب القلعة مغلوق فاتكا فنام كثيرا وقليل لا يعلم ألا الملك الجليل فاق على من النوم لقى بنات مقبلين من بنات الجان يطلعوا ويرجعوا قال على يا بنات أنتم ايش فقالوا له أنت الحكيم قال نعم وهو لا يعلم فى الحكمة قال لهم ايش حكايتكم قالوا له أن سألت عن هذه الأرض فهى أرض الملك الأحـمـر حيث فـيـهـا ملك يسمى الملك الأحـمـر وله بنت تسمى زهرة الوحشية ولها قضية وهى منذ سنة نزلت البحر حتى تسبح طلعت بطنها كبيرة وعجز أبوها الحكماء فلم يعرف أحد لها دوى وجاء حكيم يسمى المدهش عمل لها تقويم قال له بنتك لا تطيب ألا على يد حكيم يسمى على الزيبق انسى قال الملك الان ارسل مارد يجيبه قالوا له مـا تحس عليه لكون معه نظر السيدة الطاهرة عفيرة مصر لكونه محسوب عليها قال الحكيم المدهش عمر لها قصر فى وسط هذه الجزيرة وأوضع عندها جوارى تسليها والمقدم على لابد ما يجى إلى هذه الجزيرة فى اليوم الفلانى فى الشهر الفلانى فعمر لبنته قصر وحط لها الجوار وسكنها كما قال له الحكيم المدهش فالمراد أخذوا على إلى داخل القلعة إلى داخل القـصـر لقى ناموسيه من الأطلس الأحـمـر ونائمـة بنت لونهـا مـثل الزعفران ومضعضع حالها ومنفوخه بطنها مثل الضرف المنفوخ عمها المقدم على بالبنج وربطها من رجليها بالحبال وجعل رأسها لتحت وقلا

على بيض تحت رأسها وهى مشبحه نزل الحنش من بطنها فقتله على وطابت البنت قالت يا على تمنى على قال على بدى أخو هذا الخلخال قالت يا مـقدم على هذه تشتـغل بالالات هذه يدى قاصره عنها لأنها للملكة دنـهـشـه بنت الملك دنـهـشـدر صـاحب قليم جبل الأزرق وهى نهاشت الوجه أبخل من كلبه أكلت أولادها ومع ذلك مجوسيه تعبد النار وكـان أصل أكلهـا للوجوه كـانت مـرضت إلى أن أشرفت على الموت فـأقبل إلى عندها حكيم أبوه يسمى الحكيم زبة النار وعـمل لهـا تقـويم وقـال علتك لا تـطيب ألا إذا اكلتى من لحم الأنس وتشـربى من دمـهـم وكان هذا السبب ولكن يا على ما أظن تسمح وتعطى فردة الخلخال قال على لكن ما عملنا شيء أبدا يا زهرة أنا لو ملكتونى كنوز السيد سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام عندى فردة الخلخال أعظم قالت زهرة يا على قـوم معى إلى عند أبى الملك الأحـمـر فقـال على لزهرة ابعتى ورقة إلى الشاه محمد وابنه فى مدينة السرو فاستحضرت مارد يسمى دخان عمال يغلى على الأرض مثل غليان الزفت والقطران على النار فقالت زهرة يا دخـان روح فى صفـة انسى وسلم على الشاه واعطيـه الكتاب من أستاذك المقدم وهات خبر القطبان يوسف قال وجب ضرب رجليه فى التـخوم وسار وصل إلى عند الشاه أعطاه الكتاب وكان قلبه مـثل النار من شأن على هو ومـحـمـد بن الخـواجـه مـصطفى وكـيف أخـبـرهم يوسف القـبطان أنه ابقـاه فى الجـزيرة وكـانوا يتـعرفـوا هذه الجزيرة من حساب الملك فحمدوا البارى تعالى على سلامة على وأتى

المارد إلى على بالجواب يبقى له كلام وأما ما كان من بعد راح المارد قالت زهرة لواحد إلى عند أبى بشره فراح بشر أبوها قال وحيات رأسى هذا الأنسى فعل معى جميل طول عمرى ما انساه وبدى أكافئه على جميله فأمر الملك صفوا الموكب وطلع يلاقى المقدم على إلى حد أول الأقليم كانت البنت وهى الملكة زهرة بعد ما راح الخبر إلى أبوها أخذت على ونزلته إلى عند أول الأقليم وجلسه فأقبلت طوايف الجان برؤس وشيد بلا رؤس وأجناس أشكال فعلى تطلع إلى زهرة وقال لها ايش دول قالت لا تخاف يا على طالعين يلاقوك وأيضا أبوى الملك الأحمر معهم فطلع المقدم يلاقى الملك الأحمر ملك عظيم الشأن طول قصبه وعرض مصطبه راكب على جواد كأنه الجبل الرأسى (قال الراوى) غير المقدم لو كان داخل فى هذا الموكب كان راح عقله ولكن على الزيبق مقرش سابق الجن من عهد أخته سيسبان والملك الأبيض وأما الملك الأحمر حين ما نظر على مد يده وأخذه من جنب زهرة بقى على فى يد الملك مثل العصفور إذا كان فى يد إنسان وقبل على ذات اليمين ورأت الشمال ونادى أهلا وسهلا هاتوا له جواد جابوا له جواد ركبه ومشى الموكب قدامه بقت الجن حوله أشكال وألوان وعلى ما بقى باين على ظهر السرج إلى أن وصل إلى الديوان جلس وأخذ على من على ظهر السرج وأجلسه إلى جانبه وصار يتحدث معه قال الملك تمنى على يا أنس طلع فرده الخلخال وأعطاها له وطلب رفيقتها منه قال الملك يا على هذه فردة من خلخال الدنهشة التى هى نهاشة الوجوه بنت ملك أقليم الجبل

الأزرق وما فى بينى وبينهم طيبة بسبب عداوة الدين ولكن أطلب من عندى ايش ماشئت قال على افندم هذه حاجتى عندك غيرها ما أريد وأنا يا سيدى تعنيت من شأن هذا الغرض من بلادى إلى هذه الأرض فصن الملك حصة وقال يا على أن سألت الآن عن سائر بنات الجان معزومين فى فرح وهى من جملتهم وأن سألت عن الفرح إلى مين فهو لأولاد عوج العملاقى هما علوج وفلوج فى مدينة الاطرون وعزم سائر بنات الجان والذكوره وبدهم يتزوجوا أولاده الاثنين ومن عادة الملكة دنهشة إذا اجتمعت سائر البنات فى محل فهى تجلس وحدها لكونها قبيحة الطبع والثانى هذه الأيام زعلانه على فردة خلخالها بقى كيف تعطى ما هو ممكن إذا رفعت بهذه الفردة التى معك ما تعود تسلمها ولو راحت رأسها بقى يا على فيم عندى لعلى يجى حكيم يكون على باله يشتغل فردة أخت هذه قال على يا ملك الزمان أنا أن كان ترسلنى إلى مدينة العمالقة تكون تفضلت على لأن أختى السيسبان بنت الملك الأبيض تكون هنا قال الملك حتى تأكل الضيافة بتعتك مع أختك الست زهرة على أكل الضيافة ثلاثة أيام والملك استدعى بزهرة وأمرها أن تودى على لأقليم عوج العملاقى فزهرة أخذت على واقتلعت به مثل مرور الريح ووضعته فى جزيرة وقالت يا على بلد العمالقة بقت قدامك لكون أنا ما أقدر أتخطى على أقليمهم فهناك أختك سيسبان لا تخاف فأنها إذا كانت موجودة لم أحد يقدر يتعرض لها من بنات الجان وودعت على وسارت إلى بلدها وعلى قرأ الفاتحة وأهداها إلى سيد

المرسلين وإلى السيدة الطاهرة غفيرة مصر ومشى قليل لقى اثنين من مزدة الجن يتقاتلوا مع بعضهم وفى أيديهم عمدان كل عمود مثل المناره قال على فى نفسه يا على أمشى بعيد عنهم أن حكت فيك ضربهتفو بحر فى الأرض والمقدم على أراد يرجع إلا شىء قال له يا على ازعق عليهم ولا تخاف فعلى زعق عليهم على ايش دعواكم قالوا لبعضهم الله بعث لنا قاضى من الأنس يحكم بيننا قالوا يا سب أنت ايش قال أنا اسمى على الزيبق المصرى قالوا يا على أبونا ومرادنا نقسم التركة ومن الحولة فيه عرفيه وكان أبونا حكيم واضع هذه العرقية وهى عرقية للأخفار أنا وأخى متعالجين عليها إلى مين تطلع قال على كل من جاب السهم فهى له وضرب على سهما من القوس فساروا الاثنين وعلى لبس العرقية فى رأسه وذهب والاثنين رجعوا ما لقوا على زعقوا عليه ما أحد رد عليهم قال أحدهم إلى الثانى هذا الولد شقى لعب علينا ملعوب فقال الثانى ما عمل إلا المليح لو أنا أخذتها كنت أعمله على قتلك وأنت كذلك فرجعوا إلى البلد يبقى لهم كلام وأما على لما أخذ العرقية وسار حتى وصل البلد لقى أقوام أشكال وألوان ومقبل موكب أولاد وعوج العملاقى فوقف على يتفرج على الموكب فهرش فى رأسه رفع العرقية شافوه الاثنين قبضوه وقالوا حرامى وكتفوه وقدموه إلى قدام أولاد عوج العملاقى وقالوا له هذا الانسى حرامى واحكوا له فقال لمردة الجن خذوه إلى دار الحكم لما نرجع من الموكب نقطع يده فاخذوه وساروا إلى أن وصلوا إلى دار الحكم لسراية أولاد عوج العملاقى

جالسين بنات ملوك الجان فى وسط فزواجنى يتفرجوا من جملتهم الملكة سيسبان فنظرت على أخوها فزعقت بصوت ولوا المرده هاربين مدت يدها وأخذته وقالت لا بأس عليك يا أخى ايش هيه الجيه قال لها يا ملكة الحكاية ما هى كذا وكذا وأحكى لها من الأول إلى الآخر وهذه فردة الخلخال أوراها أياها قالت يا على هذه فردة خلخال دنهشة بنت الملك دنهشور أن شاء الله أخدها لك وأما ما كان من المرده لما ولوا الأدبار وساروا إلى عند عوج وأولاده وقالوا بنت الملك الأبيض سيسبان زعقت علينا فقالوا أولاد عوج العملاقى للملك الأبيض بنتك لها شكله مع هذا الأنسى والله أعلم هيا جاييباه معها فلما سمع ذلك الكلام انقلب الضياء فى وجهه ظلام وفز على حيله ومشى لعند سيسبان فزت (قال الراوى) وكان الملك الأبيض فز على حيله من شدة غيظة كان ذلك أدبا منه فى حق عوج العملاقى لأنه راعاه لكونه رجل اختيار والثانى عندهم فرخ ولو حكى مع أولاد عوج كان كل من كان من ملوك الجان بده يزعل على زعل الملك الأبيض لأنه كامل قوى ومعتقد بين ملوك الجان أما سيسبان قبلت يد أبوها قال الملك الأبيض يا ست سيسبان قالت نعم ايش هذا الذى عملته قالت سيسبان يا أبى ما استنا على أخوى حتى يقتل وهو على الزيبق المصرى فقال له الملك الأبيض ايش جابك إلى بلاد الجان فاحكى له الحكاية من الأول إلى الآخر فصن الملك الأبيض ولعب بذقنه واطرق رأسه إلى الأرض وقا يا على أروح أنا لكن ربط معه رباط أعمل كذا يصير كذا يجرى كذا المراد سوف يأتى ذكره

قال له على تعيش رأسك والأبيض رجع إلى الديوان دخل لعند الملوك قاموا الكل إلى قدومه وجلس على كرسيه فقالوا له أولاد عوج العملاقى علوج وقلوج ييا أبيض ايش قالت بنتك ليش حامت إلى الأنسى فقال الأبيض اخرسوا لولا خاطر أبوكم لادعى مردة الجن تهزموكم يا كلاب ولكن أنا مراعى هذا الاختيار أما ملوك الجان مستنين الأمر من الملك الأبيض هذا هو المقدم على الزيبق الحكيم الذى خلص بنتى وأخرج الحنش من فم زهرة بنت الأحمر وبينه وبين الست سيسبان عهود لولا ترجيته كان بده يخرب بلدكم على رؤسكم لأنه ضراب قلم ما مثله أحد من الأنس قالوا الأولاد العفو يا أستاذنا الأمر إلى جنابك أؤمر كما تشاء قال لولا ترجيته كان وضع المبخر قدامه وكتب اساميكم وعمال يهمهم ويدمدم بده يحرقكم فتراميت عليه وقلت له لا تؤاخذهم دول لسا جهال فأول ما سمعوا الملوك بذكر على صارت عقولهم من رؤسهم وملوك الجان لا يخافوا ألا من الحكماء مثل ما يخاف المريض من سيدنا عزرائيل قالوا الجميع يا أبيض والله لى عملت ألا عين العقل الله رحمنا جميعا وكن يا علوج وأنت يا فلوج كنتم رايحين تملكوا أرواحنا إلى هذا الحكيم ولكن بقى الواجب علينا تبعث خلفه ونجيبه بالموكب لأجل تطيب خاطره قالوا وجب فقاموا الملوك جميعا على حيلهم ومشوا إلى أن وصلوا إلى القصر الذى جالس فيه على ودخلوا عليه الملوك وعلى لم يتزحزح ولا تحرك من مكانه وقطب الحاظه ورمى العقد ركضوا وصاروا يعقدوا على أياديه ولقالما صار على يعطيهم يده مثل مدارية

مقمح ولازالوا يدخلوا عليه حتى طيبوا خاطره قالوا يا سيدى العفو من حضرتك حيث أن الذى لا يعرفك يجهلك وأنت فرطت فى نفسك حيث لم تعرفنا بنفسك ولكن نرجوا عدم المؤاخذة وزن يروح معنا على الديوان حتى نتشرف يا حكيم الزمان وفريد العصر والأوان فقام على على حيله قدموا له جواد ركبه وطلع معهم على الديوان وجلس فخضعوا له سائر ملوك الجان ونادوا سيدى من أى البلاد الآن أتيت قال من مدينة مصر قالوا حيالك الله وحيا البلاد ويارب أرحم العباد لكن يا سيدى بدنا نقصدك مقصد قال على تفضلوا قالوا أن سألت عن الأولاد عوج العملاقى قايم فرحهم ونحن نسمع أن الفرح لمصر بقى مرادنا تعلمنا أفراح بلدكم قال على على الرأس وصار يوضبهم توصيب الزعر إلى أن صار نهار لم صار مثله قط عند ملوك الجان استقام معهم إلى المساء روحوا على والملك الأبيض للقصر إلى عند الملكة السيسبان قال لها يا ست بدنا فردة الخلخال منك قالت يا على صاحبته دنهشه موجوده مع جملة البنات ولكن وحشة الطبع مستهترة للمتكلم عن السمع لا تجتمع على أحد تدعى الكبر فى نفسها فما أظن تسمح بفردة الخلخال قال على ما أعرفه ألا منك فسكتت سيسبان حصة وقالت أن شاء الله تعالى غدا ننظر كيف يتوقع معنا أما ما كان من سيسبان سمعوا بنات الجان بأن لها أخ انسي مقيم عندها فجاءوا لعندها وقالوا لها بنت الملك الأبيض سمعنا أن لكى أخ أنسى ظريف الشمايل مليح الخصال وهو عندك مرادنا تجمعينا عليه قالت سيسبان على الرأس والعين

وربطت معهم على ليلة من الليالى واجتمعت مع المقدم على وقالت له يا على أن أقبلت كادت تقاد بشعرة وأن ولت كادت تقد السلاسل فربنا اسعدك قال على احكى لى ايش الخبر قالت سيسبان أن بنات الجان اجتمعوا عندى وسالونى على ليلة من بعض الليالى أجمعهم معك ولابد إذا اجتمعوا عندى تجى الدنهشة معهم أن قدر البارى عز وجل لابد أخلص منها فردة الخلخال وهى عماله تلعب وتضحك قال على يا ليتنى ما أعدمك أبدا وعلى أقام عند سيسبان فى قصرها إلى الليلة المعلومة فجابت سيسبان لعلى بدلة كنوزية كلها بالمعادن الجوهرية وتاج على رأسه بقطع الألماس وجلس فى صدر المكان وصارت البنات تورد إلى أن اجتمعوا كلهم وصاروا يهنوها بقدوم على فصار على يحكى لهم شواهد ونكت على بلاد الأنس وأحوالهم فانبسطوا البنات من على والعين تحب الذى ما شافته والأذن تحب الذى ما سمعته أما ما كان من سيسبان أطلعت فى المحضر تلاقى جميع بنات الملوك حضروا إلا الدنهشة ما هى موجودة فقالت ياللعجب كلكم جيتم إلى عندى ألا الست الدنهشة كأنها أشرف مناولا ترضى تجى لعندى قالوا البنات ياست أنتى ما تعرفى طبعها وحشيه عمرها ما تخالط أحد ولا تلمس جسد ثم قالت سيسبان للبنات بعد بسط الكلام واجراء اللازم يا بنات أن أخى على الزيبق أتى إلى هنا من خصوص الخلخال ولى معها مسألة عندها قالوا هذه خسيسة قالت أنتم ساعدونى عليها قالوا وجب أرسلى خلفها (قال الراوى) زعقت على جاريه من جوارها اسمها ديجوره وقالت لها

روحى إلى قصر دنهشه قولى لها ستى سيسبان بتسلم عليكى وأن بنات الجان حضروا عندها يهنوها باخوها الأنسى تقول لكى تفضلى إلى عندهم فغابت الجارية حصة وأتت بالجواب وقبلت الأرض وقالت يا ستى رحت إلى عندها قالت لى روحى سلمى على ستك وقولى لها أنتى ما تعرفى طبعها لم تحب تجتمع مع أحد فقالت سيسبان الله ينعل طبعها هذه الخاينه روحى لها ثانى مرة قولى لها تسلم عليك ستى وتقول لك لابد من حضورك عندهم وأن لم تحضرى حلفوا جميع البنات بالنقش الذى رسم على فم السيد سليمان ابن داود ما عمرهم يكلموكى رجعت الجارية إليها ودخلت على الدنهشة فحين ما دخلت وقالت لها قامت وذهبت معها فلما دخلت عليهم قامت سيسبان لملتقاها وأيضا استقبلوها البنات وكانت سيسبان أرق من البهاء بحسن المعاشرة كاملة بعقلها جميلة بحسنها ثم أنها نادت أهلا وسهلا وقامت لها وقيامها لأجل خاطر أخوها على بدها تخلص له الخلخال فبعد ما جلست الدنهشة سلموا عليها جميع البنات وشربوا الشراب وشاهد المحبوب محبوبه قالت سيسبان يا دنهشه قالت نعم يا بنت أستاذنا قالت نرسل إليكى أولا ما السبب المانع لعدم حضورك عندنا قالت أن أقل الجوار لديك أنتى تعرفى من حى ما اعترانى هذا الداء وجرى على هذا الأمر ما بقيت انبسط ألا أن أكون وحدى قالت سيسبان الحق بيدك لكن نحن ذاهبين كل ليلة نجتمع مع بعضنا يعلم الله رب العالمين متى بقى نجتمع مع بعضنا وصارت توسيها فى الكلام حتى طيبت خاطرها

وعلى يعمل لهم خرافات والكل انبسطوا وضحكوا ألا الدنهشة قاعدة مثل القرد إذا قتله صاحبه قال الراوى إلى مقدار نصف الليل اطلعت سيسبان إلى الدنهشة قالت يا دنهشة قالت نعم يا ستى قالت بقى تعرفى لأى شىء بعثت خلعك قالت خير انشاء الله يا ستى قالت سيسبان لى عندك مقصد قالت تفضلى قالت سيسبان أخاف تخجلتى والكلمة التى لم تنفذ فى قلب قايلها حسرة قالت دنهشة أمان يا ستى سألتك بالاسم الأعظم ما هو مطلوبك روحكى الفداء لك ومعظم قصدى يقع لك عندى عرض قالت والله يا دنهشه أنا سمعت أنه راح لك فى بلاد الانس فردة خلخال حقيق راحت منك قالت نعم راحت منى ووقعت فى بلاد الأنس وعجزى وأنا أدور عليها ما كان يقع فى يدى ولا وقعت لها على خبر فضحكت سيسبان وقالت يا دنهشه اعلمى بأن فردة خلخالك بقت عندى مع أخى المقدم على وهذا أخى فى عهدلله أول ما سمعت دنهشه أن فردة خلخالها مع المقدم على نظرت بعينيها وانفتح انفها وقلبت عيونها فى أم رأسها كالجمر الأحمر وزعقت ايش مراده ياخذها قالت سيسبان الأمر تم واتفق وحكت لها حكايته وكيف قاسى الأهوال بهذه الأسباب قالت لها أكراما لخاطرى وخاطر هذه البنات الحاضرين تهبيه أختها وصاروا البنات يساعدون سيسبان قالت دنهشه فرجينى حتى أشوف هل أخت التى معى أم لا فطلعت سيسبان الفردة الخلخال وناولتها إياها فأخذتها الدنهشه ووضعتها فى ساقها وقالت أشكر النار والنور الذى ردت فردة خلخالى على وحق النار يا ملكة أنى حزنت عليها وما اتفق لى

أنى بت ليلة بهنا يا ستى سيسبان فحين ما نظرت سيسبان أنها معولة على أخذ الخلخال من على طار عقلها من رأسها وقالت فى نفسها شىء ظريف على جاء لعندى ومعه فردة خلخال وعمال يدور على أختها راحت منه طلعت سيسبان وقالت يا دنهشه هذا كلام جد وألا مزاح قالت ليش ياستى حتى يكون مزاح إذا كان رزقى رجع ليدى يا هل ترى إذا كان الإنسان ما أراد يبقشش رزقه ايش لهم عليه الناس وكانت سيسبان قادرة أن تأخذ الفردة غصب عنها ولكن ما هو أصول العهد الذى بينهم مالها سيسبان ألا قالت ما هى هاينه عليكى يا انجس بنات الجان وأبخلهم لو كان فى وجهك خير ما كنت تنهشين الوجوه وعلى شأن فردة خلخال عملتى كل هذا العمل (قال الراوى) ثم أن سيسبان خلعت خلخالها من سيقانها وقالت خذى الخلخالات بتوعى لعنة الله على كل بخيلة عويلة قبيحة شنيعة وكانوا خلاخل سيسبان كنوزى بمعادن الجوهر ولكن لم يشتغلوا بالات الطرب مثل خلاخل دنهشه ولما أن أوهبت سيسبان إلى المقدم على جوز الخلاخل بتوعها صاروا كل البنات الحاضرين يقلعوا خلاخيلهم من سيقانهم ويوهبوهم إلى على مثل الست سيسبان فلما رأت دنهشه فعل بنات الملوك استحت وقلعت خلاخيلها وأعطتهم إلى الست سيسبان وترامت على أقدامها وقالت أمان يا بنت استاذى أنا ومالى بين يديكى فحين ما وصلوا الخلاخيل ليد سيسبان كأنها ملكت الدنيا (قال الراوى) فسلمتهم إلى على أراد أن يرد خلاخيل البنات إليهم فقالت له سيسبان بالاشارة أوعى ترجع شىء

متى رجعت إلى اصحابهم وما رجعت إلى دنهشه خلخالها كمان بترجع وطلعت سيسبان محرمه من عبها ولفت جميع الخلاخل وكان عدة البنات أربعين بنت بأربعين جوز خلخال ما عدا خلخال دنهشه وانصرفوا البنات كل واحدة إلى قصرها وبقت سيسبان وعلى فى القصر وحدهم فنظرت سيسبان إلى على وقالت له كيف رأيت فعل أختك فقال لها الله لا يحرمنى وجودك ياسيسبان واستقاموا كام يوم فقال على لاخته سيسبان يا أختى اترجاكى بقى ترسلينى إلى بلادى مع مردة الجن لأنها طالت غيبتى واشتقت إلى أهلى فقالت سيسبان الله الله يا على بدك تروح وما بقيت تسأل عن أختك فقال لها على الملك فى انتظارى قالت الله يصلح حالك طول بالك حتى تمضى أيام العرس ونأخذك تروح معنا على بلادنا تقعد كام يوم عندى حتى نشوفك ونقضى حق الزيارة وبعدها تعود إلى بلادك أجلى أحد من الجان يوصلك ملك الأكرام فقال على يا أختى أن كان بدك تعملى معى جميل ابعتينى إلى بلادى والأيام بيننا طويلة فيما بعد إذا اشتقتى إلى أبقى أرسلى لى أحد أجى لعندك معه قالت لا يمكن الا نروح معنا على جبال القمر ومنابيع النيل لأنك بقيت فى بلادنا قال على قوى مناسب مثل ما تريدى فأقاموا حتى خلص العرس وتفرقت الملوك كل من كان راح إلى أقليمه وبالجملة الملك الأبيض فتقدمت سيسبان وشالت على واحتضنته مثل الولد إذا احتضنته أمه وطلعت به مثل النسيم الساير إلى أن وصلت إلى جبال القمر ومنابع النيل نزلت على قصرها وأكرمته إكرام زايد

وهارت كل يوم تزيد فى اكرامه عن يوم مقدار شهر من الزمان ولكن على كاد أن يهلك وجوده بقى مراده يشوف بغداد فقال على لسيسبان يا هو.

أقامات الغريب بكل أرض كبنيان القصور على الرياح
يهب الريح ينهدم البنايا وقد عزم الغريب على الرواح

فقالت سيسبان على هذا ما هى زيارة قامصلوح الحال أقل ما يكون قيم عندنا قدر ألف عام قال على أنا فى عرضك يا أختى قالت على الرأس والعين وسيسبان أختلت مع على واعطيته اشاره وقالت يا على الجان ما لهم أمان فأن وصلت إلى بلدك ابعث لى هذه الاشارة مع صمصم وفى الحال استدعت خادمها صمصم وأمرته يوديه إلى مدينة بغداد ولا تزعجه وحين تجى هات لى الإشارة التى بينى وبينه حتى يطمئن خاطرى وأعرف أنه وصل إلى بلده بالسلامه وسيسبان ودعت على وأعطته جميع الخلاخيل ووصت صمصم عليه فتقدم صمصم وضع على فوق كاهله ودق كعبه فى الأرض وطلب طبقات الجوالا على ومر بعلى مرور السحاب كأنه البرق الخاطف (قال الراوى) أما على لما سار به صمصم قال يا صمصم قال لبيك سيدى قال أريد منك أن لا تعلى بنا فى الجوالا على اجعل بينك وبين الأرض شىء قليل حتى اتفرج على البلاد والدنيا وعجايبها فقال صمصم على الرأس والعين وصار يوطى به وعلى يتفرج على جزاير وبحار ومواضع خراب

وعمار ملك ملك مقتدر متعال إلى أن أمسى المساء نزله فى جزيرة عجيبة من العجايب ذات أشجار وأنهار وأطيان توحد خالق الليل والنهار نزله على عين ماء عماله تكركب كأنها الفضة بات إلى ثانى يوم حمله صمصم وطلب المسير إلى أن كان يوم من الأيام على راكب على ظهر صمصم وهو يتفرج على عجايب مخلوقات الله تعالى مر على بلد من أحد البلاد العامرة لاحت منه التفاته يلاقى البلد محاصره وأهلا فى ضيق عظيم ونازل على البلد عساكر عدد الحصا فسأل على صمصم أن ينزله على هذه البلد ويروح بصفة انسى يستخبر عن هذه المدينة ايش اسمها واسم ملكتها وايش دعوة الحصار عليها حتى أعرف الظالم من المظلوم ونعين المظلوم على رفيقه فقال صمصم وجب ونزل صمصم على بعيد عن العرضى وتصور بصفة أنسى واختلط بين عساكر حصة ورجع لعند على قال له سيدى اسمها اصفهان العجم وفيها ملك من الملوك مجوسى اسمه عبد نار صاحب جزيرة النار والسبب فى ذلك أن ازدشير شاه مسلم له بنت تسمى ذات الحسن سمع اللعين بمحاسنها فبعث خطبها من أبوها فأرسل يقول له ازدشير يالعين أنت بلغ من قدرك تخطب بنتى وأنت مجوسى عابد النار فإن كنت تسلم وتترك عبادة النار وتعبد العزيز الغفار الواحد القهار خالق الليل والنهار أرسلها لك جارية وألا هذا الأمر ما يصير ولا لك عندى ألا الحرب والقتال وضرب الصارم البتار فلما وصلت إليه الرسل شخر ونخر وعض على حجر وقال وحق النار ذات الشرار لابدعن الركوب على ازدشير شاه

وأملك بلاده كلها الذى تحت يده وركب اللعين بعساكر كأنها البحار واخر وحط على البلاد (قال الراوى) وازدشير على حين غفلة ما هو محضر حال ولا هو مكاتب البلاد التى تحت يده لما حضروا عساكر المجوس قاتلوا أول يوم والثانى واليوم الثالث انكسرت عساكر الأسلام ودخلوا جو البلد ونصبوا المدافع والمنجنيقات على أسوار البلد وقد فرغت من عند الملك ازدشير الزخاير والمهمات وقامت أهل البلد على ازدشير أنه نحن ما نقدر نصبر على الجوع أعمل لنا طريقة أما تصالح عبد نار المجوسى على شيء يكون أو أنا تركب ونطلع نقاتله (قال الراوى) أول ما سمع على الزيبق كلام صمصم ضرب كف على كف وزعق لاه يا بطل حاس عن ازدشير الملك الهمام وعن عساكر الأسلام والتفت إلى صمصم وقال له مرادى أن تروح تجيب لى جواد وبدلت طومار عجمى من طوامير العجم المجوسى فانى خاطر أقاتل عساكر الأعجام والمجوسى اللئام وانصر عصبة الأسلام قال صمصم يا سيدى أن كان لك خاطر تكسر عساكر المجوس ريح نفسك أنت واعطينى الإذن أنا أكسرهم ولو كانوا مهما كانوا فى نهار واحد قال على لا ما أعطى أذن أنت هات لى آلة الحرب والجلاد وأنا أوريك فعايل الأنس قال صمصم وجب غاب حصة يسيرة وأتى لعلى بجميع ما يلزم وعلى اشتد واقتفل وللحرب احتفل حتى بقى كأنه قله من القلل أو قطعة فصلت من جبل أو قضاء الله إذا انحدر ونزل وزعق صمصم بقى بدى جواد مليح لأجل أركب عليه أقاتل قال صمصم يا سيدى أن كان

مرادك مركوب جواد مليح أنا أصير لك جواد لأن الجن لهم التشكل وفى الحال انتفض صمصم بقى عجب من عجب مسروج ملجوم طبق ركب على ظهره واختلط بعساكر المجوس وبات تلك الليلة عندهم فى الخيام إلى ثانى الأيام أصبح الله بالصباح وإذا أبواب اصفهان العجم انفتحت وطلعت عساكر الأسلام وهم يعلنوا بالتكبير والتهليل والصلاة على البشير النذير دقت الطبول والزمور حتى ارتجت الأرض طولا وعرض من نعيق البوقات ونقر النفاريات فلما ترتبت الصفوف وتدلت الألوف وما جت العساكر ميامن ومياسر وأرادوا من بعضهم البراز وإذا بعساكر المجوس قد خرج من بينهم فارس راكب على جواد شديد له قوايم كأنها العواميد وحيله أشد من الحديد وراكبه كأنما من الريح إذا هب وبدرصال وجال وطلب الفرسان نزل فارس من عساكر الأسلام وطلبه وأرادوا أن يتجادلوا مع بعضهم البعض فالتفت وإذا بفارس خرج من عساكر المجوس وقال له روح سلم على أستاذك أزدشير شاه واقريه منى السلام وقل له لا بقيت تخشى باس من عساكر الكفار لكون أنى جيت إلى نصرته خليه يطمن قلبه ولا يخاف من كثرة الأعدا فأنا على أكسرهم بعون الله تعالى وأن كانوا عدد الرمل فقال له ذلك الفارس أنت ايش تكون قال على ما دونها ألا المقدم على الزيبق المصرى فرجع الفارس من الميدان ودخل تحت الأعلام وقبل الأرض قدام الملك ازدشير شاه ونادى يا سيدى لك البشارة قال الملك ايش الخبر احكى له أنه ورد علينا المقدم على الزيبق المصرى ففرح ازدشير واستبشر وقال والله ايش هذا

الفرج من عند الله الملك الفتاح الله أرسله من بغداد ولكن لا بدله من غرض والله أعلم ازدشير طلع من تحت الأعلام وطلب المسير إلى أن وصل إلى الخيام للميدان كان على راح عن وجهة اللثام حين ما نظره ازدشير غار عليه وقبله ذات اليمين وذات الشمال وقال له ايش جابك فى هذا الوقت الضيق قال على ما هو محل الكلام حتى احكى لك ولكن خذ لقلبك الراحة وابشر بكسر المجوس بعون الملك القدوس فرجع ازدشير وأما ما كان من على فأنه صال وجال على أربعة أركان المجال ونادى ما دونها ألا البطل الحجاج وأسد الصباح والبطل المهول المقدم على بن حسن رأس الغول فنزل الأول قتله والثانى ومازال المقدم على يقاتل وياسر إلى أن دقت طبول الانفصال رجع المقدم على يرقص جواده طرب على حسن مهتزخانة الأسلام فتلقاه ازدشير بنفسه وقبله بين الأعيان وقال له لا شلت يداك ولا كان من عاداك يا بطل الزمان وفريد العصر والأوان وقدموا له الطعام أكل وشرب وانبسط فسأله ازدشير عن قضيته فاحكى له بقضية الخلاخيل وما تقدم من الذكر بين أيادى أسيادنا الكرام واخفى عنه دعوة المارد. وأما ما كان من عساكر المجوس فأنهم رجعوا من الحرب عقولهم حايره من حرب ذلك الجبار وتعجبوا من شجاعته فراحوا المجوس لعند ملكهم عبد نار جلسوا عنده بعدما أكلوا الطعام فقالوا المقدمين اليوم يا شاه ظهر من عساكرنا فارس وبرز من عندنا وراح التجأ إلى عسكر ازدشير فجاء وقاتل معهم وفعل فعل ما فعله طول الزمان قال عبد نار غضبت عليه الربة الكبرى ولا

عاد يدخل شرارها ودخانها فى عينيه ما عرفتوا ايش يكون فقالوا لا وحق النار يا ملك ما عمرنا رأيناه قال الملك عبد نار وحيات رأسى غداة غدا كل من قطع رأسه أعطيه أموال وهدايا وأنعم عليه بشىء يكل عن وصفه اللسان فأجابوا الجميع بالسمع والطاعة وباتت مقدمين عساكر المجوس إلى ثانى يوم أول من برز إلى حومة المبدان المقدم على وطلب الفرسان ونادى ابرزوا يا عسكر المجوس فكل من صار قدامه يسقيه كاس المنون فصاح على الزيبق عليهم وحمل وحملوا عساكر المجوس كما حمل (قال الراوى) أما عبد نار جين ما نظر فعال على صعب عليه وزعق يااللنار والنور والظل والحرور وقز على أقدامه وضرب تاجه من على رأسه فى الأرض ولطم على وجهه حتى طلع الدم من مناخيره وعينيه وزعق على طوامير العساكر وأمرهم أن يحلوا حملة بالجملة ويميلوا عليه كل الميل ويدهسوه تحت سنابك الخيل (قال الراوى) أما المقدمُ على عمال يقاتل ما حس ألا انطبقت عليه العساكر كأنهم البحار الزواخر وهم يصيحوا بلسان الفارسى ويشتموا على بلسان الأعجام ودقت البوقات وغارت عليه الخيول حتى ارتجت الأرض طولا وعرضا فزعق المقدم على بصوت عالى معلنا بكلمة الله أكبر فتح ونصر واخذل العبيد اللئام ومن كفر يا لطلعة سيدنا محمد الأزهر حتى ما نظر ازدشير شاه الا عساكر المجوس ملت على المقدم على زعق يا عساكر الأسلام البدره لمن بدر وآمن برب البشر فحملت العساكر على العساكر وعلى فعل فعايل بعساكر المجوس ولله رد جواده يعنى

الصمصام قتل من فرسان العجم شتى وقبله ما بين عينيه أما عساكر المجوس رجعوا يشكوا إلى عبد نار فعل ذلك الفارس وقالوا يا ملك وحق النار ما كسرنا إلا هذا الفارس المغوار الذى كانه الأسد القسور وهو كيف ما مال قتل وأين ما جال كسر وأما جواده تحته ما رأينا طول عمرنا مثله فانه يقاتل قده ربع مرات ويلطم الفارس بالفارس يعدمهم الحياة ويتركهم ملقحين بالفلاء (قال الراوى) فقالوا له طوامرة الأعجام ما كان منا فارس يقدر يقتله ونحن نعمل على كسر عساكر ازدشير شاه فزعق عبد نار وقال النار غداة غدانا انزل له وأوريكم فعل الملك عبد النار بالكلب الجريان وبات إلى ثانى الأيام نزل على إلى الميدان فبرز إليه عبد نار وكان اللعين جبار أشد ملوك المجوس بالفروسية قال عبد نار هيا عبار المسلمين أن كان بدك السلامة من العدم تسلمنى نفسك وتخضع إلى النار ذات الشرار فقال على فشرت يا كلب النار لا يعبد ألا رب العالمين الذى صورك وصورنى من ماء وطين القديم الحنان المنان كانوا الكلاب لاحت أياديهم على السحام انطبقوا على بعضهم يا زين افترقوا كأنهم مركبين طلع من الاثنين ضربتين كان السباق فى الضرب اللعين افسدها المقدم على وضربه على أعلا القمم ساقه إلى حد القوم أول ما نظروا العساكر ما حل بملكهم عبد نار ولوا هاربين لحقهم عسكر الأسلام بحد الحسام إلى أن ولوا هاربين لحقهم عسكر الأسلام بحد الحسام إلى أن ولوا الغنيمة وعلى حلف ما يتبعه شىء منها وثانى الأيام طلب الأذن والرواح إلى بغداد قال ازدشير شاه حتى تخلص

الزينة بعد أربعين يوم لأن بلادنا صار لها محاصرة خمسة أشهر فأمر الملك أن تتزين البلد أربعين يوم تمام فزينوا اصبهان العجم وكان ازدشير أخلى سراية للمقدم على فعند المسا اجتمع صمصام مع على وقال له قصدك تروح إلى محلك والا تقيم عندهم قال على حلف ازدشير أن أقيم أربعين يوم حتى تنقضى الزينة فقال صمصام يا سيدى لا مانع قال أما من خصوص أختى سيسبان أبقى أقول لها أخوكى ما سيبنى فقال صمصام ما هذا العدر يا سيدى إنما نحن الجان من السنة إلى السنة لنا نومة ننامها وكل واحد نومته على حسب حاله ناس سبعة أيام وناس يناموا شهر وناس شهرين والآن ميعاد نومتى قصدى أروح أنام فى جزيرة منقطعة من جزائر البحر لأنى ما بقيت الحق احصل بلادى جبال القمر ومنابع النيل ولا أقدر أنام فى بلاد الانس بقى جنابك يا سيدى أن كان قصدك تقعد هنا اعطينى إذن بالرواح أنا فسكت المقدم على وقال لعقله يا على خليه يروح ينام قان بقت قريبه وقت ما تريد توصل إلى بغداد قال على يا صمصام روح فى أمان الله فضرب رجليه فى الأرض وطلب طبقات الجو الأعلا يقع له معنا كلام وأما ما كان من ازدشير تطلع فى على وقال له أنا رايح أكتب كتاب للخليفة واذكر فيه ظهورك وقضية الخلخال وثانى اذكر للملك اليوم الذى دخلت فيه لعندى وتاريخ اليوم الذى قصدك تسافر فيه من عندى ويوم دخولك بغداد يصبر علم إلى ملكنا الرشيد قال المقدم على لأى سبب هذا الأمر كله قال ازدشير حتى يصير برهان واضح وأنا لى خاطر فى هذا الأمر

قال على مناسب مثل ما تريد ففى الحال كتب ازدشير كتاب وأعطاه للنجاب وأمره أن يأخذه ويسير إلى بغداد إلى عند الملك فأخذ النجاب الكتاب وسافر له معنا كلام وأما ازدشير بعد ما راح النجاب شرع فى الزينة مكاملة ودقت الكوسات ونقرت البوقات فاستقاموا على ذلك الحال مدة أربعين يوم كوامل إلى أن خلصت الزينة تطلع على بازدشير شاه وقال له افندم انقضت الزيارة قال ازدشير معلوم الآن ما بقيت أقدر أعوقك ولو أنت لكن الشبب المكاتبة الذى راحت للخليفة وازدشير صار يوضب لعلى الهدايا والتحف من قماش اصبهان العجم وأرسل معه أربع سرارى الملك وعشرين عبد أسود لأجل الخدمة وأعطاه جواد من أصيل الخيل الجياد وعلى ركب وحملوا البغال قداسه والهدايا والجوار فى التخوت وطلب المقدم على المسير إلى أن وصل إلى توريز العجم وبقى بينه وبينها قدر ساعتين روض. وأما ما كان من القان كسرى بالأمر المقدر كان ذاك النهار تعطل الديوان فركب هو والوزير وأكابر الدولة وطلب الصيد والقنص فلاحت من كسرى التفاته رأى زوال من بعيد فظن أنه مال أتى له من بيض البلاد وكان كسرى له مال على بلاد المجوس وكان عنده عبد اسمه عنبر فأمره يروح ينظره مال أى بلد فقال عنبر على الرأس والعين وعنبر ساق الجواد غاب حصة ورجع قبل الأرض قدام القان كسرى قال القان مين رأيت قال عنبر يا سيدى هذا ما هو مال بلاد قال لكن ايش قال عنبر هذا على الزيبق المصرى عيار قان عرب ومعه جوار وأموال وعبيد وشيء من التحف يكل عن

موضعه اللسان قال كسرى وحق النار هذا القصد وساق الجواد ولحقته أكابر دولته إلى أن قارب المقدم ونادى كسرى أهلا وسهلا ومرحبا بعيار قان عرب قال على سلمت يا قان الزمان قال كسرى حلت البركة أين كنت يا على قال على يا قان كنت فى بعض أغراض للملك وعلى آنكر الخلاجيل قال القان والآن راجع إلى بغداد قال على نعم قال القان تفضل ضيف عندنا يا مقدم قال له افضلت أيها القان قال وحق النار وقرام الكبار لا يصح ألا أن يروح إلى عندنا ليش خاطرك وخاطر قان عرب قليل ولازال يلح عليه فعلى قام فى ذهنه أنا لا يأبى الأكرام ألا كل لئيم وهذا الملك كسرى بذاته عمال يترجاك والأن صار لك غايب عن بغداد سنة فتكون سنة وثلاثة قال كسرى يا على وحق النار والنور والقط حمور الذى احترق فى التنور وصار مثل جناح الدبور ودفن سابور وابن عمه قعبور وابن خالتها دبور وابن عمتنا حدور وفلوى سندور وجدوى عقرطيز حمور ألا تضيف عندى ولو كان يومين أو ثلاثة فأجاب على بالسمع والطاعة لما سمع هذا النسب الذى مطلعة أخرا منه فقال كسرى لعنبر روح اسبقنا إلى توريز خليه يخلوا السراية الفلانية إلى العيار على حتى ينزل فيها هو والعفش الذى معه فسبق عنبر قدامهم وكسرى وأكابر دولته والوزير على مهلهم إلى أن وصلوا إلى توريز كان عنبرا خلى السراية وطقمها طقم ملوكى ووضع فيها الفرش والبسط والطراحات وجميع ما يلزم ونزلوا المقدم على فى السراية ونزلوا الأحمال والجوار والمقدم على أراد أن يدخل السراية قال

كسرى وحق دينى لا يصير ألا تروح معى إلى سراية الحكم أنا مرادى انسلى معك وأنت وحياة رأسى ما تنزل ألا عندى فى سرايتى وأكلك وشربك ونومك معى (قال الراوى) على تمنع قال القان وحق النار والقرم الصغار لا يكون ألا كذا فقال على مثل ما تريد يا قان والمقدم على دخل استفقد الجوار والمماليك واستفقد السراية لقاها ما هى ناقصة شيء آمن على الجميع وعلى الأحمال والهداية وأخذ معه الشرواية الذى الخجال وراح لعند القان كسرى نزل فى السراية عنده فى القصر العظيم وصار كسرى يكرمه غاية الأكرام أول يوم والثانى واليوم الثالث اتعشى على هو وكسرى وانبسطوا وجت آلة الطرب مع سبع بنات اشتغلوا إلى أن بقت المقصورة ترقص طرب قعدوا إلى مقدار نصف الليل طلعت أقداح المشروب كالعادة والقانون وكانت سهرتهم كل ليلة أول ما يمل كسرى من السهر يقف يطلعوا الجور على العادة باياديهم كاسات الشراب الجميع ويفز كسرى يتفرق فى الحال الجميع كل منهم يروح إلى حال سبيله وكسرى ينزل ينام يفضل المقدم على الزيبق يطلعوا محاضى كسرى يفرشوا له الفراش وينزلوا ويمكن المقدم باب المحل الذى نايم فيه من الداخل ويضجع للنوم إلى أن كانت الليلة الثالثة بعد ما سهر كسرى وتنادم هو وأكابر دولته وأخذ المجلس حقه سقف كسرى دخلوا الجوار كعادتهم وصاروا يدوروا أقداح الشراب ومن الجملة المقدم على رفع الكاس على فمه شرب من هنا رج قلبه من هنا فز كسرى بنفسه شده كتاف قوى منه السواعد والأطراف وفى الحال وضع القيود له

والأغلال والباشات الثقال وأعطاه ضد البنج عطس على اقر بكلمة التوحيد وهى أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال الراوى) فبتح عينيه على وجد نفسه مكتف وجالس كسرى وأكابر دولته قال على لا يا قان لأى شيء فعلت معى هذا الغدر لا يصلح ألا للأندال ولا يصلح للملوك الأكابر قال كسرى يا للنار والنور والظل والحرور وهى كركبان هى زرزبان هى تخم حرام هى فرخ يزيد نسيت الفعايل التى فعلتها معى من قديم الزمان يا متعوس وأخذت عمدة رين المجوس وتلفت أموال بسببك وقتلت عساكر شيء يكل عن وصفه اللسان قال على يا قان ما علينا ايش بدك تفعل معى قال كسرى الآن قتل ما أقتلك ولكن بدى أحبسك عندى سنة كاملة وبعد السنة تكون انقطعت أخبارك ويصير عندنا عيد نيروز نقربك قربان قال على يا قان يتندم أنا وراى رجال وأبطال وزعر وأيضا الملك ملوك الأسلام وأيضا وراى ملك ملوك الجان يخربوا بلادك على الاطلاق قال كسرى اسكت لا تفشر كثيرا ايش جاب لك الجان يا قطاعة الانس لازم آخذ التار تار التاج وتار ابن عمى عبد النار وبعد ايش ما جرى يجرى قال على وأنا لى رب لا يتخلى على ايش ما أردت أفعل فز كسرى فى الحال أخذ الشرواية التى فيها الخلخال أدخلها الخزينة وحبس على جوى مهالك التاج وفرط عليه غاية التفريط وطلع كسرى رسم على الجوار والعبيد والهدية التى جايبها على من عند ازدشير وطلع كسرى دلال نادى بتوريز العجم كل من طلع خبرا وكلام لأحد بقضية العيار على يكون

ماله مضبوط ودمه مهدور وكسرى استقام له معنا كلام وأما ما كان من الخليفة هارون الرشيد بعد ما قدمنا الذكر أن الملك أرسل على الزيبق فى طلب الخلخال استعوقه مدة سنة ما بان له خبر زعل الملك على رواح على صار يبعث جواسيس ما كان أحد يكشف له خبر شافى عنه ففى يوم من الأيام جالس الملك فى الديوان وحوله العساكر والأعيان عمالين يتحادثوا فى سبب على وعوقته قال الملك الرشيد يا جماعة من كام ليلة رأيت منام بأن على قضى المصلحة وأتى بمطوية ووصل إلى موضع ووقع هناك بقى العلم بيد الله رب العالمين قالت له أرباب الدولة خير أن شاء الله يا أمير المؤمنين وإذا داخل الطومار الذى بعثه ازدشير شاه بالمكاتبة قال الملك أنت ايش قال أنا قاصد من عند ازدشير شاه لعند سعادتك بكتاب قال الملك هات كتابك وخذ جوابك طلع الكتاب قبله ووضعه على رأسه وسلمه إلى الملك قراه رأى فيه من بين أيادى ازدشير شاه إلى بين أيادى مولانا السلطان الخامس العباسى افندم سبب تسطير الأحرف أولا كثرة الاشتياق بالنظر لسعادتكم والثانى نعرفكم ونبشركم البشارة التامة بقدوم على الزيبق المصرى خادمك وأنه قدم لعندنا اليوم الفلانى فى الشهر الفلانى فى السنة الفلانية ومعه مطلوبكم ونعرفكم أنه حين وصوله إلينا رآت محاصرنا اللعين عبد نار حاكم جزيرة المطرفة وكانت المسلمون فى غم عظيم فجاء المقدم على وكان الفرج من الله الكريم على يديه سبب الواسطة لا تنكر وبعد ما قتل اللعين عبد نار وانكسر العرضى طلب السفر فخلعنا عليه يبقى بالضيافة

أربعين يوم عندنا حتى يحضر الأفراح والزينة أخبرنا سعادتكم يطلع اليوم الفلانى من عندنا ويتوجه لطرفكم وقدامه مراحل كذا وكذا وأن شاء الله اليوم الفلانى يكون عندكم أول ما قرأ الملك الكتاب فرح وانبسط بسط زائد أولا بالأخبار المفرحة وثانيا فى جلب الخلخال وكان الملك الرشيد حلف للست زبيده أن لا يدخل الحريم ألا بالخلخال قال الملك لك الحمد يارب وتطلع للنجاب وقال له يا غلام حقيق أنه وصل لبلادكم المقدم على قال نعم أفندم وحيات رأسك فأمر الملك أن يخلعوا على النجاب خلعه وأعطاه أموالا يكل عن وصفها اللسان وأمر أن يأخذها إلى دار الضيافة والتفت الملك للوزير جعفر وقال له الحمد لله الذى من علينا برجوع على والمنام تفسر خير قال الوزير جعفر لاشك منام المؤمن الصادق جزء من الوحى لا يخرم أبدا بقى كيف أمير المؤمنين قال الملك وحيات رأسى أن وصل على لاطلع أنا بذاتى ألاقيه وأزين بغداد أربعين يوم كوامل واستقام الملك بعد الأيام إلى قاربت أيام على وبقى مقدار عشرين يوم أمر الملك أن يركبوا خيولهم ويلاقوه فى الطريق ويجوا معه إلى أن يبقى بينه وبين بغداد يخبروا الملك يطلع يلاقيه فراحت الخياله وجدت السير ما وجدوا لعلى خبر فرجعوا أخبروا الملك أنه وصلنا إلى أقليم العجم ما سمعنا له خبرا بدا قال الملك لله العجب ايش جرى على المقدم على الزيبق قال يا مقدم أحمد يا دنف قال نعم قال له الخبر عندك قال أحمد الله أعلم يا ملك جرى عليه أمر من بعض الأمور أتمسك فى بلاد المجوس وهو على موجب مكتوب ازدشير

يكون وصل قال الملك كيف بقى التدبير قال أحمد افندم اعطينى أذن بالسفر حتى أركب أنل وحدى وأروح افتش عليه قال الملك وجب مأذون بالسفر ما أحد يقدر يحصل على ألا أنت قال على الرأس والعين وفز المقدم أحمد عمل تمنى قدام الملك ونزل من الديوان وطلب المسير إلى أن وصل إلى سرايته قضى مصالحه وحط مطرحه المقدم حسن شومان فى قاعة الزعر قايم مقام بتقاطى أمور الدرك ووصاه والمقدم أحمد غير بدله بصفاة طومار من طوامير العجم وطبق ركب على ظهر جواده وطلب المسير إلى أن وصل مدينة اصبهان العجم دخل لقدام ازدشير شاه قبل الأرض قال ازدشير أنت ايش قال أحمد الدنف أنا من عند الملك الرشيد أطلب المقدم على الزيبق فقال أهلا وسهلا بالمقدم أحمد وازدشير تلقاه غير ملتقى الأول قبل ما عرفه وأمره بالجلوس وجلس بعدما استقام سقاه كاس المشروب انبسط تطلع ازدشير للمقدم أحمد وقال له ليش على ما وصل إلى عندكم قال أحمد الدنف ولا سمعنا له خبر ألا منك بقضية الكتاب قال ازدشير نحن من اليوم الفلانى سافر عندنا ومعه هدايا ما هو كذا وكذا ومحاصى ومماليك ولكن أنا أقول مر على بلاد مجوس لابد ملك من بعض الملوك قبضة ما فى ضير ذلك أريد من جنابك يا مقدم أحمد من غير مطرود تأتينى بأخباره سريعا حتى أركب أخرب البلد الذى ماسكينه على رأس أهلها قال أحمد تعيش رأسك ما يتقضى تعمل لك ثقله ولا كفله أنا بس أسمع خبره فى أى بلد أخلصه ولو كان جو السبع مغاير والمقدم أحمد ودع ازدشير وطلب منه

الأذن بالرجوع على الطريق للبلاد قال ازدشير لو ما تكون ساعى فى أمرهم ما كنت تركتك ترجع إلى بغداد ألا بعد مدة ولكن هذا أمر ضرورى سافر على بركة الله الله يهون عليك كل أمر عسير طبق ركب المقدم أحمد وسافر من عند ازدشير شاه وصار يمر على البلاد الذى مر عليها وصار يسأل على على فيقولوا مر من عندنا يوم كذا ومعه كذا وكذا وسافر فى الوقت الفلانى يعرف أحمد أنه سافر يرحل إلى غيرها يعطوه هذا الجواب ولازال على هذا الحال إلى أن اتصل إلى توريز العجم قال الناقل رحمة الله عليه فسأ فما كان أحد يقر له وانقطعت أخبار على من توريز فراح من توريز إلى البلد الذى بعدها سأل عنه قالوا ما مر علينا ولا نظرناه قال له عقله ارجع إلى توريز طلع لك تطليعه مليحه فرجع إلى توريز دور سراية كسرى والسجن ما لقى له خبر فأراد ينزل على قان كسرى يهدده ما لقى له مخلص والحرس مشدد استقام أحمد مقدار يومين ثلاثة وسطا على الحرس بنجهم وذبحهم ونزل على كسرى مراده يقتله فتش جميع السراية ما وجد له خبر قال له عقله يا أحمد الظاهر هذا اللعين عامل قبض على وحبسه عنده بقى الصواب يروح إلى بغداد تحكى للملك هارون الرشيد بقضية الدعوى حالا طبق ركب على ظهر جواده وطلب المسير وصل إلى بغداد وراح على سراية الزعر وثانى يوم طلع الديوان دخل المقدم أحمد قدام الملك قبل الأرض قال الملك أهلا وسهلا مقدم أحمد ايش عملت بشر ولا تنفر قال أحمد أمان أفندم ولدى أحمد ما أفقده ألا اللعين كسرى

قال الملك هذا هو الدليل على أنه كسرى افقده وأحكى له المقدم أحمد بصورة الواقعة على أصلها وكيف اتبع اثره قال الملك لا يا لعين لحقه الغيرة لكن لا حقد ألا حقد المجوس نظرك مليح يا مقدم أحمد بدى ألعن أبوه وأجداده والتفت إلى جعفر أمره أكتب مكاتيبه وجمع العساكر وأرسلها إلى البلاد الذى فى حكمنا قال جعفر على الرأس والعين واستقام الملك يجهز عساكره والسلاح وجاب ابنه المأمون وضعه على الكرسى يتعاطى الأحكام ودق طبله ورحل يقع له معنا كلام وأما ما كان من اللعين كسرى من وقت ما سجن على خاف على نفسه ولم بقى يبات فى سرايته أبدا لا ليل ولا نهار بل صار كل ليله ينام جوا مهالك التاج فى مقصور من أحد المقاصير وبعث جواسيس من العجم إلى بغداد واستقام كسرى يترقب الجواسيس فلما وصلوا إلى بغداد صاروا يستنشقوا الأخبار وما يجرى من الرشيد وكانوا ناظروا الحالة مع أحمد كيف وصل من اصبهان واحكى للملك قضية كسرى كانوا الملاعين متنكرين وواقفين فى باب الديوان وسمعوا جميع الواقعة والملك صار يجهز العساكر وركب الملك وطلب توريز العجم أول ما نظروا الجواسيس جرى هذا الأمر ركبوا على خيولهم وهموا القيام من غير هدو ولا قرار وواصلوا السير فى الليل والنهار إلى أن وصلوا إلى توريز العجم دخلوا لقدام كسرى واحكوا له القضية وقالوا له قان عرب ركب عليك بعسكر جرار كالبحر الزخائر أول ما سمع بركوب الرشيد عمل ديوان عظيم وطلب أكابر الدولة واحكى لهم بركوب الرشيد وكيف بده يفعل معه

فصار كل منهم يشور عليه بشورة فقال الوزير الأكبر يا قان أنا عندى لا بقيت تباشر بقتال مع الاسلام لكون سعدهم يغلب سعدنا قال كسرى إذا كان قان عرب ركب بذاته كيف بدى أعمل قال الوزير افندم أنا عندى الرأى تترك كل شيء على حاله من غير حصار ولا تجهز عسكر ونترك أبواب توريز مفتحه فإذا الرشيد أقبل بعسكره ونظر أبواب البلد مفتحه والطالع طالع والداخل داخل يعلم أننا ما عندنا خبر ولا عندنا العيار يكتب لك مكاتبه يطلب العيار أرسل له رد الجواب على أنه يا قان ما عندنا خبر وتعزمه هو وأكابر دولته وتعمل لهم ضيافة وتعم على قبضهم ولا تعود تطلعهم حتى يحلف لك قان عرب على قواعد دينه أنه يرفع عنك الحراج ويرجع لك تاجك فإن فعل هذا الأمر كان وألا منتن رأسه وأنزل بالسيف فى عسكره حتى يموت قال كسرى نعم هذا هو الصواب وأمر الذى لا يعاب وفى الحال بعت كسرى اشترى زخاير وحبوب وشعير حتى بقى شيء يكفيه هو وأهل البلاد ثلاثة سنوات وأمر أن يتركوا أبواب توريز مفتحة واستقام كسرى فى انتظار عرضى الأسلام(*) وأما ما كان من الملك الرشيد مازال ينتقل ويقطع المراحل إلى أن وصلوا إلى توريز يلاقوا الأبواب مفتحة

والناس طالعة داخلة ولا فيها ريحة على الزيبق ولا فيه شيء واقع فى الدنيا أبدا قال الملك لأحمد الدنف اللبوه فاطمة الفيومية ركبت معنا وكان الملك استفقدها ذلك الوقت قال المقدم أحمد سيدى فاطمة صار لها سبعة أشهر طريحة الفراش على ولدها لا يمكنها القيام قال الملك لاه

لا تقول لها قال أحمد أى وحيات رأسك يا أمير المؤمنين قال الملك والله الحق بيدها ولكن سبق فى علم الله ذلك وأنت يا أحمد كنت قلت لى بأن على محبوس عند القان كسرى والدليل من القان كسرى ما عنده خبر قال أحمد أفندم عنده قال الملك لو كان عنده كان حسب حساب عساكرنا وكان تحصن وقفل أبواب البلد وهذه توريز قال أحمد أفندم هذا مكر وخداع من اللعين المجوسى حيث عندهم شيء من هذا لا نهاية له فقال الملك صدقت ولكن خاطرى اكتب كتاب وأرسله إلى كسرى ننظر ماذا يرد بالجواب قال أحمد افندم الرأى رأيك فكتب الملك هارون الرشيد كتابا وختمه ودعى بواحد وأرسله إلى كسرى وكان الملك استشار فيمن يأخذ الكتاب فتقدم حسن شومان وقبل الأرض أما ما الملك وقال أمان خادم الحرمين أنا أتشرف بهذه المهمة وتقدم أخذ كتاب الملك قبله ووضعه على رأسه وذهب إلى خيمته واشتد واعتدل حتى كأن كانه قلة من القلل أو قطعة فصلت من جبل أو قضاء الله إذا انحدر وانطبق على ظهر الجواد وطلب المسير إلى أن وصل إلى مدينة توريز العجم فصاروا الناس يشفوا له الطريق إلى ديوان القان كسرى فنزل عن الجواد وربطه أمام السرايه ودخل عند القان كسرى وزعق قاصد ورسول وما على الرسول ألا البلاغ قال كسرى أهلا ومرحبا بعيار قان عرب خير يا عيار قال أتيك بكتاب من عند مولانا السلطان تقراه وتعطينى الرد قال كسرى هات جوابك وخذ الجواب فأعطاه الكتاب وجد من أيادى ملك الأسلام ذوى الشدة والبأس هارون الرشيد الخامس من بنى العباسى إلى

بين أيادى الملك كسرى ازشروان يا ملك ما هذا أملى منك من بعد الصلح أن يأتى إلى عندك المقدم على الزيبق تعمل له ضيافة وتقبضه وتأخذ منه الأموال التى معه هل تعرف بأننا عدمنا من الدنيا والآن حين وقوفك على هذا الكتيب تطلق على وترسله إلى عندى معززا مكرما وترسل معه الأموال وترسل لى أيضا كلفة عساكرى وخزنتين مال فإن فعلت ذلك لك الحظ الأوفر وأن أبيت فوحق دين الأسلام أجعل توريز العجم قبور لأهلها وأن انكرت وادعيت بأنه لم يكن عندك خبر فخداعك ومكرك لا ينجيك وغداة غدا طلع أمامى وربنا يأتى بالنصر بمن يشاء فعندما قرأ الكتاب كسرى أظهر الغضب وشخر ونخر والتفت إلى أرباب دولته وزعق أنه يا أكابر مدينة توريز سمعتم ايش عمال يتهمنى قان عرب بعياره على ولكن صدق المثل فيما قال من له عدو فى المنام يراه ثم التفت إلى وزيره وقال له اكتب كتاب إلى قان عرب بما هو كذا وكذا فكتب الوزير الكتاب وأرسله مع حسن شومان فأخذ حسن شومان المكتوب وطلع من قدام كسرى طبق ركب على ظهر جواده وصار إلى أن وصل إلى عرضى الأسلام ودخل إلى صيوان الملك قبل الأرض بين أيادى الرشيد وأعطاه الكتاب فأخذه وقراه وإذا به من بين أيادى القان كسرى إلى بين أيادى قان عرب يا قانى أنه قد صار الان تتحجج على حجج لأجل تملك بلادى وتقتل رجالى فإن كان لك خاطر فى الحرب ولابد فغداة غدا أطلع أقابلك وأنا مؤمن بأن الربة الكبرى تنصرنى عليكم لأجل أنك اعتديت على وتركت العهود

والمواثيق باقى والسلام فعندما قرا الملك الكتاب غضب وزعق لا يا لعين يبقى هذا المجوسى ينسبنى إلى الغدر والخيانة ولكن قدوتى البارى عز وجل لاوريه قيمته ومكره ثم مزق كتاب كسرى ودقت الرهجية تحت صحن خير الربة إشاره إلى العسكر أنه غداة غدا الحرب فلما سمع كسرى نبه على عساكره الذين موجودين عنده فى البلد وأمرهم أن ياخذوا حذرهم لأجل قتال الأسلام وباتوا عسكر الأسلام إلى ثانى الأيام قبل طلوع الشمس ما نظروا أبواب توريز ألا وقد فتحت وطالعه عساكر المجوس وقدامهم اللعين كسرى ينادى يا قان أنا ما عندى خبر عيارك ولا وقعت عينى عليه فإن كان مرادك الشر والفتن ونقض العهد ها أنا طلعت إلى مقابلتك هات ما عندك حين ما نظرت عساكر الأسلام إلى عساكر المجوس اللئام ضجوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير والملك صلى صلاة الصبح خلص من الصلاة وقال ايش الخبر قال جعفر يا أمير المؤمنين طلعت عساكر المجوس وقدامهم القان كسرى قال الملك مهلوهم حتى ينصبوا خيامهم ويأخذوا حذرهم ونشوف ايش مقصد كسرى(*) وأما ما كان من عسكر المجوس فإنهم نصبوا خيامهم واصطفت عساكرهم وبرز طومار للميدان ونادى بأعلا صوته هيا الحرب يا عرب فنزل إليه حسن الخطاف قتل الطومار لحمى الميدان وذلك منهار وثانى الأيام نزل حسن شومان حمى الميدان فقال كسرى لأرباب دولته يا أكابر الفرش كيف بدنا نفعل قال الوزير الكبير غدا نعمل حمله بالجملة فإن انتصرنا مليح وأن رأينا عسكرنا مغلوب

ندخل إلى البلد ونحاصر قال كسرى هذا هو الصواب صبروا حتى صار نصف الليل وركبوا وطلبوا البلد سمع المقدم أحمد ورجاله لأنه كان قرأ قول العرضى أعطى خبر للملك لا يكونوا رايحين يكبسوا الغرضى فنبه الملك على العسكر ركبوا وهجموا على عرضى الأعجام وصار ضرب السيف إلى أن دخلوهم البلد فنزلوا عليهم بالنبل من فوق الأبراج عادت الأسلام إلى خيامها وأقاموا على حصار مدينة توريز يقع لهم معنا كلام. وأما ما كان من أمر السيسبان بنت الملك الأبيض بعد رواح المقدم وخادمها صمصام حكم وقت نومها نامت وبعده انتبهت من المنام سألت عن صمصام قالوا لها ما جاء زعقت عجايب واستدعت بقمقم قال لها لعل أخوكى له بعض مصالح وحكمت وقت نومته نام فى جزيرة من جزاير البحر قالت له روح فتش عليه راح قماقم رآه نائم فى الجزاير أيقظ وأتى هو وإياه إلى جبال القمر ومنابع النيل فتقدم صمصام قبل يد سيسبان عقت رديت أخى إلى بغداد قال صمصام خير يا ستى وصلته إلى اصبهان العجم واحكى لها الحكاية زعقت سيسبان وأين الأشارة التى اعطاك أياها قال صمصام ما أعطانى إشاره لما سمعت سيسبان زعقت وحق النقش الذى رسم على خاتم سيدنا سليمان يا خاين كأنك عملت على قتله حتى أتيتنى من غير إشارة ثم زعقت على الارهاط امسكوه هذا الخاين فهجمت ارهاط الجان قبضوا على صمصام شدوه كتاف وزعقت على السياف هات رأسه حين ما نظر أخوه قماقم رايح يقتلوا أخوه فأتى إلى قدامها وقال لها الأمان يا ستى طولى بالك

فإن كان قتله اقتليه وطلع إلى صمصام وقال له يا صمصام أن كان جرى على الأنس أمر من بعض الأمور قول على الصحيح ولا تخاف فقال صمصام لا وحق النقش العظيم الذى رقم على خاتم سيدنا سليمان ما جرى عليه شيء ولكن وصلته إلى اصبهان العجم وهذا أحد علمى فعند ذلك قماقم ضمن أخوه وأطلقه وصمصام راح يفتش على على وسيسبان أمرت بسجن قماقم فوضعوه فى القيود والأغلال إلى أن يعود أخوه صمصام وأما صمصام فانه راح إلى عند ازدشير فى صفة أنس وأخبره أن الملك هارون الرشيد بلغة خبر أن على مقيم عندك قال ازدشير ليش ما جاء لعندى المقدم أحمد الدنف وقلت له سافر من عندى فى اليوم الفلانى فى الشهر الفلانى طلع صمصام راح لبغداد سأل قالوا له الملك ركب على كسرى فصمصام طلع راح على العرضى دخل قدام الملك قبل الأرض قال له الملك أنت ايش قال افندم أنا عمال أدور على المقدم على قال له الملك أنت من بعتك تفتش عليه قال أخته الملكة سيسبان قال الملك على له أخت اسمها سيسبان زعق صمصام نعم قال له الملك على كلامك أنت مارد من مردة الجن. قال صمصام نعم زعق الملك لكن يا أخا الجان ما حيت ألا عجلك نحن ما وصل لعندنا على الزيبق أما ولكن بلغنا خبر على أنه كان عند ازدشير وطلع من عنده وصل إلى توريز وانقطع خبره بقى أغلب الظن أنه محبوس عند كسرى فأجل مقصودنا تدخل تفتش عليه قال صمصام هذه بقت مصلحتى وطلع صمصام من قدام الملك وصبر إلى المساء وقد أظلم

الليل ودخل فتش على على ما خلا حسن ولا سرداب ولا شيء أبدا فما رأه قال صمصام لباله أنزل على كسرى وعذبه شويه لعله يقر نزل على كسرى بصفاته الأصلية وهو فى صورة عفريت طويل القامة عريض الهامة بيدين كالمدارى ورجلين كالصوارى وعيون كأنها السراج هذا وقد ركز على صدر القان كسرى ونايم ما حس ألا وشيء جالس عليه كأنه جمل كادت روحه أن تطلع فصحى من النوم وفتح عينيه يلاقى هذا المارد جالس على صدره والعياذ بالله فكاد عقله أن يخرج لكن الحق بيده شاف شيء عمره ما شافه زعق كسرى تحصنت بالنار والنور ورغوة القبور وشجوار التنور قال له صمصام النار تحرقك وتحرقك أجدادك يا لعين يا عدو رب العالمين أين المقدم على الزيبق زعق كسرى أمان يا أخا الجان خدعتك بالنقش العظيم أنك تقوم عن صدرى قتلتنى حتى أريك فين محبوس على قال صمصام قمت عنك قال كسرى هو محبوس فى المكان الفلانى جوا مهالك التاج فلما سمع صمصام كلام كسرى غاص فى البحر وطلع من جوا السجن دخل المهالك(*) وأما ما كان من على فإنه جالس فى السجن يستغيث بعظمة الله عز وجل ما حس ألا وشيء طبق فيه وطلب طبقات الجو الأعلا زعق على لا اله إلا الله والقائل يقول محمد رسول الله قال على من تكون يا أخا الجان قال له أنا صمصام لا بأس عليك يا على قال على فين أختى سيسبان قال صمصام فى جبال القمر ومنابع النيل وكان على بلغه خبر من الذى يجيبوا له الأكل والشراب أن الملك هارون الرشيد

ركب على توريز العجم ومحاصرها فقال على لصمصام ودينى لعند الملك حتى نعطيه خبر قال له صمصام من أجلك أخى محبوس ما هو ممكن ألا أخذك وأفك أخى قماقم لكونك ما أعطيتنى الأشارة ما بقت تصدقنى وبعدما أخذك إلى عندها أرجعك للعرضى ولازال طاير به إلى أن وصل إلى جبال القمر ومنابع النيل دخل صمصام لعند الملكة سيسبان قبل الأرض قدامها ووضع على بين يديها وقال يا ستى هذا أخوكى وأطلقى أخى قماقم فضحكت سيسبان وأمرت أعوان الجن أن يطلقوا أخوه قماقم وقامت على المقدم على قبلته ذات اليمين وذات الشمال وقالت له كيف جرى معك ليش ما تميت ساير إلى بغداد قال على هكذا أمر الله وأحكى لها جميع ما توقع له فأرادت سيسبان تضيفه قال والله ما أقدر أقعد ساعة لأن الملك محاصر كسرى وأن تعملى جميلى ترسلينى سريعا قالت وحيات عينيك مثل ما تريد ولا أحد يوصلك غيرى وفزت سيسبان على الأقدام أخذت المقدم على وضعته على كاهلها وطلبت به طبقات الجو الأعلا لها كلام. وأما ما كان من كسرى بات تلك الليلة إلى الصباح دخل المهالك ما وجد على تيقن أن على صحيح مخاوى واحدة من الجان فندم غاية الندم وطلع إلى الديوان جلس إلى أن تكامل الديوان والتفت إلى الأكابر أحكى لهم عن فقد على وشاورهم كيف يفعل زعقت أكابر الدولة يا قان من أصل زمان سعد المسلمين عالى ولا سيما هذا العيار على وهو مخاوى من الجان إذ له أمر عون من أن يخرب مدينتك على بعضها يخربها فى

أقل لحظة بقى الصواب أن تجمع المال الذى جابه على والخلخال وتطلع بهم قدام قان عرب وتقع فى عرضه ومن الآن وصاعد عمرك لا تعادى قان عرب فقال كسرى هذا هو الصواب وفى الحال أرسل جاب الهدايا والتحف الذى أتى بهم على من عند ازدشير والجوار والمحاضى والمماليك وصناديق المال والأحمال والبغال ثم أضافهم كسرى من عنده بقدهم وأخذهم وركب بأكابر دولته وطلع إلى عند الملك. وأما ما كان من الملك الرشيد فإنه فاق من النوم توضأ وصلى صلاة الصبح وجلس فى الصيوان واجتمعت حوله الأكابر والأعيان وإذا بالملك كسرى وأكابر دولته مقبلين عليهم ومعهم الهدايا والتحف فأمر الملك أرباب الدولة أن تلاقيه فلاقوه وادخلوه إلى عند الملك قدم الهدايا وترامى على أقدام الخليفة وزعق أمان أنا مجاوبا قان عرب وقداتى نعتذرا فقال له الملك ايش هذا المال فاحكى له كسرى بأن هذا المال الذى أتى به على من عند ازدشير قال الملك فين على زعق كسرى أمان يا قان حما البارحة أخوه العفريت وأخذه من عندى واحكى للملك صورة الدعوى زعق الملك خاين أين العفريت على وجى لعندى بمكرك وغدرك يا ظالم وزعق الملك امسكوه فأتوا أعوان الملك قبضوا على كسرى وأكابر دولته الجميع وأرموهم بنطع الدم زعق كسرى أمان يا ملك ما هذا شرط الملوك قال الملك شرط ما شرط ما أعرف أنا طلع منى يمين أن طلع من على محجم دم قتلتك وأنت نقضت الشرط صار كسرى يحلف للملك على أنه ما فعل مع على أمر مكروه أبدا والملك

يعرض عن كلام كسرى حصة قليلة وداخل المقدم على الزيبق المصرى حين ما وقعت عين الملك على على فز على حيله واعتنقه وزعق أهلا وسهلا مرحبا بعلى وقبله ذات اليمين وذات الشمال وسأله عن القضية احكى له بجميع ما جرى عليه قال له الملك الحمدلله الذى رأيناك بخير والملك أطلق كسرى وأكابر دولته وقطع عليهم القاطعية بالأمزال وزاد عليه الخراج طلع كسرى من قدام الخليفة مقهور مذلول مثل الكلب وعلى سلم للملك الخلاخيل أخذ منهم الخلخالة بتاعت دنهشة وقال لعلى دول بقشيش لك ما أردت أفعل فيهم فعلى أخذ الخلاخيل فرقهم على الوزراء وأكابر الدولة وأبقى جوز منهم لأجل زينب بنت دليلة والملك نبه على العسكر بالركوب ورحل إلى أن وصل إلى بغداد دخل الموكب العظيم وزينوا البلد أربعين ليلة لقدوم على وعلى رجع مقدم درك وأعطى الخلخال إلى زينب واستقام ينقش الخط على ألواح صدره (يرجع الكلام إلى ظهور أحمد أسد الغابة) الملك أمر الأمير حسين يطلع فى لم مال البلد والعربان أخذ معه مائة وخمسين خيال وصار يلم المال إلى أن وصل إلى أطراف ماردين وكان أمير عرب يسمى الأمير صباح وتحت يده أكثر من عشرة آلاف خيال لركوبته لكن ما هم نازلين سوى بل متفرقين عن بعضهم البعض فوصل الأمير حسين إلى منزل الأمير صباح لاقوا له ودقت قدامه الطبول والزمور وركب الأمير صباح فى كواخيه ووجوه العربان ولاقوا الأمير حسين وأنزلوا فى الصيوان ونزلوا عساكره فى الخيام ولموا المال الذى عليهم

حطوه فى صيوان ووضعوا عليه غفير وذبحوا للأمير حسين الذبايح وروحوا الطعام وقعد الأمير حسين والأمير صباح فى الصيوان يتحادثوا مع بعضهم حصة قليلة وداخل من باب الصيوان غلام كأنه البدر إذا بزغ من تحت سجف الغمام وهو مضيق اللثام بجوز عيون كأنها حد سهام وطول كأنه غشن بأن والسيف على جنبه والشجاعة لايحه عليه تشهد له ولا تشهد عليه فز لأمير صباح حين ما نظر ذلك الغلام وقال له يا ابنى حب يد الأمير حسين حتى يعرفك بالملك إذا بعد صار على أمر من الأمور وأخذت أنت الأمر به يصير لك عنده جهجهون قال ذلك الغلام يا ابتاه من هذا قال له يا ابنى هذا تحلصدار الخليفة هارون الرشيد وكل سنة يطلع يلم مال البلاد وهو أتى يطلب المال الذى علينا أول ما سمع الغلام ذلك الكلام صار الضيا فى وجهة ظلام زعق يا ابتاه أى ومقصودك تعطه المال فقال الأمير صباح نعم يا ابنى فقال ذلك الغلام لاوذمة العرب ما اتركه يلم من المنزل ولا ياره واحدة ولو حال دونها ايش بده يفعل هذا الحضرى حتى يأخذ منك مال ويكون أسد الغابة قال الأمير صباح ما يصح يا ولدى نحن ما بنعطى المال للأمير حسين نحن بنعطيه للملك هارون الرشيد خليفة الله فى أرضه وسيف السلطان طويل قال أسد الغابة آت أم الرشيد على أم الملوك كلها على بعضها نحن ما نعطى مال ولو ركب الرشيد بذاته وانقلبت عيون ذلك الغلام فى أم رأسه كأنها الجمر الأحمر فالتفت الأمير صباح للأمير حسين وأشار له بأنه افندم أدام الله بقاك هذا غلام جاهل لا تؤاخذه فى

كلامه قال الأمير حسين اكراما لخاطرك ما باخذه فالتفت الأمير صباح وزعق إيه يا أمير حسين قال الأمير حسين نعم قال نحن هذه السنة ما نعطى مال ايش ما أردت أفعل قال الأمير حسين من أجل خاطر أسد الغابة لا تعطوا لكن نحن جماعة نازلين عندكم ضيوف زعق أحمد أسد الغابة مادام أنكم ضيوف حلت البركة ووقف أسد الغابة فى خدمتهم وكان المال حضر ومقصود الأمير صباح يسلمه للأمير حسين ويأخذ منه ورقة بختمه فلما حضر أسد الغابة ما عاد يقدر يعطيه فبعد ساعة طلع أسد الغابة من الصيوان التفت الأمير صباح وقال الأمير حسين أفندم هذا ولدى جاهل ولكنه مر المذاق وعلقم لا يطاق وأن أعطيتك المال الأن قدامه لابد يعمل فتنه ولكن اكراما لخاطرى تبقى عندنا كم يوم إلى أن يسافر أسد الغابة للصيد والقنص أعطيك المال قال الأمير حسين مثل ما تريد(*) وأما ما كان من أسد الغابة فأنه أقام ثلاثة أيام وأخذ عزوته مقدار خمسين غلام من جيله وسافر للصيد والقنص ولكن ما سافر حتى وضع واحد من عزوته ناطور اسمه زيدان وقال له زيدان أنا بدى أسافر خلى بالك لئلا أبى يعطى المال للأمير حسين قال زيدان وأنا أن سافرت وأعطى أبوك المال ايش يطلع من يدى قال أسد الغابة لا تكلمه أبدا أول ما تلاقى الأمير حسين أخذ المال وسافر تعال أخبرنى تلقانى بالأرض الفلانية ابقى أركب وأحصلهم ولو وصلوا إلى بغداد أخذ منهم المال واشوف ايش بدهم يصنعوا معى قال الأمير زيدان سمعا وطاعة ثم ودعه وسار طالب البر بجماعته(*) وأما ما كان من الأمير

صباح ما صدق أن أسد الغابة يطلع من الحى حالا عبى المال وسلمه للأمير حسين وأخذ منه وصول بختمه وسافر الأمير حسين بجماعته طالبين مدينة بغداد لهم كلام(*) وأما ما كان من زيدان طبق ركب على ظهر جواده رفع رأسه ما هدى ألا فى الأرض التى بها أسد الغابة أول ما نظره أسد الغابة قال له علامك يا زيدان ايش عندك من الأخبار قال زيدان بعد ما رحت أبوك لم المال وسلمه للأمير حسين والأمير حسين أخذه وصار بجماعته طالب مدينة بغداد قال أسد الغابة ايش يكون هذا الكلب الحضرى هو يهرب منى وأنا خلفه وزعق بجماعته الخيل يا يا اربها عملت على السروج ركابها وأقاموا لقيام خلف الأمير حسين(*) وأما ما كان من الأمير حسين فإنه سافر على مهله إلى أن وصل إلى نزل تسمى نزل الأمير صحصاح نزل عندهم هادوه وأعزوه بالاكرام وثانى الأيام لمواله وركب وسار إلى ضحا النهار إذا بالغبار علا وتار وانكشف عن أسد الغابة ومن وراء خمسين خيال زعق صوت ارتج له ذلك البر وأرعد الفرسان ونادى لا يا كلب الحضروين تروح بمال الأمير صباح وهو ابنه أسد الغابة خل المال وانجوا سالمين وألا يقيم على الأرض مضححين حين ما نظر الأمير حسين ذلك زعق على جماعته وأمرهم أن يحطوا المال مواسمه ويعملوا عليه حلقة فإن الأمير حسين معه أموال مبالغة مقدار خمسة عشر خزنة من المال قال الأمير حسين ولاه يا كلب السرب سكت لك أول مرة خمنت خايف منك وقف حتى أوريك فعل الرجال يا علق قال أسد الغابة اسكت يا بن الكلاب

وزعق صوت قعقع القيعان وأتجمع الفلا والتفت إلى أربعة وقال لهم لا أحد يقدم معى وهجم على الأمير حسين فتلقاه الأمير حسين وصار بينهما القتال وكان الأمير حسين ما هو خسع وأنه فارس شديد فتحاربوا إلى نصف النهار وأسد الغابة طعن الأمير حسين بكعب الرمح فى صدره قلبه إلى الأرض وانقض عليه شدة كتاف فحملوا عليه رجال الأمير حسين تلقاهم أسد الغابة فرجال أسد الغابة بدهم يهجموا يعاونوه صاح فيهم لا أحد يقرب وتلقى الرجال كأنه الأسد الجسور وصار يطعنهم بعقب الرمح إلى أن طرح مقدار ثلاثين أو أربعين خيال أول ما نظروا جماعة الأمير حسين العطب ولوا هاربين وتركوا المال فزعق أسد الغابة دونكم وسلب الأموال نزلت العرب أخذت جميع المال وأما أسد الغابة فإنه أحضر الأمير حسين وأراد قتله فاستجار به الأمير حسين فقال له لابد من قتلك حتى عمرك ما تجى إلى نزلنا وتلم المال من عندنا قال الأمير حسين والاسم الأعظم عمرى ما بقيت أجى إلى دياركم بس أطلقنى قال أسد الغابة مادام هذا الكلام كلامك خلصت ولكن روح إلى عند الرشيد وقل له لابد ما يركب عليك أسد الغابة ويوريك كيف تلم المال من المسلمين لأن الخراج لا يكون ألا على أعداء الدين قال الأمير حسين الحق بيدك وأنا عبد مأمور ايش يطلع من يدى قال له ما عليك بأس وأطلقه ركب جواده وصار بجماعته وهو لا يصدق بنجاة نفسه إلى أن لحق المهزومين قال الأمير حسين يا رجال بقى ما علينا يا هل ترى بعد جمعنا مال البلاد وراح منا كيف

نقابل الملك فنحن نروح نخبره بالأمر يبقى هو يصطفى(*) وأما ما كان من أسد الغابة ساق الأموال وطلب المسير إلى أن نزل فى حبهم دخل على أبوه الأمير صباح قال له يا أبتاه قال له عونك قال له أنا قلت لك لا تعطى إلى الحضرى جزيه وخراج قال الأمير هذا شىء لا يصير نحن نعطيه كرى الأرض لكون السلطان ربنا حكمه رقاب العباد قال أسد الغابة الأرض أرض الله والخلق خلق الله أن كان هو سلطان وسيفه طويل تخلص المال الذى أخذته منه وأن كنت أنا أسد الغابة أخذ كرسى بغداد منه غصب عنه وأصير أنا الملك أول ما سمع الأمير بسيط المال قال له وأى مال قال المال الذى أخذته أنا من الأمير حسين ورميته هو ورجاله على وجه الأرض ولو ما كانوا أسلام كنت قتلتهم قال الأمير صباح لا يا أسد الغابة الكلام الذى تقوله صدق وألا مزاح قال ما هو ألا جد قدم تعالى شوف أموال العرب قام الأمير صباح وطلع من الديوان يلتقى الأموال التى كانت مع الأمير حسين قال الأمير صباح يا للربع تعالوا انظروا أسد الغابة عامل على هلاك نفسه وهلاك أبوه فاجتمعت مشايخ العرب والاختياريه عند الأمير صباح وقالوا له علامك يا أمير فحكى لهم قضية ولده وما فعل قالوا له أخطيت يا أسد الغابة هذا ملك يحكم على جميع الدنيا وعنده عسكر يكل عن وصفها اللسان وأن تموا الحزاين باقيين عندنا ما هو بعيد ما يبقى لنا فى الأرض ديار ولا نافخ نار لكن اسمع منا يا أمير صباح غدا فأخذ الأموال والحق الأمير حسين وندخل عليه بهديه ونقوله له هذا ولد جاهل لا تؤاخذه على فعاله ولا

نخبر الملك بذلك قال أسد الغابة است أم الملك على أم عسكره على أم الذى يتبعه على أم الذى يسلم من الأموال مصرية واحدة لاه يا وجوه يكون عندكم أسد الغابة وتخافوا من شويت حضرخليه يبعت عساكره حتى أوريه فعالى معه ومع عسكره قال الأمير صباح أنا لا أقول لك ولا تقولى اكفينى شرك وخذ الأموال وروح إلى حال سبيلك وأنت الصحيح ما أنت ابنى ولا من ظهرى أنا أخذتك من فم لبوه فى غابة قريبة من بغداد وأخذتك وربيتك افرقنى الله يرضى عليك وايش ما أردت أفعل قال أسد الغابة وذمة العرب لو ما يكون لك على حق التربية كنت أوريتك قيمتك على هذه الطرد الذى طرتنى إياها ولكن لابد ما أركب على بغداد وتسمع فعلى مع الرشيد وأوريك أيادى الرجال وفى الحال أسد الغابة طلع بجماعته والعشيرة وقال يا للربع أن سئلتم عن الأمير صباح طردنى وقال أنه ما ربينى وأنا ما فى ابنه وأنا بدى انعزل وأعمل أمير وحدى بقى الذى يلحقنى يا حلة البركة والذى لم يتبعنى على سلامته أنا ما أغضب أحد زعقوا الأولاد الذى من جيله مرحبا بك يا أسد الغابة كلنا خدامك حالا أفرد لهم خيام الذى أخذها من الأمير حسين وانعزلوا عن حى الأمير صباح مسير ساعة من الزمان وقد اتجمعت عنده مؤلفة الجهلة الذى من جيله وأقام بجمع الرجال لأجل يركب على الرشيد له معنا كلام. وأما ما كان من الأمير حسين وجماعته أقاموا القيام إلى أن وصلوا دخل قدام الملك ينعى بالويل والثبور وعظايم الأمور قال الملك الرشيد ايش دهاك يا أمير حسين

وبشره رماك خيرا إن شاء الله قال الأمير حسين لميت المال وجبته وأنا فى الطريق وإذا بغبار علا وثار وسد الأقطار وإذا طلع علينا غلام كأنه البدر التمام ومعه جملة غلمان وكنت نظرته عند الأمير صباح فهجم علينا وطرح الرجال وأخذ المال منا خمسة عشر خزنة مال طار عقله من رأسه حسب أنه ملك من ملوك الافرنج طلع عليهم وأخذ الأموال قال الملك يا أمير حسين أى ملك من ملوك الافرنج اتعرض لكم وأخذ خزاين المال منكم قال الأمير حسين خير افندم تعرض ما فرد غلام بدوى ابن الأمير صباح بالأرض الفلانية وساق جميع الخزاين وتكلم هو كذا وكذا وحلف لابد ما يركب عليك ويأخذ كرسى مملكتك وحكى له القصة من أولها إلى أخرها قال الملك أمير حسين أنتم خسعين حتى تسلموا فى مالى قال افندم أمان ليش هذا الغلام مثل الناس وحيات رأسك ما كانه ألا من فروخ الجان حمل علينا حمله مثل الديب لما يدخل على الأغنام وكان رايح يقتلنى وقتل الخياله الذى معى قال الملك يا خسارة الجوامك الذى بتأخذوها يا اندال إذا كان واحد غلام من ولاد العرب طرحكم كلكم والتفت وقال يا جعفر الخزاين راحت الشور عندك قال افندم أمان الواجب تكتب مكاتبه للأمير صباح وتبعت تطلب منه هذا الغلام والمال فأن أرسل الغلام والمال كان خير وأن لم يرسل يكون هو العاصى وهو الذى طمع الغلام فى نهب مال أمير المؤمنين نبقى نجهز العساكر مع ضابطان ويركب عيهم ويقتلهم ويقتل عشيرتهم ويسوق أموالهم وجميع ما يملكوه وألا ايش يكونوا هذا الكلاب قال الملك

اكتب لهم كتاب عن لسانى يا جعفر قال وجب ثم كتب مكاتبات عن لسان الملك وقال للأمير حسين خذ هذا الكتاب وارجع إلى منزل الأمير صباح وهات الجواب قال وجب اترجى من سعادتك لا أمر عليك ترسل غيرى لأن كل إنسان عنده نفسه عزيزة أنا أخاف أروح أصادف ابن الحرام يقتلنى أنا ما صدقت أخلص نفسى من بين يديه ضحك الملك وجعفر وأكابر الدولة وأرسلوا واحد غيره اسمه ياسر فطلب المسير إلى أن وصل إلى منزل الأمير صباح فتلقاه الأمير صباح باهلا وسهلا وأكرمه غاية الأكرام ثم قال له خير أن شاء الله يا أمير ياسر فقال له أنا قاصد من عند الملك الرشيد الخامس من بنى العباسى إلى عند الأمير صباح بكتاب فقال له حلت البركة هات الكتاب فأعطاه إياه فز الأمير صباح وكل من كان حاضر احتراما لكتاب السلطان فتحه قراه يراه من بين أيادى الخليفة إلى بين أيادى الأمير صباح ايش هذا الفعل الذى فعلته أنت وابنك وحيات رأسى لولا الخوف من الله لكنت أقطع جدودك وأهلك نسلك فحين اطلاعك على هذا الكتاب لابد تقبض ابنك وترسله لعندى مكتف والخزاين المال معه أن فعلت ذلك أنت الأمير صباح وأن لم تفعل لابد من خراب منزلك والسلام (قال الراوى) فلما سمع هذا الكلام قال يا محفوض وحق بيت الله الحرام مالى تصنع فى هذا الأمر ولكن سلم على أمير المؤمنين وقل له الأمير صباح داذما خدام للركب الساعى لحضرة الجناب وأن ولده طرده من عنده وراح عمل له منزل لوحده وأن كان لم تصدق يا أمير ياسر أنت وشوف بعنيك وأظن أن

مقصوده يركب على السلطان وأنا لو أكون قدر عليه كنت أحضرته لكن والصحيح ما أنا أقده بقى مولانا السلطان أوسع نظر وسيفه أطول فهو يعرف شغله معه قال الأمير ياسر أنا لابد أروح إلى عنده ولا أخاصمه أن أذن لى مولانا الملك وركب الأمير وقصد بغداد ودخل إلى الديوان قدام الملك دعا وترجم بأفصح لسان وحكى الحكاية للملك الرشيد قال الملك يا جعفر هذا الغلام طرده الأمير صباح وعصى عليه الرأى عندك يا جعفر غداة غدا يجهز عساكر وترسلهم مع ضابطان من ضباط العسكر وفى ثانى الأيام أرسلوا له ألفين فارس كسرهم أسد الغابة فوصلوا إلى قدام الملك واشكوا حالهم له فأمر الرشيد أن يمد العساكر ثانى مرة كسرهم أسد الغابة فأرسل ثالث مرة العساكر والضابط وهو يكسرهم فالملك انبسط وقال يا جعفر وحيات تربة أجدادى أنا انبسط من هذا الغلام الذى كسر العساكر ثلاث مرات لابد أن أركب بنفسى وأروح اتفرج على قتال هذا الغلام ثم قال هاتوا المقدم على الزيبق وإذا بعلى مقبل قال الملك يا على وحياة رأسى غداة غد بدى أركب أنا وجعفر وأنت والمقدم أحمد الدنف وناخذ عشرة ألاف من الزعر وأشوف هذا الغلام الذى كسر العساكر ايش يكون هو فز المقدم على عمل تمشى ونادى أمان أفندم ايش يكون هذا مصن العرب حتى جنابك ينزعج من بغداد بركبوب وأن كان تأمرنى أنا أسير وأخطف روحه من بين جنبيه بإذن مولانا السلطان قال الملك وحياة رأسى يا على أنا أول مرة

احتقرته وما كنت أرضى أنى أرسلك إليه ثم بعد ذلك علمت أنه فارس همام وأسد ضرغام كما قال الشاعر:

لا تحقرن صغيرا فى مخاصة … أن الذبابة تقلع مقلة الأسد

(قال الراوى) فلما أن سمع على من الملك هذا الكلام قال أمير المؤمنين الأمر إليك ولا أبخل بنفسى عليك فأمره الملك أن ينبه على الزعر فنزل وانتخب عشرة آلاف زعر وتجهزوا بالخيل والسلاح إلى ثانى الأيام ركب الملك الرشيد وجعفر وبعض من أكابر الدولة وأجلس الملك ابنه المأمون على كرسى السلطنه يتعاطى الأحكام موضعه ودقت الطبول ونعقت الزمور وارتجت الأرض طولا وعرض وسارت الزعر ومعهم على وأحمد الدنف وزعر بغداد وساروا أول يوم والثانى إلى ضحى النهار تلاقوا مع عسكر أحمد أسد الغابة كلهم عربان بالرماح الدوابل والسيوف الفواصل وكان السبب فى ركوب أحمد أسد الغابة قدمنا الكلام بين أيادى السادات الكرام بأن جعفر لما جهز العرضى على أسد الغابة وأرسل له الضابط وكسرى فالتفت أسد الغابة إلى كواخية الذى من حيلة وقال لهم إلى متى يا للربع الرشيد يجهز علينا عسكر تعالوا حتى نركب ونملك بغداد أحسن ما نكون مطلوبين نكون طالبين قالوا الكواخى يا أمير نحن كيف ما أمرتنا نتبعك قال أسد الغابة الخيل يا أربابها عليت السروج ركابها وحملوا خيامهم على ظهور الخيل والجمال وطلبوا المسير إلى أن تلاقوا مع عرضى الملك الرشيد هذا كان

السبب (قال الراوى) أول ما تلاقوا مع بعضهم أمر أسد الغابة أن ينصبوا الخيام ويركزوا السرادقات والأعلام وأيضا عسكر قداد نصبوا للملك صيوان على تل عالى حتى يتفرج على قتال ذلك الغلام ونزل عنده فى الصيوان المقدم أحمد الدنف والمقدم على الزيبق وجعفر وأكابر الدولة باتوا وأصبحوا ثانى الأيام قام الملك توضأ وصلى الصبح وختم الأوراق هذا ما كان منه وأما ما كان من أسد الغابة فإنه قال للكواخى الذى معه اركبوا فركبوا الجميع نحو من أربعة آلاف كلهم صيبان أصحاب فروسيه وشجاعة وبرز أسد الغابة إلى الميدان وطابق الحرب والجولان وهو راكب على جواد من الخيل الجياد معتدل بآلات الحرب والجلاد وزعق هل من مبارز ما دونها إلى أسد الغابة ابن الأمير صباح هيا يا ملك ادعنى فرسانك وهات جندك وخلانك فدونهم والميدان يأخذوا العشرة ألف قبالى (قال الراوى) أول ما سمع الرشيد ونظر إلى ذلك الغلام على ظهر الجواد فسبحان مؤلف القلوب هو الله رب العالمين نزل فى قلب الرشيد مثل السكر النبات والمقدم على حين ما وقع عليه نظره فى الحال حن الدم إلى ذلك الغلام قال الملك على دع الزعر تبرز إلى ذلك الغلام ولكن وصيهم قول لهم الملك نبه بأن الذى مقصوده يبرز إلى هذا الغلام أن قتله ما يعلم كيف يجرى عليه والملك مقصوده أسره قال المقدم على افندم أنا أبرز له ولا يلزم أحد من الزعر ينزل إليه قال الملك يا على قيم حلب والشام ومصر وبغداد دار السلام وهذا ولد صغير السن ولا هو من رجالك ويبقى علينا عار عند الملوك

يقولوا مقدم درك مصر برز إلى غلام بدوى ما بلغ من العمر عشرين عام ما قدر من كل عساكر الملك أحد يقاومه ألا المقدم على الزيبق وحياة رأسى ما يبرز ألا أزعر أو واحد من الكواخى الذى تحت يدك فإن أسروه كان هذا المراد وأن أسرهم وعجزوا عنه أبقى أنا أمرك بالنزول إليه قال المقدم على افندم يعيش وعمل تمنى وطلع من قدام الملك وأمر حسن ألا يدعها أن يبرز إليه فأجاب حسن بالسمع والطاعة وساق الجواد إلى أن قارب أسد الغابة قال أسد الغابة وأنت ما اسمك يا حضرى قال له ما اسمى قبل القتال يا ابن الحرام واخس العربان افتح عينيك وشوف الذى قدامك ما دونها ألا المقدّم على حسن رأس الغول عايق مدينة بغداد قال أسد الغابة أن كنت صحيح أنت المقدم حسن أورينى شجاعتك فى الميدان وأسد الغابة زعق صوت صم آذان الخيل وانطبق على حسن انطباق الغمام أول ما غرق حسن معه فى القتال تضاربوا باليمين تأخذوا بالشمالين حتى رمقتهم كل عين فغلب المقدم حسن وكل الن القتال فطبق فيه من أطواق درعه أخذه أسير وقاده ذليل حقير إلى أن بقى فى يده كأنه الطفل الصغير ودار وجهه إلى نواحى قبيلته وزعق يا لعرب أتوا يتسابقوا إليه الفرسان فأخذوه منه وشدوا كتافه حتى قووا منه السواعد والأطراف وأما أسد الغابة فإنه رجع إلى الميدان وقال هذا يا رشيد أرسل الشوبه الحضر لقدامى ولكن ابعث لى شجاعين العنان قدام الملك الرشيد جالس بالصيوان وعمال يتفرج على قتال أسد الغابة فلما سمع الملك كلامه نزل على قلب الرشيد أحلى من

الماء البارد وأما على قدم قدام الملك وقال أفندم من السلطان قال الملك أنت لا تبرز دع حسن شومان ينزل إليه حتى نتفرج عليهم قال السمع والطاعة يا أمير المؤمنين والمقدم على استدعى بالمقدم حسن شومان وأمره بالنزول إليه انحدر إلى حومة الميدان وطابق الحرب والجولان أخذ وأعطى معه وانطبقوا على بعضهم البعض قال الملك جعفر وحياة رأسى مـا أريد أن هذا الغلام يقتل ولكن أحب أن يطيع ويكون من عساكرى لكونه أن طاع وصار من حربنا نصير لنا مسندا وركنا للأعداء قال جعفر أمان افندم هذا أسد الغابة لم أحد يقدر يلقاه من الزعر ألا اثنين المقدم أحمد الدنف والمقدم على الزيبق غدا إذا كا تأمر واحد منهم يبرز إليه يأسره ويجيبه قدام سعادتك هدده بالقتل وأرمية فى نطع الدم فإذا شاف القتل بعينه يطيع غضب عنه بات الملك وأصبح بعدما صلى الصبح جلس فى الصيوان وأسد الغابة نزل إلى الميدان وموقف الحرب والطعان وزعق هيا يا رشيد فين فرسانك أين شجعانك الذى عمال ترسلهم ما ينفعوا لا للقتال ولا للصدام أول ما سمع الملك الرشيد تبسم وبده يأمر للمقدم على بالنزول فز المقدم أحمد عمل تمى قال الملك ايش بدك يا مقدم أحمد قال المقدم أمان افندم أنزل حضرتك تأمر لى بالنزول إلى هذا الغلام وأجرب روحى معه قال الملك يا مقدم أنت بقيت رجل اختيار وهو على كل حال صبى أخاف عليك من شره قال المقدم أحمد الدنف فشر ايش يكون هذا قطعة العربى قال الملك أذنت لك فى النزول إليه فنزل إلى الميدان إلى أن صار قدامه حين ما نظر

للمقدم أحمد الدنف برز إليه ضحك أسد الغابة حتى استلقى على قفاه زعق المقدم يا غلام ليش عمال تضحك قال أسد الغابة كأنه ما بقى عند الملك رجال بعتك أنت يا شايب لقتالى قال أحمد أنا ليش ما عجبتك يا غلام قال أسد الغابة يا عم ما هذا الجواب ولكن أنت اختيار وأنا مالى عادة أقاتل اختياريه ولا أتقاوى عليهم قال المقدم أحمد لا تكثر كلام يا ابن الحرام أن صار لك على فرصة لا تقصر الشجاعة ما هى بالكبر ولا بالصغر وانطبق عليه تلقاه المقدم أحمد مثل الباشق أخذوا مع بعضهم البعض مقدار ساعة من الزمان والمقدم أحمد ضرب أسد الغابة فأفسدها والغلام ضرب المقدم تلقاه على الترس والدرقة انقلبت الضربة على رأسه انجرح أحمد جرح بليغ وأسد الغابة بعد ذلك لو أراد قتل المقدم كان قتله وأما ما كان من حسن شومان لما شاهد ما جرى للمقدم أحمد شار عقله من رأسه ولكن ما هو طالع من يده شىء لكون كل انسان عنده روحه عزيزة بعدما دخل صلابون السراية جاء حسن وحمل المقدم أحمد على ظهره وهو غايب عن الوجود أخذه للسراية لعند أخته فاطمة الجركسية حين ما نظرته فاطمة على ذلك الحال أقامت الولاويل فقال حسن شومان هس لا تطلعى حسك حتى ننظر كيف تدبير مولانا وفرش للمقدم أحمد الفراش واضجعه وهو يعالج سكرات الموت وحسن شومان بده يعمل له حيله بات وأصبح ثانى الأيام وطلب المسير ومازال ينتقل إلى أن قرب من سراية صلابون المتمسح فطلع يلاقى صلابون أخذ رجاله وطلع يدور فى البلد وحسن

ماله داب ألا دور فى السرية يلاقى عبد صلابون المتمسح اسمه بقراض طالع يجيب الخضار من السوق لأجل الطبيخ وكان هذا بقراض طباخ صلابون المتمسح ولكنه كلب أكلب وديب أجرب عن الخيرات ومتنزه لحقه حسن شومان من ورا إلى ورا إلى أن دار السوق وأخذ حاجته من لحم وخضار ورز وحمص وعدس وما أشبه ذلك فصبر حسن شومان وقال له عقله يا حسن ما بقيت تقدر على المعون ألا بواسطة هذا العبد فرجع فى الحال على الأثر غير وبدل بصفات عبد أسود منبشى طمطمانى ورجع فى الحال على السرايه لعند العبد بقراض وأما صلابون المتمسح فإنه عمال يدور هو ورجاله بمدينة مصر بسبب عادة اللعين كل يوم يفطر وبعدما يلبس بدلة الزرد ويتقلد بسيفه البتار ويطلع يدور هو ورجاله ما يعود حتى يؤذن العصر فدخل حسن شومان على السراية إلى المطبخ بتاع صلابون المتمسح يلاقى العبد جالس عمال يطبخ ألوان الطعام لأجل العشا فنظر العبد إلى حسن شومان وقال له أنت ايش تكونى حتى دخلتى مطبخة بقراض طباخ صلابون المتمسح زعق حسن شومان وقال يا سيدنا أنا طباخ الملك ديدنحانة وبعتنى الملك إلى عندكم لأجل أوصيكم من أجل على الزيبقة المصرية يعمل عليكم حيلة بقى مرادى أقيم عندكم لكون ما أحد يعرف على الزيبقة المصرية ألا أنا بسبب أنه جاء لبلادنا سابقا وبنج ملكنا قال العبد بقراض صحيح ابن عمى أنت ديدنجانة قال حسن شومان أى وحق بيت عصابيتى أنا عبد ديدنجانة زعق أهلا وسهلا يا ميت السلامات يا ابن عمنا وساروا

يتحدثوا مع بعضهم البعض فصار حسن شومان يسأل العبد الطباخ عن ما كله وجميع أموره ووظايفه حتى عرف فهم جميع الأشياء وبعد ذلك عبق عليه تعبيقة البنج رج قلب العبد قام حسن شومان جاب حبل لفه خنقه ودفنه فى موضع من أحد المواضع وقعد حسن شومان الزى والنمط على صفاته وقعد مقابل حلل الطعام لعند العصر وبعد العصر أقبل صلابون ومعه العبيد الأربعين دخل إلى السراية وزعق يا بقراض طلع بقراض يجرى لقدام صلابون المتمسح ابن عمنا أنا الليلة ما فى قابل للعشا حط للرجال الأربعين عبد جماعتى خليهم يتعشوا قال بقراض على الرأس والعين وراح بقراض دخل على المطبخ غرف خمس صحون من أنواع الطعام ووضعهم فى السفرة وشالها على رأسه وتقدم قدام صلابون وهو جالس بالقاعة وجماعته الأربعين جالسين فى السراية وكان حسن شومان وضع فى السفرة أربعين خمسين درهم بنج إذا أكلهم الفيل بنجوه لوقته وقال له عقله يا حسن أول ما يلاقى الطعام يا كل اللعين وعبق تعبيقه على الأربعين بنجهم وأعمل على قتل الجميع وحسن شومان أخذ بيده قلة الماء ووقف فوق رأس صلابون وصلابون نزل فى الأكل ومازال يقطع ويبلع بلعومته تقرقع كما المدافع إلى أن أكل السفرة على بعضها البعض وشرب قلة الماء وزعق هات أكل بقراض راح جاب له سفرة ثانية أيضا فيها بنج وحمل القلة على ايديه ووقف على رأسه المقصود اللعين أكل خمس سفرة طعام حتى أثر فيه البنج واتكأ على الأرض وطاش عقله من رأسه كان حسن شومان

طلع كبريت الهوا جره على الحيط وولع شمعه مبنجه طلع لعند الأربعين عبد من هنا رجوا أقبلوا من هنا كان حسن شومان راحت ايديه إلى المنطقة بتاعته وطلع خنجر يلقط الدخن من على رقيق الرخام ونزل على العبيد الأربعين مثل روس الغنم ومازال يذبح إلى أن بقت السراية عوم من الدماء ودخل على صلابون المتمسح وضربه بالخنجر على مرقات بطنه نزل الخنجر إلى القبضة وكان ضربة حسن شومان التى ضربها إلى صلابون ضربة شايفة ضربة مشلوم لكونه ضربه على بطنه ضرب صحيح ما أثر فيه ونزل الحد ما بين سيقانة على فرش القاعة دخل على القماش حسن حسب على أنه قضاها قال له عقله يا حسن الحق خلص البنات دانركهم يروحوا لعند أهلهم ورد عائشة لعند أمها وروح بعد ذلك أعلم العزيز أحمد بن طيلون خليه يرسل جماعته ياخذوا هذا اللعين يحرقوه حسن دخل على القاعة الذى محبوسين فيها البنات تطلع رأهم مقدار أربعين خمسين بنت كأنهم الأقمار وكان اللعين كل ما يخطف بنت يجيبها إلى عنده يعرض عليها تدخل فى دينه ومعبوده زحل فإن دخلت فى ديانته يأخذها هذه الليلة يدخل عليها وبعدها يعطيها للعبيد الأربعين يتقلبوا عليها وبعد ذلك يقتلها هذا أن دخلت فى دينه وإذا لم تدخل فى دينه يحبسها ففى كل هذه المدة جميع البنات التى خطفهم ما أحد طاوعه فى الدخول فى دينه ألا اثنين بنات يهود بعد ما أخذ وجههم وسلمهم للعبيد قتلهم وسبب قتلهم يخاف لا يأتوا بأولاد يضاهوه ويطلعوا مثله(*) وأما ما كان من حسن شومان فتح قاعة

البنات التى محبوسين فيها نظروه صفة الطباخ فزعقوا جميع البنات نحن فى جيرتك يا بقراض تلحقنا بشوية طعام فأننا هلكنا من الجوع قال حسن شومان يا بنات أنا رايح أعمل معكم جميل وأطلقكم كل واحده منكم تروح إلى حال سبيلها كيف تقولوا فزت جميع البنات ووقعوا على أقدامه وزعقوا أمان فى جيرتك يا بقراض قال حسن شومان اطلعوا كل واحدة تروح لحال سبيلها فصاروا يطلعوا واحدة بعد واحدة وكل ما تحب عائشه تطلع يزعق حسن شومان وقفى انتى يا بنت إلى أن طلعوا جميع البنات ما فضل إلا عائشه فأول حسن شومان يا عائشه أن سألتى عنى أنا حسن شومان ما أنا بقراض والمسألة تم وجرى واتقف هذا الملعوب ستر حتى أخذك أوديكى لبيت أمك وأعلم المقدم أحمد وغداة غدا أطلع لقدام العزيز أحمد بن طيلون احكى له بسبب لو طلعت خبروا حكيت للبنات يروحوا يحكوا لأهلهم فيذهبوا تحت الليل ينهبوا السراية عقت عائشه قوى أصبت لكون فى سراية هذا اللعين أموال ما تأكلها نيران أحسن ما يخدوها الناس نحن نأخذها وحسن ساق البنت وطلب المسير إلى أن وصل إلى عند أبوه المقدم أحمد لداخل السراية تطلع يلاقى المقدم أحمد متوفى إلى سعة رحمة الله دخل حسن شومان وصار يقتل نفسه زعقت عليه فاطمة الجركسية وقالت يا حسن أبوك المقدم أحمد قبل ما يتوفى أوصانى وقال قولى لحسن شومان أن ما قدر يقتل صلابون المتمسح يكتب كتاب ويرسله إلى ولدى على الزيبق المصرى ببغداد يجى يأخذ تارى قال حسن شومان أن سألتنى يا فاطمة

عن هذا اللعين فأتى قتلته والمسألة تم وجرى واتفق وحكى لها الحكاية وقعد هذه الليلة يقرأ القرآن عند رأس المقدم أحمد هو وجماعة من حفظة القرآن إلى أن أصبح الله بالصباح شاع الخبر فى مدينة مصر أن المقدم أحمد توفى إلى رحمة الله تعالى فسمع العزيز وأكابر الدولة جو للسراية وجت مشايخ الأزهر والزعر وحكى حسن شومان إلى العزيز أحمد بن طيلون بأنه افندم قتلت صلابون المتمسح وخلصت البنات وحكى له جميع الذى قدمناه ذكره بين أيادى ساداتنا الكرام فأرسل فى الحال العزيز غفر تغفر السراية حتى يرجعوا من دفن المقدم أحمد يطلعوا اللعين يحرقوه فراحت الغفر تغفر يقع لهم معنا كلام. وأما ما كان من العزيز أمر شيخ الأزهر أن يغسل المقدم أحمد قلعوه ثيابه وقدموه للغسل يلاقوا أصابعه الاثنين الشاهدان مرفوعان فغسلوه وكفنوه وهما مرفوعان فأمر العزيز أن يدفنوه بتربة الأمام الشافعى فطلعت أغلب أهل مصر فى هذا اليوم مع الجنازة والعزيز أحمد بن طيلون وأكابر الدولة ودفنوه ورجعوا من دفنه مقصدهم يرحوا على سراية صلابون المتمسح يطلعوه ويحرقوه وصلوا إلى باب زويلة يلاقوا الخلايق عمالين يجروا ويزعقوا يا جماعة صلابون المتمسح عاش وكان السبب فى ذلك الأمر قدمنا ذكره أن حسن شومان لما ضربه بالخنجر وظن أنه مات وخلص البنات وقفل عليه باب السراية فقعد اللعين اثنى عشر ساعة مبنج وقانون البنج ما ينفك ألا بعد أربعة وعشرين ساعة ألا هذا اللعين فالبنج الذى أكله كان يبنج خمسماية نفر ومع ذلك ما أثر فيه

ألا اثنى عشر ساعة فصحى قام من النوم زعق على العبيد ما ردوا عليه فطلع من القاعة يلاقى الأربعين عبد مبنجين ومذبوحين من الأذن إلى الأذن ودخل عند الطباخ ما وجده دخل إلى قاعة البنات حتى يتفقدهم فلم يجد ولا واحدة منهم فعرف اللعين أنه أتعمل عليه ملعوب فما شق عليه ألا فراق عائشة الجركسية فزعق اللعين صوت كاد أن يطير عقله ونزلت السراية فعنده اللعين صمصامه اسمها الزعقة طولها ثلاثة أذرع وعرضها شبرو سمك يجى أصبح سحبها فى يده وطلع من باب السراية مثل المجنون يقول أين عائشة الجركيسة فصارت تهرب أهل مصر من بين أياديه فدرى العزيز هذا كان الأصل والسبب. أما ما كان العزيز ماله دأب ألا حسن شومان قال له حسن أمان أفندم أدام الله دولتك وحياة رأسك ما قلت لك ألا الصدق ولكن أنا ما أعرف جنس هذا اللعين من الجن أم من العفاريت قال العزيز الله أعلم أن هذا اللعين من الجان ولولا أنه من الجان ما كان يفعل هذه الفعال فما كان من العزيز وأكابر دولته ألا أنهم تحصنوا فى الجبل ورجعت الخلايق كل منهم إلى بيته وحسن شومان طار عقله من رأسه ما بقى له عين يرجع لسراية فاطمة أخت أحمد ولا بقى له عين يقيم بمصر كلها على بعضها البعض وبقت الدنيا فى وجهه ظلام فما كان منه ألا أنه طبق ركب وطلب المسير إلى بغداد يخبر المقدم على الزيبق المصرى بقضية صلابون المتمسح ويعزيه فى ابراهيم أبو الحطب وأبوه المقدم أحمد هذا ما كان منه. وأما ما كان من صلابون المتمسح لما

شاف البلد جميعها مغلوقة وما بقى ألا الدومرى رجع لسرايته جلس فيها يوم أو يومين حرقه الجوع خطر له اللعين غير بدل صفة شحات من الشحاتين وطلع يشحت من على أبواب الدور فى مدينة مصر وقال له عقله عسى ولعل أن تقع عينك على عائشة الجركسية لأن اللعين تولع بها وحبها حبا شديدا فقام اللعين غير بدل وصار أول ما يمسى عليه المسا يطلع يشحت من باب إلى باب يعطوا له أكل يأكل فأقام مدة على هذه الحالة إلى أن كان ليلة من بعض الليالى وصل إلى حارة عائشة الجركسية ووقف على الباب وزعق اعطونى شىء لله وعلى روح الأموات وفاطمة الجركسية قاعدة هى وبنتها على العشا يسمعوا هذا الفقير عمال يقول اعطونى شىء على روح الأموات فزعقت فاطمة وقالت يا عائشة قومى على حيلك خذى هذا الصحن الطعام وأعطيه إلى هذا الفقير مع رغيفين خبز وطلعيهم على باب السراية البرانية وخلى هذا الفقير يدخل يتعشا على روح المقدم أحمد زعقت عائشة أى والله يا أمى فزت على حيلها أخذت صحن طعام ورغيفين خبز وطلعت لباب السرايه وزعقت أدخل يا فقير داخل السراية اتعشى واقرأ الفاتحة واذهب إلى حال سبيلك صلابون فتح الباب ودخل وضعت قدامه صحن الطعام والخبز وضربت عينيها عائشة تلاقيه صلابون المتمسح عرفت وهو كذلك عرفها (قال الراوى) ثم أن صلابون ذهب إلى على ليحاربه فما كان من على ألا أن ضربه ضربة انكسر سيفه وزعق عليه صلابون المتمسح ألقى وعدك يا على كانت فاطمة زعقت صوت يا أحمد أورينى

رجالتك يا أحمد وأحمد جردشا كريتم بتاعت سنان ذو الحيات وزعق الصوت الذى قدمنا ذكره واندغر على صلابون المتمسح عامل على قتله هذا كان الأصل والسبب كل هذا الأمر جرى عن قضية قتل صلابون وعلى غايب عن الوجود زعقت الخلايق لا شلت يداك ولا شمتت بك أعداك يا بطل الزمان وفريد العصر والأوان والاسم الأعظم الذى يفعل هذا الفعل ويقتل هذا اللعين لا يذكر عنتر وهو موجود فتقدم أحمد أسد الغابة وفاطمة القيومية لعند على الزيبق جلسوه ورشوا له الماء صحى عمال يزعق وينادى كلمة لا يخجل قائلها أشهد أن لا اله إلا الله وأشهد أن محمد رسول الله فتح عينيه على يلاقى أمه فاطمة وأحمد أسد الغابة قال على أهلا وسهلا بوالدتى وولدى يا جماعة ايش جابكم من بغداد احكوا له الحكاية وجميع الذى قدمنا ذكره على كاد أن يطير من الفرح لما نظر المتمسح قتيل وفى الحال شاع الخبر فى مدينة مصر بقتل صلابون وعلى أخذ يد أسد الغابة وفاطمة وحسن شومان طلعوا لقدام الملك أكرمهم اكرام زائد وأنزلهم فى سراية مخصوصة بهم وصارت الأكابر والأعيان تعمل لهم الضيافات والعزايم وأمر العزيز أن يزينوا مصر أربعين يوم تمام وسمعت الزعر بقدوم المقدم على الزيبق المصرى فأتوا الجميع سلموا عليه ومقدم الدرك ابراهيم بن الامبابى وقال له أخى الحمد لله الذى أوصل الحق أصحابه والسيف إلى قرابه تفضل تسلم مقام أبوك وجدك قال على معاذ الله يحرم على المقام من بعد أبى المقدم أحمد أى مليح ما علينا أنا لو كان فى خاطرى المقام ما

كنت تركت مقامى ببغداد وهى أعز وأشرف من هنا عجز فيه ابراهيم بن الامبابى والعزيز أحمد بن طيلون قال على العمر ما يحرر ألا التوبة وعلى الزيبق استقام يأكل ضيافات الأكابر والزعر أربعين خمسين يوم هو وأحمد وفاطمة وحسن شومان وبعد ما خلصت الضيافات التفت على الزيبق إلى ابنه أحمد أسد الغابة وأمه اللبوه فاطمة الفيومية قال يا ابنى خذ ستك وسافر إلى بغداد إلى مقام دركك وأقرى منى السلام إلى أمير المؤمنين وقول له أبى على له خاطر فى الأقامة بمدينة مصر القاهرة ترابة فيها فقال أحمد أسد الغابة السمع والطاعة يا أبى وأحمد وفاطمة ودعوا على وركبوا وطلبوا المسير لبغداد دار السلام وعلى أقام فى سراية من أحد السرايات جاب عائشة الجركسية وخطبها لحسن شومان وزوجه بها أراد العزيز أحمد بن طيلون يقيم أفراح لحسن شومان ما رضى على لأن جرحه ما طاب من موت أبوه المقدم أحمد فخلع عليه العزيز يعنى على حسن شومان وعمل له رتبه ياعلا الديوان وعلى صار كل يوم يطلع على قبر أبيه المقدم أحمد يقرأ له ما تيسر من القرآن ويعمل له الحسنات وينفق على روحه يعطى للفقراء والمساكين ودائما أبدا يدخل على الجامع الأزهر يحضر الدروس والوعظ ويسمع الأحاديث النبوية وأقامته فى السراية عند حسن شومان هذا يستقيم على كيفيه له معنا كلام(*) وأما ما كان من أحمد أسد الغابة وسته فاطمة قدمن لما ودعوا على سافروا إلى أن وصلوا إلى بغداد دار السلام دخلوا على السراية لعند زينب واحكت لها زينب بقت كمان حرمه كاملة وشق عليها فراق على

ولكن تسلت بابنها أحمد أسد الغابة واستقامت يأتى لها معنى بعض كلام وأما أسد الغابة دخل لقدام الملك قبل الأرض قال الملك أهلا وسهلا بولدى أحمد أسد الغابة بشرنى قال أحمد بحسب الدرك ما جرى الا كل خير وحكى له كيف قتل صلابون المتمسح فالملك قال وحياتى لا يصح ألا أنزل أخذ بخاطر على الزيبق لكون أبوه المقدم أحمد الدنف توفى إلى رحمة الله تعالى فالملك وضع على كرسيه ابنه المأمون ودخل إلى قاعة السر وهو وجعفر ومسرور لبسوا الزى وسلكوا الطريق وساروا يتعاطوا يقطعوا البرارى والقفار وكل ما وصل إلى بلد لا يشهر حاله بل أنما ينزل الخان ويسافروا إلى أن بقى بينهم وبين مصر القاهرة ساعتين من الزمان أرسل خبر إلى عزيز مصر بقدومهم طلعوا المواكب والآلات لاقوهم وعظموا استقبالهم جلس فى الديوان قال لهم أين المقدم على قالوا له منقطع فى الأزهر ليسمع الوعظ والأحاديث النبوية أرسل الملك طلبه حضر لقدامه فدعى وترحم بأفصح لسان فأمر له بالجلوس جلس وصاروا يعملوا له الضيافات أهالى مصر والملك يبقى فى مصر يأتى له معنى كلام. اسمع ما جرى لأربع رجال من حوش بردق يعنى مثل المشارقة فى حلب أولهم يسمى الحاج طعمه والثانى الحاج وطفة والثالث الحاج منتفه والرابع الحاج شنتفه قال له أبوه عند الصباح نجتمع فين قال له الثانى فى دار البسط وكل منهم تفرق إلى سبيله أما ما كان من الحاج طعمه انتبه مقدار الساعة أربعة من الليل فظن فى أفكاره أنه أصبح الصباح لأنه ضوء قمر قام دق على الجماعة وأخذ

الثلاثة وتمشى هو وأياهم إلى أن قطعوا قليلا من حوش بردق نظروا سراية مبنية على التراب معلقة على اكتاف السحاب قال الحاج طعمه أبوه يا رجال يهودى السراية كأنها عمرها السلطان قالوا ندخل نتفرج ونأكل ضيافة السلطان تقدموا طرق الباب طلع فتح لهم عبد أدخلهم إلى السراية الجوانية نظروا شيء يدهش العقول والأذهان أجلسهم فى قاعة بالخيرات مطرية سماعة جلسوا قليل قدم إليهم طعام بصحون من الفضة وسفره من الذهب كلوا وحمدوا البارى وهم فى أثناء هذا وداخل عليهم شاب بشنب صغير ببدله حله من الحلل لا يحل على هذه البدلة لا قبض ولا سوم مما عليها من الدر والجوهر والألماس واليواقيت وقال أهلا وسهلا شرفتمونا يا مشايخ فقاموا إلى قدومه الحضار وجلس فى صدر المكان وصفق كف على كف وداخلين سبع بنات كأنهم الشمس الطالعة فى السماء الرابعة واصلحوا إلى الآلات واشتغلوا بهم إلى أن حيروا العقول قال الراوى ما وصلوا إلى حوش بردق ألا والشمس طالعه فقال لهم الشاب يا مشايخ تسيروا وألا تشرفونا قالوا نطلب الأذن منك يا سيدنا فأمر لكل واحد منهم بسفرة فيها عشرة صحون من الطعام فطلعوا الزربع رجاله والأربع سفر مع العبيد فكل منهم راح إلى بيته والعبد معه شايل سفره فلما وصلوا إلى بيوتهم فأخذوا السفر حتى يفرغوهم ويرجعوهم فقالوا لهم يا مشايخ استاذنا ما أوصانا أن نرجع شئ من السفر والصحون وهذه الليلة شرفوا لعندنا فاستقاموا المشايخ على هذا المعدل أربعين يوم وكل يوم يزداد إكرامهم زيادة عن يوم إلى يوم طلع

الحاج منتفه قال للحاج شنتفه يا أخى لا يكون هذا الرجل شيخ حرامية دعنا نسير إلى مقدم الدرك نخبره به والذى أخذناه ننكره فساروا وأخبروا مقدم الدرك فقال لهم أنتم سيروا لا بقيتوا ترحوا لعنده أنا فى هذه الليلة أروح وانظرا الذى قلتوه فسار وأما بقى لهم كلام حيث جميلهم وثابلوا الشاب على احسانه لهم بضده فسار ابراهيم الامبانى مقدم الدرك الساعة أربعة طرق الباب طلعوا العبيد فتحوا وأدخلوه كما ادخلوا المشايخ فأقبل الشاب قال له أنت ايش قال أنا مقدم الدرك قال مجيئك إلى عندى قال له أن كنت شيخ الشلكجيه أو شيخ حرامية حتى أغمض عينى عنك فقال ذلك الشاب اطردوه وإلى الباب اغلقوه فطردوه كما أمرهم استاذهم فسار إلى سرايته وثانى الأيام أخبر الملك بما تقدم وقصده يقول الملك على به وإذا بالشاب داخل فقال له الملك أنت ايش قال أنا شيخ الشلكجيه وشيخ الحرمية الذى احكى لك عنى المقدم ابراهيم ولكن لى حكاية لو كتبت بالأبر على أماق البصر لكانت عبره لمن اعتبر قال الملك هات ما عندك قال يا ملك اسمع ما جرى أن رجل فقير الحال يسمى عمر الصياد دائما يأخذ شبكته ويطلع على بركة فرعون يصطاد من السمك وغيره مقوم بيته من الصيد وكان انتشاله غلام فسماه جودر ليوم من بعض الأيام مرض عمر الصياد فقالت أم الغلام لجودر يا ولدى خذ الشبكة واطلع إلى جانب البحر وهات لنا ما يقسمه البارى ورجع إلى البيت وجد أبوه توفى إلى رحمة الله فشرع فى تجهيزه وتكفينه ودفنه ورجع إلى أهله حزينا على أبيه

مستوحش وفى ثانى الأيام أخذ الشبكة وطلع يسترزق على باب الله إلى يوم طلع إلى البركة ومقبل عليه درويش قال له يا جودر كتفنى وارمينى فى هذه البركة فان طلعت اغنيك إلى ولد الولد وألا هذا يومى فكتفه الغلام وارماه فى بركة فرعون مقدار ربع ساعة وإذا بالدرويش طف على وجه الماء محروق ولازال يطلع سبعة أيام وكل يوم يقبل درويش ويفعل مثل الأول يكتفه ويرميه ويطلعوا محروقين إلى اليوم الثامن ومقبل درويش قال السلام عليك يا جودر قال وعليك السلام يا درويش الخير قال له كتفنى وارمينى فان طلعت غنيتك إلى ولد الولد قال يكفينى رميت قبلك سبع دراويش وما طلع لنا فابده قال أنت أرمينى وسأل الله أن يخجلنا معك كتفه وارماه إلا وقليل طالع وفى كل أيد سمكة حمرا فذبحهم الدرويش وعبى دمهم فى قنانيه وأعطاه خمسمائة دينار قال روح اعطيهم لأمك وارجع لى إلى هنا فإن لى بك حاجة فالغلام فعل مثل ما قال له الدرويش وأتى لعنده فأخذه وسار فى البرارى والقفار إلى أن قطع مرحلة فقال له يا درويش الخير إلى أين أخذنى قال له إلى الكنز الحكيم السند بسط لأنه أن سألت إلى حكايته اسمع ما جرى إلى أستاذ فى بلاد الغرب يسمى الاستاذ صالح التونسى وكان له أربعين مريد دائما يخدموه الليل والنهار وأنا من الجملة واحد من الأربعين اسمى الدروض محمود فخدمناه نحو الأربعين سنة وأنا أخدمه أكثر من خدمة الأربعين فلما أن كملت الأربعين سنة عطى لكل واحد ذخيره وأنا أعطانى شيء وأخوتى الأربعين أذن لهم بالمسير ألا

سبعة من الأربعين لم يروحوا وبقوا إلى الليل وتقدموا إلى باب الزاوية لينظروا ايش يعطينى الشيخ من الذخاير وكل هذا جرى والاستاذ وأنا ما عندنا شيء من الأخبار فقصح الاستاذ وأعطانى كتاب استخدام مارد يسمى سنجحه أبو الأجنحه وقال لى محمود إذا أردت حضور سنجحه أبو الأجنحة الخادم فاقرأ العزيمة الذى مكتوبة فى الكتاب يحضر وبت تلك الليلة إلى ثانى الأيام إذن لى فى الانصراف فانصرفت إلى أن صرت خارج تونس الغرب فلاقونى السبعة دراويش اخوتى فى العهد وسرن أنا واياهم فى الطريق إلى أن وصلنا إلى رأس المحطة فاضطجعنا للمنام فاتفقوا مع بعضهم على سرقة الكتاب فحركوا على ذخائرهم السبعة حضروا السبع خدام بتوعهم وقالوا نعم قالوا لهم مرادنا الكتاب سنجحة أبو الأجنحة تجيبوه قالوا وجب ولكن على شرط عتقوا ارصادنا قالوا وجب غابوا السبعة مرد وسرقوه من الدرويش محمود وقالوا هاتوا ارصادنا لنسلمكم الكتاب فسلموهم الخواتم والألواح رصدهم فكل واحد أخذ رصده وأخذوا الكتاب وطلبوا الجو الأعلا فطلعوا الدرويش صفر اليدين وتندموا على ما فات ما كان منهم ألا هجموا على وجوههم وبقى محمود مطروح نايم وحده فانتبه ثانى الأيام ما نظر لاخوته ولا انسان فاستفقد الكتاب ما رآه فصار يمشى فى البرارى والقفار وعلم أن أخوته سرقوه فصار يأكل من حشائش الأرض ويشرب من قطر الأمطار مدة خمسة عشر يوما فنظر من بعيد فرأى صومعه ورجل عمال ينادى تعالى هنا يا درويش محمود فصعد إلى الصومعه وجد رجل اختيار قال

أهلا وسهلا بالدرويش محمود قال من أنت قال أنا الدرويش طالب أخوك فى العهد أنا قريت على أستاذك قبل أن تكون أنت عند الأستاذ وأتانى البارحة فى المنام على الأقدام وقال لى سلم على الدرويش محمود وقل له أن كتاب سنجحه أبو الأجنحة موضوع فى السند بسط وضعوه المرده واقتلعوا وقل له لا ينفخ كنز السند بسط ألا أن تسير إلى مصر لبركة فرعون تجد وجودر الصياد يكتفك ويغرقك فى البركة تقبض بيدك سمكتين حمر وتطلعهم تذبحهم وتحط دمهم فى قنانيه وتأخذ جودر معك وتسير إلى الكنز تنقط على الباب من دم السمكات ينفتح الكنز يبقى الكنز لك ولجودر وبعد ذلك تروح جودر لأهله فكانوا اخوتى السبعة سامعين الكلام من الشيخ طالب الذى فى الصومعه فسبقونى إلى بركة فرعون ونزلوا واحترقوا وأنا الثامن فأخذ جودر وسار إلى أن وصلوا إلى الكنز السند بسط فنقط من دم السمكات فما نظر ألا انفتح الكنز مثل باب السراية وظهر جواهر ودرر ويواقيت مثل بيض الدجاج شيء لا يحصيه ألا الله فنظر جودر فرأى شقدوفه نمنومه بنت عماله تمشى وتهتز فى أرض الكنز وقال أهلا وسهلا نجودر بن الصياد وهجمت عليه تقبله فضرب نشاب حكم فى البنت قتلها قال جودر لاه وكان الضارب الدرويش محمود وقال له ياجودر هذه عروسة الكنز لو تلمسك قتلتك فساروا فى الكنز فنظروا بنت ثانية تسمى زيفه اليونانية بنت الحيكم السندمان فحبها حكيم يسمى بشعشع النواد وكان خطبها من أبوها فما أعطاها له بل أعطاها للحكيم السندمان فركب عليه الحكيم

بشعشع النواد فى ارهاط الجان فعمل على قتل أبوها وقبض على البنت وأرسلها حبسها فى هذا الكنز صار لها عشر سنين محبوسه هذا كان السبب فطيب خاطرها الدرويش محمود وأوعدها بقتل الحكيم بشعشع النواد وقال لها أنتى تعرفى يوم الذى اقبلوا المراد وجابوا كتاب سنجحه أبو الأجنحة فى أى مكان وضعوه قالت نعم وضعوه فى صندوق سيف مرذام بن يعصوص البحرى وراحت أورتهم الصندوق وسمع صوت فى أذنه يقول له نقط فى الحنجور يفتح الصندوق فنقط من القنانيه انفتح الصندوق نظر الكتاب وسيف مرذام بن يعصوص البحرى والقائل يقول له هذا السيف إلى جودر فأعطاها أياه وصوت انعقد على جودر يقول يا جودر هذا السيف من شان قتلت هندمان الطيار وقطع شجرة بهرام المجوسى قال جودر أنا قبلت أسمع ما جرى إلى الدرويش محمود استدعا بزيفه اليونانية بنت الحكيم السندمان وحرك فى الأسماء على كتاب سنجحه أبو الأجنحة وأمره أن يشيل إلى زيفه اليونانية ويعمل على قتل الحكيم بشعشع النواد ويبقى البنت فى ملك أبوها ويرجع إليه بالخبر فتقدم المارد سنجحه وأخذ البنت وضرب الجوار واستقام الدرويش محمود وجودر فى الكنز فى حظ وانشراح مدة أيام إلى يوم من الأيام اقبل المارد سنجحه وأخبره بوصول البنت إلى ملكها وقتل الحكيم بشعشع النواد فقال الدرويش لجودر هل لك أن تقيم عندى فى الكنز قال يا سيدى بل أنما مرادى السفر إلى قتل هندمان الطيار فقال له خذ معك المارد سنجحه أبو الأجنحة قال لا وحق خالقه لم أخذ معى

انسان وأسير وحدى على بركة الله تعالى فقال له سنجحه أسير معك إلى مصر وأنت روح معه وخذ شىء من المال من هذا الكنز وديه إلى أمك وأطلب الأذن منها وسافر أنت إلى قتل هندمان وخلى سنجحه يرجع إلى عندى هنا ففعل كما أمره وطلب السير هو وسنجحه وأخذوا معهم من المال على قدر ما يشيل سنجحه وأوصله إلى مصر ورجع لعند استاذه الدرويش محمود وأما جودر بقى عند أمه كام يوم وبعد ذلك طلب السفر إلى اسكندرية نزل فى البحر شتت بهم المركب طلعوا على جزيرة فبقى جودر هناك والمركب سافروا وأما جودر صار يمشى فى البرارى والقفار فى هذه الجزيرة مدة خمسة عشر يوم أقبل على صومعه وفيها رجل اختيار عمال ينادى أهلا وسهلا بجودر السماك فقال أنت ايش يا سيدى قال أنا من مردين الشيخ صالح أبو العجايب التونسى يا جودر غد تنزل فى الوادى تسرف على محل تنظر بنيه تسمى داموررا بنت كاسوحا تخبرك عن رصد السيف وما فيه من الخواص والعجايب والبنت مظلومه اكشف عنها ظلومتها قال وجب وبات عنده إلى ثانى الأيام ودعه وسار على بركة الله تعالى إلى أن وصل إلى الوادى فوجد البنت التى قدمنا ذكرها فقالت أهلا وسهلا بجودر بن عمر الصياد قال أنتى ايش قالت أنا امورا بنت كاسوحا وأبى الحكيم مقلب الأرصاد ومتسلط على بلدنا مارد يسمى يدعوس أبو السبع رؤوس وله كل سنة جزيرة ينابنت فمن ليلتين أو ثلاثة أنا نائمة على الخضر أبا العباسى وافهمنى أنه قتل المارد على يدك فأخذت جودر وسارت إلى عند أبوها

مقلب الأرصاد فقلب له رصد سيف مرزام بن يعصوص البحرى وقال له هذا السيف له خادم وايش ما طلبت منه يحضر بين يديك ومرادى منك قتل يدعوس أبو السبع رؤوس لأنى مبشر أنه لا يقتل ألا بهذا السيف فإذا هم فى بحر الكلام والرعد اشتغل قال جودر ما هذا الرعد وما هذا الخبر قالوا له اقبل فدعوس فأخذه الحكيم وطلع إلى شوارع البلد وإذا بعمدان انتصب فى الأرض قال ما هذا قالوا دول رجلين المارد الذى أخبرناك عنه الآن يقصر لما يصير طولك تسطب السيف وتضربه قال وجب حصه قليلة صار يقصر إلى أن أبقى طول جودر تزعق جودر يا قوى يا متين ولطشه على دماغه فالسبع رؤوس وقعت إلى الأرض قطعة واحدة زعق النار النار وصار رماد فأكرموا جودر ثلاثة أيام ضيافة ثم أخذوه إلى جبينه الشوك الذى هى إلى فدعوس واطلقوا البنات ووكل بنات الجنيات على بنات الانسيات وودع الحكيم مقلب الارصاد وقصده يسير اعطاه ختمه وقال له خلى بالك على مرزام بن يعصوص البحرى واذا اراد ان يسير الى اهله او الى غير محل اعطيه ختم من هذه الاختام واذا اردت تحضره الى عندك حرك عليه السيف لان عليه شىء كدبيبب النمل من الارصاد فودعهم وسار فحرك على السيف حضر مردام بن يعصوص وقال لبيك سيدى فقال له احملنى وسير بى فقال له لا اقدر احملك ومعك السيف به ارصاد فالارصاد تحرقنى فسار هو واياه فى الطريق من غير حملان ولازالوا ينتقلون من موضع الى موقع مدة خمسة عشر يوم حتى اقبلوا على وادى نظروا فيه

على البنات واوصاه يهم لكوته رجل مسلم وودعه وسار خمسه. عشر يوما فتظر الى وادى وفى ذلك الوادى قصر وفيه بنتين عما لين يلعبوا فلما نظروا جودر قال له اهلا وسهلا بجودر قال ايش انتم وما حكايتكم فقالوا له نحن ثلاث اخوات فى مدينة الصفرا وملك البلد يسمى عبد نار وكات هو عمنا وله ولد يسمى نور النار فتولع بنا وحبنا فانكشف عليه ابوه وكان يعرف فى العلم وبعت احضرنا الى هذا المكان وحبسنا فى هذا القصر لكون ابنه ما يحبى لعندنا فيوم من الايام نحن جالسين وادا ابنه راكب فى السرير وجالعند نا وكان من يوم غيبتنا كل يوم يركب على السرير ويدور فى اقطار الدنيا عليتا الى ان رنا يجلس عتدتا ساعه ساعتين الزمان ويرجع لعند ايوه هما فى الكلام ودخل نور النار وقال اهلا وسهلا بجودر فقال له انت ايش قال انا نور النار اسلمت على يد الخضر ابى العباس واوعدنى انه انت تكتب كتابى على واحد من البنات والاثنين تخاوينى معهم فعقد عقد على إحدى البنات وخاواه مع الاثنين وودعهم وسار خمسة عشر يوم إلى أن وصل إلى جزيرة بحر فنظر مركب رابطه ومرادها السفر فنزل معهم وسافر فى البحر مدة يوم كامل فما نظر القبطان ألا وهو يبكى وينوح قال جودر ما الخبر فقالوا له أهل المركب والقبطان وصلنا إلى شجرة بهرام وكل من عدا من هنا تنظره الشجرة لها أغصان من حديد تجلب المراكب إليها وتتعلق بالأغصان ينظروا فى قلب الشجرة محل مثل بستان ينزلوا الركاب إلى البستان فحين ما ينزلوا فيه يطبق عليهم الماء يموتوا فهذه الشجرة بهرام

فلما أن وصلوا قال لا تخافوا فلما أن جذبتهم الشجرة فطلعت معه كلها إلى المركب قلعة واحدة وصارت الشجرة فى المركب فطلبوا البر فنزلوا أهل المركب زقوا الشجرة إلى البر ونزل جودر إلى البر وطلب الرجوع إلى البنات وأما أهل المركب فردوا القلوع وساروا وأما استفقدوا جودر ألا بعد مسافة ساعة فقال القبطان لو كنت أعلم المحل الذى نزل فيه جودر لكنت أرجع اجيبه وساروا بعدها يقع لهم كلام(*) وأما جودر فما زال ينتقل مقدار ساعة وأقبل الغلام نور النار قال ادركنى يا جودر فقال له مالك قال أقبل أبى وأقلب البنات بتوع سراية هندمان الطيار نصفهم أحجار ونصفهم أناث وقبض على الذى عندى حبسهم جيت أخبرتك والسلام فقال جودر سير على بركة الله تعالى فسار حتى وصل جودر لعند أبوه فقال له أبوه يا مرحبا بجودر أنت اعطينى السيف فحضر على الخضر وقال لى جودر لم يحسن ينقل السيف أبدا اعطينى اياه فأراد أن يعطيه له ونور النار وضع يده على كفه وقال لى لا تعطيه السيف فإن أعطيته السيف يقتلنى ويقتلك قال أبوه ولك تعلمه على فضربه جودر قتله وتسلم البلد وولى بها الولد وسماه نور الحنان فأعطى نور الحنان لجودر كيس من الرمل وقال له رش هذا الرمل على البنات التى قلبهم أبى الأحجار فيزجعوا إلى حالتهم الأولى فودعه وسارا إلى أن وصل إلى البنات وفعل ما أمر به ورش عليهم الرمل فرجعوا البنات كما كانوا على حالتهم الأولى قال واستحضر الحكيم مساير الزمان وتناقضوا على السراية النقاله ووضعوا البنات بها وأعطاه عرضها سراية هندمان

ودعه وسار قاصد كنز الحكيم السندبسط قال واجتمع بالدرويش محمود وأوصاه أن يسير إلى مصر ويعطى عشرة من البنات إلى الرشيد وخمسة إلى جعفر وخمسة إلى مسرور وواحدة إلى على الزيبق المصرى وواحدة إلى عزيز مصر قال واعطى لجودر خاتم يقاوم ملك الرشيد لأجل يأخذه إلى الملك الرشيد واعطى له شيء من المال ما يكفيه ومن الدر والجواهر ما يغنيه وودعه وسار حتى أقبل على مصر نصب سرايته واجتمع بأمه وجلس وحضروا أهل حوش بردق وجرى معهم ما جرى وأهدى إلى الرشيد العشر جوار وإلى جعفر خمسة وإلى مسرور كذلك وإلى على الزيبق واحدة وإلى عزيز مصر واحدة فأخذهم الرشيد وأمره أن يعتق المارد مرذام ويكسر السيف ففعل كما أمره الرشيد قال والرشيد ودع أهل مصر ومشى على كتب كتابه على البنت ودخل عليها ووصل الخبر إلى زينب بنت دليلة المحتالة زوجته فطلبت السفر إلى مصر فودعت ابنها أحمد أسد الغابة وسارت حتى وصلت إلى مصر مكثت شهر تمام عند على فما التفت إليها ولا يخفى غيرة النساء فوضعت السم لزوجها على الزيبق قتلته فحضروا الحكماء ونظروه مسموم فأخبروا العزيز فغسلوه ودفنوه وأما العزيز فإنه أخبر الملك هارون الرشيد بموتة على وأنه مات مسموم فأحضر أحمد أسد الغابة أخبره بما توقع من موت أبيه وكيف كان سبب موته فزعل على موت أبيه واستأذن من الملك أن ينزل يقيم فى مصر عند والدته فأذن له ووكل وكيل فى المقام وودع الملك ومشى حتى أقبل إلى مكة أول يوم وثانى يوم استخبر من

أمه فأخبرته عن الزواج وما جرى فجرد الحسام وضربها قطع رأسها وقال لها لا رحم الله أبو دليلة اللعينة ومكث حزين على أبوه أربعين يوم تمام وبعد ذلك جاء العزيز لعند أحمد أسد الغابة عزاه فى أبوه وسلام وآنسه وأطلعه إلى الديوان فأحمد أسد الغابة التزم الصوم والصلاة ومجالسة العلماء بالأزهر إلى أن أتاه هازم اللذات ومفرق الجماعات.

وهذا ما تم لنا من سيرة على الزيبق المصرى واستغفر الله العظيم من الزيادة والنقصان وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أهله وصحبه وسلم.

ملحق

حكاية*

على الزيبق المصرى وأحمد الدنف وحسن شومان مع زينب النصابة وأمها

* هذه الحكاية نقلاً عن الف ليلة وليلة طبعة الهند ١٨٣٩ والتى جاءت فى الجزء الثانى من الربع الثالث وتبدأ من منتصف الليلة الثامنة والتسعون بعد الستمائة وحتى الليلة التاسعة عشر بعد السبعمائة، وقد اعادت طبعها كما هى سلسلة الذخائر عام ١٩٩٧ فى ثمانية مجلدات تبدأ من العدد ١١ .

وحكى أيضا

أيها الملك السعيد أنه كان فى زمن خلافة هارون الرشيد رجل يسمى أحمد الدنف وآخر اسمه حسن شومان. وكانا صاحبا مكر وحيل لهما افعال عجيبة. فبسبب ذلك خلع الخليفة على أحمد الدنف خلعه وجعله مقدم الميسرة. وجعل لكل احد منهما جامكية فى كل شهر الف دينار. وكان لكل واحد منهما اربعون رجلا من تحت يده. وكان مكتوبا على أحمد الدنف درك البرّ فنزل أحمد الدنف ومعه حسن شومان ومن تحت ايديهما راكبين. والأمير خالد الوالى بصحبتهم والمنادى ينادى حسبما رسم الخليفة أنه لا مقدم بغداد فى الميمنة الا المقدم أحمد الدنف. ولا مقدم بغداد فى الميسرة الاحسن شومان. وانهما مسموعان الكلمة واجبان الحرمة. وكان فى البلدة عجوز تسمى الدليلة المحتالة ولها بنت تسمى زينب النصابة فسمعتا المناداة بذلك. فقالت زينب لأمها دليلة انظرى ياأمى هذا أحمد الدنف جاء من مصر مطرودا. ولعب مناصف فى بغداد إلى أن تقرب عند الخليفة وبقى مقدم الميمنة. وهذا الولد الاقرع حسن شومان صار مقدم الميسرة وله سماط فى الغداة وسماط فى العشى. ولهما جوامك لكل واحد منهما ألف دينار فى كل

شهر ونحن قاعدون معطلون فى هذا البيت لا مقام لنا ولا حرمة. وليس لنا من يسأل عنا. وكان زوج دليلة مقدم بغداد سابقا وكان له عند الخليفة فى كل شهر ألف دينار. فمات عن بنتين بنت متزوجة ومعها ولد يسمى أحمد اللقيط. وبنت عازبة تسمى زينب النصابة. وكانت دليلة صاحبة حيل وخداع ومناصف وكانت تتحيل على الثعبان حتى تطلعه من وكره. وكان ابليس يتعلم منها المكر. وكان زوجها برّاجا عند الخليفة وكان له جامكية فى كل شهر ألف دينار. وكان يربّى حمام البطاقة الذى يسافر بالكتب والرسائل. وكان عند الخليفة كل طير لوقت حاجته اعز من واحد من أولاده. فقالت زينب لأمها قومى اعملى حيلا ومناصف لعل بذالك يشتهر لنا صيت فى بغداد. وتكون لنا جامكية أبينا

وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة التاسعة والتسعون بعد الستمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيدا أن زينب النصابة لما قالت لأمها قومى اعملى لنا حيلا ومناصف لعل بذلك يشيع لنا صيت فى بغداد فتكون لنا جامكية ابينا. قالت لها وحياتك بابنتى لالعب فى بغداد مناصف اقوى من مناصف أحمد الدنف وحسن شومان. فقامت ضربت على وجهها لثاما ولبست لباس الفقراء من الصوفية. ولبست لباسا نازلا لكبها وجبة صوف وتحزمت بمنطقة عريضة. واخذت ابريقا وملأته ماء لزقبته وحطت فى فمه ثلثه دنانير وغطت فم الأبريق بليفة. وتقلدت بسبح قدر حملة خطب واخذت راية فى يدها. وفيها شراميط حمرو صفر وطلعت تقول الله الله واللسان ناطق بالتسبيح. والقلب راكض فى ميدان القبيح. وصارت تتلمح لمنصف تلعبه فى البلد. فسارت من زقاق إلى زقاق حتى وصلت إلى زقاق مكنوس مرشوش والرخام مفروش. فرأت بابا مقوصرا بعتبة من مرمر ورجلا مغربيا بوابا واقفا بالبا. وكانت تلك الدار لرئيس الشاويشية عند الخليفة وكان صاحب الدار ذا زرع وبلاد وجامكية واسعة. وكان يسمى بالامير حسن شرّ الطريق وماسموه بذلك الا لكون ضربته تسبق كلمته، وكان متزوجاً بصبية مليحة وكان يحبها. وكانت ليلة دخلته بها حلفته أنه لا يتزوج عليها ولايبيت فى غير بيته إلى أن طلع زوجها يوما من الأيام

إلى الديوان. فرأى كل أمير معه ولد أو ولدان. وكان دخل الحمام ورأى وجهه فى المرأة فرأى بياض شعر ذقنه غطى سوادها. فقال فى نفسه هل الذى اخذ اباك لا يرزك ولدا. ثم دخل على زوجته وهو مغتاظ فقالت له مساء الخير. فقال لها روحى من قدامى من يوم رأيتك ما رأيت خيرا. فقالت له لاى شئ فقال لها ليلة دخلت عليك حلفتنى إنى ما اتزوج عليك. ففى هذا اليوم رأيت الأمراء كل واحد معه ولد وبعضهم معه ولدان. فتذكرت الموت وأنا مارزقت بولد ولا (بنت) ومن لا ذكر له لا يذكر. وهذا سبب غيظى فانك عاقر لا حبلين منى. فقالت له اسم الله عليك انا خرقت الاهوال من دق الصوف والعقاقير وانا مالى ذنب والعاقة منك. لانك بغل افطس وبيضك رائق لا يحبل ولا يجيئ باولاد. فقال لها لما ارجع من السفرا تزوج عليك. فقالت له نصيبى على الله وطلع من عندها وندما على معايرة بعضهما. فبينما زوجته تطلّ من طاقتها وهى كأنها عروسة كنز من المصاغ الذى عليها. واذا بد ليلة واقفة فرأتها فنظرت عليها صيغة وثيابا مثمنة. فقالت لنفسها ما شطارة يادليلة الا أن تأخذى هذه الصبية من بيت زوجها وتعريها من المصاغ والثياب وتأخذى جميع ذلك. فوقفت وذكرت تحت شباك القصر وقالت الله الله. فرأت الصبية هذه العجوز وهى لابسة من الثياب البيض ما يشبه قبة من نور متهيئة بهيئة الصوفية وهى تقول احضر وايا أولياء الله. فطلت نساء الحارة من الطيقان وقلن شيأ لله من المدد هذه شيخة طالع من وجهها النور. فبكت خاتون زوجة الأمير حسن وقالت

لجاريتها انزلى قبّلى يد الشيخ ابى على البواب وقولى له خلها تدخل الشيخة لتتبرك بها. فنزلت وقبلت يده وقالت سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل إلى سيدتى لتتبرك بها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الموفية للسبعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن الجارية لما نزلت للبواب وقالت له سيدتى تقول لك خل هذه الشيخة تدخل إلى سيدتى لتتبرك بها لعل بركتها تعم علينا. فتقدم البواب وقبل يدها فمنعته وقالت له ابعد عنى لئلا تنقض وضوئى. أنت الآخر مجذوب وملحوظ من الأولياء. الله يعتقك من هذه الخدمة ياأبا على وكان للبواب أجرة ثلاثة اشهر على الأمير وكان معسرا ولم يعرف أن يخلصها من ذلك الأمير. فقال لها ياأمى اسقينى من ابريقك لا تبرك بك. فاخذت الأبريق من كتفها وبرمت به فى الهواء وهزت يدها حتى طارت الليفة من فمم الأبريق. فنزلت الثلاثة دنانير على الأرض فنظرها البواب والتقطها. وقال فى نفسه شئ لله هذه الشيخة من أصحاب التصرف فانها كاشفت علّى وعرفت انى محتاج للمصروف فتصرفت لى فى حصول ثلاثة دنانير من الهواء. ثم اخذها فى يده وقال لها خذى ياخالتى الثلاثة دنانير التى وقعت فى الأرض من ابريقك. فقالت له العجوز ابعدها عنى فإنى من

ناس لا يشتغلون بالدنيا ابدا. خذها ووسع بها على نفسك عوضا عن الذى لك عالى الأمير. فقال شيأ لله من المدد وهذا من باب الكشف وإذا بالجارية قبلت يدها واطلعتها لسيدتها. فلما دخلت رأت سيدة الجارية كأنها كنز انفكت عنه الطلاسم فرحبت بها وقبلت يدها فقالت لها يابنتى أنا ماجئتك الاَّ بمشورة فقدمت لها الأكل. فقالت يابنتى أنا ما أكل الاَّ من مأكل الجنة وأديم صيامى فلا افطر إلاَّ خمسة ايام فى السنة. ولكن يابنتى أنا انظرك مكدرة ومرادى أن تقولى لى على سبب تاكديرك. فقالت ياأمى فى ليلةٍ ما دخلت حلفت زوجى أنه لا يتزوج غيرى. فرأى الاولاد فتشوق اليهم فقال لى انت عاقر فقلت له انت بغل لا تحبل. فخرج غضبانا وقال لما أرجع من السفر اتزوج عليك وأنا خائفة ياأمى أن يطلقنى ويأخذ غيرى فإن له بلادا وزروعا وجامكية واسعة. فإذا جاء له أولاد من غيرى يملكون المال والبلاد منى. فقالت لها يابنتى هل انت عمياء عن شيخى أبى الحملات فكل من كان مديونا وزاره قضى الله دينه. وأن زارته عقيم فإنها تحبل. فقالت ياأمى أنا من يوم دخلت ما خرجت لامعزية ولا مهنية. فقالت لها العجوز يابنتى أنا أخذك معى وازورك ابا الحملات وارمى حملتك عليه وانذرى له عسى أن يجئ زوجك من السفر ويجامعك فتحبلى منه ببنت أو ولد وكل شئ ولدته ان كان انثى أو ذكر يبقى درويش الشيخ ابى الحملات. فقامت الصبية ولبست مصاغها جميعه ولبست افخر ما كان عندها من الثياب. وقالت للجارية القى نظرك على البيت فقالت سمعا وطاعة ياسيدتى. ثم نزلت

فقابلها الشيخ أبو على البواب فقال لها إلى أين ياسيدتى فقالت له انا رائحة لازور الشيخ أبا الحملات. فقال البواب صوم العام يلزمنى أن هذه الشيخه من الأولياء وملأنه بالولاية وهى ياسيدتى من أصحاب التصريف. لأنها اعطتنى ثلاثة دنانير من الذهب الأحمر وكاشفت علىَّ من غير أن اسألها وعلمت أنى محتاج. فخرجت العجوز والصبية زوجة الأمير حسن شرَّ الطريق معها. والعجوز الدليلة المحتالة تقول للصبية ان شاء الله يابنتى لما تزورى الشيخ أبا الحملات يحصل لك جبر الخاطر. وتحبلى باذن الله تعالى ويحبك زوجك الأمير حسن ببركة هذا الشيخ ولا يسمعك كلمة تؤذى خاطرك بعد ذلك. فقالت لها ازوره ياأمى ثم قالت العجوز فى نفسها اين اعريها وآخذ ثيابها والناس رائحة وغادية. فقالت لها يابنتى اذا مشيت فامشى ورائى على قدر ما تنظريننى. لأن امك صاحبةحمل كثيرة وكل من كان عليه حملة يرميها علىَّ وكل ممن كان معه نذر يعطيه لى ويقبل يدى. فمشت الصبية وراءها بعيدا عنها والعجوز قدامها إلى أن وصلتا إلى سوق التجار والخلخال يرنَّ والعقوص تشنَّ. فمرت على دكان ابن تاجر يسمى سيد حسن وكان مليحا جدا لانبات بعارضيه. فرأى الصبية مقبلة وصار يلحظها شزرا فلمما لحظت ذلك العجوز غمزت الصبية. وقالت لها اقعدى على هذا الدكان حتى اجئ اليك. فامتثلت امرها وقعدت قدام دكان ابن التاجر فنظرها ابن التاجر نظرة اعقبته ألف حسرة. ثم اتته العجوز وسلمت عليه وقالت له هل أنت اسمك سيدى حسن ابن التاجر محسن فقال لها

نعم من اعلمك باسمى. فقالت دلنى عليك اهل الخير. واعلم أن هذه الصبية بنتى وكان ابوها تاجر فمات وخلف لها مالا كثيرا وهى بالغة وقالت العقلاء اخطب لبنتك ولا تخطب لابنك وعمرها ما خرجت إلاّ فى هذا اليوم. وقد جاءت الأشارة ونوديت فى سرى انى ازوجك بها وأن كنت فقيرا اعطيتك رأس مال وافتح لك عوض الدكان اثنين. فقال ابن التاجر فى نفسه قد سألت الله عروسة فمّن علىّ بثلاثة اشياء كيس وكيّس وكساء. ثم قال لها ياأمى نعم ما اشرت به علىّ فإن أمى طالما قالت لى اريد أن ازوجك ولم ارض بل اقول انا لا اتزوج إلاّ على نظر عينى. فقالت له قم على قدميك وتبعنى وأنا اريها لك عريانة. فقام معها واخذ معه ألف دينار وقال فى نفسه ربما نحتاج شيأ نشتريه وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الأولى بعد السبعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز قالت لحسن ابن التاجر محسن قم لى واتبعنى وأنا اريها لك عريانة. فقام معها واخذ معه ألف دينار وقال فى نفسه ربما نحتاج شيأ فنشتريه ونحط معلوم عقد العقد. ثم قالت له العجوز كن ماشيا بعيدا عنها على قدر ما تنظرها بالعين وقالت العجوز فى نفسها اين تروحين بابن التاجر وقد قفل دكانه فتعريه هو والصبية. ثم مشت والصبية تابعة العجوز وابن التاجر تابع

الصبية إلى أن اقبلت على مصبغة كان فيها واحد معلم يسمى الحاج محمدا وكان مثل سكين القلاّقسىّ يقطع الذكر والأنثى يحب أكل التين والرمان. فسمع الخلخال يرنّ فرفع عينه فراى الصبية والغلام. وإذا بالعجوز قعدت عنده وسلمت عليه وقالت له انت الحاج محمد الصباغ. فقال لها نعم أنا الحاج محمد أى شئ تطلبين. فقالت له أنا دلنى عليك أهل الخير فانظر هذه الصبية المليحة بنتى وهذا الشاب الأمرد المليح ابنى. وانار بينهما وصرفت عليهما اموالا كثيرة. واعلن أن لى بيتا كبيرا خسعا وصلبته على خشب وقال لى المهندس اسكنى فيه. فطلعت افتش لى على مكان فدلنى عليك أهل الخير. ومرادى أن اسكن عندك بنتى وابنى. فقال الصباغ فى نفسه قد جاءتك زبدة على فطيرة فقال لها صحيح أن لى بيتا وقاعة وطبقة. ولكن أنا ما استغنى عن مكان منها للضيوف والفلاحين اصحاب النيلة. فقالت له ياابنى معظمه شهرا وشهران حتى نعمر البيت ونحن ناس غرباء. فاجعل مكان الضّيوف مشتركا بيننا وبينك وحياتك ياابنى أن طلبت أن ضيوفك تكون ضيوفنا فمرحبا بهم ناكل معهم وننام معهم. فاعطاها المفاتيح واحدا كبيرا والآخر صغيرا ومفتاحا اعوج. وقال لها المفتاح الكبير للبيت والاعوج للقاعة والصغير للطبقة. فاخذت المفاتيح وتبعتها الصبية ووراءها ابن التاجر إلى أن اقبلت على زقاق. فرأت الباب ففتحته ودخلت الصبية وقالت لها يابنتى هذا بيت الشيخ اب الحملات واشارت لها إلى القاعة. ولكن اطلعى الطبقة وحلى ازارك حتى اجئ اليك فدخلت الصبية فى

الطبقة وقعدت فاقبل ابن التاجر فاستقبلته العجوز. وقالت له اقعد فى القاعة حتى اجئ اليك ببنتى لتنظرها. فدخل وقعدد فى القاعة ودخلت العجوز على الصبية. فقالت لها الصبية أنا مرادى أن ازور ابا الحملات قبل أن يجئ الناس. فقالت لها هناك ولدى ابهل لا يعرف صيفا من شتاء دائما عريان وهو نقيب الشيخ. فإن دخلت بنت مثلك لتزور الشيخ يأخذ حلقها ويشرم اذنها ويقطع ثيابها الحرير. فأنت تقلعين صيغتك وثيابك لاحفظها لك حتى تزورى. فقلعت الصبية الصيغة والثياب واعطت العجوز اياها وقالت لها انى اضعها لك على ستر الشيخ فتحصل لك البركة. ثم اخذتها العجوز وطلعت وخلتها بالقميص واللباس وخبئتها فى محل فى السلالم. ثم دخلت على ابن التاجر فوجدته فى انتظار الصبية فقال لها اين بنتك حتى انظرها فلطمت على صدرها. فقال لها مالك فقالت له لا عاش الجار السوء ولا كان جيران يحسدون. لانهم رأوك داخلا معى فسألونى عنك فقلت أنا خطبت لبنتى هذا العريس فحسدونى عليك. فقالوا لبنتى هل امك تعبت من مؤنتك حتى تزوجك لواحد مبتل. فحلفت لها انى ما اخليها تنظرك الا وأنت عريان فقال اعوذ بالله من الحاسدين وكشف عن ذراعيه فرأتهما مثل الفضة. فقالت له لا تخشى من شئ فإنى ادعك تنظرها عريانه مثل ما تنظرك عرياناً. فقال لها خليها تجئ لتنظرنى وقلع الفروة السمور والخياصة والسكين وجميع الثياب. حتى صار بالقميص واللباس وحط الألف دينار فى الحوائج فقالت له هات حوايجك حتى احفظها لك. واخذتها

ووضعتها على حوائج الصبية وحملت جميع ذلك وخرجت به من الباب وقفلته عليهما وراحت إلى حال سبيلها وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثانية بعد السبعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما اخذت حوائج ابن التاجر وحوائج الصبية وقفلت الباب عليهما وراحت إلى حال سبيلها. اودعت الذى كان معها عند رجل عطار وراحت إلى الصباغ. فرأته قاعدا فى انتظارها فقال لها أن شاء الله يكون البيت اعجبكم. فقالت فيه بركة وأنا رائحة اجئ بالحمالين يحملون حوائجنا وفرشنا. وأولادى قد اشتهوا علىّ عيشا بلحم فأنت تأخذ هذا الدينار تعمل لهم عيشا بلحم وتروح تتغدى معهم. فقال الصباغ ومن يحرس المصبغة وحوائج الناس فيها فقالت صبيك قال وهو كذلك. ثم اخذ صحنا ومكبة معه وراح يعمل الغداء هذا ما كان من امر الصباغ وله كلام يأتى. وأما ما كان من أمر العجوز فإنها اخذت من العطار حوائج الصبية وابن التاجر ودخلت المصبغة وقالت لصبى الصباغ الحق معلمك وأنا لا ابرح حتى تأتيانى فقال لها سمعا وطاعة. ثم اخذت جميع ما فيها واذا برجل حمّار حشّاش له اسبوع وهو بطّال فقالت له العجوز تعال ياحمّار فجاءها. فقالت له هل انت تعرف ابنى الصباغ قال لها اعرفه قالت له هذا مسكين قد افلس

وبقى عليه ديون وكلما يحبس اطلقه. ومرادنا أن نثبت اعساره وأنا رائحة اعطى الحوائج لاصحابها ومرادى أن تعطينى الحمار حتى احمل عليه الحوائج للناس وخذ هذا الدينار كراه. وبعد ان اروح تأخذ الدسترة وتنزح بها الذى فى الخوابى ثم تكسر الخوابى والدنان لاجل اذا نزل كشف من طرف القاضى لا يجد شيئاً فى المصبغة. فقال لها أن المعلّم فضله علّى واعمل شيئا لله فاخذت الحوائج وحملتها فوق الحمار وستر عليها الستار وعمدت إلى بيتها. فدخلت على بنتها زينب فقالت لها قلبى عندك ياأمى أى شئ عملت من المناصف. فقالت لها أنا لعبت أربع مناصف على أربعة اشخاص ابن تاجو وامرأة شاويش وصباغ وحمار وجئت لك بجميع حوائجهم على حمار الحمّار. فقالت لها ياأمى مابقيت تقدرين أن تشقّى فى البلد من الشاويش الذى اخذت حوائج من مصبغته. والحمّار صاحب الحمّار. فقالت آه يابنتى أنا ما احسب الا حساب الحمّار فإنه يعرفنى. وأما ما كان من أمر المعلم الصباغ فإنه جهز العيش باللحم وحمله على رأس خادمه وفات على المصبغة فرأى الحمّار يكسر فى الخوابى ولم يبق فيها قماش ولا حوائج ورأى المصبغة خرابا فقال له ارفع يدك ياحمّار فرفع يده. وقال له الحمّار الحمد لله على السلامة يامعلم قلبى عليك. فقال له لاى شئ وما حصل لى فقال قد صرت مفلسا وكتبوا حجة عسارك. فقال له من قال لك فقال له امك قالت لى وامرتنى بكسر الخوابى ونزع الدنان. خوفا من الكشاف اذا جاء ربما يجد فى المصبغة شيئا. فقال له الله يخيب البعيدان أمى ماتت

منذ زمان ودق صدره بيده. وقال ياضياع مالى ومال الناس فبكى الحمّار وقال ياضيعة حمارى. ثم قال للصباغ هات لى حمارى ياصباغ من امك فتعلق الصبّاغ بالحمّار وصار يلكمه ويقول احضر لى العجوز. فقال له احضر لى الحمار فاجتمعت عليهما الخلائق وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الثالثة بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد أن الصبّاغ تعلق بالحمّار والحمّار تعلق بالصبّاغ وتضاربا وصار كل منهما يدعى على صاحبه فاجتمعت عليهما الخلائق. فقال واحد منهم أى شئ الحكاية يامعلم محمد قال له الحمّار أنا احكى لكم الحكاية وحدثهم بما جرى له. وقال أنى اظن أنى مشكور عند المعلم. فلما رانى دق صدره وقال لى أمى ماتت وأنا الآخر اطلب حمارى منه لأنه عمل علىّ هذا المنصف لأجل أن يضيع حمارى علىّ. فقالت الناس يامعلم محمد وهذه العجوز أنت تعرفها لانك استأمنتها على المصبغة والذى فيها. فقال لا اعرفها وإنما سكنت عندى فى هذا اليوم هى وابنها وبنتها. فقال واحد فى ذمتى ان الحمار فى عهدة الصباغ فقيل له ما اصله. فقال لأن الحمّار ما اطمأن واعطى العجوز على المصبغة والذى فيها. فقال واحد يامعلم لما سكنتها عندك وجب عليك انك تجئ له بحماره. ثم تمشوا قاصدين البيت ولهم كلام

يأتى. وأما ابن التاجر فإنه انتظر مجئ العجوز فلم تجئ ببنتها. وأما الصبية فإنها انتظرت العجوزان تجئ لها بأذن من ابنها المجذوب الذى هو نقيب الشيخ ابى الحملات فلم ترجع اليها. فقامت لتزور واذا بابن التاجر يقول لها حين دخلت تعالى اين امك التى جاءت بى لا تزوج بك. فقالت أن أمى ماتت فهل انت ابنها المجذوب نقيب الشيخ ابى الحملات. فقال هذه ما هى أمى هذه عجوز نصّابة نصبت علىّ حتى اخذت ثيابى والألف دينار. فقالت له الصبية وأنا الأخرى نصبت علىّ وجاءت بى لازور ابا الحملات واعرتنى. فصار ابن التاجر يقول للصبية أنا ما اعرف ثيابى والألف دينار الاّ منك. والصبية تقول أنا ما اعرف حوائجى وصيغتى الاّ منكَ فاحضر لى امك. وإذا بالصباغ داخل عليهما فرأى ابن التاجر عريانا والصبية عريانة. فقال قولا لى اين امكما فحكت الصبية جميع ما وقع لها وحكى ابن التاجر جميع ما جرى له. فقال الصباغ ياصباغ مالى ومال الناس وقال الحمّار ياضياع حمارى اعطنى ياصباغ حمارى. فقال الصباغ هذه عجوز نصابة اطلعوا حتى اقفل الباب. فقال ابن التاجر يكون عيبا عليك أن ندخل بيتك لابسين ونخرج منه عريانين. فكساه وكسى الصبية وروحها بيتها ولها كلام يأتى بعد قدوم زوجها من السفر. وأما ما كان من امر الصباغ فأنه قفل المصبغة وقال لابن التاجر اذهب بنا لنفتش على العجوز

وسلمها للوالى. فراح معه وصحبتهما الحمّار ودخلوا بيت الوالى وشكوا إليه. فقال لهم ياناس أى شئ خبركم فحكوا له ما جرى. فقال لهم وكم عجوز فى البلد روحوا فتشوا عليها وأمسكوها وأنا اقررها لكم. فداروا يفتشون عليها ولهم كلام يأتى. وأما العجوز دليلة المحتالة فإنها قالت لابنتها زينب يابنتى أنا اريد أن اعمل منصفا. فقالت لها ياأمى اخاف عليك فقالت لها أنا مثل سقط الغول عاص عن الماء والنار. فقامت ولبثت ثياب خادمة من خدام الاكابر وطلعت تتلمّح لمنصف تعلمه. فمرت على زقاق مفروش فيه قماش ومعلق فيه قناديل وسمعت فيه مغانيا ونقر دفوف. ورأت جارية على كتفها ولد بلباس مطرز بالفضة وعليه ثياب جميلة وعلى رأسه طربوش مكلل باللؤلؤ وفى رقبته طوق ذهب مجوهر وعليه عباءة من قطيفة. وكان هذا البيت لشاه بندر التجار ببغداد والولد ابنه وله أيضا بنت بكر مخطوبة وهم يعملون املاكها فى ذلك اليوم. وكان عند أمها جملة نساء ومغنيات فكلما تطلع امه أو تنزل يشبط معها الولد. فنادت الجارية وقالت لها خذى سيدك لاعبيه حتى ينفض المجلس. ثم أن العجوز دليلة لما دخلت رأت الولد على كتف الجارية فقالت لها أى شئ عند سيدتك اليوم من الفرح. فقالت تعمل املاك بنتها وعندها المغانى فقالت فى نفسها يادليلة ما منصف الاّ اخذ هذا الولد من هذه الجارية وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الرابعة بعد السبعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما قالت لنفسها يادليلة ما منصف الآ اخذ هذا الولد من هذه الجارية قالت بعد ذلك يافضيحة الشوم ثم اطلعت من جيبها برقة صغيرة من الصغير مثل الديناروكانت الجارية غشيمة، ثمم قالت العجوز للجارية خذى هذا الدينار وادخلى لسيدتك وقولى لها أم الخير فرحت لك وفضلك عليها ويوم المحضر تجئ هى وبناتها وينعمن على المواشط بالنقوط. فقالت الجارية ياأمى وسيدى هذا كلما ينظر أمه يتعلق بها. فقالت هاتيه معى حتى تروحى وتجئ فاخذت الجارية البرقة ودخلت. وأما العجوز فأنها اخذت الولد وراحت إلى زقاق فقلعته الصيغة والثياب التى عليه. وقالت لنفسها يادليلة ما شطارة الآ مثل ما لعبت على الجارية واخذته منها ان تعلبى منصفا وتجعليه رهنا على شئ بالف دينار. ثم ذهبت إلى سوق الجواهرجية فرأت يهوديا صائغا وقدامه قفص ملآن صيغة. فقالت لنفسها ما شطارة الآ أن تحتالى على هذا اليهودى وتأخذى منه صيغة بألف دينار وتحطى الولد رهنا عنده عليها فنظر اليهودى بعينه فرأى الولد مع العجوز فعرفه أنه ابن شاه بندر التجار. وكان اليهودى صاحب مال كثير وكان يحسد جاره اذا باع بيعة ولم يبع هو. فقال لها أى شئ تطلبين ياسيدتى. فقالت له انت المعلم عذرة اليهودى لأنها كانت سألت عن اسمه فقال لها نعم. فقال له اخت هذا الولد بنت شاه بندر التجار مخطوبة وفى هذا اليوم عملوا املاكها وهى محتاجة لصيغة. فأت لنا

بزوجين خلاخيل ذهبا وزوج اساور ذهبا وحلق لولى وحياصة وخنجر وخاتم. فاخذت منه شيئا بألف دينار وقالت له أنا أخذ هذا المصاغ على المشاورة فالذى يعجبهم يأخذونه وأتى إليك بثمنه وخذ هذا الولد عندك. فقال الأمر كما تريدين فاخذت الصيغة وراحت بيتها فقالت لها بنتها أى شئ فعلت من المناصف. فقالت لعبت منصفا اخذت ابن شاه بندر التجار واعريته. ثم رحت رهنته على مصالح بألف دينار فاخذتها من يهودى. فقالت لها بنتها ما بقيت تقدرين ان تمشى فى البلد. وأما الجارية فأنها دخلت لسيدتها وقالت ياسيدتى أن أم الخير تسلم عليك وفرحت لك ويوم المحضر تجئ هى وبناتها ويعطين النقوط. فقالت لها سيدتها وابن سيدك فقالت لها خليته عندها خوفا أن يتعلق بك واعطتنى نقوطا للمغنيات. فقالت لرئيسة الممغنيات خذى نقوطك فاخذته فوجدته برقة من الصفر. فقالت لها سيدتها انزلى ياعاهرة انظرى سيدك. فنزلت الجارية فلم تجد الولد ولا العجوز فصرخت وانقلبت على وجهها وتبدل فرحهم بحزن. وإذا بشاه بندر التجار اقبل فحكت له زوجته جميع ما جرى فطلع يفتش عليه وصار كل تاجر يفتش من طريق. ولم يزل شاة بندر التجار يفتش حتى رأى ابنه عريانا على دكان اليهودى فقال له هذا ولدى. فقال اليهودى نعم فاخذه أبوه ولم يسأل عن ثيابه لشدة فرحه به. وأما اليهودى فأنه لما رأى التاجر اخذ ابنه تعلق به وقال الله ينصر فيك الخليفة. فقال له التاجر مابالك يايهودى فقال اليهودى ان العجوز اخذت منى صيغة لبنتك بألف دينار ورهنت هذا

الولد عندى. وما اعطيتها الا لأنها تركت هذا الولد عندى هنا على الذى اخذته. وماائتمنتها الا لكونى اعرف أن هذا الولد ولدك. فقال التاجر ان بنتى لا تحتاج إلى صيغة فاحضر لى ثياب الولد. فصرخ اليهودى وقال ادركونى يامسلمون وإذا بالحمّار والصبّاغ وابن التاجر دائرون يفتشون على العجوز فسألوا التاجر واليهودى عن سبب خناقهما فحكيا لهم ما حصل. فقالوا ان هذه عجوز نصابه ونصبت علينا قبلكما وحكوا لهما جميع ما جرى لهم معها. فقال شاه بندر التجار لما لقيت ولدى الثياب فداه. وان وقعت العجوز طلبت الثياب منها. فتوجه شاه بندر التجار بابنه لامه ففرحت بسلامته. وأما اليهودى فإنه سأل الثلاثة وقال لهم اين تذهبون انتم فقالوا له انا نريد أن نفتش عليها. فقال لهم خذونى معكم. ثم قال لهم هل فيكم من يعرفها قال الحمّار أنا اعرفها فقال لهم اليهودى أن طلعنا سواء لا يمكن أن نجدها وتهرب منا. ولكن كل واحد منا يروح من طريق ويكون اجتماعنا على دكان الحاج مسعود المزين المغربى. فتوجه كل واحد من طريق وإذا هى طلعت لتعمل منصفا فرأها الحمّار فعرفها فتعلق بها وقال لها ويلك الك زمان على هذا الأمر. فقالت له ما خبرك قال لها حمارى هاتيه فقالت له استر ما ستر الله يابنى انت طالب حمارك والأحوائج الناس. فقال طالب حمارى فقط فقالت له أنا رأيتك فقيرا وحمارك أودعته لك عند المزين المغربى فقف بعيدا حتى اصل إليه واقول له بلطافة ان يعطيك اياه. وتقدمت للمغربى وقبلت يده وبكت فقال لها مابالك. فقالت له ياولدى انظر ولدى الذى واقف كان ضعيفا واستهوى فافسد الهواء عقله. وكان يقنى

الحمير فإن قام يقول حمارى وأن قعد يقول حمارى وأن مشى يقول حمارى. فقال لى حكيم من الحكماء أنه اختل فى عقله ولا يطيبه الا قلع ضرسين ويكوى فى اصداغه مرتين فخذ هذا الدينار وناده وقل له حمارك عندى. فقال المغربى صوم العام يلزمنى لاعطيته حماره فى كفه وكان عنده اثنان صنائعية فقال لواحد منهما رح احم مسمارين. ثم نادى الحمّار والعجوز راحت إلى حال سبيلها فلما جاءة قال أن حمارك عندى. يامسكين تعال خذه وحياتى لاعطينك اياه فى كفك. ثم اخذه ودخل به فى قاعة مظلمة واذا بالمغربى لكمه فوقع فسحبوه وربطوا يديه ورجليه. وقام المغربى قلع له ضرسين وكواه على صدغيه كيين ثم تركه. فقام وقال يامغربى لاى شئ عملت معى هذا الأمر. فقال له أن امك اخبرتنى انك مختل العقل لأنك هويت وانت مريض وأن قمت تقول حمارى وأن قعدت تقول حمارى وإن مشيت تقولحمارى وهذا حمارك فى يدك. فقال له تلقى من الله بسبب تقليعك إضراسى. فقال له أن أمك قالت لى وحكى له جميع ما قالت فقال الله ينكد عليها وذهب الحمّار هو والمغربى يتخاصمان وترك الدكان. فلما رجع المغربى إلى دكانه لم يجد فيها شيئا وكانت العجوز حين راح المغربى هو والحمّار أخذت جميع ما فى دكانه وراحت لبنتها وحكت لها جميع ما وقع لها وما فعلت. وأما المزين فإنه لما رأى دكانه خالية تعلق بالحمّار وقال له احضر لى أمك. فقال له ما هى أمى وإنما هى نصابه نصبت على ناس كثير وأخذت حمارى. وإذا بالصباغ واليهودى وابن التاجر مقبلون فرأوا

المغربى متعلقا بالحمّار والحمّار مكويا فى اصداغه. فقالوا له ما جرى لك ياحمّار فحكى لهم جميع ما جرى وكذلك المغربى حكى قصته. فقالوا له أن هذه عجوز نصابه نصبت علينا وحكوا له ما وقع. فقفل دكانه وراح معهم إلى بيت الوالى وقالوا للوالى ما نعرف حالنا ومالنا الا منك. فقال الوالى وكم عجائز فى البلد هل فيكم من يعرفها فقال الحمّار انا اعرفها. ولكن اعطنا عشرة مّن اتباعك فخرج الحمّار باتباع الوالى والباقى ورائهم ودار الحمّار بالجميع. واذا بالعجوز دليلة مقبلة فقبضها هو واتباع الوالى وراحوا بها إلى الوالى فوقفوا تحت شباك القصر حتى يخرج الوالى. ثم أن اتباع الوالى ناموا من كثرة سهرهم مع الوالى فجعلت العجوز نفسها نائمة فنام الحمّار ورفقاؤه كذلك. فانسلّت منهم ودخلت إلى حريم الوالى فقبلت يد سيدة الحريم وقالت لها اين الوالى فقالت نائم أى شئ تطلبين. فقالت ان زوجى يبيع الرقيق فاعطانى خمسة مماليك ابيعهمم وهو مسافر. فقابلنى الوالى ففصلهم منى بألف دينار ومائتين لى وقال لى أوصليهم إلى البيت فأنا جئت بهم وأدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الخامسة بعد السبعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد أن العجوز لما طلعت حريم الوالى قالت لزوجته أن الوالى فصل منى المماليك بألف دينار ومائتى دينار

لى وقال لى اوصليهم البيت. وكان الوالى عنده ألف دينار وقال لزوجته احفظيها حتى نشترى بها مماليك. فلما سمعت من العجوز هذا الكلام تحققت من زوجها ذلك. فقالت واين المماليك قالت العجوز ياسيدتى هم نائمون تحت شباك القصر الذى انت فيه. فطلت السيدة من الشباك فرأت المغربى لابسا لبس المماليك وابن التاجر فى صورة مملوك. والصبّاغ والحمّار واليهودى فى صورة المماليك الحليق. فقالت زوجة الوالى هؤلاء كل مملوك احسن من ألف دينار ففتحت الصندوق واعطت العجوز الألف دينار. وقالت لها سيرى حتى يقوم الوالى من النو ونأخذلك منه المأتى دينار. فقالت لها ياسيدتى منهم مائة دينار لك تحت القاء الشربات التى شربتها والمئة الأخرى احفظيها لى عندك حتى أحضر. ثم قالت ياسيدتى اطلعينى من باب السرّ فطلعتها منه وستر عليها الستار وراحت لبنتها. فقالت لها يأمى مافعلت فقالت يابنتى لعبت منصفا واخذت هذا الألف دينار من زوجة الوالى. وبعت الخمسة لها الحمّار واليهودى والصباغ والمزين وابن التاجر وجعلتهم مماليك. ولكن يابنتى ما علىّ من الحمّار فانه يعرفنى. فقالت لها يأمى اقعدى يكفى ما فعلت. فما كل مرة تسلم الجرّة. وأما الوالى فإنه لما قام من النوم قالت له زوجته فرحت لك بالخمسة مماليك الذين اشتريتهم من العجوز. فقال لها اى مماليك فقالت له لأى شئ تنكر منى أن شاء الله يصيرون مثلك من قال ذلك. فقالت العجوز الدلألة التى فصلتهم منها وواعدتها انك عطيها معهم ألف دينار ومائتين لها. فقال لها وهل

اعطيتها المال قالت له نعم وأنا رأيت المماليك بعينى كل واحد عليه بدلة تساوى الألف دينار. وارسلت وصيت عليهم المقدمين فنزل الوالى فرأى اليهودى والحمّار والمغربى والصباغ وابن التاجر. فقال يامقدمين اين الخمسة مماليك الذين اشتريناهم من العجوز بألف دينار. فقالوا ما هناك مماليك ولا رأينا إلاّ هؤلاء الخمسة الذين امسكوا العجوز وقبضوا عليها فنمنا كلنا. ثم أنها انسلّت ودخلت الحريم واتت الجارية تقول هل الخمسة الذين جاءت بهم العجوز عندكم فقلنا نعم. فقال الوالى والله ان هذا اكبر منصف والخمسة يقولون ما نعرف حوائجنا إلاّ منك. فقال لهم أن العجوز صاحبتكم باعتكم لى بألف دينار. فقالوا ما يحل من الله نحن احرار لاتباع ونحن واياك للخليفة. فقال لهم ماعرف العجوز طريق البيت الاّ انتم ولكن أنا ابيعكم للغراب كل واحد بمائتى دينار. فبينما هم كذلك وإذا بالأمير حسن شرّا لطريق جاء من سفره ورأى زوجته عريانة وحكت له جميع ماجرى لها. فقال ماخصمى الاّ الوالى فدخل عليه وقال له هل انت تأذن للعجائزان تدور فى البلد وتنصب على الناس وتأخذ اموالهم هذه عهدتك. ولا أعرف حوائج زوجتى الاّ منك. ثم قال للخمسة ماخبركم فحكوا له جميع ما جرى فقال لهم انتم مظلومون.

والتفت الوالى وقال له لأى شىء تسجنهم فقال له ماعرف العجوز طريق بيتى إلا هؤلاء الخمسة حتى اخذت مالى الالف دينار وباعتهم للحريم فقالوا يا أمير حسن آنت وكلينا فى هذه الدواعى ثم ان الوالى قال للامير حسن حواء امرأتك عندى وضمان العجوز على ولكن من يعرفها

منكم فقالوا كلهم نحن نعرفها ارسل معنا عشرة مقدمين ونحن نمسكها فاعطاهم عشرة مقدمين فقال لهم الحمار اتبعونى فانى اعرفها بعيون زرق واذا بالعجوز دليلة مقبلة من زقاق واذا بهم قبضوها وسارو بها إلى بيت الوالى فلما رأها الوالى قال أين حوائج الناس فقالت لا أخذت ولا رأيت فقال للسجان احبسها عندك لغد قال السجان انا لا آخذها ولا اسجنها مخافة ان تعمل منصفا وأصير ملزما بها فركب وأخذ العجوز والجماعة وخرج بهم إلى شاطئ الدجلة ونادى المشاعلى وامره بصلبها من شعرها فسحبها المشا على فى البكرة واستحفظ عليها عشرة من الناس وتوجه الوالى الى بيته إلى أن اقبل الظلام وغلب النوم على المحافظين واذا برجل بدوى سمع رجلا يقول لرفيقه الحمد لله على السلامة اين هذه الغيبة فقال له من بغداد وتغديت زلابية بعسل فقال البدوى لابد من دخولى بغداد فركب حصانه وسار وهو يقول لنفسه الزلابية اكلها زين وذمة العرب ما آكل إلاّ زلابية بعسل وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السادسة بعد السبعمائة

قال بلغنى ايها الملك السعيد ان البدوى لما ركب حصانه وارادخول بغداد سار وهو يقول لنفسه أكل الزلابية زين وذمة العرب انا لا آكل الا زلابية بعسل إلى ان وصل عند مصلب دليلة فسمعته وهو يقول لنفسة هذا الكلام فاقبل عليها وقال لها لأى شىء انت فقالت له انا جيرتك يا

شيخ العرب فقال لها ان الله قد اجارك ولكن ما سبب صلبك فقالت له لى عدو زيات يقلى الزلابية فوقفت اشتهى عنه شيءا فبزقت فوقعت بزقتى على الزلابية فاشتكانى للحاكم فامر الحاكم بصلبى وقال حكمت انكم تأخذون لها عشرة ارطال زلابية بعسل وتطعمونها اياها وهى مصلوبة فان اكلتها فحلوها وان لم تأكلها فخلوها مصلوبة وانا نفسى ما تقبل الحلو فقال البدوى ونمة العرب ما جئت من النجع الا لاجل اكل الزلابية بالعسل وانا آكلها عوضا عنكم فقالت له هذه ما يأكلها الا الذى يتعلق موضعى فانطلقت عليه الحيلة فحلها وربطته موضعها بعد ماقلعته الثياب التى كانت عليه ثم انها لبست ثيابه وتعممت بعمامته وركبت حصانه وراحت لبنتها فقالت لها بنتها ما هذا الحال فقلت لها صلبونى وحكت لها ما وقع لها مع البدوى هذا ما كان من امرها واما ما كان من امر المحافظين فانه لما صحا واحدا منهم نبه جماعته ورأوا النهار قد طلع فرفع واحد منهم عينه وقال دليلة فاجابه البدوى وقال والله ما نأكله بليلة هل احضرتم الزلابية بالعمل فقالوا هذا رجل فقال له يا بدوى اين دليلة ومن فكها فقال انا فككتها ما تأكل الزلابية بالعسل غصبا لان نفسه لم تقبلها فعرفوا ان البدوى جاهل بحالها فلعبت عليه منصفا وقالوا لبعضهم هل نهرب او نستمر حتى نستو فى ما كتبه الله علينا واذا بوالى مقبل ومعه الجماعة الذين نصبت عليهم فقال الوالى للمقدمين قوموا فكوا دليلة فقال البدوى وما نأكله بليلة هل احضرتم الزلابية بالعسل فرفع الوالى عينه الى المصلب فرأى بدويا بدل العجوز فقال للمقدمين

ما هذا فقالوا الامان يا سيدى فقال لهم احكوا لى ما جرى فقالوا نحن كنا سهرنا معك فى العسس وقلنا دليلة مصلوبا ونعسنا فلما صحونا رأينا هذا البدوى مصلوبة ونحن بين يديكم فقال يا ناس هذه نصابة وامان الله عليكم فحلو البدوى فتعلق البدوى بالوالى وقال الله ينصر فيك الخليفة انا ما اعرف حصانى وثيابى الا منك فسأله الوالى فحكى له البدوى قصته فتعجب الوالى وقال له الى شيء حللتها فقال له ما عندى خبر أنها نصابة فقال الجماعة نحن ما نعرف حوائجنا الا منك يا والى فاننا سلمناها اليك وصارت فى عهدتكم ونحن واياك الى ديوان الخليفة فكان حسن شر الطريق طلع الديوان واذا بالوالى والبدوى والخمسة مقبلون وهم يقولون اننا مظلومون فقال الخليفة من ظلمكم فتقدم كل واحد منهم وحكى له ما جرى على حتى الوالى قال يا امير المؤمنين انها نصبت على وباعت لى هؤلاء الخمسة بالف دينار مع انهم احرار فقال الخليفة جميع ما لكم عندى وقال للوالى الزمتكم بالعجوز فنفض الوالى طرته وقال لا التزم بذلك بعد ما علقتها فى المصلب فلعبت على هذا البدوى حتى خلصها وعلقته فى موضعها واخذت حصانه وثيابه فقال الخليفة هل الزم من غيرك فقال له الزم بها احمد الدنف فان له فى كل شهر لكل واحد فى كل شهر مائة دينار فقال الخليفة يا مقدم أحمد قال له لبيك يا أمير المؤمنين قال له الزمتك بحضور العجوز فقال ضمانها على ثم ان الخليفة حجز الخمسة والبدوى عنده وادرك شهرزاد الصباح فسنت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة السابعة بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الخليفة لما الزم الدنف باحضار العجوز قال له ضمانها على يا أمير المؤمنين ثم نزل هو واتباعه الى القاعة فقالوا لبعضهم كيف يكون قبضنا اياها وكم عجائز فى البلد فقال واحد منهم يقال له على كتف الجمل لاحمد الدنف على اى شىء تشاورون حسن شومان وهل حسن شومان امر عظيم فقال حسن يا على كيف تستقبلنى والاسم الاعظم لم ارافقكم فى هذه المرة وقام غضبانا فقال احمد الدنف يا شباب كل قيم يأخذ عشرة ويتوجه بهم إلى حارة ليفتشوا على دليلة فذهب على كتف الجمل بعشرة وكذلك كل قيم وتوجه كل جماعة الى حارة وقالوا قبل توجههم وافتراقهم يكون اجتماعنا فى الحارة الفلانية فى الزقاق الفلانى فشاع فى البلد ان احمد الدنف التزم بالقبض على الدليلة المحتلة فقالت زينب يا امى ان كنت شاطرة تلعبى على احمد الدنف وجماعه فقلت يا بنتى انا ما أخاف الا من حسن شومان فقالت البنت وحيوة مقصوصى لأخذن لك ثياب الواحد واربعين ثم قامت ولبست بدلة وتبرعت على واحد عطار له قاعة ببابين فسلمت عليه واعطته دينار وقالت له خذ هذا الدنيار حلوان قاعتكم واعطنيها إلى آخر النهار فاعطاها المفاتيح وراحت اخذت فرشا على حمار الحمار وفرشت القاعة وحطت فى كل ديوان سفرة طعام ومدام ووقفت على الباب مكشوفة الوجه واذا بعلى كتف الجمل وجماعته مقبولون يده فرأها صبية مليحة فحبها فقال لها لأى شىء

تطلبين فقالت هل أنت المقدم احمد الدنف فقال لابل انا من جماعته واسمى على كتف الجمل فقالت لهم اين تذهبون فقال نحن دائرون نفتش على عجوز نصابة اخذت ارزاق الناس ومرادنا ان نقبض عليها ولكن من انت وما شأنك فقالت ان ابى كان حمّاراً فى الموصل فمات وخلف لى مالا كثيرا فجئت هذه االبلدة خوفا من الحكام وسألت الناس من يحمينى فقالوا لى ما يحميك الا احمد الدنف فقال لها جماعته اليوم تحتمين به فقالت لهم اقصدوا جبر خاطرى بلقيمة وشوربة ماء فلما اجابوها ادخلتهم فاكلوا وسكروا وحطت لهم البنج فبنجتهم وقلعتهم حوائجهم ومثل ما عملت فيهم عملت فى الباقى فدار احمد الدنف يفتش على دليلة فلم يجدها ولم يرمن اتباعه احدا الى ان اقبل على الصبية فقبلت يده فرأها فحبها فقالت له انت المقُدم احمد الدنف فقال لها نعم ومن انت قالت غريبة من الموصل وابى كان خماراً ومات وخلف لى مالا كثيرا وجئت به الى هنا خوفا من الحكام ففتحت هذه الخمارة فجعل الوالى على قانونا مرادى ان أكون فى حمايتك والذى يأخذه الوالى انت اولى به فقال احمد الدنف لا تعطيه شيئاً ومرحبا بكم فقالت له أقصد جبر خاطرى وكل طعامى فدخل واكل وشرب مداما فانقلب من السكر فبنجته واخذت ثيابه وحملت الجميع على فرس البدوى وخمار الحمار وايقظت عليا كتف الجمل وواحته فلما افاق رأى نفسه عريان، ورأى أحمد الدنف والجماعة منومين فايقظهم بضد البنج فلما افاقوا رأوا انفسهم عزايا تقال احمد الدنف ما هذا الحال يا شباب نحن

دائرون نفتش عليها لنصطادها فاصطادتنا هذه العاهرة يا فرحة حسن شومان فينا ولكن نصبر حتى تدخل العتمة ونروح وكان حسن شومان قال للنقيب اين الجماعة فبينما هو يسأله عنهم واذا بهم قد اقبلوا وهم عرايا فانشد حسن شومان هذين البيتين

والناس مشتبهون فى ايرادهم ... وتباين الأقوام فى الاصدار
ومن الرجال معالم ومجاهل ... ومن النجوم غوامض ودرارى

فلما رآهم قال لهم من لعب عليكم وعراكم فقالوا تعهدنا بعجوز نفتش عليها ولا عرانا الا صبية مليحة فقال حسن شومان نعم ما فعلت بكم فقالوا هل انت تعرفها يا حسن فقال اعرفها واعرف العجوز فقالوا له اى شىء تقول عند الخليفة فقال شومان يادنف انفض طوقك قدامه فيقول الخليفة من يتعهد بها فان قال لك لأى شىء ما قبضت عليها فقل انا ما اعرفها والزم بها حسن شومان فان الزمنى بها فانا اقبضها وباتوا فلما اصبحوا طلعوا الى ديوان الخليفة فقبلوا الارض فقال الخليفة اين العجوز يا مقدم احمد فنفض طوقه فقال له لاى شىء فقال انا ما اعرفها والزم بهاا شومان فانه يعرفها هى وبنتها وقال انها ما عملت هذه الملاعب طمعا فى جوائح الناس ولكن لبيان شطارتها وشطارة بنتها لاجل ان ترتب لها راتب زوجها ولبنتها مثل راتب ابيها فشفع فيها شومان من القتل وهو يأتى بها فقال الخليفة وحيوة اجدادى ان اعادت حوائج الناس عليها الامان وهى فى شفاعته فقال شومان اعطنى الامان يا أمير المؤمنين فقال له هى فى شفاعتك واعطاه منديل الأمان فنزل

شومان وراح الى بيت دليلة فصاح عليها فجاوبته بنتها زينب فقال لها أين امك فقالت فوق فقال لها قولى لها تجىء بحوائج الناس وتذهب معى لتقابل الخليفة وق جئت لها بمديل الأمان فان كانت لا تجىء بالمعروف لا تلوم الا نفسها فنزلت دليلة وعلقت المحرمة فى رقبتها واعطته حوائج الناس على الحمّار وفرس البدوى فقال لها شومان بقى ثياب كبيرى وثياب جماعته فقالت والاسم الاعظم انى ما عريتهم فقال صدقت ولكن هذا منصف بنتك زينب وهذه جميلة عملتها معك وساروا هى معه الى ديوان الخليفة فتقدم حسن وعرض حوائج الناس على الخليفة وقدم دليلة بين يديه فلما رأها امر برميها فى نطعة الدم فقالت انا فى جيرتك يا شومان فقام شومان وقبل ايادى الخليفة وقال له العفوانت اعطيتها الامان فقال الخليفة وهى فى كرامتك تعالى يا عجوز ما اسمك فقالت اسمى دليلة فقال ام انت الا حيالة ومحتالة فلقبت بدليلة المحتالة ثم قال لها لاى شىء عملت هذه المناصف واتعبت قلوبنا فقالت انا ما فعلت هذه المناصف بقصد الطمع فى متاع الناس ولكن سمعت بمناصف أحمد الدنف التى لعبها فى بغداد ومناصف حسن شومان فقلت انا الاخرى اعمل مثلهما وقد رددت حوائج الناس اليهم فقام الحمار وقال شرع الله بينى وبينها فاتها ما كفاها اخذ حمارى حتى سلطت على المزين المغربى فقلع اضراسى وكوانى فى اصداغى كيين وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان الحمّار لما قام وقال شرع الله بينى وبينها فانها ما كفاها اخذ حمارى حتى ملطت على المزين الليل فقلع اضراسى وكوانى فى اصداغى كيبن امر الخليفة للحمار بمائة دينار وقال انزل عمر مصبغتك فدعوا للخليفة ونزلا واخذ البدوى حوائجه وحصانه وقال حرام على دخول بغداد وأكل الزلابية بالعسل وكل من كان له شىء اخذه وانفضوا كلهم وقال الخليفة تمنى على يا دليلة فقالت ان ابى كان عندك حاكم البطالة وانا رميت حمائم الرسائل وزوجى كان مقدم بغدا ومرادى استحقاق زوجى ومراد بنتى استحقاق ابيها فرسم لهما الخليفة بما ارادته ثم قالت له اتمنى عليك ان اكون بوابة الخان وكان الخليفة قد عمل خاناً بثلاثة ادوار ليسكن فيه التجاور وكان متداركا بالخان اربعون عبدا واربعون كلبا وكان الخليفة جاء بهم من ملك السلمانية حين عزله وعمل للكلاب اطواقا وكان فى الخان عبد طباخ يطبخ الطعام للعبيد ويطعم الكلاب اللحم فقال الخليفة يا دليلة اكتب عليكم درك الخان وإن ضاع منه شىء تكونى مطالبة به فقالت نعم ولكن اسكن بنتى فى القصر الذى على باب الخان فان القصر له سطوح ولا يصح تربية الحمام الا فى الوسع فامر بذلك وحولت بنتها حميع حوائجها فى القصر الذى على باب الخان و،تسلمت الاربعين طيرا التى تحمل الرسائل واما زينب فأنها علقت الاربعين بدلة وبدلة احمد الدنف عندها فى القصر وكان الخليفة جعل دليلة المحتال رئيسة على الأربعين

عبدا واوصاهم باطاعتها وجعلت محل قعودها خلف باب الخان وصارت كل يوم تطلب الديوان لربما يحتاج الخليفة الى ارسال بطاقة للبلاد فلم تنزل من الديوان الا اخر النهار والاربعون عبدا واقفون يحرسون الخان فاذا دخل الليل تطلق الكلاب لاجل ان تحرس الخان بالليل هذا ما جرى للدليلة المحتالة فى مدينة بغداد واما ما كان من امر على الزيبق المصرى فانه كان شاطرا بمصرفى زمن رجل يسمى صلاح المصرى مقدم ديوان مصر وكان له أربعون تابعا وكان اتباع صلاح المصرى يعملون مكائد للشاطر على ويظنون انه يقع فيها فيفتشون عليه فيجدونه قد هرب كما يهرب الزيبق فمن اجل ذلك لقبوه بالزيبق المصرى ثم ان الشاطر على كان جالسا يوما من الايام فى قاعة بين إتباعة فانقبض قلبه وضاق صدرة فرأة نقيب القاعة قاعدا عابس الوجه فقال له مالك يا كبيرى انْ ضاق صدرك فشق شقة فى مصرفانه يزول عنك الهم إذا مشيت فى أسواقها نقام وخرج ليشق فى مصر فازداد غما وهما فمر على خمارة فقال لنفسه ادخل واسكر فدخل فرأى فى الخمارة سبعة من الخلق فقال يا خمار أنا ما اقعد الا وحدى فاجلسه الخمار فى طبقة وحده واحضر له المدام فشرب حتى غاب عن الوجود ثم طلع من الخمارة وصار فى مصر ولم يزل سائرا فى شوارعها حتى وصل الى الدرب الاحمر وخلت الطريق قدامه من الناس هيبه له فالتفت فرأى رجلا سقاء يسقى بالكوز ويقول فى الطريق يا معوض ما شراب الامن زبيب ولاوصال الامن حبيب ولا يجلس فى الصدر الاليبب فقال له تعال اسقنى فنظر إليه السقاء واعطاه الكوز

فطل فى الكوز وخضه وكبه على الارض فقال السقا اما تشرب فقال له اسقنى فملأ فاخذه وخضه وكبه فى الأرض وثالث مرة كذلك فقال له ان كنت ما تشرب اروح فقال له اسقنى فملأ الكوز واعطاه اياه فاخذ منه وشرب ثم اعطاه دينارا وإذا بالسقا نظر إليه واستقل به وقال له انعم بكم انعم بك يا غلام صغار قوم كبار قوم أخرين وإدرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة التاسعة بعد السبعمائة

قالت بلغنى أيها الملك السعيد ان الشاطر على لما اعطى السقاء دينار نظر اليه واستقل به وقال له انعم بك انعم بك صغار كبار قوم آخرين فنهض الشاطر على وقبض على جلابيب السقاء وسحب عليه خنجراً مثمناً كما قيل فيه هذين البيتين

اضرب بخنجرك العنيد ولا تخف ... أمداً سوى من سطوة الخلاف

وتجنب اللخلق الذميم ولا تكن ... أبداً بغير مكارم الأخلاق

فقال له يا شيخ كلمنى بمعقول فان قربتك ان غلا ثمنها يبلغ ثلاثة دراهم والكوزان اللذان دلقتهما على الارض مقدار رطل من الماء قال له نعم قال له فانا اعطيتكم دينارا من الذهب ولاى شيء تستقل بى فهل رأيت احدا أشجع منى او اكرم منى فقال له رأيت اشجع منك واكرم منكم فانه مادامت النساء تلدما على الدنيا شجاع ولا كريم فقال له من

الذى رأيت اشجع منى واكرم منى، فقال له اعلم ان لى واقعه من العجب وذلك ان ابى كان شيخ السقايين بالشربة فى مصر فمات وخلف لى خمسة جمال وبغلا ودكانا وبيتا ولكن الفقير لا يستغنى واذا استغنى مات فقلت فى نفسى انا اطلع الحجاز فاخذت قطار جمال وما زلت اقترض حتى صار على خمسمائة دينار وضاع منى جميع ذلك فى الحج فقلت فى نفسى ان رجعت الى مصر تحبسنى الانس على اموالهم فتوجهت مع الحج الشامى حتى وصلت الى حلب وتوجهت من حلب الى بغداد ثم سألت عن شيخ السائقين ببغداد فدلونى عليه فدخلت وقرأت له الفاتحة فسألنى عن حالى فحكيت له جميع ما جرى لى فاخلى لى دكانان واعطانى قربة وعدة وسرحت على باب الله وطفت فى البلد فأعطيت واحدا الكوز ليشرب فقال لى لم أكل شيئاً حتى اشرب عليه لأنه عزمنى بخيل فى هذا اليوم وجاء فى بقلتين بين يديه فقلت له يا ابن الخسيس هل اطعمتنى شيئاً حتى تسقينى عليه فرح يا سقاء أكل شيأ وبعد ذلك اسقنى فجئت للثانى فقال الله يرزقكم فصرت على هذا الحال الى وقت الظهر ولم يعطنى احد شيأ فقلت يا ليتنى ما جئت الى بغداد واذا انا بناس يسرعون فى الجرى فتبعتهم فرأيت موكبا عظيما منجرا النين اثنين وكلهم بالطواقى والشدود والبرانس واللبد والبولاد فقلت لواحد هذا موكب من فقال موكب المقدم احمد الدنف فقلت له اى شيء رتبته فقال مقدم الديوان ومقدم الديوان ومقدم بغداد وعليه درك البر وله على الخلفية فى كل شهر الف دينار ولكل واحد من اتباعه مائة دينار وحسن شومان له مثله الف دينار وهم نازلون من الديوان الى قاعتهم واذا بأحمد الدنف رآنى فقال تعال اسقنى فملأت

الكوز واعطيته اياه فخضه وكبه، وثانى مرة كذلك وثالث مرة شرب رشفة مثلك وقال لى سقاء من اين انت فقلت له من مصر فقال حى الله مصر واهلها وما سبب مجيئك الى هذه المدينة فحكيت له قصتى وافهمته انى مديون وهر بان من الدين والعيلة فقال مرحبا ثم اعطانى خمسة دنانير وقال لاتباعه اقصدوا وجه الله واحسنوا اليه فاعطانى كل واحد دينارا وقال لى يا شبخ ما دمت فى بغداد لك علينا ذلك كلما اسقيتنا فصرت أتردد عليهم وصار يا تينى الخير من الناس ثم بعد ايام احصيت الذى اكتسبته منهم فوجدته الف دينار فقلت فى نفسى صار رواحك الى البلاد اصوب فرحت له القاعة وقبلت يديه فقال اى شىء تطلب فقلت له اريد السفر وانشدته هذين البيتين:

إقـامـات الغـريب بكل أرض ... كـبنيـان القـصـور على الرياح

هبـوب الريح يهـدم مـابناه ... لقـد عـزم الغـريب على الروح

وقلت له ان قافلة متوجهة الى مصر ومرادى ان اروح الى عيالى فاعطانى بغلة ومائة دينار وقال غرضنا ان نرسل معك امانة يا شيخ فهل انت تعرف اهل مصر فقلت له نعم وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة العاشرة بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعد ان السقاء لما قال ان احمد النف اعطانى بغلة ومائة دينار، وقال غرضنا ان نرسل معك امانة فهل انت

تعرف اهل مصر قال السقاء فقلت له نعم فقال خذ هذا الكتاب واوصله الى على الزيبق المصرى وقل له كبيرك يسلم عليك وهو الآن عند الخليفة فاخذت منه الكتاب وسافرت حتى دخلت مصر فرآنى ارباب الديون فاعطيتهم الذى على ثم عملت سقاء ولم اوصل الكتاب لانى لم اعرف قاعة على الزيبق المصرى فقال يا شيخ طب نفسا وقرعينا فانا على الزيبق المصرى اول صبيان المقدم احمد الدنف فهات الكتاب فاعطاه اياه فلما فتحة وقرأه رأى فيه هذين البيتين:

كـتـبت إليك يازين المـلاح ... على ورق يسـيـر مع الرياح

ولو أنى أطيـر لطرت شـوقـاً ... وكيف يطير مقصوص الجناح

وبعد فالسلام من المقدم احمد الدنف الى اكبر اولاده على الزيبق المصرى والذى نعلمك به انى تقصدت صلاح الدين المصرى ولعبت معه مناصف حتى دفنته بالحيوة واطاعتنى صبيانه ومن جملتهم على كتف الجمل وتوليت مقدم مدينة بغداد فى ديوان الخليفة وكتوب على درك البرفان كنت تراعى العهد الذى بينى وبينكم فأت عندى لعلكم تلعب منصفافى بغداد يقربك لخدمة الخليفة فيكتب لك جامكية وجراية ويعمرلك قاعة هذا هو المرام والسلام فلما قرأ الكتاب قبله وحطة على رأسه واعطى السقاء عشرة دنانير بشارة ثم توجه الى القاعة ودخل على صبيانه واعلمهم بالخبر وقال لهم اوصيكم ببعضكم ثم قلع ما كان عليه ولبس مشلحا وطربوشا واخذ علبة فيها مزراق من عود القناطوله اربعة وعشرون ذراعا وهو معشق فى بعضه فقال له النقيب اتسافر

والمخزن قد فرغ فقال له اذا وصلت الى الشام ارسل اليكم ما يكفيكم
وسار الى حال سبيله فلحق ركبا مسافرا فرأى فيه شاة بندر التجار ومعه
اربعون تاجرا قد حملوا حمولهم وحمول شاه بندر التجار على الأرض
ورأى مقدمه رجلا شاميا وهو يقول للبالغين واحد منكم يساعدنى
فسبوه وشتموه فقال على فى نفسه ولا يحسن سفرى الامع هذا المقدم
وكان على امرد مليحا فتقدم اليه وسلم عليه فرحب به وقال له اى شيء
تطلب فقال له يا عمى رأيتكم وحيدا وحملتك اربعون بغال ولاى شيء
ما جئت لك بناس يساعدونك فقال يا ولدى قد اكتريت ولدين وكسيتهما
ووضعت لكل واحد فى جيبه مائتى دينار فساعدانى الى الخانكة وهربا
فقال له والى اين تذهبون قال الى حلب فقال له انا اساعدك فحملوا
المحمول وساروا وركب شاه بندر التجار بغلته وسار ففرح المقدم الشامى
بعلى وعشقه الى ان اقبل الليل فنزلوا واكلوا وشربوا فجاء وقت النوم
فحط على جنبه على الارض وجعل نفسه نائما فنام المقدم قريبا منه
فقام على من مكانه وقعد على باب صيوان التاجر فانقلب المقدم واراد
ان يأخذ عليا فى حضنه فلم يجده فقال فى نفسه لعله واعد واحدا فاخذه
ولكن انا اولى وفى غير هذه الليلة احجزه واما على فانه لم يزل على
باب صيوان التاجر الى ان قرب الفجر فجاء ورقد عند المقدم قلت
استيقظ المقدم وجده فقال فى نفسه ان نقلت له اين كنت يتركنى ويروح
ولم يزل مخادعه الى ان اقبلوا على مغارة فيها غابة وفى تلك الغابة
سبع كاسر وكلما تمر قافلة يعملون القرعة بينهم فكل من خرجت عليه
القرعة يرمونه الى السبع فعملوا القرعة فلم تخرج الا على شاه بندر
التجار واذا بالسبع قطع عليهم الطريق ينتظر الذى يأخذه من القافلة

فصار شاه بندر التجار فى كرب شديد وقال للمقدم الله يخيب كعبك
وسفرتك ولكن وصيتك بعد موتى ان تعطى اولادى حمولى فقال
الشاطر على ما سبب هذه الحكاية فاخبروه بالقصة فقال ولا شيء
تهربون من قط البر فانا التزم لكم بقتله فراح المقدم الى التاجر واخبره
فقال ان قتله اعطيته الف دينار وقال بقية التجار ونحن كذلك نعطيه
فقام على وخلع المشلح فبان عليه عدة من بولاد فاخذ شريط بولاد
وفرك لولبه وانفرد قدام السبع وصرخ عليه فهجم عليه السبع فضربه
على المصرى بالسيف بين عينيه فقسمه نصين والمقدم والتجار
ينظرونه وقال المقدم لا تخف يا عمى فقال له يا ولدى انا بقيت صبيك
فقام التاجر واحتضنته وقبله بين عينيه واعطاه الألف دينار وكل تاجر
اعطاه عشرين دينارا فحط جميع المال عند التاجر وباتوا واصبحوا
عامدين الى بغداد فوصلوا إلى غابة الأسود ووادى الكلاب واذا فيه
رجل بدوى خاص قاطع الطريق معه قبيلة فطلع عليهم فولت الناس
من بين ايديهم فقال التاجر ضاع مالى واذا بعلى أقبل عليهم وهو لابس
جلدا ملأن جلاجل واطلع المزراق وركب عقله فى بعضها واختلس
حصانا من خيل البدوى وركبه وقال للبدوى بارزنى بالرمى وهز
الجلاجل فجفلت فرس البدوى من الجلاجل وضرب مزراق البدوى
فكسره وضربه على رقبته فرمى دماغه فنظره قومه فانطبقوا على
على فقال الله أكبر ومال عليهم فهزمهم وولوا هاربين ثم رفع دماغ
البدوى على رمح وانعم عليه التجار وسافروا حتى وصلوا الى بغداد
فطلب الشاطر على المال من التاجر فاعطاه أياه فسلمه إلى المقدم وقال
له لما تروح مصر اسأل عن قاعتى واعط المال لنقيب القاعة ثم بات

على واصبح دخل المدينة وشق فيها وسأل عن قاعة أحمد الدنف فلم يدله احد عليها ثم تمشى حتى وصل الى ساحة النفض فرأى اولادا يلعبون وفيهم ولدا يسمى احمد اللقيط فقال على لا تأخذ اخبارهم الا من صغارهم فالتفت على فرأى حلوانيا فاشترى منه حلاوة وصاح على الاولاد واذا بأحمد اللقيط طرد الاولاد عنه ثم تقدم هو وقال لعلى أى شيء تطلب فقال له انا كان معى ولد ومات فرأيته فى المنام يطلب حلاوة فاشتريها فاريدان اعطى لكل ولد قطعة واعطى احمد اللقيط قطعة فنظرها فرأى فيها دينار لاصقابها فقال له رح انا ما عندى فاحشة واسأل عنى فقال له يا ولدى ما يأخذ الكرى الا شاطر ولا يخط الكرى الا شاطر انا درت فى البلد افتش على قاعة احمد الدنف فلم يدلنى عليها احد وهذا الدينار كراك وتدلنى على قاعة احمد الدنف فقال له انا اروح اجرى قدامك وانت تجرى ورائى الى ان اقبل على القاعة فأخذ فى يدى حصوة فارميها على الباب فتعرفها فجرى الولد وجرى على وراءه الى ان اخذ الحصوة برجله ورماها على باب القاعة فعرفها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الحادية عشر بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان احمد اللقيط لما جرى قدام الشاطر على وراه القاعة وعرفها قبض على الولد واراد أن يخلص منه الدينار فلم يقدر فقال له رح تستاهل الا كرام لانك ذكى كامل العقل والشجاعة

وان شاء الله ان عملت مقدما عند الخليفة أجعلك من صبيانى فراح الولدواما على الزيبق المصرى فانه اقبل على القاعة وطرق الباب فقال احمد الدنف يا نقيب افتح الباب هذه طرقة على الزيبق المصرى ففتح له الباب ودخل على احمد الدنف وسلم عليه وقابله بالعناق وسلم عليه الاربعون ثم ان احمد الدنف البسه حلة وقال له انى لما ولانى الخليفة مقدما عنده كسا صبيانى فابقيت لك هذه الحلة ثم اجلسوه فى صدر المجلس بينهم واحضروا الطعام فكلوا والشراب فشربوا وسكروا الى الصباح ثم قال احمد الدنف لعلى المصرى اياك ان تشق فى بغداد بل استمر جالسا فى هذه القاعة فقال له لاى شيء فهل جئت لأن نجلس انا ما جئت الا لأجل ان اتفرج فقال له ولدى لا تحسب ان بغداد مثل مصر هذه بغداد محل الخلافة وفيها شطار كثير وتنبت فيها الشطارة كما ينبت البقل فى الأرض فاقام على فى القاعة ثلثة ايام فقال احمد الدنف لعلى المصرى اريد ان نركب عند الخليفة لاجل ا نكتب لك جلمكية فقال له حتى يؤون الاوان فترك سبيله ثم ان عليا كان قاعدا فى القاعة يوما من الايام فانقبض قلبه وضاق صدره فقال لنفسه قم شق فى بغداد ينشرح صدرك فخرج وسار من زقاق الى زقاق فرأى فى وسط السوق دكانا فدخل وتغدى فيه وطلع يغسل يديه واذا بأربعين عبدا بالشريطات البولاد واللبد وهم سائرون اثنين اثنين وأخر الكل دليلة المحتالة راكبة فوق بغلة وعلى رأسها خوذة مطلية بالذهب وبيضة من بولاد وزردية وما يناسب ذلك وكانت دليلة نازلة من الديوان رائحة الى الخان فلما رأت على الزيبق المصرى تأملت فيه فرأته يشبه أحمد

الدنف فى طوله وعرضه وعليه عبارة وبرنس وشريط من بولاد ونحو ذلك والشجاعة لائقة عليه تشهد له ولا تشهد عليه فسارت الى الخان واجتمعت ببنتها زينب واحضرت تخت رمل فضربت الرمل فطلع لها اسمه على المصرى وسعده غالب على سعدها وسعد زينب فقالت لها يا أمي اى شيء لك حين ضربت هذا التخت فقالت انا رأيت اليوم شابا يشبه احمد الدنف وخائفة ان يسمع انك اعريت احمد الدنف وصبيانه فيدخل الخام ويلعب معنا منصفا لاجل ان يخلص ثأر كبيره وثأر الاربعين واظن انه نازل فى قاعة احمد الدنف فقالت لها بنتها زينب أى شيء هذا اظن انك حسبت حسابه ثم لبست بدله أفخر ما عندها وخرجت تشق فى البلد فلما رأها الناس صاروا يتعشقون فيها وهى توعد وتحلف وتسمع وتسطح وسارت من سوق الى سوق حتى رأت عليا المصرى مقبلا عليها فزاحمته بكتفها والتفتت وقالت الله يحيى اهل النظر فقال لها ما احسن شكلك لمن انت فقال للغندور الذى مثلك فقال لها هل انت متزوجة او عازبة فقالت متزوجة فقال لها عندى او عندك فقالت انا بنت تاجر وزوجى تاجر وعمرى ما خرجت الا فى هذا اليوم وما ذاك الا انى طبخت طعاما واردت ان آكل فما لقيت لى نفسا ولما رايتك وقعت محبتك فى قلبى فهل يمكن ان تقصد جبر قلبى وتأكل عندى لقمة فقال لها من دعى فليجب ومشت وتبعها من زقاق الى زقاق ثم قال فى نفسه وهو ماش خلفها كيف تفعل وانت غريب وقد ورد من زنى فى غربته رده الله خائبا ولكن ادفعها عنك بلطف ثم قال خذى هذا الدينار واجعلى الوقت غير هذا فقالت له والاسم الاعظم ما

يمكن الا ان تروح معى فى هذا الوقت الى البيت واصافيك فتبعها الى ان وصلت باب دار عليها بوابة والضبة مغلقة فقالت له افتح هذه الضبة فقال لها واين مفتاحها فقالت له ضاع فقال لها كل من فتح ضبة بغير مفتاح يكون مجرما وعلى الحاكم تأديبه وانا ما اعرف شيأ حتى افتحها بلا مفتاح فكشفت لازار عن وجهها فنظرها نظرة اعقبته الف حسرة ثم اسبلت ازارها على الضبة وقرأت عليها اسماء ام موسى ففتحتها بلا مفتاح ودخلت فتبعها فرأى سيوفا واسلحة من البولاد ثم انها خلعت الازرار وقعدت معه فقال لنفسه استوقف ما قدره الله عليكم ثم مال عليها ليأخذ قبلة من خدها فوضعت كفها على خدها وقالت له ما صفاء الا فى الليل واحضرت سفرة طعام ومدام فاكلا وشربا وقامت ملأت الابريق من البئر وكبت له على يديه فغسلها فبينما هما كذلك واذا بها دقت على صدرها وقالت ان زوجى كان عنده خاتم من ياقوت مرهون على خمسمائة دينار فلبسته فجاو واسعا فضيقته بشمعة فلما ادليت الدلو سقط الخاتم فى البئر ولكن التفت الى جهة الباب حتى اتعرى وانزل البئر لاجئ به فقال لها عيب على ان تنوى وانا موجود فما ينزل الا انا فقلع ثيابه وربط نفسه فى السلبة وادلته فى البئر وكان الماء فيه غزيرا ثم قالت له ان السلبة قد قصرت منى ولكن فك نفسك وانزل ففك نفسه ونزل فى الماء وغطس فيه قامات ولم يحصل قرار البئر واما هى فانها لبست ازارها واخذت ثيابه وراحت الى امها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الثانية عشر بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيدان عليا المصرى لما نزل فى الئر لبست زينب ازاراها واخذت ثيابه راحت الى امها وقالت لها قد اعريت على المصرى واوقعته فى بئر الامير حسن صاحب الدار وهيهات ان يخلص واما الامير حسن صاحب الدار فانه كان فى وقتها غائبا فى الديوان فلما اقبل راى بيته مفتوحا فقال للسايس لاى شيء ما اغلقت الضبة فقال يا سيدى انى اغلقتها بيدى فقال وحيوة رأسى ان بيتى قد دخله حرامى ثم دخل الامير حسن وتلفت فى البيت فلم يجد احدا فقال للسايس املأ الابريق حتى اتوضأ فاخذ السايس الدلو وادلاه فلما سحبه وجده ثقيلا فطل فى البئر فرأى شيأ قاعدا فى السطل فالقاه فى البئر ثانيا ونادى وقال يا سيدى قد طلع لى عفريت من البئر فقال له الامير حسن رح هات اربعة فقهاء يقرؤن القرآن عليه حتى ينصرف فلما احضر الفقهاء قال لهم احتاطوا بهذا البئر واقرؤا على هذا العفريت ثم جاء العبد والسايس وانزلا الدلو واذا بعلى المصرى تعلق به وخبأ نفسه فى الدلو وصبر حتى صار قريبا منهم ووثب من الدلو وقعد بين الفقهاء فصار وايلطشون بعضهم ويقولون عفريت عفريت فرآه الأمير حسن غلا ما انسيا فقال له هل انت حرامى فقال لافقال له ما سبب نزولك فى البئر فقال له انا نمت واحتلمت فنزلت لاغتسل فى بحر الدجلة فغطست وجذبنى الماء تحت الارض حتى خرجت من هذا البئر فقال له قل الصدق فحكى له جميع ما جرى له فاخرجه من البيت بثوب قديم

فتوجه الى قاعة احمد الدنف وحكى له ما وقع له فقال اما قلت لك ان بغداد فيها نساء تلعب على الرجال فقال على كتف الجمل بحق الاسم الاعظم ان تخبرنى كيف تكرن رئيس فتيان مصر وتعريك صبية فصعب عليه ذلك وندم فكساه احمد الدنف بدله غيرها ثم قال له حسن شومان هل انت تعرف الصبية فقال لا فقال له هذه زينب بنت الدليلة المحتالة بوابة خان الخليفة فهل وقعت فى شبكتها يا على قال نعم فقال له على ان هذه اخذت ثياب كبيرك وثياب جميع صبيانه فقال هذا عار عليكم فقال له واى شيء مرادك فقال مرادى ان اتزوج بها فقال له هيهات سل فؤادك عنها فقال له وما حيلتى فى زواجها يا شومان فقال مرحبا ان كنت تشرب من كفى وتمشى تحت رايتى بلغتك مرادك فقال له نعم يا على اقلع ثيابك فقلع ثيابه واخذ قدرا وغلى فيه شيئاً مثل الزفت ودهنه به فصار مثل العبد الأسود ودهن شفتيه وخديه وكحلة بكحل احمر والبسه ثياب خدام واحضر عنده سفرة كباب ومدام وقال له ان فى الخان عبدا طباخا وانت صرت شهبية ولا يحتاج من السوق الا اللحمة والخضار فتوجده اليه بلطف وكلمه بكلام العبيد وسلم عليه وقل له زمان ما اجتمعت بك فى البوظة فيقول لك انا مشغول وفى رقبتى اربعون عبدا اطبخ لهم سماطا فى الغداء وسماطا فى العشاء واطعم الكلاب وسفرة لدليلة وسفرة لبنتها زينب ثم قل له تعال نأكل كبابا ونشرب بوظة وادخل واياه القاعة واسكره ثم اسأله عن الذى يطبخه كم لون هو وعن اكل الكلاب وعن مفتاح المطبخ وعن مفتاح الكرار فانه يخبرك لان السكران يخبر بجميع ما يكتمه فى حال صحوة وبعد ذلك

بنجه والبس ثيابه وخذ السكاكين فى وسطك وخذ مقطف الخضار واذهب الى السوق واشتر اللحم والخضار ثم ادخل المطبخ والكرار واطبخ الطبيخ ثم اغرفه وخذ الطعام وادخل به على دليلة فى الخان وحط البنج فى الطعام حتى تبنج الكلاب والعبيد ودليلة وبنتها زينب ثم اطلع القصر وائت بجميع الثياب منه وان كان مرادك ان تتزوج بزينب تجىء معك بالاربعين طيرا التى تحمل الرسائل فطلح فرأى العبد الطباخ فسلم عليه وقال له زمان ما اجتمعنا بك فى البوظة فقال انا مشغول بالطبيخ للعبيد والكلاب فاخذه واسكره وسأله عن الطبيخ كم لون هو فقال كل يوم خمسة الوان فى الغداء وخمسة الوان فى العشاء وطلبوا منى امس لونا سادسا وهو الزردة ولونا سابع وهو طبيخ حب الرمان فقال واى شىء حال السفرة التى تعملها فقال اودى سفرة الى زينب وبعدها اودى سفرة لدليلة واعشى العبيد وبعدهم اعشى الكلاب واطعم كل واحد كفايته من اللحم واقل ما يكفيه رطل وانسته المقاديران يسأله عن المفاتيح ثم قلعه ثيابه ولبسها هو واخذ المقطف وراح السوق فاخذ اللحم والخضار وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثالثة عشر بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان على الزيبق المصرى لما ببخ العبد الطباخ اخذ السكاكين وحطها فى حزامه واخذ مقطف الخضار ثم ذهب الى السوق واشترى اللحم والخضار ثم رجع ودخل من باب الخان فرأى

دليلة قاعدة تنتقد الداخل والخارج ورأى الاربعين عبدا مسلحة فقوى قلبه فلما راته دليلة عرفته فقالت له ارجع يا رئيس الحرامية اتعمل على منصفا فى الخان فالتفت على المصرى وهو فى صورة العبد الى دليلة وقال لها ما تقولين يا بوابة فقالت له ماذا صنعت بالعبد الطباخ واى شىء فعلت فيه قتلته وبنجته فقال لها اى عبد طباخ هناك عبد طباخ غيرى فقالت تكذب انت على الزيبق المصرى فقال لها بلغة العبيد يا بوابة هل المصرية بيه او سودة ما بقيت اخدم فقال العبيد مالك يا بان عمنا فقالت دليلة هذا ما هو ابن عمكم هذا على الزيبق المصرى وكأنه بنج ابن عمكم او قتله فقالوا هذا ابن عمنا سعد الله الطباخ فقالت لهم ما هو ابن عمكم بل هو على المصرى وصبغ جلده فقال لها من على انا سعد الله فقالت ان عندى دهان الاختيار وجاءت بدهان فدهنت به ذراعه وحكته فلم يطلع السواد فقال العبيد خليه يروح ليعمل لنا الغداء فقالت لهم ان كان هو ابن عمكم يعرف اى شىء طلبتم منه ليه امس ويعرف كم لون يطبخها فى كل يوم فسألوا عن الألوان وعن ما طلبوه ليلة امس فقال عدس وارز وشوربة ويخنى وماء وردية ولون سادس وهو زردة ولون سابع وهو حب الرمان وفى العشاء مثلها فقال العبيد صدق فقالت لهم ادخلوا معه فان عرف المطبخ والكرار فهو ابن عمكم والا فاقتلوه وكان الطباخ قد ربى قطا فكلما يدخل الطباخ يقف القط على باب المطبخ ثم ينط على اكتافه اذا دخل فلما دخل ورأه القط نط على اكتافه فرماه فجرى قدامه الى المطبخ فلحظ ان القط ما وقف الا على باب المطبخ فاخذ المفاتيح فرأى مفتاحا عليه اثر الريش فعرف انه

مفتاح المطبخ ففتحه فقال العبيد يا دليلة لو كان غريبا ما عرف المطبخ والكرار ولا عرف مفتاح كل مكان من بين المفاتيح وانما هذا ابن عمنا سعد الله فقالت انما عرف الاماكن من القط وميز المفاتيح من بعضها بالقرينة وهذا الامر لا يدخل على ثم انه دخل المطبخ وطبخ الطعام وطلع سفرة الى زينب فرأى جميع الثياب فى قصرها ثم نزل وحط سفرة لدليلة وغدى العبيد واطعم الكلاب وفى العشاء كذلك وكان الباب لا يفتح ولا يقفل الا بشمس فى الغداة والعشى ثم ان عليا قام ونادى فى الخان يا سكان قد سهرت العبيد للحرص واطلقنا الكلاب وكل من طلع فلا يلوم الا نفسه وكان على أخر عشاء الكلاب وحط فيه السم ثم قدمه اليها فلما اكلته ماتت بنج جميع العبيد ودليلة وبنتها زينب ثم طلع اخذ جميع الثياب وحمام البطاقة وفتح الخان وخرج وسار الى ان وصل الى القاعة فرأى حسن شومان فقال له اى شيء فعلت فحكى له جميع ما كان فشكره ثم انه قام ونزع ثيابه وغلى على عشبا وغسله به فعاد ابيض كما كان وراح الى العبد والبسه ثيابه وايقظة من البنج فقام العبد وذهب الى الخضرى فاخذ الخضار ورجع الى الخان هذا ما كان من امر على الزيبق المصرى واما ما كان من امر الدليلة المحتالة فانه نزل عليها رجل تاجر من السكان وخرج من طبقته عند مالاح الفجر فرأى باب الخان مفتوحا والعبيد مبنجة والكلاب ميتة فنزل الى دليلة فرأها مبنجة وفى رقبتها ورقة وراى عند رأسها سفنجة فيها ضد البنج فحطها على منا خير دليلة فافاقت فلما افاقت قالت اين انا فقال لها التاجر انا نزلت فرأيت باب الخان مفتوحا ورايتك مبنجة وكذلك العبيد واما

الكلاب فرأيتها ميتة فاخذت الورقة فرأت فيها ما عمل هذا العمل الا على المصرى فشممت العبيد وزينب بنتها ضد البنج وقالت اما قلت لكم ان هذا على المصرى ثم قالت للعبيد اكتموا هذا الامر وقالت لبنتها كم قلت لك ان عليا ما يخلى ثأره وقد عمل هذا فى نظير ما فعلت معه وكان قادرا ان يفعل معك شيئاً غير هذا و،لكنه اقتصر على هذا ابقاء للمعروف وطلبا للمحبة بيننا ثم ان دليلة خلعت لباس الفتوة ولبست لباس النساء وربطت المحرمة فى رقبتها وقصدت قاعة أحمد الدنف وكان على حين دخل القاعة بالثياب وحمام الرسائل قام شومان واعطى للنقيب حق أربعين حمامة فاشتراها وطبخها بين الرجال واذا بدليلة تدق الباب فقال أحمد الدنف هذه دقة دليلة قم افتح لها يا نقيب فقام وفتح لها فدخلت دليلة وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الرابعة عشر بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان النقيب لما فتح لدليلة دخلت فقال لها شومان ما جاء بك هنا يا عجوز النحس وقد تحزبت أنت وأخوك زريق السماك فقالت يا مقدم ان الحق على وهذه رقبتى بين يديك ولكن الفتى الذى عمل معى هذا المنصف من هو منكم فقال احمد الدنف هو اول صبيانى فقالت له انت سياق الله عليه انه يجىء لى بحمام الرسائل وغيره وتجعل ذلك انعاما على فقال حسن شومان الله

يقابلك بالجزاء يا على لأى شىء طبخت ذلك الحمام فقال على ليس عندى خبر انه حمام الرسائل ثم قال أحمد يا نقيب هاتنا بها فاعطاها فاخذت قطعة من حمامة ومضغتها فقالت هذا ما هو لحم طير الرسائل فانى اعلفه حب المسك ويبقى لحمة كالسم فقال لها شومان كان مرادك ان تأخذى حمام الرسائل فاقضى حاجة على المصرى فقالت اى شىء حاجته فقال له ان تزوجيه بنتك زينب فقالت انا ما أحكم عليها الا بالمعروف فقال حسن لعلى المصرى اعطها الحمام فاعطاها اياه فاخذته وفرحت به فقال شومان لابد أن تردى علينا جوابا كافيا فقالت ان كان مراده ان يتزوج بها فهذا المنصف الذى عمله ما هو شطارة وما الشطارة الا ان يخطبها من خالها المقدم زريق فانه وكيلها الذى ينادى يا رطل سمك بجديدين وقد علق فى دكانه كيسا حط فيه من الذهب الفين فعندما سمعوها تقول ذلك قاموا وقالوا ما هذا الكلام يا عاهرة انما أردت ان تعد مينا اخانا على المصرى ثم انها راحت من عندهم الى الخان فقالت لبنتها قد خطبك منى على المصرى ففرحت لانها احبته لعفته عنها وسألتها عن ما جرى فحكت لها ما وقع وقالت شرطت عليه ان يخطبك من خالك وواقعته فى الهلاك واما على المصرى فانه التفت اليهم وقال ما شان زريق واى شىء يكون هو فقالوا هو رئيس فتيان أرض العراق يكادان ينقب الجبل ويتناول النجم ويأخذ الكحل من العين وهو فى هذا الأمر ليس له نظير ولكنه تاب عن ذلك وفتح دكان سماك فجمع من السماكة الفى دينار ووضعهما فى كيس وربط فى الكيس قيطانا من حرير ووضع فى القيطان جلاجل واجراسا من نحاس وربطه

فى وتد من داخل باب الدكان متصلا بالكيس وكلما يفتح الدكان يعلق الكيس وينادى اين انتم يا شطار مصر ويافتيان العراق ويا مهرة بلاد العجم زريق السماك علق كيسا على وجه الدكان كل من يدعى الشطارة ويأخذونه فلم يقدروا لانه وأضع تحت رجليه ارغفة من رصاص وهو يلقى ويوقد النار فاذا جاء الطماع ليساهيه ويأخذه يضربه برغيف من رصاص فيتلفه فيا على اذا تعرضت له تكون كمن يلطم فى الجنازة ولا يعرف من مات فما لك قدرة على مقارعته فانه يخشى عليك منه ولا حاجة لك بزواجك زينب ومن ترك شيأ عاش بلاه فقال هذا عيب يا رجال فلا بدلى من اخذ الكيس ولكن هاتوا لى لبس صبية فاحضروا له لبس صبية فلبسه وتحنى وارخى وذبح خاروفا واخذ دمه وطلع المصران ونظفه وعقده من تحت وملأه بالدم وربطه على فخذه ولبس عليه اللباس والخف وعمل له نهدين من حواصل الطير وملأ هما باللبن وربط على بطنه بعض قماش ووضع بينه وبين بطنه قطنا وتحزم عليه بفوطة كلها نشاء فصار من ينظره يقول ما أحسن هذا الكفل واذا بحمار مقبل فاعطاه دينارا واركبه وسار به إلى جهة دكان زريق السماك فرأى الكيس معلقا ورأى الذهب ظاهرا منه وكان زريق يقلى فى السمك فقال يا حمار ما هذه الرائحة فقال له رائحة سمك زريق فقال الحمار لزريق هل اصبحت تفوح الرائحة على النساء الحوامل انا معى زوجة الامير حسن شر الطريق قد شمت الرائحة وهى حامل فهل لها قطعة سمك لان الجنين تحرك فى بطنها بأستار اللهم اكفنا شر هذا النهار فاخذ قطعة سمك واراد أن يقليها فانطفأت النار

فدخل ليوقد النار وكان على المصرى قاعدا فاتكأ على المصرلن فقطعه فساح الدم من بين رجليه فقال يا جنبى يا ظهرى فالتفت الحمار فرأى الدم سائحا فقال لها مالك يا سيدتى فقال له وهو فى صورة المرأة قد اسقطت الجنين فطل زريق فرأى الدم فهرب فى الدكان وهو خائف فقال له الحمد لله ينكد عليك يا زريق ان الصبية قد اسقطت وانك ما تقدر على زوجها فلأى شيء اصبحت تفوح الرائحة وانا اقول لك هات لها قطعة سمك ما ترضى ثم أخذ الحمار وتوجه إلى حال سبيله وحين هرب زريق داخل الدكان مد على المصرى يده إلى الكيس فلما حصله شخشخ الذهب الذى فيه وصلصلت الجلاجل والاجراس والحلق فقال زريق ظهر خداعك يا علق اتعمل على منصفا وانت فى صورة صبية ولكن خذ ما جاءك وضربه برغيف من رصاص فراح خائبا وحط فى غيره فقام عليه الناس وقالوا هل أنت سوقى والا مضارب فان كنت سوقيا فنزل به الكيس واكف الناس شرك فقال لهم بسم الله على الرأس واما على فإنه راح الى القاعة فقال له شومان وما فعلت فحكى له جميع ما وقع له ثم قلع لبس النساء وقال يا شومان احضر لى ثياب سائس فاحضرها له فاخذها ولبسها ثم اخذ صحنا وخمسة دراهم وراح لزريق السماك فقال له اى شيء تطلب يا اسطا فاراه الدراهم فى يده فاراد زريق ان يعطى له من السمك الذى على الطبلية فقال له انا ما أخذ الا سمكا سخنا فحط السمك فى الطاجن واراد ان يقليه فانطفأت النار فدخل ليوقدها فمد على المصرى يده ليأخذ الكيس فحصل طرفه فشخشخت الاجراس والحلق والجلاجل فقال له زريق ما دخل عقلى منصفك ولو

جئتنى فى صورة سائس وانا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة الخامسة عشر بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان على المصرى لما مد يده ليأخذ الكيس شخشخت الاجراس والحلق فقال له زريق ما دخل على منصفك ولو جئتنى فى صورة سائس فانا عرفتك من قبض يدك على الفلوس والصحن وضربه برغيف من رصاص فراغ عنه على المصرى فلم ينزل الرغيف الرصاص الا فى طاجن ملأ باللحم السخن فانكسر ونزل بمرقته على كتف القاضى وهو سائر ونزل الجميع فى عب القاضى حتى وصل الى محاشمه فقال القاضى يا محاشمى ما اقبحك يا شقى من عمل معى هذه العملة فقال له الناس يا مولانا هذا ولد صغير رجم بحجر فوقع فى الطاجن ما دفع الله كان اعظم ثم التفتوا فوجدوا الرغيف الرصاص والذى رماه انما هو زريق السماك فقاموا عليه وقالوا ما يحل من الله يا زريق نزل هذا الكيس احسن لك فقال ان شاء الله انزله واما على المصرى فانه راح الى القاعة ودخل على الرجال فقالوا له اين الكيس فحكى لهم جميع ما جرى له فقالوا له انت اضعت ثلثى شطارته فقلع ما عليه ولبس بدلة تاجر وخرج فرأى حاويا معه جراب فيه ثعابين وجربنديته فيها امتعته فقال له يا حاوى مرادى ان تفرج اولادى وتأخذ احسانا فاتى به الى القاعة واطعمه وبنجه ولبس بدلته

وراح الى زريق السماك واقبل عليه وزمر بالزمارة فقال له الله يرزقك واذا به طلع الثعابين ورماها قدامه وكان زريق يخاف من الثعابين فهرب منها داخل الدكان فاخذ الثعابين ووضعها فى الجراب ومد يده الى الكيس فحصل طرفه فشن الحلق والجلاجل والاجراس فقال ما زلت تعمل على المناصف حتى عملت حاويا ورماه برغيف من رصاص واذا بواحد جندى سائر وراءه السائس فوقع الرغيف فى رأس السائس فبطحه فقال الجندى من بطحه فقال له الناس هذا حجر نزل من السقيفة فسار الجندى والتفتوا فرأوا الرغيف الرصاص فقاموا عليه وقالوا له نزل الكيس فقال ان شاء الله انزله فى هذه الليلة ومازال على يلعب مع زريق حتى عمل معه سبعة مناصف ولم يأخذ الكيس ثم انه ارجع ثياب الحاوى ومتاعه اليه واعطاه احسانا ورجع الى دكان زريق فسمعه يقول انا ان بيت الكيس فى الدكان نقب عليه واخذه ولكن آخذه معى الى البيت ثم قام زريق وعزل الدكان ونزل الكيس وحطه فى عبه فتبعه على إلى ان قرب من البيت فرأى زريق جاره عنده فرح فقال زريق فى نفسه حتى اروح البيت واعطى زوجتى الكيس والبس حوائجى ثم أعود الى الفرح ومشى وعلى تابعه وكان زريق متزوجا بجارية سوداء من معاتيق الوزير جعفر رزق منها بولد سماه عبدالله وكان يوعدها انه يطاهر الولد بالكيس ويزوجه ويصرفه فى فرحه ثم دخل زريق على زوجته وهو عابس الوجه فقالت له ما سبب عبوسك فقال لها ربنا بلانى بشاطر لعب معى سبعة مناصف على انه يأخذ الكيس فما قدر ان يأخذه فقالت هاته حتى ادخره لفرح الولد فاعطاها اياه واما على المصرى

فانه تخبأ فى مخدع وصار يسمع ويرى فقام زريق وقلع ما عليه ولبس بدلته وقال لها احفظى الكيس يا أم عبدالله وانا رائح الى الفرح فقالت له نم لك ساعة فنام فقام على ومشى على اطراف اصابعه واخذ الكيس وتوجه الى بيت الفرح ووقف يتفرج واما زريق فانه رأى فى منامه ان الكيس اخذه طائر فافاق مرعوبا وقال لام عبدالله قومى انظرى الكيس فقامت تنظره فما وجدته فلطمت على وجهها وقالت يا سواد حظك يا أم عبدالله الكيس اخذه الشاطر فقال والله ما اخذه الا الشاطر على وما احد غيره والكيس ولابد انى اجىء به فقالت ان لم تجىء به والا قفلت عليك الباب وتركتك تبيت فى الحارة فاقبل زريق على الفرح فراى الشاطر على يتفرج فقال هذا الذى اخذ الكيس ولكنه نازل فى قاعة احمد الدنف فسبقه زريق الى القاعة وطلع على ظهرها ونزل فراهم نائمين واذا بعلى اقبل ودق الباب فقال زريق من بالباب فقال على المصرى فقال له هل جئت بالكيس فظن انه شومان فقال له جئت به فافتح الباب فقال له ما يمكن ان افتح لك حتى انظره فانه وقع بينى وبين كبيرك رهان فقال مديدك فمديده من جنب عقب الباب فاعطاه الكيس فاخذه زريق وطلع من الموضع الذى نزل منه وراح الى الفرح واما على فانه لم يزل واقفا على الباب ولم يفتح له احد فطرق الباب طرقة مزعجة فصحا الرجال وقالوا هذه طرفه على المصرى ففتح له النقيب وقال له هل جئت بالكيس فقال مازحا يا شومان اما اعطيتك اياه من جنب عقب الباب وقلت لى انا حالف انى لا افتح لك الباب حتى ترينى الكيس فقال والله ما خذته وانما زريق هو الذى اخذه منك فقال

له لابدانى اجىء به ثم خرج على المصرى متوهجا الى الفرح فسمع الخلبوص يقول شوبش يا ابا عبدالله العاقبة عندك لولدك فقال على انا صاحب السعد وتوجه الى بين زريق وطلع من فوق ظهر البيت ونزل فرأى الجارية نائمة فبنجها ولبس بدلتها واخذ الولد فى حجره ودار يفتش فرأى مقطفا فيه كعك العيد من بخل زريق ثم ان زريقا اقبل البيت وطرق الباب فجاوبه الشاطر على وجعل نفسه الجارية و،قال له من بالباب فقال ابو عبدالله فقال انا حلفت ما افتح لك الباب حتى تجىء بالكيس فقال جئت به فقال هاته قبل فتح الباب فقال ادلى المقطف، فحطه فيه ثم اخذه الشاطر على وبنج الولد وايقظه الجارية ونزل من الموضع الذى طلع منه وقصد القاعة فدخل على الرجال واراهم الكيس والولد معه فشكروه واعطاهم الكعك فاكلوه وقال يا شومان هذا الولد بن زريق فاخفه عندك فاخذه واخفاه واتى بخروف فذبحه واعطاه للنقيب فطبخه قممه وكفنه وجعله كالميت واما زريق فانه لم يزل واقفا على الباب ثم دق الباب دقة مزعجة فقالت له الجارية ه انا ما ادليت مقطفا ولا رأيت كيسا ولا اخذته فقال والله ان الشاطر على سبقنى واخذه ونظر فى البيت فرأى الكعك معدوماً والولد مفقودا فقال والداه فدقت الجارية على صدرها وقالت انا واياك للوزير ما قتل ابنى الا الشاطر الذى يفعل معك المناصف وهذا بسببك فقال لها ضمانه على ثم طلع زريق وربط المحرمة فى رقبته وراح الى قاعة أحمد الدنف ودق الباب ففتح له النقيب ودخل على الرجال فقال شومان ما جاء بك فقال انتم سياق على على المصرى ليعطينى ولدى واسامحه فى الكيس

الذهب فقال شومان الله يقابلك يا على ما اعلمتنى انه ابنه فقال شومان اطعمناه زبيبا فشرق ومات وهو هذا فقال والداه ما اقول لامه ثم قام وفك الكفن فرآه قممه فقال له اطربتنى يا على ثم انهم اعطوه ابنه فقال احمد الدنف انت كنت معلقا الكيس لكل من كان شاطراً يأخذه فان اخذه شاطر يكون حقه وانه صار حق على المصرى فقال وانا وهبته له فقال له على الزيبق المصرى من شأن بنت اختك زينب فقال له قبلته فقالوا نحن خطبناها لعلى المصرى فقال انا ما احكم عليها الا بالمعروف ثم انه اخذ ابنه واخذ الكيس فقال شومان هل قبلت منا الخطبة فقال قبلتها ممن كان يقدر على مهرها فقال له اى شىء مهرها فقال انها حالفة ان لا يركب صدرها الا من يجىء لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهود وباقى حواءيجها وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة السادسة عشر بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان زريقا قال لشومان ان زينب حالفة ان لا يركب صدرها الا الذى يجىء لها ببدلة قمر بنت عذرة اليهودى والتاج والحياصة والتاسومة الذهب فقال على المصرى ان لم اجىء ببدلتها فى هذه الليلة لاحقَ لى فى الخطبة فقال له يا على تموت ان عملت معها منصفا فقال له ما سبب ذلك فقالوا ان عذرة يا على ساحر مكار غدار يستخدم الجن وله قصر خارج المملكة حيطانه طوبة من

ذهب وطوبة من فضة وذلك القصر ظاهر للناس ما دام قاعدا فيه ومتى خرج منه فانه يختفى ورزق ببنت اسمها قمر وجاء لها بهذه البدلة من كنز فيضع البدلة فى صينية من الذهب ويفتح شبابيك القصر وينادى اين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم كل من اخذ البدلة تكون له فحاوله بالمناصف سائر الفتيان فلم يقدروا ان يأخذوها وسحرهم قروداو حميرا فقال على لابد من أخذها وتتحلى بها زينب بنت دليلة المحتالة ثم توجه على المصرى الى كان اليهودى فرأه فظًا غليظًا وعنده ميزان وصنج وذهب وفضة ومناقد ورأى عنده بغلة فقام اليهودى وقفل الدكان وحط الذهب والفضة فى كيسين وحطهما فى خرج وحطه على البغلة وركب وسار إلى ان وصل خارج البلد وعلى المصرى وراءه وهو لم يشعر ثم اطلع اليهودى ترابا من كيس فى جيبه وعزم عليه ورشة فى الهواء فرأى الشاطر على قصرا ما له نظير ثم طلعت البغلة باليهودى فى السلالم واذا بالبغلة عون يستخدمه اليهودى فنزل الخرج عن البغلة وراحت البغلة واختفت واما اليهودى فانه قعد فى القصر وعلى ينظر فعله فاحضر اليهودى قصبة من ذهب وعلق فيها صينية من ذهب بسلاسل من ذهب وحط البدلة فى الصينية فرأها على من خلف الباب ونادى اليهودى اين شطار مصر وفتيان العراق ومهرة العجم من اخذ هذه البدلة بشطارته فهى له وبعد ذلك عزم مرة اخرى فوضعت بين يديه سفرة مدام فشرب فقال على انت لا تعرف ان تأخذ هذه البدلة الا وهو يسكر وتسحب من خلفه وسحب شريط البولاد فى يده فالتفت اليهودى وعزم وقال ليده قفى بالسيف فوقفت يده بالسيف فى الهواء

فمد يده الشمال فوقفت فى الهواء وكذلك رجله اليمنى وصار واقفا على رجل ثم ان اليهودى صرف عنه الطلسم فعاد على المصرى كما كان اولا ثم ان اليهودى ضرب تخت رمل فطلع له ان اسمه على الزيبق المصرى فالتفت اليه وقال له تعال من انت وما شأنك فقال انا على المصرى صبى احمد الدنف وقد خطبت زينب الدليلة المحتالة وعملوا على مهرها بدلة بنتك فانت تعطيها لى ان اردت السلامة وتسلم فقال له بعد موتك فان ناسا كثيرة عملوا على مناصف من شأن اخذ البدلة فلم يقدروا ان يأخذوها منى فان كنت تقبل النصيحة تسلم بنفسك فانم ما طلبوا منك البدلة الا لأجل هلاكك ولولا انى رأيت سعدك غالبا على سعدى لكنت رميت رقبتك ففرح على لكون اليهودى رأى سعده غالبا على سعده فقال له لابد لى من اخذ البدلة وتسلم فقال له هل هذا مرادك ولابد قال نعم فاخذ اليهودى طاسة وملأها ماء وعزم عليها وقال اخرج من الهيئة البشرية الى هيئة حمار ورشه منها فصار حمارا بحوافر واذان طوال وصار ينهق مثل الحمير ثم ضرب عليه دائرة فصارت عليه سورا وصار اليهودى يسكر الى الصباح فقال له انا اركبك واريح البغلة ثم ان اليهودى وضع البدلة والصينية والقصبة والسلاسل فى خشخانة ثم طلع وعزم عليه فتبعه وحط على ظهره الخرج وركب عليه واختفى القصر عن الاعين وسار وهو ركبه الى ان نزل على دكانه وفرغ الكيس الذهب والكيس الفضة فى لمنقد قدامه واما على فانه مربوط فى هيئة حمار ولكنه يسمع ويعقل ولا يقدران يتكلم واذا برجل ابن تاجر جار عليه الزمن فلم يجد له صنعة خفيفة الا السقاية فاخذ

اساور زوجته واتى الى اليهودى وقال له اعطنى ثمن هذه الاساور لاشترى لى به حمار فقال اليهودى تحمل عليه اى شيء فقال له يا معلم املأ عليه ماء فى البحر واقتات من ثمنه فقال له اليهودى خذ منى حمارى هذا فباع له الاساور واخذ من ثمنها الحمار واعطاه اليهودى الباقى وسار بعلى المصرى وهو مسحور الى بيته فقال على لنفسه متى ماحط عليك الحمار الخشب والقربة وذهب بك عشرة مشاوير اعدمك العافية وتموت فتقدمت امرأة السقاء تحط له عليقه واذا به لطشها بدماغه فانقلبت على ظهرها ونط عليها ودق بفمه فى دماغه وادلى الذى خلفه له الوالد فصاحت فادركها الجيران فضربوه ورفعوه عن صدرها واذا بزوجها الذى اراد ان يعمل سقاء جاء الى البيت فقالت له اما ان تطلقنى واما ان ترد الحمار الى صاحبه فقال لها اى شيء جرى فقالت له هذا شيطان فى صفة حمار فانه نط على ولولا الجيران رفعوه من فوق صدرى لفعل بى القبيح فاخذه وراح الى اليهودى فقال له اليهودى لاى شيء رددته فقال له هذا فعل مع زوجتى فعلا قبيحا فاعطاه دراهمه وراح واما اليهودى فانه التفت الى على وقال له اتدخل باب المكر يا شئوم حتى ردك الى وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن اكلام المباح.

فلما كانت الليلة السابعة عشر بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان اليهودى لمارد له السقاء الحمار اعطاه دراهمه والتفت الى على المصرى وقال له اتدخل باب المكر يا مشئوم حتى ردك الى ولكن حيثما رضيت ان تكون حمارا ان اخليك

فرجة للكبار والصغار واخذ الحمار وركبه وصار خارج البلد واخرج الرماد وعزم عليه ورشة فى الهواء واذا بالقصر ظهر فطلع القصر ونزل الخرج من على ظهر الحمار واخذ الكيسين المال واخرج القصبة وعلق فيها الصينية بالبدلة ونادى مثل ما ينادى كل يوم اين الفتيان من جميع الاقطار من يقدر ان يأخذ هذه البدلة وعزم مثل الاول فوضع له بساط فأكل وعزم فحضر المدام بين يديه فسكر واخرج طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها الحمار وقال له انقلب من هذه الصورة الى صورتك الاولى فعاد انسانا كما كان اولا فقال له يا على اقبل النصيحة واكتف شرى لا حاجة لك بزواج زينب واخذ بدلة ابنتى فانها ما هى سهلة عليك وترك الطمع اولى لك والا اسحرك دبا او قردا عليك عونا يرميك خلف جبل قاف فقال له يا عذرة انا التزمت باخذ البدلة ولابد من اخذها وتسلم والا اقتلك فقال له يا على انت مثل الجوز لو لم تنكسر ما توكل واخذ طاسة فيها ماء وعزم عليها ورش منها عليه وقال كن فى صورة دب فانقلب دبا فى الحال وحط طوق فى رقبته وربطه فيه ودق له وتدا من حديد وصار يأكل ويرمى له بعض لقم ويكب عليه فضل الكاس فلما اصبح الصباح قام اليهودى ورفع الصينية والبدلة وعزم على الدب فتبعه الى دكانه ثم قعد فى الدكان وفرغ الذهب والفضة فى المنقد وربط السلسلة التى فى رقبة الدب فى الدكان فصار على يسمع ويعقل ولا يقدر ان ينطق واذا برجل تاجر اقبل على اليهودى فى دكانه وقال يا معلم اتبعينى هذا الدب فانه لى زوجة وهى بنت عمى قد وصفوا لها ان تأكل لحم دب وتتدهن بشحمه ففرح اليهودى وقال فى

نفسه ابيعه لاجل ان يذبحه وترتاح منه فقال على والله ان هذا يريد ان يذبحنى والخلاص عند الله فقال اليهودى هو من عندى اليك هدية فاخذه التاجر ومر به على الجزار فقال له هات العدة وتعال معى فاخذ السكاكين وتبعه ثم تقدم الجزار وربطه وصار يسن السكين واراد ان يذبحه فلما رآه على المصرى قاصده فى من بين يديه وطار بين السماء والأرض، ولم يزل طائراً حتى نزل فى القصر عند اليهودى وكان السبب فى ذلك ان اليهودى ذهب الى القصر بعد ان اعطى التاجر الدب فسألته بنته فحكى لها جميع ما وقع فقالت احضر عونا واسأله عن على المصرى هل هو هذا او رجل غيره يعمل منصفا فعزم واحضر عونا وسأله هذا على المصرى او هو رجل آخر يعمل منصفا فاختطفه العون وجاويه وقال هذا هو على المصرى بعينه فان الجزار كتفه وسن السكين وشرع فى ذبحه فخطفته من بين يديه وجئت به فاخذ اليهودى طاسة فيها ماء وعزم عليها ورشه منها وقال له ارجع الى صورتك البشرية فعاد كما كان اولا فرأته تمر بنت اليهودى شابا مليحا فوقعت محبته فى قبلها ووقعت صحبتها فى قلبه فقال له يا مشئوم لأى شيء تطلب بدلتى حتى يفعل بك ابى هذه الفعال فقالت انا التزمت باخذها لزينب النصابة لاجل ان اتزوج بها فقالت له غيرك لعب مع أبى مناصف لاجل اخذ بدلتى فلم يتمكن منها ثم قالت له اترك الطمع فقال لابد لى من اخذها ويسلم ابوك ولا اقتله فقال لها ابوها انظرى يا بنتى هذا المشئوم كيف يطلب هلاك نفسه ثم قال له انا اسحرك كلبا واخذ طاسه مكتوبة وفيها ماء وعزم عليها ورشة منها وقال له كن فى صورة

كلب فصار كلبا وصار اليهودى يسكر هو وبنته الى الصبح ثم قام رفع البدلة والصينية وركب البغلة وعزم على الكلب فتبعه وصارت الكلاب تنبح عليه فمر على دكان سقط فدخل السقطى منع عنه الكلاب فنام قدامه والتفت اليهودى فلم يجده فقام السقطى عزل دكانه وراح بيته والكلب تابعه فخل السقطى داره فنظرت بنت السقطى فرأت الكلب فغطت وجها وقالت يا ابت اتجيء بالرجل الاجنبى فتدخله علينا فقال يا بنتى هذا كلب فقالت له هذا على المصرى سحره اليهودى فالتفت اليه وقال له هل انت على المصرى فأشار برأسه نعم فقال لها ابوها لأى شيء سحره اليهودى قالت له بسبب بدلة بنته قمروانا اقدر ان اخلصه فقال ان كان خيرا فهذا وقته فقالت ان كان يتزوج بى خلصته فاشار لها برأسه نعم فاخذت طاسة مكتوبة وعزمت عليها واذا بصرخة عظيمة والطاسة وقعت من يدها فالتفتت فرأت جارية ابيها التى صرخت وقالت لها يا سيدتى اهذا هو العهد الذى بينى وبينك وما أحد علمك هذا الفن الا انا واتفقت معى انك لا تفعلين شيأ الا بمشورتى والذى يتزوج بك يتزوجنى وتكون لى ليلة ولك ليلة قالت نعم فلما سمع السقطى هذا الكلام من الجارية قال لبنته ومن علم هذه الجارية قالت له يا ابت هى التى علمتنى واسألها عن الذى علمها فسأل الجارية فقالت له اعلم يا سيدى انى لما كنت عند عذرة اليهودى كنت اتسلل عليه وهو يتلو العزيمة ولما يذهب الى الدكان افتح الكتب وأقرأ فيها الى ان عرفت علم الروحانى فسكر اليهودى يوما من الأيام وطلبنى للفراش فابيت وقلت لا امكنك من ذلك حتى تسلم فابى فقلت له سوق السلطان فباعنى لك

واتيت الى منزلك فعلمت لسيدتى واشترطت عليها ان لا تفعل منه شىء الا بمشورتى والذى يتزوج بها يتزوجنى ولى ليلة ولها ليلة واخذت الجارية طاسة فيها ماء وعزمت عليها ورشت منها الكلب وقالت له ارجع الى صورتك البشرية فعاد انسانا كما كان اولا فسلم عليه السقطى وسأله عن سبب سحره فحكى له جميع ما وقع وادرك شهرزاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح

فلما كانت الليلة الثامنة عشر بعد السبعمائه

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان السقطى لما سلم على على المصرى وسأله عن سبب سحره وما وقع له حكى له جميع ما جرى له فقال له اتكفيك بنتى والجارية فقال لابد من اخذ زينب واذا بداق يدق الباب فقالت الجارية من بالباب فقالت تمر بنت اليهودى هل على المصرى عندكم فقالت لها بنت السقطى يا ابنة اليهودى واذا كان عندنا اى شىء تفعلين به انزلى يا جارية افتحى لها الباب ففتحت لها الباب فدخلت فلما رأت عليا ورأها قال لها ما جاء بك هنا يا بنت الكلب فقالت انا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاسلمت وقالت له هل الرجال فى دين الاسلام يمهرون النساء او النساء تمهر الرجال فقال لها الرجال يمهرون النساء فقالت وانا جئت امهر نفسى لك بالبدلة والقصبة والسلاسل ودماغ ابى عدوك وعدو الله ورمت دماغ ابيها قدامه وقالت هذا رأس ابى عدوك وعدو الله وسبب قتلها اباها انه لما

سحر عليا كلب رأت فى المنام قائلا يقول لها اسلمى فاسلمت فلما انتبهت عرضت على ابيها الاسلام فابى فلما ابى الاسلام بنجته وقتلته فاخذ على الأمتعة وقال للسقطى فى غد نجتمع عند الخليفة لاجل ان اتزوج ابنك والجارية وطلع وهو فرحان قاصد القاعة ومعه الامتعة واذا برجل حلوانى يخبط على يديه ويقول لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم الناس صار كدهم حراما لا يروح الا فى الغش سألتكم بالله ان تذوق هذه الحلاوة فاخذ منه قطعة واكلها فاذا فيها البنج فبنجه واخذ منه البدلة والقصبة والسلاسل وحطها داخل صندوق الحلاوة وحمل الصندوق وطبق الحلاوة وسار واذا بقاض يصيح عليه ويقول له تعالى يا حلوانى فوقف له وحط القاعدة والطبق فوقها وقال اى شىء تطلب فقال له حلاوة وملبسا ثم اخذ منهما فى يده شيئًا وقال ان هذه الحلاوة والملبس مغشوشان واخرج القاضى حلاوة من عبه وقال للحلوانى انظر هذه الصنعة ما احسنها فكل منها واعمل نظيرها فاخذها الحلوانى فاكل منها واذا فيها البنج واخذ القاعدة والصندوق والبدلة وغيرها وحط الحلوانى داخل القاعدة وحمل الجميع وتوجه الى القاعة التى فيها احمد الدنف وكان القاضى حسن شومان وسبب ذلك ان عليا لما التزم بالبدلة وخرج فى طلبها لم يسمعوا عنه خبرا فقال احمد الدنف يا شباب اطلعوا فتشوا على اخيكم على المصرى فطلعوا يفتشون عليه فى المدينة فطلع حسن شومان فى صفه قاض فقابل الحلوانى فعرفه انه احمد اللقيط فبنجه واخذ وصحبته البدلة وسار به إلى القاعة واما الاربعون فانهم داروا يفتشون فى وشوارع البلد فخرج على كتف الجمل من بين

اصحابه فرأى زحمة وقصد الناس المزدحمين فرأى عليا المصرى بينهم مبنجا فايقظه من البنج فلما أفاق رأى الناس مجتمعين عليه فقال على كتف الجمل افق لنفسك فقال اين انا فقال له على كتف الجمل واصحابه نحن رايناك مبنج ولم نعرف من بنجك فقال بنجنى واحد حلوانى واخذ منى الا متعة ولكن اين ذهب فقالوا ما رأينا احدا ولكن تعال رح بنا القاعة فتوجهوا الى القاعة ودخلوا فوجدوا احمد الدنف فسلم عليهم وقال يا على هل جئت بالبدلة فقال جئت بها وبغيرها وجئت براس اليهودى وقابلنى حلوانى فبنجنى واخذها منى وحكى له جميع ما جرى له وقال له لو رأيت الحلوانى لجازيته واذا بحسن شومان طالع من مخدع فقال له هل جئت بالامتعة يا على فقال له جئت بها وجئت برأس اليهودى وقابلنى حلوانى فبنجنى واخذ البدلة وغيرها ولم أعرف اين ذهب ولو عرفت مكانه لنكيته فهل تعرف اين ذهب ذلك الحلوانى فقال اعرف مكانه ثم قام وفتح له المخدع فرأى الحلوانى مبنجا فيه فايقظه من البنج ففتح عينيه فرأى نفسه قدام على المصرى واحمد الدنف والاربعين فانصرع وقال اين انا ومن قبضنى فقال شومان انا الذى قبضتكم فقال له على المصرى يا ماكر اتفعل هذه الفعال واراد ان يذبحه فقال له حسن شومان ارفع يدك هذا صار صهرك فقال صهرى من اين فقال له هذا احمد اللقيط ابن اخت زينب فقال على لاى شىء هكذا يا لقيط فقال له امرتنى به جدتى الدليلة المحتالة وما ذاك الا ان زريقا السماك اجتمع بجدتى الدليلة المحتالة وقال لها ان عليا المصرى شاطر بارع الشطارة ولابد ان يقتل اليهودى ويجىء بالبدلة فاحضرتنى وقالت لى

يا احمد هل تعرف على المصرى فقلت اعرفه وكنت ارشدته الى قاعة احمد الدنف فقالت لى رح انصب له شركك فان كان جاء بالامتعة فاعل عليه منصفا وخذ منه الامتعة فطفت فى شوارع المدينة حتى رأيت حلوانيا واعطيته عشرة دنانير واخذت بدلته وحلاوته وعدته وجرى ما جرى ثم ان عليا المصرى قال لاحمد اللقيط رح الى جدتك والى زريق السماك وعلمهما بانى جئت بالامتعة ورأس اليهودى وقل لهما غدا قابلاه فى ديوان الخليفة وخذا منه مهر زينب ثم ان احمد الدنف فرح بذلك وقال لاخابت فيك التربية يا على فلما اصبح الصباح اخذ على المصرى البدلة والصينية والقصبة والسلاسل الذهب ورأس عذرة اليهودى على مزراق وطلع الى الديوان مع عمه وصبيانه وقبلوا الارض بين يدى الخليفة وادرك شهر زاد الصباح فسكتت عن الكلام المباح.

فلما كانت الليلة التاسعة عشر بعد السبعمائة

قالت بلغنى ايها الملك السعيد ان على المصرى لما طلع الديوان مع عمه احمد الدنف وصبيانه قبلوا الارض بين يدى الخليفة فالتفت الخليفة فرأى شابا ما فى الرجال اشجع منه فسأل الرجال عنه فقال احمد الدنف يا أمير المؤمنين هذا على الزيبق المصرى رئيس فتيان مصر وهو اول صبيانى فلما رآه الخليفة احبه لكونه رآى الشجاعة

لائحة بين عينيه تشهد له لاعليه فقام على ورمى دماغ اليهودى بين يدى الخليفة وقال له عدوك مثل هذا يا أمير المؤمنين فقال له الخليفة دماغ من هذا فقال له دماغ عذرة اليهودى فقال الخليفة ومن قتله فحكى له على المصرى ما جرى من الأول إلى الأخر فقال الخليفة ما ظننت انك قتلته لأنه كان ساحرا فقال يا أمير المؤمنين اقدرنى ربى على قتله فارسل الخليفة الوالى الى القصر فرأى اليهودى بلا رأس فاخذوه فى تابوت واحضروه بين يدى الخليفة فامر بحرقه واذا بقمر بنت اليهودى اقبلت وقبلت الارض بين يدى الخليفة واعلمته بانها ابنة عذرة اليهودى وانها اسلمت ثم جددت اسلامها ثانيا بين يدى الخليفة وقالت له انت سياق على الشاطر على الزيبق المصرى ان يتزوجنى ووكلت الخليفة فى زواجها بعلى فوهب الخليفة لعلى المصرى قصر اليهودى بما فيه وقال له تمن على فقال تمنيت عليك ان اقف على بساطك وآكل من سماءك فقال الخليفة يا على هل لم صبيان فقال لى أربعون صبيا ولكنهم فى مصر فقال الخليفة ارسل اليهم يجيئوا من مصر ثم قال له الخليفة يا على هل لك قاعة قال لا فقال حسن شومان قد وهبت له قاعتى بما فيها يا امير المؤمنين فقال الخليفة قاعتك لك يا حسن وامر الخازندار أن يعطى المعمار عشرة آلاف دينار ليبنى له قاعة باربعة لو اوين واربعين مخدعا لصبيانه وقال الخليفة يا على هل بقى لك حاجة نأمر لك بقضائها فقال يا ملك الزمان ان تكون سياقا على الدليلة المحتالة ان تزوجنى بنتها زينب وتأخذ بدلة بنت اليهودى وامتعتها فى مهرها فقبلت دليلة سياق الخليفة واخذت الصينية والبدلة

والقصبة والسلاسل الذهب وكتبوا عليه وكتبوا ايضا ...
والجارية وقمر بنت اليهودى عليه ورتب له الخليفة جامكية وجعل له سما طافى الغداء وسماطا فى العشاء وجراية وعلوفة ومسموحا وشرع على المصرى فى الفرح حتى كمل مدة ثلثين يوما ثم ان عليا المصرى ارسل الى صبيانه بمصر كتابا يذكر لهم فيه ما حصل له من الاكرام عند الخليفة وقال لهم فى المكتوب لابد من حضوركم لاجل ان تحصلوا الفرح لأنى تزوجت باربع بنات فبعد مدة يسيرة حضر صبيانه الأربعون وحصلوا الفرح. فوطنهم فى القاعة وأكرمهم غاية الاكرام ثم عرضهم على الخليفة فخلع عليهم وجلت المواشط زينب بالبدلة على على المصرى ودخل عليها فوجدها درة ما ثقبت ومهرة لغيره ما ركبت وبعدها دخل على الثلث بنات فوجدهم كاملات الحسن والجمال ثم بعد ذلك اتفق ان على المصرى سهر عند الخليفة ليلة من الليالى فقال له الخليفة مرادى يا على ان تحكى لى جميع ما جرى لك من الأول إلى الأخر فحكى له جميع ما جرى له من الدليلة المحتالة وزينب النصابة وزريق السماك فأمر الخليفة بكتابة ذلك وان يجعلوه فى خزانة الملك فكتبوا جميع ما وقع له وجعلوه من جملة السير لامة خير البشر ثم قعدوا فى ارغد عيش واهناه الى ان أتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات والله سبحانه وتعالى أعلم.

الفهرس

مقدمة	٣
أهم المصادر	٢٥
المراجع	٢٦
سيرة العايق علي الزيبق	٢٧
الملحق	٣٢٩

«هذه هى سيرة العايق الشاطر «على الزيبق المصرى» ابن المقدم حسن راس الغول صاحب الملاعيب المشهورة، وماجرى له مع المقدم صلاح، والمقدم أحمد الدنف، وحسن الحايك، وعلى الأقرع، وحسن شومان، وحسين زريق السماك، والعايقة فاطمة الفيومية، والدليلة المحتالة وبتها زينب النصابة، وما حصل بينهم من الملاعيب».

هذا ما جاء على غلاف الطبعة الشعبية المصرية لأشهر شاطر وعايق فى التراث الشعبى العربى، وسيرة على الزيبق هى الحلقة الأخيرة من سلسلة السير الشعبية العربية: عنترة بن شداد، الأميرة ذات الهمة، الأمير حمزة البهلوان الشهير بحمزة العرب، وسيف بن ذى يزن، والظاهر بيبرس التى كان لى شرف تقديمها عن الطبعة الشعبية الأولى والتى كانت ملكاً لى، وقد صدرت فى خمسة مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب فى سلسلة آدب الحرب عام ١٩٩٧.

«على الزيبق» ظاهرة فريدة فى تراثنا القصصى العربى، فالبطولة هنا ليس صاحبها فارساً مثل عنترة، أو أميراً مثل «ذات الهمة» و«حمزة البهلوان» أو ملكاً مثل «سيف بن ذى يزن» و«الظاهر بيبرس»، إنما البطولة هنا لواحد من عامة الناس، حمل همومهم، وحارب من أجلهم، واستطاع أن يسترد حقوقهم، فاستحق عن جدارة أن ينصب بطلاً شعبياً يتغنى العامة باسمه، ويروون سيرته فى كل وقت وعلى طول الزمان، إنها ملحمة الشعب المصرى.

خيرى عبدالجواد

٨٠٠ قرش